جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإعلام والاتصال

المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية في القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة باللغة العربية

-دراسة تحليلية لقناة فرانس24-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل .م .د في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع.

إعداد: فاطمة مسمة

إشراف: أ.د. هند عزوز

لجنة المناقشة			
الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د. لعرج سمير	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل	رئيسا
أ.د. نصر الدين بوزيان	أستاذ التعليم العالي	جامعة صالح بوبنذير . قسنطينة 3	عضوا مناقشا
أ.د. بشير بن طبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	عضوا مناقشا
أ.د. هند عزوز	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل	مشرفا ومقررا
د. مسعود بوسعدية	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل	عضوا مناقشا
د. بوحيلة رضوان	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل	عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

رَبِّ لك الحمد كما يليق لجلال وجهك وعظيم سلطانك

نحمدك ان وفقتنا لاتمام هذا العمل ويسرت لي أمري

لانجازه

ولأنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله

أتوجه بخالص الشكر إلى أستاذتي المشرفة الأستاذة الدكتورة

"هند عزوز" على كل ماقدمته لي من نصائح وتوجيهات

وصبرها معي طيلة فترة انجاز هذا العمل

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل الأساتذة الذين دعمونا خلال

مسارنا الجامعي وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور "سمير لعرج"

إهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى اخوتي واخواتي الذين كانوا لي نعم السند

إلى أبناء إخوتي واخواتي

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

الفهارس

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس المحتويات	
الموضوع	**الصفحة**
شكر وتقدير	
إهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
مقدمة	**أ–ب**
الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية	
أولا: موضوع الدراسة	**43–4**
1.1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	**4**
2.1 فرضيات الدراسة	**8**
3.1 أسباب اختيار موضوع الدراسة	**9**
4.1 أهداف الدراسة	**10**
5.1 أهمية الدراسة	**10**
6.1 مفاهيم الدراسة	**11**
7.1 الدراسات السابقة	**17**
8.1 الخلفية النظرية للدراسة	**36**
ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة	**57–44**
1.2 منهج الدراسة وأدواتها	**44**
2.2 مجتمع الدراسة وعينتها	**52**
3.2 إجراءات الصدق والثبات	**56**
الفصل الثاني: القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية كوسيلة للإعلام الدولي	
تمهيد	**59**
أولا: ماهية الإعلام الدولي	**70–60**
1.1 خصائص وسمات الإعلام الدولي	**60**
2.1 أهداف الإعلام الدولي	**62**

3.1 قنوات ووسائل الإعلام الدولي	**63**
ثانيا: المظاهر الإيجابية والسلبية للإعلام الدولي	**76–71**
1.2 المظاهر الإيجابية	**71**
2.2 المظاهر السلبية	**72**
ثالثا: الإعلام الدولي الأجنبي في المنطقة العربية: الامتداد الإعلامي والسياسة الخارجية	**100–77**
1.3 تاريخ الإعلام الأجنبي الموجه للمنطقة العربية	**82–77**
1.1.3 الاذاعات الموجهة باللغة العربية	**77**
2.1.3 القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية	**80**
2.3 أسباب ظهور الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية وأهدافها	**83**
3.3 نماذج عن الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية	**87**
4.3 الإعلام الدولي وعلاقته بالسياسة الخارجية	**97**
خلاصة الفصل	**101**
الفصل الثالث: الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية تجاه المغرب الغرب العربي	
تمهيد	**103**
أولا: المغرب العربي: المفهوم والأهمية	**106–104**
1.1 الإطار الايتمولوجي للمغرب العربي	**104**
2.1 جغرافية المنطقة المغاربية وخصوصياتها	**106**
3.1 مكانة المغرب العربي في سياسات القوى الدولية	**117–107**
1.3.1 الأهمية الجيو- إستراتيجية لمنطقة المغرب العربي	**107**
2.3.1 الأهمية الجيو اقتصادية لمنطقة المغرب العربي	**108**
3.3.1 التنافس الدولي على منطقة المغرب العربي	**110**
ثانيا: العلاقات التاريخية الفرنسية المغاربية وسياستها الخارجية تجاه دول المغرب العربي	**136–118**
1.2 العلاقات الثنائية بين دول المغرب العربي وفرنسا	**132–118**
1.1.2 العلاقات الجزائرية الفرنسية	**118**
2.1.2 العلاقات الليبية الفرنسية	**123**
3.1.2 العلاقات التونسية الفرنسية	**126**
4.1.2 العلاقات المغربية الفرنسية	**128**

5.1.2 العلاقات الموريتانية الفرنسية	**130**
2.2 سياسة الفرنسية تجاه المغرب العربي	**132**
ثالثا. الإعلام الفرنسي الخارجي: محدداته ومساره	**150–137**
1.3 البث الدولي لفرنسا: محدداته وأسباب الاهتمام	**137**
2.3 قناة فرانس24 الناطقة بالعربية كأداة في الدبلوماسية الفرنسية العربية	**143**
3.3 إهتمام البث الدولي الفرنسي بالمنطقة المغاربية	**148**
خلاصة الفصل	**151**
الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للبرامج عينة الدراسة في قناة فرانس24	
تمهيد	**153**
أولا. عرض نتائج الدراسة التحليلية الكمية والكيفية لمضمون البرنامجين عينة الدراسة.	**230–154**
1.1 وصف برنامجي "ساعة مغاربية" وبرنامج "النقاش"	**154**
2.1 طبيعة القضايا المعالجة في البرنامجين –محل الدراسة	**156**
1.2.1 القضايا السياسية في البرنامجين محل الدراسة	**161**
2.2.1 القضايا الاجتماعية في البرنامجين محل الدراسة	**166**
3.2.1 القضايا الثقافية في البرنامجين محل الدراسة	**170**
4.2.1 القضايا الرياضية في البرنامجين محل الدراسة	**172**
5.2.1 القضايا العسكرية في البرنامجين محل الدراسة	**174**
6.2.1 طبيعة القضايا الاقتصادية في البرنامجين محل الدراسة	**175**
3.1 المجال الجغرافي الظاهر في محتوى البرنامجين محل الدراسة	**177**
4.1 المصادر المعتمدة في البرنامجين محل الدراسة	**181**
5.1 الشخصيات الفاعلة (في الحدث والحوار) في البرنامجين محل الدراسة	
1.5.1 الشخصيات الفاعلة في الحدث في البرنامجين محل الدراسة	**185**
1.5.1 الشخصيات الفاعلة في الحوار في البرنامجين محل الدراسة	**190**
6.1 يوضح القيم المتضمنة في محتوى البرنامجين محل الدراسة	**195**
7.1 العبارات المستخدمة في محتوى البرنامجين محل الدراسة	**201**
8.1 أهداف البرنامجين محل الدراسة	**206**
9.1 اتجاه مضمون البرنامجين محل الدراسة إزاء القضايا المغاربية	**212**

10.1 المدة الزمنية للقضايا المغاربية في البرنامجين محل الدراسة	**219**
11.1 الأنواع الصحفية المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة	**221**
12.1 الصور المستخدمة في محتوى البرنامجين محل الدراسة	**224**
ثانيا: عرض النتائج العامة للدراسة	**228**
ثالثا: عرض نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات	**237**
رابعا: عرض نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة	**242**
رابعا: عرض نتائج الدراسة في ضوء الخلفية النظرية للدراسة	**249-246**
1.3 عرض نتائج الدراسة في ضوء نظرية ترتيب الأولويات	**246**
2.3 عرض نتائج الدراسة في ضوء نظرية الإطار الإعلامي	**247**
خاتمة	**251**
قائمة المصادر والمراجع	
قائمة الملاحق	
ملخصات الدراسة	

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم (01) يمثل مفردات برنامج "ساعة مغاربية" محل الدراسة	54
الجدول رقم (02) يمثل مفردات برنامج "النقاش" محل الدراسة	55
الجدول رقم (03) يوضح أهم القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية	81
الجدول رقم (04) يصف البرامج عينة الدراسة في قناة فرانس24	154
الجدول رقم (05) يوضح طبيعة القضايا التي تم معالجتها في البرنامجين محل الدراسة	156
الجدول رقم (06): يوضح طبيعة القضايا السياسية في البرنامجين محل الدراسة	161
الجدول رقم (07): يوضح طبيعة القضايا الاجتماعية في البرنامجين محل الدراسة	166
الجدول رقم (08) يوضح طبيعة القضايا الثقافية في البرنامجين محل الدراسة	170
الجدول رقم (09) يوضح طبيعة القضايا الرياضية في البرنامجين محل الدراسة	172
الجدول رقم (10) يوضح طبيعة القضايا العسكرية في البرنامجين محل الدراسة	174
الجدول رقم (11)يوضح طبيعة القضايا الاقتصادية في البرنامجين محل الدراسة	175
الجدول رقم (12) يوضح المجال الجغرافي في البرنامجين محل الدراسة	177
الجدول رقم (13) يوضح طبيعة المصادر المعتمدة في البرنامجين محل الدراسة	181
الجدول رقم (14): يوضح الشخصيات الفاعلة في الحدث في البرنامجين محل الدراسة	185
الجدول رقم (15) يوضح الشخصيات الفاعلة في الحوار والتي تم استضافتها في البرنامجين	190
الجدول رقم (16) يوضح القيم المتضمنة في محتوى البرنامجين محل الدراسة	195
الجدول رقم (17) يوضح أبرز العبارات المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة	201
الجدول رقم (18): يوضح أهداف البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24	206
الجدول رقم (19) يوضح اتجاه مضمون البرنامجين محل الدراسة إزاء القضايا المغاربية	212
الجدول رقم (20) يوضح اتجاه مضمون البرنامجين إزاء كل قضية تم معالجتها	213
الجدول رقم (21) يوضح المدة الزمنية للقضايا المغاربية في البرنامجين محل الدراسة	219
الجدول رقم (22) يوضح الأنواع الصحفية المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة	221
الجدول رقم (23) يوضح طبيعة الصور المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة	224

فهرس الأشكال

عنوان الشكل	الصفحة
الشكل رقم (01): يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا التي تم معالجتها في البرنامجين	156
الشكل رقم (02) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا السياسية في البرنامجين	161
الشكل رقم (03) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا الاجتماعية في البرنامجيين	166
الشكل رقم (04) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا الثقافية في البرنامجين محل الدراسة	171
الشكل رقم (05) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا الرياضية في البرنامجين	172
الشكل رقم (06) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا العسكرية في البرنامجين	174
الشكل رقم (07) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا الاقتصادية في البرنامجين	176
الشكل رقم (08) يوضح النسب المئوية للمجال الجغرافي في البرنامجين محل الدراسة	178
الشكل رقم (09) يوضح النسب المئوية لطبيعة المصادر المعتمدة في البرنامجين	181
الشكل رقم (10) يوضح النسب المئوية للشخصيات الفاعلة في الحدث في البرنامجين	186
الشكل رقم (11) يوضح النسب المئوية لشخصيات الفاعلة في الحوار والتي تم استضافتها في البرنامجين محل الدراسة	191
الشكل رقم (12) يوضح النسب المئوية للقيم المتضمنة في محتوى البرنامجين محل الدراسة	196
الشكل رقم (13) يوضح النسب المئوية لأبرز العبارات المستخدمة في البرنامجين	202
الشكل رقم (14) يوضح النسب المئوية الخاصة بأهداف البرنامجين محل الدراسة	207
الشكل رقم (15) يوضح النسب المئوية لاتجاه مضمون البرنامجين إزاء القضايا المغاربية	212
الشكل رقم (16) يوضح نسب المدة الزمنية للقضايا المغاربية في برنامج "النقاش" وبرنامج "ساعة مغاربية"	219
الشكل رقم (17) يوضح النسب المئوية الخاصة بالأنواع الصحفية المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة	221
الشكل رقم (18) يوضح النسب المئوية الخاصة بطبيعة الصور المستخدمة في البرنامجين	224

مقدمة

مقدمة

عرفت المنطقة العربية بالنظر إلى أهميتها الجيو-استراتيجية اهتماما إعلاميا دوليا مند ثلاثينيات القرن الماضي؛ هذا الاهتمام الإعلامي لم يتوقف بل تزايد مع ظهور الأقمار الصناعية، إذ استثمرت القوى الدولية إمكانياتها المادية والبشرية لإنشاء قنوات إعلامية ناطقة بالعربية؛ وإطلاق هذه الترسانة الإعلامية جاء مرتبطا بأحداث وسياسات عالمية جديدة؛ فتحت آفاقا إعلامية جديدة امتدت لاستثمار الدول الغربية في وسائل الإعلام لمخاطبة المشاهد العربي بلغته؛ وخاصة تلك الدول التي تحكمها علاقة تاريخية مع البلدان العربية والتي مازالت تنظر إليها على أنها مناطق نفوذها؛ سعيا منها لتحقيق أهدافها التي تحمل بعدا ثقافيا وبعدا سياسيا؛ يتمثل في الترويج والتسويق لسياستها، إذ باتت وسائل الإعلام فاعلا أساسيا يتم اعتماده ضمن قواعد اللعبة السياسية.

ويعد التحكم في تدفق المعلومات على المستوى الدولي أمرا مهما بالنسبة للدول، من حيث التأثير في الرأي العام ومن حيث الدفاع عن مصالحها والتموقع على الساحة الدولية، فالقوة الناعمة (وسائل الإعلام) أضحت أداة أساسية لنجاح السياسات الخارجية الحكومية ولهذا ركزت العديد من الدول على جهود القوة الناعمة وعلى أهمية التحكم في التدفق الدولي للمعلومات، كأداة تستخدمها لتحقيق أهدافها المسطرة في أجندة سياستها الخارجية وزيادة حضورها الدولي، من خلال المضامين الإعلامية والثقافية، ومن بين الدول التي أيقنت أهمية الإعلام في خدمة الأجندة السياسية الخارجية فرنسا، خصوصا في عهد ديغول[1] الذي طمح إلى إنشاء قناة دولية تمكنه من ضمان الحضور الإعلامي على المستوى الدولي وخصوصا في المنطقة العربية وشمال إفريقيا التي تعد مناطق تاريخية للنفوذ الفرنسي، وعام 2006 تم ترجمة هذا الطموح من خلال إنشاء قناة فرانس24 الدولية والتي بدأت بثها بأربع لغات منها العربية، وهي قناة تنتمي إلى إعلام فرنسا الخارجي، وقد حققت القناة نجاحا مميزا خلال أحداث الربيع العربي[2]، من خلال خطابها الإعلامي الذي حمل شعارات ورسائل انتقدت فيها الأنظمة العربية لم يعتد عليها المشاهد العربي. وكانت المنطقة المغاربية من أهم المناطق التي أولت القناة اهتماما معتبرا في طرح قضاياها، وبرز ذلك في برمجتها الإعلامية التي خصصت برامج تهتم بشؤون هذه المنطقة كبرنامج ساعة مغاربية وبرنامج تونس باريس إضافة إلى تخصيص نشرات إخبارية تهتم بالأحداث المغاربية.

وانطلاقا مما سبق؛ تبلورت دراستنا التي تسعى إلى معرفة كيف عالجت قناة فرانس24 الناطقة بالعربية القضايا المغاربية، ولأجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على إشكاليتها قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى أربع فصول:

[1] Vitaliy Tereshchuk, "Political aspects of the formation and development of foreign broadcasting in France", **European political and Law discourse**, V. 5, N. 4, (September 2018)p.164

[2] عثمان تزغارت، فرانس24 أمام امتحان الربيع العربي، في: **https://al-akhbar.com/Media_Tv/89182**، تاريخ الزيارة (2022/05/05)

خصصنا **الفصل الأول** لعرض موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية؛ وضم إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أهمية الدراسة وأهدافها، أسباب اختيار موضوع الدراسة، مفاهيم الدراسة، الدراسات السابقة، المقاربة النظرية للدراسة، ثم منهج الدراسة وأدواتها، عينة البحث وإطارها الزماني، لنختم هذا الفصل بإجراءات الصدق والثبات.

وجاء **الفصل الثاني** تحت عنوان الفضائيات الأجنبية العربية كوسيلة للإعلام الدولي، واشتمل هذا الفصل على ثلاثة أجزاء تناول الجزء الأول ماهية الإعلام الدولي حيث عرضنا فيه خصائص الإعلام الدولي، أهداف الإعلام الدولي، ووسائل وقنوات الإعلام الدولي، أما الجزء الثاني فتطرق إلى المظاهر الايجابية والسلبية للإعلام الدولي، وفي آخر الفصل الذي عنون ب الإعلام الدولي الأجنبي في المنطقة العربية: الامتداد الإعلامي والسياسة الخارجية، وتم من خلاله التطرق إلى تاريخ الإعلام الأجنبي الموجه للمنطقة العربية، إضافة ذكر أهم الأسباب والأهداف التي تسعى إليها القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية، كما تم عرض نماذج عن أهم الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية، وفي آخر الفصل تم البحث عن طبيعة العلاقة بين الإعلام الدولي والسياسة الخارجية.

وقمنا بعنونة **الفصل الثالث** بـ الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية والمغرب العربي، وتم تقسيمه إلى ثلاث محاور ضم المحور الأول مفاهيم حول المغرب العربي وأهمية هذه المنطقة، إذ اشتمل على الإطار الايتمولوجي للمغرب العربي، جغرافية المنطقة المغاربية وخصوصيتها، أهمية المغرب في العلاقات الدولية، أما المحور الثاني فخصص للبحث عن العلاقات التاريخية الفرنسية المغاربية وسياستها الخارجية تجاه دول المغرب العربي، وتم فيه عرض العلاقات الثنائية بين دول المغرب العربي وفرنسا، إضافة إلى تناول السياسة الخارجية لفرنسا تجاه المغرب العربي، أما المحور الثالث والأخير فكان حول الإعلام الفرنسي الخارجي: محدداته ومساره واحتوى هذا المحور على ثلاث عناصر، تم فيها التطرق إلى البث الدولي الفرنسي وأسباب اهتمام فرنسا بهذا النمط من الإعلام، كما تم في هذا المحور تناول علاقة قناة فرانس 24 بالدبلوماسية الفرنسية في المنطقة العربية، وأخيرا اهتمام البث الدولي الفرنسي بالمنطقة المغاربية.

أما **الفصل الرابع** وهو الفصل الأخير في الدراسة الذي تضمن الدراسة التحليلية وتم من خلال هذا الفصل تحليل عينة من برامج قناة فرانس24، حيث اشتمل هذا الفصل على أربع أجزاء، عرضنا في الجزء الأول عرض نتائج الدراسة التحليلية الكمية والكيفية لمضمون البرنامجين من حيث فئات المضمون (ماذا قيل؟)، وعرض وتحليل النتائج من حيث فئات الشكل (كيف قيل؟)، وتناول الجزء الثاني عرض النتائج العامة للدراسة، وفي الجزء الثالث من الفصل تم عرض نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة، وأخيرا تم عرض نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية للدراسة حيث عرضنا نتائج الدراسة في ضوء نظرية ترتيب الأولويات ونظرية الإطار الإعلامي.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاته المنهجية

أولا. موضوع الدراسة

1.1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

2.1 أسباب اختيار موضوع الدراسة

3.1 فرضيات الدراسة

4.1 أهمية الدراسة

5.1 أهداف الدراسة

6.1 مفاهيم الدراسة

7.1 الدراسات السابقة

8.1 الخلفية النظرية للدراسة

ثانيا. الإجراءات المنهجية

1.2 منهج الدراسة وأدواتها

2.2 مجتمع وعينة الدراسة

3.2 إجراءات الصدق والثبات

أولا. موضوع الدراسة

1.1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعتبر الإعلام السمة البارزة للمجتمعات الحديثة، حيث أصبح الأفراد يعتمدون عليه بشكل كبير في حياتهم اليومية ويعتبرونه مصدرا مهما لاستقاء الأخبار والاطلاع على ما يجري حولهم من أحداث، إذ تمكنهم وسائل الإعلام من البقاء على صلة مباشرة ودائمة مع الأحداث المتسارعة الوتيرة، فقد بات من الواضح أنَّ الإعلام اتخذ مكانة مهمة داخل المجتمعات خاصة مع التقنيات التي أدخلت عليه في السنوات الأخيرة نتيجة التطور التكنولوجي الحاصل، وقد أضحى الإعلام يمارس وظائف أخرى إلى جانب وظيفته الإخبارية والإعلامية، إذ بات يؤدي الدور التربوي والتعليمي وكذا المساهمة في التنشئة الاجتماعية، هذه الأدوار التي كانت منوطة بجماعات أخرى داخل النسق الاجتماعي، وهي الأسرة والمدرسة والمسجد والتي تعرف بمؤسسات الضبط الاجتماعي، فالإعلام لم يعد مجرد مصدر للأخبار ولم يقتصر دوره على مجرد تغطية الأحداث ومتابعتها بل تجاوز هذا الدور ليصبح مشاركا في هذه الأحداث من خلال خلق وصناعة الرأي العام المحلي والدولي، فقد أضحى إحدى القوى الفاعلة في إحداث التغيير ويرى **ايغور بنارين*** **"أن الإعلام بات وسيلة رئيسة وأداة فاعلة لتغيير الخارطة الجيوسياسية في العالم"**[1] ، إذ بات يساهم في صناعة المفاهيم وتحديد المواقف وتشكيل الدهنيات والتصورات، وفي هذا الصدد يقول الدكتور المزري حداد "**بإمكان صحفي صغير مبتدئ في المهنة أن يحطم حياة رجل دين ويمكن له أن يحدث انهيار مؤسسة وباستطاعته أن يكون محرضا على أبشع وأشد حملات الدعاية ضررا"**[2].

ونظرا لأهمية الإعلام ودوره المؤثر في نشر الأفكار والترويج للسياسات، فإن القوى السياسية الفاعلة غالبا ما تسسخّر وسائل الإعلام لتحقيق أهدافها الثقافية والسياسية، وبهذا يعتبر الإعلام سلاحا استراتيجيا اعتمدته الدول المتقدمة في تنفيذ قراراتها وتحقيق مصالحها، وبهذا يعتبر الإعلام سلاحا استراتيجيا اعتمدته الدول المتقدمة في تنفيذ قراراتها وتحقيق مصالحها، **"فقد أدركت الأمم المتقدمة سحر الإعلام وسلطته الضاغطة، فأنفقت الملايين لتحقيق سياستها من خلاله، فصارت وسائل الإعلام تقوم بجزء من عمل الجيوش، وأجهزة الاستخبارات في كثير من البلدان صارت**

---

* دكتور في العلوم النفسية وأكاديمي في أكاديمية العلوم العسكرية، حاصل على شهادة دولة في العلوم الإنسانية وكان ضابط سابق في الاستخبارات السوفياتية وخبير في الحرب الاعلامية والنفسية والتحليل الاستراتيجي لديه العديد من المؤلفات حول الحرب الاعلامية في المجلات السياسية والجيوسياسية والدبلوماسية، في الموقع: **https://www.youtube.com/watch?v=NZ1fLb_Mxms** ، تاريخ الزيارة (2019/07/18).

[1] "الحرب الإعلامية الوسيلة الأسهل والأسرع"، في الموقع:**https://www.youtube.com/watch?v=NZ1fLb_Mxms** ، تاريخ الزيارة (2019/07/19)

[2] أحمد جمال محمد، **الإعلام السياسي**، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 20152015)، ص.212.

هي من تؤسس الصحافة، التي تم توجيهها لتحقيق أغراضها من خلالها."[1] فالولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال استغلت قوتها الإعلامية في خدمة أهدافها الاقتصادية والسياسية والثقافية، وتعد من أكثر الدول القادرة على بلورة تفكير الرأي العام وتغيير مواقفه واتجاهاته، بالنظر إلى تحكمهم في التكنولوجيا وسيطرتها على الشبكة الإعلامية العالمية، فمند خسارة حربها ضد الفيتنام أدركت أنها لن تكسب أي حرب عسكرية ما لم تخوض أولا حربا إعلامية وهو ما فعلته قبل احتلالها للعراق حيث وجهت جل وسائلها الإعلامية داخليا وخارجيا لاستمالة تعاطف الرأي العام الوطني والدولي ولتبرير احتلالها.

وعليه يعد الإعلام من أقوى الأسلحة الأيديولوجية وأكثرها اختراقا للعقول، وهو ما لاحظناه مؤخرا خاصة في ظل ما عرفته الدول العربية من تطورات سياسية وصراعات داخلية إذ تحول فيها الإعلام إلى محرك أساسي للأحداث وصانعا لها، فكان له دورا فاعلا وكبيرا في تأجيج الأوضاع وتعبئة الرأي العام العربي وتحريضه على الأنظمة الحاكمة، وأبرز مثال على ذلك ما قامت به قناة الجزيرة، فرسخت في ذهنه ضرورة التحرر من الأنظمة الديكتاتورية والحرب من أجل الحرية والاستقلال والعيش في كنف الديمقراطية والنضال من أجلها.

ويعد التلفزيون من أهم وأسهل الوسائل الإعلامية التي تعتمد عليها الدول والحكومات لمخاطبة الرأي العام ولإيصال رسائلها وتمريرها، نظرا لما يتمتع به التلفزيون من مميزات تقنية وفنية إذ يجمع بين الصوت والصورة والحركة وسرعة في نقل الأخبار خصوصا في خضم التطور التكنولوجي وظهور الأقمار الصناعية التي فجرت القنوات الفضائية فأصبحنا نعيش في عصر السموات المفتوحة الذي ألغيت فيه الحدود الجغرافية فتحققت بذلك قرية "ماكلوهان"، وفي زمن أصبحت فيه السماء مفتوحة تحول المشاهد العربي إلى هدف من قبل الدول الكبرى التي أولت اهتماما كبيرا وبشكل متزايد بالمواطن العربي فقد عرف المشهد الإعلامي العربي توافد العديد من القنوات الموجهة من قبل الآخر، إذ تحولت المنطقة العربية ونظرا لأهميتها السياسية والاقتصادية والإستراتيجية التي جعلتها نقطة جذب لمصالح الدول الكبرى والإقليمية على حد سواء فهي تشرف على البحار التجارية المهمة وتتوسط قارات العالم الثلاث، بالإضافة إلى ما تزخر به من موارد وثروات طبيعية وخصوصا الثروات النفطية، فتنافست الدول الكبرى على كسب الرأي العام العربي وبناء صورة ايجابية لها في ذهنه فحرصت الأنظمة السياسية الغربية أن يكون لها جهازها الإعلامي المتكلم بصورتها والمعبر عن حالها والمدافع عن أمالها وطموحاتها.

[1] محمد عبد القادر الشواف، "حاجة الأمة للإعلام الهادف"، في الموقع: **https://www.alukah.net/culture/0/3004/**، تاريخ الزيارة (2022/07/19).

ولم يكن الاهتمام بالمنطقة العربية وليد اللحظة، فظاهرة الإعلام الموجه برزت منذ الحرب العالمية الأولى والثانية وحتى بعد الحرب الباردة، وسخرت الدول المتصارعة مختلف وسائلها الإعلامية بهدف جذب أكبر عدد من الدول لصفها ولترويج سياستها وأيديولوجيتها، فسخرت تلك الإذاعات لتحقيق أهدافها، فكانت القوة الناعمة (الإعلام) الوسيلة الأمثل والأفضل لهذه الدول للحفاظ على مصالحها في المنطقة العربية فالدعاية عبر وسائل الإعلام والقنوات الفضائية على وجه الخصوص تعتبر أكثر تأثيرا لنشر القيم وبالتالي إحداث التأثير المطلوب ولاختراق العقل العربي.

وظاهرة الإعلام الموجه للعالم العربي وباللغة العربية ازدادت قوة وبروزا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أين تم الهجوم على مركز التجارة العالمي في أمريكا، فقد توصل الباحث عاطف جولاني ومن خلال دراسته التي أجراها والتي نشرت في التقرير الخامس الصادر عن مجلة البيان إلى أن "**أحداث 11 سبتمبر 2001 كان محركا للثورة الإعلامية من هذا النوع في سياق حالة من الغضب والكراهية تحركها مشاعر دينية إزاء سياسات وممارسات الغرب التي تستهدف الدول العربية الإسلامية لاسيما ما حدث في العراق وأفغانستان، وبعد أن ظهرت خطورة الفجوة المعرفية سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعداد بنية إعلامية ضخمة لتضييق هذه الفجوة ولتحسين صورتها لدى الرأي العام لعربي وتبرير سياستها** "[1]

فأطلقت قناة الحرة وعلى خطاها سارت الدول الأخرى إذ أطلقت بريطانيا قناة BBC مستثمرة بذلك نجاع إذاعة (BBC) والتي كان العرب يعتبرونها أصدق من إعلامهم المحلي، والذي كان يمجد النظام السياسي القائم ويعمل على الحفاظ على الوضع القائم وتكريسه، وكانت "إسرائيل" وروسيا من المبادرين إلى إطلاق قنوات ناطقة بالعربية، وتلتهما تركيا والتي أطلقت قناة TRT لتحسين صورتها لدى الرأي العام العربي، وما لوحظ أيضا دخول دول أخرى في سباق إطلاق القنوات الموجهة للعرب والاهتمام بتغطية ومتابعة قضاياهم والأحداث التي يعرفها العالم العربي، مثل الصين وإيران أيضا أطلقوا قنوات لمخاطبة الرأي العام العربي كل منها يسعى إلى تحقيق هدف من وراءها والذي يختلف باختلاف توجهاته السياسية والتحريرية للقائمين عليها، فرغم أن الهدف المعلن للقنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية وحسب تصريح مالكيها هو "**السعي إلى تعزيز التفاهم الدولي ومد جسور الصداقة مع الشعب العربي لتحقيق الفهم الحضاري ولتعرف الشعوب على الثقافات الأخرى**"[2]، إلا أننا يجب أن لا نغفل دور السياسة الإعلامية للممالك ومصالحه، فالأخبار والمعلومات التي يتم تمريرها عبر هذه القنوات تخضع لعملية التأطير فتعمل على تزويدنا بنمط معين من الأفكار، وحسب الدكتور "محمد قيراط" الرسالة الإعلامية تمر عبر المطبخ الإعلامي الذي يتم فيه قولبة الأحداث

[1] عاطف الجولاني، "أهداف وسياسات الإعلام الأجنبي باللغة العربية"، **مجلة البيان**، ع.5 (ديسمبر2008)، ص ص 442، 443.

[2] محمد محمود المرسي، "الإذاعات الموجهة باللغة العربية إلى الوطن العربي"، **مجلة الشؤون العربية**، ع.49 (مارس 1987)، ص.230.

والظواهر ووضعها في إطار إخباري معين وداخل سياقات محددة وفق الآليات والاستراتيجيات الخطابية المتفق عليها داخل قاعات التحرير الإخبارية، فتحاول وسائل الإعلام وعبر مجموعة من الأساليب كالتكرار أو إبراز جوانب محددة من الموضوع وإغفال جوانب إلى تشكيل اتجاهات والقناعات إزاء المضامين التي تبثها وتكوين مدركاته للواقع وكسبه نمطا محددا من السلوك بما يتناسب مع سياستها التحريرية وأهدافها فتجعله يتبنى موقفا مماثلا لما تفرضه أجندتها وهو التفسير الذي جاءت به نظرية ترتيب الأولويات.

فالإعلام اليوم وكما ذكرنا سابقا لم يعد وسيلة للإخبار فقط، وشعار الموضوعية والمصداقية الذي ينادي به أصحاب المؤسسات الإعلامية يكاد يختفي مع تقاطع المصالح والتطلع لتحقيق الربح حتى ولو كان على حساب تدمير الشعوب كما لا ننسى علاقة الممارسة الإعلامية بالنظام السياسي وخصوصا الإعلام الخارجي الذي عادة ما يكون ممول من طرف الحكومات، وهذا ما قد يدفعنا للتفكير بأنه قد تكون هده القنوات مجرد أبواق للحكومات الغربية لتحقيق أهدافها السياسية الخارجية. ووفقا لنظرية الإذعان لدى "نعوم تشومسكي" و"ادوارد هيرمان" **"فإن الخطاب الإعلامي يتضمن افتراضات مسبقة مبنية على اعتبارات قد تكون إعلامية أو اجتماعية أو إستراتيجية أو سياسية أو غير ذلك معا بحسب السياقات والرهانات والتحديات التي تؤطر هذا الخطاب"**[1].

وتعد فرنسا أيضا من بين الدول التي اهتمت بتغطية القضايا العربية والإقليمية، إذ ومن خلال قناة فرانس 24 الدولية الناطقة بالعربية عملت على تغطية كل ما يقع في العالم العربي، فهدفت من خلال هذه القناة إلى تقديم الرؤية الفرنسية إزاء الأحداث التي تشهدها البلدان العربية وكان لها دورا كبيرا في بلورة بعض الأحداث وتنميطها لدى الرأي العام العربي وذلك بالاعتماد على بعض الاستراتيجيات التي تتناسب والطرح الفكري لمالكها ومن الدول العربية التي أولتها القناة اهتماما وحرصت على تغطية ومتابعة أحداثها نجد منطقة المغرب العربي فمن خلال ملاحظتنا الأولية ومشاهدتنا لبرامجها لاحظنا أن هناك برامج خصصت فقط للحديث عن الشؤون المغاربية ولعل ذلك يرجع إلى العلاقات التاريخية بين فرنسا والدول المغاربية إذ أن معظمها كانت مستعمرات فرنسية، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا والتي تهدف للإجابة عن التساؤل التالي: **ما طبيعة المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية في قناة فرانس24 الناطقة باللغة العربية؟**

[1] حسناء حسين، قضية اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوروبي: السياقات والأهداف« ، مركز الجزيرة للدراسات، في الموقع: **https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/12/201512239408698397.html**، تاريخ الزيارة (2019/07/20).

تساؤلات الدراسة:

تساؤلات الخاصة بالمضمون (ماذا قيل؟)

1. ماهي طبيعة القضايا التي ركزت عليها البرامج محل الدراسة في قناة فرانس24 في معالجتها للقضايا المغاربية؟
2. ماهو المجال الجغرافي الذي ركزت عليه البرامج محل الدراسة في قناة فرانس24 خلال معالجتها للقضايا المغاربية؟
3. ماهي المصادر التي اعتمدت عليها البرامج محل الدراسة في قناة فرانس24 خلال معالجتها للقضايا المغاربية؟
4. ما الشخصيات الفاعلة التي أبرزتها البرامج محل الدراسة في معالجتها للقضايا المغاربية (الشخصيات الفاعلة في الحدث والحوار)؟
5. ما هي القيم التي عبر عنها مضمون البرامج محل الدراسة في قناة فرانس 24 أثناء معالجتها للقضايا المغاربية؟
6. ماهي العبارات المستخدمة في توصيف القضايا المغاربية؟
7. ماهي الأهداف التي تسعى لها البرامج محل الدراسة في معالجتها للقضايا المغاربية؟
8. ما هو اتجاه المعالجة الإعلامية إزاء القضايا المغاربية في البرامج محل الدراسة في قناة فرانس24؟

تساؤلات خاصة بالشكل (كيف قيل؟):

1. ماهي المدة الزمنية التي خصصتها البرامج محل الدراسة في قناة فرانس24 لمختلف القضايا المغاربية التي تم معالجتها؟
2. ماهي الأنواع الصحفية المستخدمة في تقديم القضايا المغاربية في البرامج محل الدراسة في قناة فرانس24؟
3. ماهي طبيعة الصور المستخدمة في تقديم القضايا المغاربية في البرامج محل الدراسة في قناة فرانس24؟

2.1 فرضيات الدراسة:

1. تعتبر القضايا السياسية لبلدان المغرب العربي هي أكثر القضايا الواردة في المعالجة الإعلامية للبرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24 الناطقة باللغة العربية.
2. تعد ليبيا أبرز البلدان المغاربية التي ركز عليها البرنامجان في معالجتهما الإعلامية للقضايا المغاربية.
3. اعتمد البرنامجان محل الدراسة في قناة فرانس24 على المصادر الخاصة للقناة والمصادر الحكومية في معالجتهما الإعلامية للقضايا المغاربية.
4. ركز البرنامجان على شخصيات رؤساء ووزراء الدول والحكومات المغاربية كأبرز الفاعلين الأساسيين في القضايا المغاربية التي تم معالجتها.

5. كانت شخصية المحلل السياسي أبرز الفاعلين في الحوار والتي اعتمد عليها البرنامجان في مناقشتهما ومعالجتها للقضايا المغاربية التي تم طرحها.

6. ركزت المعالجة الإعلامية في البرنامجين محل الدراسة على القيم السلبية في سردها لقضايا بلدان المغرب العربي.

7. برز الاتجاه السلبي في المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية التي تم مناقشتها في البرامج محل الدراسة.

8. هدفت القناة خلال معالجتها الإعلامية للقضايا المغاربية إلى إبراز الدور الأوربي في حل الأزمات التي تعرفها بلدان المغرب العربي.

9. يعد التقرير والمقابلة أحد أهم الأنواع الصحفية التي اعتمدتها البرامج محل الدراسة في معالجتها للقضايا المغاربية.

10. تعد الفيديوهات الفيلمية من الأرشيف إحدى أبرز الأشكال التي اعتمد عليها البرنامجين محل الدراسة في معالجتهما للقضايا المغاربية.

3.1 أسباب اختيار موضوع الدراسة

إن اختيار موضوع **"المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية في القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية"** لم يكن وليد الصدفة ولا الفضول البسيط إنما هو نتيجة تزاوج مجموعة من الأسباب التي دفعتنا وحفزتنا للخوض في هذا الموضوع والتي تمثلت في:

- ✓ أهمية القنوات الفضائيات الناطقة بالعربية وزيادة حجم متابعتها من قبل المواطن العربي نظرا لما تتمتع به من قدرات وإمكانيات تقنية عالية وموارد فنية على درجة كبيرة من التطور، فأصبحت من المصادر الرئيسة التي يستقي منها المشاهد العربي الأخبار والمعلومات حول المجريات والأحداث التي عاشتها الأمة العربية، خصوصا في الآونة الأخيرة والتي عرفت فيها الدول العربية تصاعد وتيرة الأحداث والأزمات والصراعات.
- ✓ تنبع من الميول الشخصي للطالبة في دراسة مضمون القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية والرغبة في فهم الآليات التي تعتمد عليها هذه القنوات في تغطية الأحداث العربية وذلك من خلال تحليل عينة من برامج قناة فرانس 24 باعتبارها إحدى أهم القنوات المهتمة بتغطية الأحداث العربية.
- ✓ الاهتمام الشخصي بمتابعة الأخبار والبرامج التي تقدمها القناة محل الدراسة عن المغرب العربي.
- ✓ تحضى الشؤون المنطقة المغاربية بتغطية معتبرة في خريطة البرامجية لقناة فرانس24، إذ خصصت هذه القناة برامج التي تهتم بتغطية الأحداث والقضايا المغاربية كبرنامج ساعة مغاربية وبرنامج تونس باريس، مما يستدعي دراسة تحليلية معمقة للكشف عن اتجاهات وأهداف هذه القناة خلال معالجتها للقضايا المغاربية.

4.1 أهداف الدراسة

يعد تحديد الأهداف من الخطوات الأساسية في سبيل الوصول إلى نتائج متكاملة، إذ تساعد عملية تحديد الأهداف في وضع وصياغة تساؤلات الدراسة، وتسعى هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف أهمها:

- ✓ معرفة طبيعة المعالجة الإعلامية للقناة محل الدراسة من خلال تحليل عينة من البرامج التي تبثها للقضايا المغاربية.
- ✓ معرفة هدف القناة محل الدراسة واتجاهاها إزاء القضايا والأحداث التي تشهدها منطقة المغرب العربي.
- ✓ معرفة المناطق الجغرافية والدول المغاربية التي ركزت عليها القناة محل الدراسة أثناء تغطيتها للقضايا المغاربية.
- ✓ معرفة طبيعة ونوعية القضايا التي عالجتها القناة محل الدراسة.
- ✓ إثراء المكتبة العلمية الجزائرية بهذا النوع من الدراسات الذي يهتم بتحليل مضمون الرسائل الإعلامية الموجهة من قبل الأخر للوطن العربي.

5.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تهتم بالبحث عن كيفية معالجة الفضائيات الناطقة بالعربية للقضايا والأحداث التي تشهدها منطقة المغرب العربي من خلال دراسة تحليلية لعينة من برامج قناة فرانس24، والتي تعرف انتشارا واسعا في أوساط الرأي العام العربي عموما والمغرب العربي على وجه الخصوص، إذ تمتلك جمهورا عريضا في الدول المغاربية وتحضى بنسبة مشاهدة عالية*، كما تستمد الدراسة أهميتها كونها تسعى للكشف عن السياسة الإعلامية للقناة في طرح القضايا المغاربية وبمدى علاقتها بالسياسة الخارجية للحكومة الفرنسية، وتتمثل أهمية الدراسة باعتبارها تتطرق إلى متغير لم يلق اهتماما من قبل الباحثين أثناء دراسة الفضائيات الأجنبية الموجهة للعرب، إذ أن معظم الدراسات في هذا المجال اهتمت بالخطاب الإعلامي لهذه القنوات من ناحية معالجتها للقضايا العربية والإسلامية، أو البحث في الصورة التي تقدم عبر هذه القنوات والتي تشكلها عن العرب والمسلمين، وتنبع أهمية الدراسة لاهتمامها بدراسة الرسالة الإعلامية الموجهة عبر هذه القنوات إذ قد تشكل خطرا على الرأي العام العربي وذلك لما لها من تأثير، الأمر الذي يجعل من دراستها مدخلا لفهم الأساليب والآليات التي تعتمد عليها في طرحها للقضايا العربية والمغاربية، كما تمكننا هذه الدراسة من تحديد النهج الإخباري للقناة محل الدراسة، وقد تفيد هذه الدراسة الباحثين في مجال الإعلام والاتصال في دراسات جوانب بحثية أخرى فهذه الدراسة تشكل حافزا لدراسات أخرى أوسع من هذه الدراسة، فقد بات من المهم دراسة بنية الخطاب

* كشفت دراسة أجراها معهد "تي ان اس سوفرس/ أفريسكوب المغرب العربي" لعام 2019، على أن قناة "فرانس 24" تتصدر قائمة القنوات الإخبارية الدولية الأكثر مشاهدة في البلدان المغاربية الثلاثة المغرب، تونس والجزائر، لتتقدم بذلك على كل القنوات الإخبارية العربية، وأوضحت الدراسة أن القناة تعد القناة الأكثر مشاهدة يوميا في المنطقة المغاربية، ويفوق عدد مشاهديها ربع سكانها كل أسبوع، وهو ما يمثل 25,3 %، كما شهد موقعها الرقمي زيادات في عدد الزيارة وصل إلى 2.2 مليون زيارة من المنطقة المغاربية، وهو ما يشكل زيادة بنسبة 35% مقارنة مع عام 2018، كما سجلت القناة حوالي240 مليون مشاهدة فيديو عام 2019.، في الموقع **https**://**ahdath**.**info**/**581662**، تاريخ الزيارة (2020/05/30).

الإعلامي القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية إذ أنها تبث أغلبيتها من دول باتت تلعب دورا كبيرا في الأحداث التي تجري في الدول العربية.

6.1 مفاهيم الدراسة

يتم التعبير عن الرمز ودلالته في المجال العلمي الواحد بالمفهوم، وهو مجموعة الرموز ذات المعاني والتصورات المشتركة في مجالات هذا العلم وتطبيقاته، وتعتبر المفاهيم أداة اتصال في البيئة العلمية أو الثقافية الواحدة، وهي عبارة عن بناءات لغوية وتركيبات لفظية تسهم في بناء التركيبات الأدق مثل المتغيرات والفروض والنظريات العلمية التي تشرح أو تفسر الظواهر العلمية والثقافية[1].

وعليه فإنه ينبغي على الباحث أن يخصص مبحثا أو حقلا لتحديد معاني المفاهيم التي يتناولها بحثه، فتحديد المفاهيم يعد من الخطوات المنهجية الأساسية في البحث العلمي التي لا ينبغي على الباحث إغفالها فهي لبنة أساسية لبناء الدراسة، إذ تعد بمثابة المفاتيح التي تساعد الباحث على فهم بحثه، ويمكن أن نشبهها بالسكة الحديدية، إذ تحدد مساره وتضعه على الطريق الصحيح مما يجنبه الوقوع في الحشو أثناء دراسته النظرية، وتمنعه من الخروج عن نطاق بحثه، والكثير من المفاهيم تتعد معانيها وتتشعب دلالتها وتحديدها من الباحث يمكن القارئ من فهم دراسته مما لا تترك المجال للتأويل أو حدوث سوء فهم.

ونتطرق في دراستنا هذه إلى تحديد المفاهيم الآتية:

1. المعالجة الإعلامية:

أ) المعالجة:

المفهوم اللغوي للمعالجة: عالج الأمر: أصلحه "عالج المشكلة"، ويقال عالجه علاجا معالجة أي زاوله ودواه[2]. وتأتي المعالجة بمعنى الممارسة والمزاولة إذ يقال مارسا العمل الذي ندبتكما إليه واعملا به وزاولاه وكل شيء زاولته ومارسته فقد عالجته[3].

ب) الإعلام:

مع تطور الحياة البشرية واتساع المسافات وظهور المصالح كان لابد للدول والمنظمات والهيئات من استخدام وسائل الإعلام لتعريف بما يجري في الواقع من أحداث ولتبادل الثقافات وتعارف الشعوب وبناء جسر من التواصل مع الأخر فظهر الإعلام كعلم وعمل وتخصص تقوم به جهات متخصصة (من إعلاميين باختلاف مجال تخصصهم)، وقد اهتمت

---

[1] فضيل دليو، **تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية** (عمان: دار الثقافة، 2010)، ص.29.

[2] لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، الجزء4، القاهرة، ص3066.

[3] أحمد العابد وآخرون، **المعجم العربي الأساسي** (د.م.ن.، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،2003)، ص.858.

الدول والأفراد به قصد نقل المعلومة عن حدث أو بهدف التأثير والتغيير وغيرها من الأهداف التي يصبو القائمين بالاتصال إلى تحقيقها.

ويمكن تعريف الإعلام بأنه: عملية يقوم من خلالها القائمين بالاتصال بتقديم الأخبار والمعلومات وتزويد الجماهير بالمعلومات التي تتعلق بخبر أو حدث أو رواية وعرضها بطريقة موضوعية بهدف إبقاء الفرد على اطلاع بما يجري حوله محترما بذلك أخلاقيات المهنة الإعلامية إذ يجب على الإعلامي أن يتحرى الصدق عن المعلومة الصحيحة، فيساهم في تكوين رأي صائب عن الحدث لدى الجمهور مما يساهم في إدراك الواقع كما هو بعيدا عن التضليل والتزوير، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، إلا أنه ومن خلال ما نشاهده عبر مختلف وسائل الإعلام فقد تجاوز الإعلام هذا الدور وتخطاه ليصبح أحد أهم الفاعلين والمساهمين في تكوين الاتجاهات وتغيير السلوكات وصناعة الرأي العام، كما يساهم في تكوين الصورة الذهنية والنمطية لدى الأفراد عن دول ومنظمات ولأدل على ذلك دور الإعلام الغربي في تشكيل صورة نمطية عن الإسلام والمسلمين،ومنه دور الإعلام لم يعد يقتصر على مجرد سرد الأخبار فقط بل امتد إلى صناعة الرأي العام وتوجيهيه في بعض الأحيان لتكوين وجهة نظر حول الأحداث وفق أجندة الوسيلة الإعلامية.

أما المعالجة الإعلامية وبالجمع بين لفظي المعالجة والإعلام فتعرف:

بأنها "الخصائص التي يتم بها التناول الإعلامي للقضية محل الدراسة من حيث الشكل (القوالب الفنية، ووسائل الإبراز وصفات الشخصيات) والمضمون (القضايا الفرعية، الأطر الإعلامية الموظفة، القوى الفاعلة في المعالجة، مدى التوازن في العرض، أساليب الإقناع المستخدمة) بهدف توصيف هذا التناول"[1].

ويقصد بها أنها "عملية انتقاء المعلومات التي يتقرر الاعتماد عليها في صياغة الأخبار والتأكد من مصادرها وإعادة تحريرها وصياغتها واختيار قوالبها ولغتها وأساليب وطرق إيصالها إلى جمهور المشاهدين"[2].

وهي "التدخل المتعمد من جانب المؤسسة الإعلامية في طريقة تناول العرض وتقديم القضية أو المشكلة أو الحدث وذلك باستخدام الأساليب والتقنيات الملائمة وذلك بما يؤدي إلى تحقيق هدف القناة من هذا التدخل"[3].

ويجدر بنا الإشارة إلى توضيح الفرق بين مصطلح المعالجة الإعلامية والتغطية الإعلامية: فهذا الأخير هو عبارة عن عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين والمعلومات المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء

---

[1] نصيرة تامي، **المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة**، أطروحة دكتوراه (جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2012)، ص.28.

[2] بسمة فنور، **المعالجة الإعلامية للأخبار في التلفزيون الجزائري**، أطروحة دكتوراه منشورة (جامعة قسنطينة3: كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري،2016/2015)، ص.37.

[3] بتول عبد العزيز، فاتن علي مراد، "المعالجة الصحفية لقضايا التنمية الاقتصادية في الصحافة العراقية"، **مجلة كلية الآداب**، ع. 99 (فيفري2012)، ص 889.

المشاركين فيه وكيف وقع ومتى وقع، وهي التي تحول الخبر إلى حدث يستحق النشر، أي الإجابة عن الأسئلة الستة والتغطية هي المرحلة التي يقوم فيها الصحفي بجمع المعلومات عن حدث ما والتي تتوفر فيه القيم الخبرية التي تجعله صالحا للنشر[1]. وعليه يمكن اعتبار التغطية جزء أو مرحلة من مراحل المعالجة الإعلامية.

وترتكز المعالجة الإعلامية في الأساس على سؤال واحد وهو كيف تعاملت الوسيلة مع المعلومات والبيانات وكيف عالجت الآثار والتداعيات التي تترتب على نشر هذه المعلومات والبيانات، والتغطية عادة ما تشير إلى المراسلين والمندوبين الدين يقومون بها، أما المعالجة فتشير إلى هيئة التحرير مجتمعة وإلى السياسة التحريرية للصحيفة أو القناة[2].

التعريف الإجرائي للمعالجة الإعلامية:

هي مجموعة الأساليب الفنية والتحريرية التي تعتمدها المؤسسة الإعلامية في تغطيتها لمختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يتناغم مع اتجاهات مالكي المؤسسة الإعلامية، بمعنى آخر هي الطريقة التي يتم من خلالها تناول الأخبار أو عرض الوقائع والأحداث ووضعها في إطار معين يتماشى مع سياسة التحريرية (للقناة أو الصحيفة) وخطها الأيديولوجي مما يخدم أهدافها.

ونقصد بالمعالجة الإعلامية في دراستنا الطريقة والأسلوب الذي تعتمده قناة فرانس24 في عرض أو معالجة القضايا والأحداث المتعلقة بالمغرب العربي، ويتم الكشف عن هذه المعالجة من خلال دراسة القوالب والآليات التي تتبعها هذه القناة بإجراء دراسة تحليلية تجيب عن مجموعة من الأسئلة الفرعية المتعلقة بالمضمون والشكل.

2. القضايا المغاربية:

التعريف الإجرائي للقضايا المغاربية: بالنسبة لمفهوم القضايا المغاربية في دراستنا هذه نقصد به كل ما يتم بثه ومناقشته من أخبار ومسائل ومواضيع عبر قناة فرانس24 تتعلق بدول المغرب العربي(تونس، الجزائر، المغرب،موريتانيا ليبيا وموريتانيا، الصحراء الغربية)؛ في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية والعسكرية (كالأزمة السياسية في تونس، الأزمة الليبية، قضايا الملاعب والأندية الرياضية، المناورات العسكرية، العلاقات المغاربية الأوربية، العلاقات الاقتصادية بين دول المغرب العربي).

[1] بسمة فنور، **مرجع سابق**، ص.37.

[2] حنان جنيد فاروق، "المعالجة الصحفية للحرب الأنجلوأمريكية على العراق فى صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز" ، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع.19، (ماي2003)، ص.123.

3. القنوات الفضائية

القناة لغة: يعني مصطلح القناة في اللغة نجده الرمح الأجوف وكل عصا مستوية أو معوجة، وهي المجرى للماء الضيق أو الواسع وجمعها قنوات واسم الجنس الجمعي قنا[1].

اصطلاحا: يعرف قاموس أكسفورد الانجليزي "القناة بأنها محطة تلفزيونية، وأنها مجموعة موجات إذاعية تستعمل لبث البرامج التلفزيونية أو الإذاعية"[2].

وتعرف أيضا على "أنها ممر الكتروني لنقل برامج التلفزيون، وعادة ما يشار إلى القناة برقم معين على جهاز الاستقبال حتى يتسنى للمشاهد معرفة رقم القناة التي تذيع البرنامج الذي يود مشاهدته"[3].

ويعرفها **مقرمي** بأنها "عبارة عن برامج يتم بثها من الأستوديو وتبث عبر محطات أرضية إلى القمر الصناعي، ليقوم بإرسالها بعد تقويتها إلى أجهزة الاستقبال الأرضية الموجودة في البيوت مباشرة دون المرور على المحطات الأرضية الكبرى (الخاصة بالدول)، وهي عبارة عن محطات تلفزيونية تبث إرسالها عن طريق الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال حدود الدول الأخرى"[4].

ومن خلال التعريفات الآنفة الذكر يمكننا أن نخلص إلى مايلي:

- ✓ إنَّ ظهور القنوات الفضائية كان نتيجة التطور التكنولوجي الحاصل الذي شهده العالم وظهور الأقمار الصناعية التي جعلتنا نعيش في عصر السموات المفتوحة.
- ✓ مع ظهور هذه الفضائيات ألغيت الحدود الزمانية والمكانية، إذ أنَّه عبر الأقمار الصناعية أضحت هذه القنوات تلتقط كل ما يحدث في أقصى بقعة في الأرض فيمكن للمشاهد وهو جالس في مكانه أن يتابع كل الأحداث التي تقع في العالم فقط من خلال ضغطة زر فيشاهد ما يحدث وكأنَّه هناك ويتقاسم المشاعر والأحاسيس.
- ✓ يقوم على هذه القنوات متخصصون في مجال الإعلام.
- ✓ تختلف هذه القنوات باختلاف الخط الافتتاحي والسياسة التحريرية التي تنتهجها.
- ✓ مع ظهور حاجات جديدة للمشاهد، ظهرت الحاجة إلى التنوع في مضامين هذه القنوات فظهرت قنوات متخصصة وقنوات عامة.

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، **معجم الوسيط** (اسطنبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 2013)، ص.764.

[2] Sally Wehmever, **Oxford Advanced Learner's Dictionary**, (Oxford university, 6th ed,2001), P. 195.

[3] محمد فريد عزت، **القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية** (القاهرة: دار العربي، 2002)، ص.112.

[4] فادي سعود الجبور، "المشاركة الدعوية في القنوات الفضائية غير الدينية"، **مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون**، م.41، ع.1 (2014)، ص.181.

وعليه يمكن تعريف القنوات الفضائية بأنَّها "عبارة عن محطات تلفزيونية يقوم من خلالها إعلاميين بتقديم وبث مجموعة من البرامج والمواد الإعلامية المتنوعة والتي يتم استقبالها من قبل الجمهور عبر الهوائيات أو الصحون المقعرة الموجودة على الأسطح أو في شرفات المنازل، وتختلف هذه القنوات من حيث الجمهور المستهدف فنجد مثلا قنوات خاصة بالأطفال وقنوات خاصة بالنساء وهي ما يصطلح عليها بالقنوات المتخصصة، كما يمكن أن يكون جمهورها عام، ومن حيث اللغات والبرامج التي تقدمها فنجد قنوات دينية وسياسية وأخرى خاصة بالأغاني كما تختلف من حيث الملكية فهناك التي تكون تابعة للحكومة أو يمتلكها خواص.

4. الإعلام الدولي:

قبل التطرق إلى مفهوم القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية سوف نعرج على مفهوم الإعلام الدولي باعتبار هذه القنوات جزءا منه، وتعد من أكثر الوسائل المستخدمة في الإعلام الخارجي أو الدولي.

هو وسيلة من وسائل السياسة الخارجية يعمل على تحقيق أهداف هذه السياسة وتحقيق المصلحة الوطنية للدولة في المقام الأول وتختلف هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدول، وهو تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات والأخبار بقصد تأثير عليها وإقناعها بعدالة قضايا الدولة وبالتاي تبني تلك الجماهير لمواقف الدولة الباثة[1].

ويرى الدكتور "محمد نصير مهنا" أنَّ الإعلام الخارجي الذي يعبر الحدود هو ذلك الإعلام الذي يهدف إلى إيجاد أو توفير مناخ عام لدى الرأي العام الأخر مساند للدولة التي تقوم بالإعلام الخارجي في مواقفها الدبلوماسية وسياستها الخارجية وعمليات التفاوض والمساومة [2].

إذن الإعلام الدولي وحسب التعريفين السابقين هو الإعلام الذي يتجاوز الحدود الجغرافية متخطيا بذلك النطاق المحلي، ويهدف إما لخلق نوع من الحوار ثقافي مع مواطني الدول الأخرى أو قصد الترويج لبعض المفاهيم أو الأيديولوجيات التي تخدم مصالح القائمين عليه.

5. القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية

وقصد بها تلك القنوات التلفزيونية التي توجه برامجها المختلفة ويصل إرسالها أنحاء العالم بلغات شعوب الدول المستهدفة، على وفق الزمن الذي يوافق تلك الشعوب وذلك حسب ما تخططه الدول ضمن سياستها الإعلامية بحيث يصل صوت الدول الباثة للإرسال وفق سياسة إعلامية مخططة وهادفة وليس بشكل عادي وعفوي بهدف التأثير على الجمهور العربي لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية[3].

---

[1] خليدة صديق، **أساسيات في الإعلام الدولي** (عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2016)، ص.15.

[2] مفتاح السنوسي، **الإعلام الدولي: الأسس والمفاهيم** (عمان: دار زهران، 2008)، ص.14.

[3] على جبار، "الخطاب التليفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي" ، **مجلة الإذاعات العربية**، ع. 2، (2010)، ص .17.

حيث تسعى هذه القنوات إلى اعتماد التخطيط المنظم المسبق في عملها ومن أهم وظائفها أو خدماتها الإخبار والإعلام وتقديم وجهات نظر الدول القائمة على القناة وتفسيرها وتحليليها تجاه القضايا والأحداث المختلفة على الساحة الدولية، وكذا تكوين الآراء والاتجاهات، إذن فهي تبث بشكل مباشر ومتعمد الرسائل الإعلامية بلغة عربية يمكن للمشاهدين المستهدفين فهمها فتعمل على تقديم وجهة نظرها حيال القضايا التي تعرضها وتعمل على توفير الرأي البديل.[1]

وعليه يمكن أن نعّرف القنوات الفضائية الموجهة للعرب بأنها: تلك القنوات التابعة لدول أجنبية تبث باللغة العربية بالاعتماد على مراسليين وإعلاميين عرب أو يتقنون التحدث باللغة العربية بهدف تحقيق مصلحة معينة، تخضع لتوجهات وأيديولوجية محددة.

ونلاحظ من خلال التعريفات المقدمة بأنها تتفق على أن وجود مثل هذه القنوات لم يكن اعتباطيا ففكرة توجيه مضمون إعلامي إلى الدول العربية كان مخططا له وذلك بغية تحقيق مصالحها السياسية، محاولة تصدير ثقافتها وأيديولوجيتها إلى الضفة الأخرى وخلق قناعات وتصورات في أذهان الجماهير العربية وتحسين صورتها، ولعل ما يعزز هذا الطرح هو تعامل هذه القنوات مع الحراك السياسي العربي حيث تدل بعض الدراسات عن سياستها الإعلامية الحقيقية وأجندتها الخفية فطرحا للحراك والأزمات السياسية التي مرت بها البلاد العربية كان متوافق مع السياسة الخارجية للدول الباثة ويخدم مصلحتها الوطنية*.

وفي دراستنا هذه تم اختيار قناة فرانس24 الناطقة بالعربية كنموذج عن القنوات الأجنبية الموجهة للمواطن العربي، وهي قناة دولية فرنسية موجهة للمنطقة العربية، تعمل على تغطية ومعالجة مختلف القضايا العربية من منظور فرنسي، ووقع اختيارنا في هذه الدراسة على برنامجين كعينة لإجراء دراستنا التحليلية والتعرف على طبيعة المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية عبر هذه القناة.

[1] جيهان يسري، "القناة الفضائية الإسرائيلية ودورها في الحرب الإعلامية بين العرب وإسرائيل"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، ع.4 (ديسمبر2003) ص.72.

* أنظر دراسة: – الزهرة بوجفجوف، "المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية –قناتي الجزيرة وفرانس24 أنموذجا–"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، م1. ع2. (ديسمبر2015).

7.1 الدراسات السابقة

تعد عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية، فمن المهم على الباحث أن يطلع على ما كتب من قبله من أعمال بحثية لأن ذلك من شأنه أن يجنبه الوقوع في التكرار، كما تعينيه على اختيار الأدوات وإتباع الإجراءات المنهجية الملائمة لدراسته، وتمكنه من بلورة مشكلة بحثه وتساعده على صياغة تساؤلاته بدقة، كما قد توجهه إلى مجموعة من المراجع المتعلقة بموضوع بحثه فغالبا ما تحتوي هذه الدراسات على مصادر علمية مهمة قد يغفلها الباحث، كما تشكل النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة انطلاقة صحيحة لأي بحث علمي.

وتحديد الدراسات السابقة يمهد للباحث إدراك تجارب الآخرين في كيفية بناء البحوث وتجعله أكثر قدرة على إدراك وتقييم مدى أهمية دراسته ذاتها، ويعمق لديه القدرة على إعادة النظر في محاور دراسته فتكون لديه القدرة على تجاوز ما قدمه الآخرون أو تطويره وهذا ما يجعله أكثر ثقة بالقيمة العلمية والمعرفية لدراسته[1].

وعلى هذا الأساس قمنا باختبار مجموعة من الدراسات والتي لها علاقة بموضوع بحثنا، والتي كان لها دور مهم في توضيح الرؤية حول موضوعنا كما ساعدتنا في بناءه وفهم جوانبه من زوايا متعددة ولقد قمنا بتقسيم هذه الدراسات إلى:

- ✓ دراسات جزائرية
- ✓ دراسات عربية
- ✓ دراسات أجنبية

1.7.1 الدراسات الجزائرية:

1. دراسة "فتيحة لمام" الموسومة بـــ **"المعالجة الإخبارية لقضايا العالم العربي في الفضائيات الأجنبية الموجهة بالغة العربية "**[2] وهدفت الباحثة من خلال دراستها إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

ماهي طبيعة المعالجة الإخبارية للقضايا العالم العربي عبر الفضائيات الأجنبية الموجهة بالعربية؟ وذلك من خلال تحليل عينة من برامج قناة فرانس24، والتي اعتمدتها الباحثة كنموذج عن القنوات الأجنبية الموجهة باللغة العربية وطرحت الباحثة جملة من التساؤلات الفرعية وتمثلت في:

---

[1] توفيق درويش، "الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في البحوث الأكاديمية"، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، م.2، ع.20، (نوفمبر2019) ص.20.

[2] فتيحة لمام، **المعالجة الإخبارية لقضايا العالم العربي في الفضائيات الأجنبية الموجهة باللغة العربية**، أطروحة دكتوراه (جامعة الجزائر03: كلية علوم الإعلام والاتصال، 2018/2017).

✓ ماهي طبيعة القضايا العربية التي تطرحها القنوات محل الدراسة؟ وماهو الموقع الذي تأخذه هذه القضايا ضمن مجموع الأخبار المعروضة في النشرات الإخبارية عينة الدراسة؟

✓ ماهي القيم الخبرية التي تعتمد عليها القنوات محل الدراسة في انتقاء أخبار نشارتها الاخبارية؟

✓ ماهي المناطق الجغرافية الأكثر تغطية في نشرات أخبار قنوات محل الدراسة؟

✓ إلى أي مدى تمارس هذه القنوات إعلاما موضوعيا غير منحاز للأهداف الإستراتيجية للدول التي تسيرها أو تمولها؟

ولتنفيذ هذه الدراسة والإجابة على تساؤلاتها اعتمدت الباحثة على منهجين وهما: المنهج المسحي ومنهج الدراسات المقارنة والذي تم الاعتماد عليه لأجل عقد مقارنة بين القنوات الثلاث محل الدراسة وللوقوف على أوجه التشابه والاختلاف في المضمون الإخباري لكل قناة (فرانس24، BBC والحرة)

واعتمدت الباحثة على الملاحظة وتحليل المضمون كأداة رئيسة، والذي طبقته على عينة من النشرات التي تم بثها في القنوات محل الدراسة خلال فترة زمنية قدرها سبع (7) أسابيع بمعدل نشرة واحدة كل أسبوع لكل قناة، واعتمدت على الأسلوب القصدي في اختيار النشرات التي تم تحليلها، ولجأت إلى تقنية الأسبوع الاصطناعي في اختيار الحلقات، وقد بلغ قوام عينتها 21 نشرة إخبارية (من شهر جويلية 2016 إلى غاية 11 سبتمبر 2016)

وتوصلت الباحثة من خلال دراستها التحليلية إلى النتائج التالية:

✓ جاءت الأخبار السياسية والعسكرية في المرتبة الأولي من حيث طبيعة القضايا التي تم طرحها في الأخبار التي تبثها القنوات محل الدراسة هي أخبار ذات الشأن السياسي والعسكري، وقد احتلت الحجم الزمن الأكبر من عمر النشرات الإخبارية لهذه القنوات.

✓ تصدرت قيمتي الحداثة والصراع قائمة القيم الخبرية الرئيسية التي يتم على أساسها انتقاء الأخبار التي يتم بثها في القنوات محل الدراسة في كل من قناة فرانس24 وقناة الحرة، أما بالنسبة لقناة BBC فجاءت قيمة الصراع في المرتبة الأولى.

✓ فيما يخص القوى الفاعلة فجاءت شخصيات رئيس الدولة، ورئيس الوزراء، ووزير الخارجية كأبرز الفاعلين الأساسين في الأخبار التي تم بثها على القنوات محل الدراسة هذا فيما يخص الشخصيات الطبيعية، أما فيما يخص الشخصيات المعنوية فتعتبر فئات الحكومة والإرهاب وبدرجة أقل المعارضة والمنظمات الدولية الفاعلين الأساسين في الأخبار التي تبثها القنوات محل الدراسة، أما بالنسبة لجنسية هذه الشخصيات فكانت الجنسية العربية هي الأكثر حضورا في الأخبار التي تم بثها على هذه القنوات بالنسبة لقناة BBC وقناة فرانس24، أما بالنسبة لقناة الحرة فكانت الجنسية الأمريكية هي الأكثر حضورا.

✓ كشفت نتائج الدراسة عن الاختلاف في طبيعة المصادر المعتمدة في القنوات، إذ اعتمدت قناة bbc بالدرجة الأولى على مصادرها الداخلية المتمثلة في المراسلون، أما بالنسبة لفرانس24 فاعتمدت على المصادر الخارجية المتمثلة أساسا في وسائل الإعلام الخارجية خاصة فيما يتعلق بتغطية أخبار العالم العربي التي تدور في مناطق النزاع، في حين اعتمدت قناة الحرة بالدرجة الأولى على وكالة الأنباء.

✓ النسبة الأكبر من الأخبار التي تبثها القنوات محل الدراسة عن العالم العربي هي أخبار سلبية، إذ تهدف إلى تقديم صورة معتمة عن البلدان العربية.

✓ اعتمدت قناة فرانس24 على قالب الخبر بنسبة أكبر خلال تقديمها للأخبار، في حين اعتمدت قناة BBC على التقرير أثناء تحريرها للأخبار، مما يدل على أنها تتوخى التحليل أكثر لأخبارها وتتناول الحدث من أكثر من زاوية.

2. دراسة "الحياني فطيمة" الموسومة بـ **"صورة الذات والآخر في الفضائيات الأجنبية الموجهة بالعربية"**[1] وتمحورت إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: **ماهي ملامح صورة الذات(الغربية) وصورة الآخر (العربية) في برامج الفضائيات الأجنبية الموجهة بالعربية المتمثلة في قناتي فرانس24 وBBC العربية؟**، وقد طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت في:

1. ماهي القوالب الفنية التي تعرض بها مختلف البرامج –عينة الدراسة–في القناتين محل الدراسة؟
2. ما المساحة الزمنية اليت شغلتها مختلف القضايا والمواضيع في عينة برامج القناتين محل الدراسة؟
3. ما نوع الموضوعات التي تعاجلها عينة البرامج التي تبثها كل من قناة FRANCE24 وBBCعربية؟
4. ما هي المناطق الجغرافية الأكثر تغطية في عينة برامج القناتين محل الدراسة؟
5. مابي أهم القضايا العربية والغربية التي تشكل اهتمام قانتي الدراسة في مختلف برامجها–عينة الدراسة–؟
6. ما سمة الموضوعات التي ناقشتها عينة البرامج في كلتي القناتين؟
7. ما مدى تحقيق التوازن في عرض مختلف المواضيع والقضايا في عينة برامج القناتين محل الدراسة؟
8. ما اتجاه القناتين نحو مختلف المواضيع والقضايا المطروحة من خلال عينة البرامج محل الدراسة؟
9. ما جنسية ومكانة الشخصيات الفاعلة في الأحداث والقضايا التي طرحت في الربامج–عينة الدراسة–في قناتي الدراسة؟
10. ما مكانة الشخصيات الفاعلة في الحوار وجنسيتها في الربامج–عينة الدراسة–في القناتين؟
11. ما هي أهم السمات الايجابية للوطن العربي والغربي والتي تظهر في برامج القناتين عينة الدراسة؟

[1] فطيمة لحياني، **صورة الذات والآخر في الفضائيات الأجنبية الموجهة بالعربية، أطروحة** دكتوراه (جامعة الجزائر03: كلية علوم الإعلام والاتصال، **2018/2017**).

وللإجابة عن إشكالية الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي والذي قامت من خلاله بمسح مضمون عينة من البرامج التي تعرضها القنوات محل الدراسة كما اعتمدت على المنهج المقارن لإجراء مقارنات بين قناتي الدراسة في تصوير كل منهما للذات وللآخر، واستخدمت تحليل المضمون كأداة لدراستها.

وخلصت الباحثة من خلال دراستها التحليلية إلى جملة من النتائج:

✓ احتل المضمون السياسي المرتبة الأولى بين الموضوعات التي تناولتها البرامج في قناتي الدراسة وذلك بنسبة (14%) في قناة فرانس24 وبنسبة (50%) في قناةBBC.

✓ وجود اختلاف في اهتمام القناتين بالقضايا العربية حيث اهتمت قناة فرانس24 بتغطية القضايا الليبية وذلك بنسبة (30.4%)، أما قناة BBC فاهتمت بالقضية العراقية، وذلك بنسبة (34.21%) وكانت أغلب مواضعها تدور حول الاضطرابات السياسية التي يعيشها العراق.

✓ اتخذت القانتان اتجاه الحياد في طرح الموضوعات المختلفة، حيث كانت نسبة الحياد أعلى في قناة BBC إذ بلغت نسبة (96.29%)، أما في قناة فرانس24 فبلغت نسبة الحياد (66.66%).

✓ ركزت قناة فرانس24 في عرضها للقضايا العربية على جملة من السمات السلبية وتمثلت أهمهافي: في الإرهاب واللاّأمن والاضطرابات السياسية والحروب والصراعات، وهي نفس السمات التي ركزت عليها قناة BBC في عرضها للقضايا العربية، أما أبرز السمات الايجابية التي ركزت عليها القنوات محل الدراسة في عرضها للقضايا العربية فتمثلت في أن الشعوب العربية هي شعوب ثائرة من أجل الديمقراطية.

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من الانطباعات حول ما تقدمه أو ما تصنعه القناتان محل الدراسة عن صورة الذات والآخر وتتمثل أهم الانطباعات في مايلي:

✓ تعمل قناة BBC على تغيير صورة "إسرائيل" لدى العرب وتمهد الشارع العربي لقبول التطبيع مع إسرائيل، وخلق عدو بديل وهي إيران والتي قدمتها على أنها السبب في الحروب والصراعات في الشرق الأوسط.

تقديم صورة الدول العربية على أنها دول منقسمة، وأنها تلجأ إلى الغرب لحل صراعاتهم وتعاني من الفقر والتهميش وتعنيف المرأة وتقدم أمريكا على أنها مصدر الشرور، أما صورة الدول الباثة فتبقيها لامعة.

3. دراسة "بوخاري مليكة" الموسومة **بـــ"الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية الموجهة للدول العربية وعلاقتها بالسياسة الخارجية الفرنسية"**[1] وتمثلت إشكالية البحثية للدراسة في: **ماهي العلاقة الموجودة بين الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية**

[1] مليكة بوخاري، **الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية الموجهة للدول العربية وعلاقتها بالسياسة الخارجية الفرنسية**، أطروحة دكتوراه (جامعة الجزائر03: كلية علوم الإعلام والاتصال، 2017 /2018)

الموجهة للوطن العربي والسياسة الخارجية الفرنسية، وهل تظهر في المعالجة الإخبارية لنشرات أخبار فرانس24 الناطقة بالعربية؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية قامت الباحثة بطرح جملة من التساؤلات الفرعية وتمثلت في الأتي:

1. كيف عالجت نشرات فرانس 24 الأحداث في الوطن العربي؟
2. ما هي مواقف السياسة الخارجية الفرنسية من أحداث الوطن العربي؟
3. ما هي الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية الموجهة للعام العربي؟

ونظرا لأهداف الدراسة قامت الباحثة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، أما فيما يخص الأدوات العلمية فاعتمدت الباحثة على كل من أداة المقابلة وتحليل المحتوى والملاحظة، وقامت الباحثة بإجراء دراستها التحليلية على عينة من النشرات الإخبارية التي تبث عبر القناة في الفترة الممتدة من 2011 إلى 2012، فقامت باختيار عينة تتكون من ثلاثة أشهر من كل سنة (مارس وأفريل، ماي) في سنة 2011 ونفس الأشهر التي اخترتها من سنة 2012 وبلغ عدد النشرات الإجمالي التي خضعت للتحليل 79 نشرة إخبارية.

وتوصلت الباحثة في نهاية الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ✓ تعتمد قناة فرانس24 في تقديم نشراتها الإخبارية على ترتيب الأولويات الذي يتوافق مع السياسة الخارجية الفرنسية والتي تكون قد تبنت موقفا إزاء الأحداث العربية.
- ✓ تعالج قناة فرانس 24الأحداث في الدول العربية حالة بحالة حيث تختلف المعالجة الإعلامية للأحداث في ليبيا وسوريا مثلا عن المعالجة الإعلامية حول فلسطين والبحرين.
- ✓ تخضع السياسة الإعلامية لقناة فرانس 24 لما يتوافق مع المصلحة العامة للدولة الفرنسية من خلال تمرير مواقفها والتأكيد عليها.
- ✓ تقدم الحلول التي تقترحها فرنسا في الصراعات العربية على أساس أنها هي الحل المثالي للخروج من هذا الصراع مثلما فعلت في ليبيا، حيث تطابق الموقف الخارجي الفرنسي مع الطرح الإخباري.
- ✓ تتخذ قناة فرانس 24 موقفا من بعض الأحداث في الدول العربية مثل سوريا، وليبيا وكذا اليمن وبهذا تكون هي طرفا في الصراع القائم، في حين تطرح بموضوعية الأحداث في البحرين، وكذا في فلسطين، أي أنَّ هناك خطاب مزدوج حول الأحداث في الوطن العربي.
- ✓ استخدام أسلوب "الشيطنة" شيطنة طرف الصراع الذي تقف ضده لتبرر لاحقا كل القرارات والخطوات التي تتخذها فرنسا، مستخدمة بذلك "حرب الكلمات والمصطلحات "في تقديم طرفي الصراع فالطرف الذي تكون تتبنى رؤيتها يقدم بموضوعية في حين الطرف المخالف لطرحها يقدَّم" بأسلوب"الشيطنة.

✓ تعتمد القناة في نشراتها على استراتيجيات التضليل الإعلامي بتقديم جزء من الواقع فقط دون أن تسمح للطرف الأخر أن يكون له موقف من خلال النشرات، ويكون هذا بالتكرار والتركيز على أحداث وإهمال أحداث أخرى.

✓ تمارس قناة فرانس 24 من خلال نشراتها التعتيم الإعلامي على بعض الأحداث التي لا تتوافق مع الرؤية الفرنسية الخارجية فلا تعرض كل أطراف الصراعات وتكتفي بتقديم الطرف الذي تقف لجانبه.

لقد شكلت لنا هذه الدراسات سندا كبيرا لنا سواء من الناحية المنهجية أو النظرية من حيث الاستفادة من الأدوات المنهجية ومساعدتنا على حسن اختيار المنهج والأدوات المناسبة للدراسة وإتباع الإجراءات المنهجية الملائمة، كما أحالتنا على العديد من المصادر والمراجع المهمة في مجال الإعلام الأجنبي الموجه للمنطقة العربية والذي لاحظنا فيه نقص من ناحية الكتابة فيه، كما أنه سيتم العودة لهذه الدراسات في تحليل ومناقشة النتائج وإجراء مقارنة بينها.

4. دراسة "ليلى بولكعيبات" الموسومة بـ **"أولويات المشاهد العربي حسب القنوات الإخبارية الغربية الناطقة بالعربية"[1]**

وهدفت الباحث من خلال دراستها في البحث عن كيفية الاهتمام بالعالم العربي من خلال توظيف قوة الإعلام، وذلك بالإجابة على تساؤل الرئيس التالي: **هل جاءت قناة الحرة التي أطلقت بعد احتلال العراق لتحسين صورة أمريكا لدى العرب، أم أنها أطلقت في إطار جعل العرب يتقبلون التغيير الذي تريد أمريكا إحداثه في المنطقة، أي هل هي أداة من أدوات الأجندة الأمريكية؟**

واختارت الباحثة قناة الحرة كنموذج عن القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية ووقع اختيارها على برنامج "عين على الديمقراطية" كعينة للبرامج التي تقدمها قناة الحرة لإجراء الدراسة التحليلية، وقامت باختيار17 حلقة من البرنامج على امتداد ثلاث سنوات 2012-2013-2014، واعتمدت على الأسلوب القصدي في اختيارها للعينة واستخدمت تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، وفي إطاره قامت بتطبيق خطوتين إجرائيتين وفق الطريقة التي حددها **"فان دايك"** وهي تحليل الوحدات الصغرى وتحليل الوحدات الكبرى.

وخلصت الباحثة في نهاية الدراسة إلى عرض جملة من النتائج تمثلت أهمها في:

✓ ركز برنامج "عين على الديمقراطية" على ظاهرة التكفير التي تفاقمت في دول الربيع العربي وهي الدول التي عرفت الحراك السياسي كتونس ومصر وليبيا، وبين من خلال ذلك أن هناك صلة بين وصول الإسلاميين إلى السلطة وبروز ظاهرة التكفير أي ما يوحي بأن الإسلام السياسي يضيق على حرية المعتقد.

[1] ليلى بولكعيبات، **أولويات المشاهد العربي حسب القنوات الإخبارية الغربية الناطقة بالعربية**، أطروحة دكتوراه (جامعة قسنطينة3: كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، 2015/2014).

✓ عند مناقشة المواضيع التي تتعلق بالمرأة العربية تم اختيار وتقديم أسوء الحالات والنماذج في حين تم الإغفال عن المكاسب التي حققتها المرأة في بعض الدول العربية لتكون كنماذج للتغيير، وكذا الربط بين وصول الإسلاميين إلى الحكم وتراجع دور المرأة في الدول التي عرفت الثورات العربية على الرغم من مشاركتها في هذه الثورات.

✓ وصف الصحافة العربية بأنها بوق للنظام السياسي وأنها تمارس التضليل الإعلامي، في حين تعرض الحرة نفسها كقناة تدعو للحرية ومتجردة.

✓ كشفت نتائج الدراسة أن قناة الحرة تشجع الحركات الاحتجاجية، حيث تنظر إليها بايجابية مثل حركة بركات في الجزائر وبالتالي تحريض القوى المعارضة على العصيان بداعي الوقوف إلى جانب قوى التغيير والإصلاح في دول تقمع شعوبها.

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا من حيث الإجراءات المنهجية المتبعة، إذ اعتمدت الدراستان على تحليل المحتوى كأداة رئيسة في جمع البيانات وهو ما ساعدنا على التعمق أكثر في كيفية اعتماد تحليل المحتوى وتطبيقيه على دراستنا كما استفدنا من نتائجها في مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في دراستنا، إلا أن الاختلاف بين الدراستين يكمن في طبيعة الهدف إذ هدفت دراسة الباحث إلى التعرف على هدف قناة الحرة من معالجتها للقضايا العربية، في حين هدفت دراستنا إلى التعرف على طبيعة المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية في قناة فرانس24.

5. دراسة "عبد الكريم بن عيشة" الموسومة بـــ "صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية"[1]، وأراد من خلالها الباحث معرفة كيفية تعالج القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية وعلى رأسها قناة فرانس 24 لأهم القضايا العربية الإسلامية المطروحة وخاصة خلال الثورات العربية وقد انطلق الباحث في دراسته من خلال طرح مجموعة من التساؤلات تمثلت في:

1. ما هي العوامل والمبرَرات التي تفسر تصورات قناة فرانس 24 اتجاه مسألة الإسلام والمسلمين من خلال معالجتها لأهم الأحداث والقضايا العربية الإسلامية أثناء فتة الثورات العربية الراهنة؟
2. ما هي الأساليب والاستراتيجيات الجديدة في الخطاب الإعلامي لقناة فرانس 24 من خلال معالجتها لأهم الأحداث والقضايا العربية الإسلامية أثناء فتة الثورات العربية الراهنة؟
3. ما هي أبرز السمات التي توظَفها مضامين برامج قناة فرانس24 من خلال معالجتها لأهم الأحداث والقضايا العربية الإسلامية أثناء فترة الثورات العربية الراهنة؟

[1] عبد الكريم بن عيشة، **صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الناطقة بالعربية**، أطروحة دكتوراه (جامعة مستغانم: كلية العلوم الاجتماعية، 2015/2016).

4. ما هو اتجاه قناة فرانس24 حيال أهم القضايا العربية الإسلامية أثناء فترة الثورات العربية الراهنة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمد الباحث على منهج المسح وتحليل المحتوى كأداة فقام بتحليل مجموعة من الحصص من كل برنامج اختاره، وقد تكونت عينة الدراسة من32 حصة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التالية:

✓ إنَ طبيعة القضية أو الحدث هي التي تفرض على القناة عادة أجندة معيَنة في ترتيبها حسب الأولوية، حيث لا تخرج هذه الأجندة عن السياسة العامة للقناة وموقفها من تلك الأحداث، وعادة ما تتعلق هذه الأخيرة بالأجندة السياسية الفرنسية، وهذا ما يظهر في بعض المواضيع ذات الأهمية القصوى كقضايا الحركات الإسلامية، وقضايا ثورات الربيع العربي.

✓ تظهر عملية تأثير المرجعية التاريخية والخلفية الفكرية للإعلام الغربي عموماً وقناة فرانس24 خصوصا في معالجتها لمثل هذه القضايا، من خلال تركيزها على مواضيع دون أخرى، وكذا تشابهها مع مواضيع سابقة أخرى أنتجت في سياقات مغايرة، وهذا ما يؤثر على عملية المعالجة من خلال تشابه المواضيع في الطرح، في كونها لا تخرج عن الإطار العام للقناة التي تعكس الوضع القائم للشعوب العربية الإسلامية، حيث أنَ جميع التحوَلات الاجتماعية التي تحدثها تلك الثورات خاصة في المفاهيم والمعتقدات ليست عملية آنية مرتبطة مباشرة بما تقدمه القناة، بقدر ما هي عملية متواصلة تتداخل فيها عوامل سياسية بشكل خاص.

✓ عادة ما يكون رأي الأغلبية بالنسبة للشخصيات المتحاورة هو السائد في الحوار على عكس رأي الأقلية، وهذه العملية تستند إلى بعض المعادلات الحوارية التي تتعلق بمدى توزيع التدخلات على الشخصيات المتحاورة، باعتبار أنَ هذه المواقف عادة ما لا تخرج عن موقف القناة اتجاه تلك القضايا، وتعتمد القناة بشكل عام على الشخصيات التي تلقت تعليمها في فرنسا، وهذا ما يوحي بعلاقة القناة بخلفية المدرسة الفرنسية عموماً باعتبارها أحد المكونات المؤسساتية للدولة الفرنسية، مما يشير إلى مدى علاقة المعرفة بالسلطة، وذلك من خلال دور القناة التي لا يمكنها العمل دون استخدام السلطة بالرغم من أدائها الإعلامي المهني بحيث أنَ خطاب السلطة الفرنسية عادة ما يستخدم لتعميق الصَلة بالمجتمع و ويتضح ذلك من خلال انعكاس مجموع مواقفها السياسية على مضامين القناة في معالجتها لتلك القضايا.

✓ إنَ عملية توظيف مصادر المعلومات في مضامين القناة، عادة ما تخضع لطبيعة العلاقة الموجودة بين معالجة القضايا العربية الإسلامية والمواقف السياسية الفرنسية، مما ينعكس على طبيعة المصادر باعتبارها مصادر رسمية، بالرغم من أنَها

عادة ما لا تظهر بشكل مباشر- أي ذكر اسم المصدر-، بل فقط في شكل تلميحات ك(مصادرنا، مصادر صريحة، مصادر موثوقة، إحدى المصادر، الخ)، وهذا ما يؤثر على مصداقية المعلومة عموماً.

✓ تتعامل القناة مع القضايا العربية الإسلامية بصورة مأساوية يغلب عليها طابع الأزمات والحروب والصراعات وإضفاء الدراما من خلال المبالغة في أهمية وخطورة القضية وفي صفاتها الدرامية.

وتتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا من حيث اهتمامها بدراسة القنوات الأجنبية الموجهة باللغة العربية وتشاركت في النموذج المختار وهي قناة فرانس24، إلا أن دراستنا تختلف مع هذه الدراسات من حيث كونها اهتمت بدراسة كيف تناولت قناة فرانس 24 القضايا المغاربية، في حين أن دراسة الباحث اهتمت بالبحث عن صورة الإسلام والمسلمين عبر قناة فرانس24، حيث اهتمت بالصورة التي تنقلها هذه الفضائيات عن العالم الإسلامي، وقد أفادتنا هذه الدراسة كثيرا على مستوى تحليل النتائج ودعمها.

6. **دراسة "بومدين كريمة"** الموسومة بـ **"التلفزيون والنسق القيمي: دراسة تحليلية لقناة فرانس24 الناطقة باللغة العربية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام"**[1]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المواضيع الأكثر اهتماما وطرحا في القناة عند تناولها للقضايا العربية والإسلامية، ومعرفة اتجاهاتها وأنواع القيم التي تتضمنها، وأخلاقياتها الإعلامية، وتمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي: **كيف تتناول قناة فرانس 24 قضايا المجتمعات العربية والإسلامية من خلال تعرضها للمنظومة القيمية؟**

وقامت الباحثة بطرح جملة من التساؤلات تمثلت في:

1. ما هي مجالات تركيز قناة فرانس24 أثناء تغطيتها للقضايا العربية الإسلامية خاصة قضية الربيع العربي؟
2. فيما تتمثل اتجاهات القناة من قضايا المجتمعات العربية والإسلامية؟
3. ما هي القيم التي تتضمنها قناة فرانس24 أثناء تغطيتها لقضية الربيع العربي؟
4. فيما تتمثل أنواع القيم السالبة والموجبة التي تتضمنها قناة فرانس24؟
5. هل يحترم مضمون قناة فرانس 24 أخلاقيات الإعلام أثناء تغطيته لقضية الربيع العربي؟

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج المسحي وعلى تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات من خلال برنامج "باريس المباشر" والذي يمثل عينة الدراسة، وتم اختيار 12 حصة من هذا البرنامج بأسلوب العينة العشوائية.

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في:

[1] كريمة بومدين، التلفزيون **والنسق القيمي: دراسة تحليلية لقناة فرانس24 الناطقة باللغة العربية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام**، أطروحة دكتوراه (جامعة مستغانم: كلية العلوم الاجتماعية، 2015/2016).

✓ تعلقت المواضيع المطروحة عموما والتي تباينت في الطرح والمعالجة بمواضيع الثورات العربية والدولة الحديثة، حيث تم التركيز فيها أكثر على الممارسات السياسية الدكتاتورية التي كانت تمارس في حق الشعب العربي سواء قبل قيام هذه الثورات أو أثناء قيامها، وفي رد فعل الشعب اتجاهها بالمطالبة بتغيير النظام وإسقاط الحكام، إضافة إلى مواضيع الإسلام وعلاقته بهذه الثورات والتشجيع فيها على العلمانية بفصل الدين عن السياسة وإعطاء صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين، وكيف تسعى الأحزاب الدينية للقفز على السلطة والوصول إلى الحكم، وفي علاقة الثورات العربية بالتدخلات الأجنبية.

✓ أما عن اتجاه مضامين برنامج "باريس مباشر" فقد غلب عليه الاتجاه المؤيد إزاء القضايا الاعتصامات والمظاهرات الشعبية، إضافة إلى أن البرنامج يبرز تناوله غير الموضوعي في قضايا الإسلام وعلاقته بالثورات العربية، حيث طرح مسألة تشويه الإسلام ورسم صور سيئة عنه، من حيث أنه دين لا علاقة له بالديمقراطية، وأنه دين متشدد، ووصف الإسلاميين بالجماعات الجهادية، والجماعات الإسلامية، والتنظيمات الإسلامية، الإرهابيون.

هناك شبه تغييب لأخلاقيات الإعلام من خلال بعض النقاط منها:

✓ تركيزها على العدو وتشويه صورته وتشبيهه بشخصيات شريرة، كتشبيه القذافي بهتلر وموسوليني وتشاوسسكو وتقديم بعض الخبراء لأدلة وقصص تؤكد أن لديه عقدا نفسية تجعله يندفع إلى الشر.

✓ تشويه صورة الشعب نفسه، وذلك عن طريق تحويل شخصية قائد العدو إلى ممثل للشعب، وأنه يرتكب الجرائم بواسطة جنوده ونظامه، مثل قضية المرتزقة في ليبيا، والنظام الذي يعمل لحساب الرئيس التونسي السابق بن علي.

✓ تشجيعها للتدخلات الأجنبية في القضايا العربية باعتبارها حلا للمشاكل والأزمات لفض النزاعات ما بين الحكام والشعوب مثل قضية فرض الحظر الجوي على ليبيا وعزل معمر القذافي، بحيث أن فرنسا تقدمت بهذه البداية، وأمريكا تعزز هذا الموقف، وبأنها تسعى إلى وقف هجمات النظام ضد المدنيين، وهي تدعو لتعاون الدول العربية في ذلك، فهي تمجد صورة الذات، وإضفاء صفات البطولة والتضحية والإنسانية لتبرير تدخلاته لكي تتقبلها الشعوب العربية.

✓ تقديم الغرب بأحسن صورة بأنه مجتمع متقدم ديمقراطي، متحرر، مبدع، متفوق، إنساني ومقارنته بالدول العربية التي لا تتناول فيها سوى بؤر التوتر، وعكس صور التفكك والنزاعات والحروب، وأنها مجتمعات متخلفة تقوم على القمع والاستبداد بين الحاكم والمحكوم.

على الرغم من اختلاف أهداف الدراستين، حيث ركزت الباحثة على معرفة ما مدى احترام مضمون قناة فرانس 24 لأخلاقيات الإعلام أثناء تغطيتها لقضية الربيع العربي معتمدة بذلك على نظرية الحتمية القيمية كمنظور لدراستها، في حين دراستنا اعتمدت على نظرية الإطار الإعلامي ونظرية الأجندة، إلا أن هذه الدراسة أفادتنا على المستوى

المنهجي من حيث الإحاطة بالموضوع المدروس من الناحية المنهجية، كمساعدتنا في بناء بعض فئات التحليل خاصة المتعلقة منها بفئة القيم، كما تم الاستفادة من نتائج الدراسة في تدعيم نتائج دراستنا.

7. **دراسة "الزهرة بوجفجوف"** الموسومة بـ **"المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية"**[1] **وقد وردت هذه الدراسة في شكل مقال:** وتهدف الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى البحث في كيفية تغطية الفضائيات الإخبارية للحراك السياسي في الوطن العربي من خلال تحليل عينة من النشرات الرئيسة لكل من قناة فرانس24 والجزيرة، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، واعتمدت الباحثة أيضا على المنهج المقارن وذلك لإجراء مقارنة بين القانتين في تغطيتهما للحراك السياسي.

وخلصت الباحثة إلى النتائج التالية:

✓ اهتمت القناتان بقالب الحوار واستخدم هذا القالب من طرف المراسلين مع الشباب المتظاهر شهود عيان ومسؤولين عن منظمات حقوقية، كما استخدم بين كل من مذيع النشرة والمراسلين فتحول المراسل من ناقل للمعلومة إلى محلل لمختلف جوانبها، إلى جانب قالب الحوار ورد التقرير في المرتبة الثانية من حيث نسبة التكرار في القناتين ويعتبر هذا القالب الأنسب لتغطية مثل هذه الأحداث ومتابعة تطوراتها بالصورة والتعليق.

✓ تميزت التغطية الإخبارية لقضايا الحراك السياسي العربي في القناتين بالانحياز لطرف على حساب الآخر، وافتقارها للمصداقية، فكل قناة تخدم سياسة الدولة المنتمية لها، بالرغم من استخدامهما للأعلى تقنيات التصوير والإخراج والنقل المباشر للأحداث من ميادين وقوعها ولكن تبقى هذه المشاهد تعبّر عن وجهة نظر القائم بالاتصال وسياسة المؤسسة الإعلامية المنتمي إليها.

✓ كشفت نتائج الدراسة عن انحياز قناة الجزيرة إلى إرادة الشعوب ضد الأنظمة الحاكمة، وتركيزها على الأحداث التي تتوافق مع السياسة الخارجية لدولة قطر وتجاهل أحداث أخرى، فقد وجه إليها النقد بسبب تغطيتها المؤيدة لفكرة الثورة ومطالبها في الوقت الذي قامت بالتعتيم على الحراك في البحرين باعتبارها دولة خليجية تنتمي إلى دول مجلس التعاون الخليجي.

✓ ركزت القناتان في انتقاءها لأحداث الحراك العربي على العنف والفوضى على حساب الأطر الايجابية كالحرية السلام والتغيير.

✓ برزت قيم الصراع، الآنية، والإثارة في قناة الجزيرة، بينما وردت قيم الاهتمام الإنساني والصراع والشهرة بنسب عالية في قناة فرانس 24 وهي قيم تهدف بالدرجة الأولى إلى جذب الجمهور وإبهاره قبل إخباره.

[1] الزهرة بوجفجوف، "المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، م.1، ع.2 (ديسمبر2015).

✓ اختلاف اتجاهات القناتي خلال تغطيتهما للحراك السياسي العربي، حيث غلب الاتجاه المؤيد لهذا الحراك في قناة الجزيرة من خلال انحيازها للمعارضة، بينما برز الاتجاه المعارض في قناة فرانس 24 بشكل كبير من خلال تغطيتها للوضع الأمني في تونس وليبيا وموقفها الرافض للهجمات الإرهابية.

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في الإجراءات المنهجية المتبعة من خلال الاعتماد على تحليل المحتوى كأداة رئيسة للدراسة، وتختلفان في طبيعة الهدف حيث اهتمت الدراسة السابقة في البحث عن طبيعة المعالجة لقضايا الحراك السياسي في كل من قناة فرانس24 والجزيرة، في حيت تهدف دراستنا في التعرف على كيفية معالجة القضايا المغاربية في القناة محل الدراسة، وقد أفادتنا هذه الدراسة من خلال مقارنة نتائجها مع نتائج دراستنا.

2.7.1 الدراسات العربية:

1. **دراسة "مي عبد الغني يوسف محمود"** الموسومة بـ "**الأهداف السياسية للقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية**"[1]، وتلخصت مشكلة دراستها في التعرف وتحديد الأهداف السياسية للقنوات الموجهة باللغة العربية، وذلك من خلال تحليل عينة من النشرات الإخبارية والبرامج التي تتناول الأحداث السياسية في كل من قناة الحرة الأمريكية والbbc وإجراء مقارنة بينهما وعلى هذا الأساس قامت الباحثة بتحديد مجموعة من التساؤلات التي تستثيرها المشكلة وتتمثل أهمها في الآتي:

1. ماهي طبيعة النشرات الإخبارية والبرامج التي تتناول الأحداث السياسية التي تبثها القناتين من حيث الشكل والمضمون؟
2. ماهي طبيعة المعالجة الإعلامية لموضوعات القضايا التي تطرحها كل من القناتين محل الدراسة؟
3. ماهي أوجه الشبه والاختلاف بين القناتين من حيث المعالجة الإعلامية لموضوعات القضايا التي تطرحها كل من قانتي الحرة وbbc في نشرتهما الإخبارية وبرامجهما التي تتناول الأحداث السياسية؟

واستخدمت الباحثة في دراستها منهج المسح بالعينة لجمع البيانات وتحليلها، وفي إطار هذا المنهج لجأت إلى الاعتماد على الأساليب التالية:

تحليل المضمون: لتوصيف محتوى قانتي الدراسة بشقيه الكمي والكيفي، واعتمدت على منهج التحليل الأيديولوجي لتعرف على ملامح الخطاب الأيديولوجي في عرض القضايا التي تطرحها النشرات الإخبارية في كل من القناتين، كما لجأت إلى منهج المقارن قصد قياس أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأساليب والتقنيات التي تستخدمها كل من القناتين.

[1] مي عبد الغني يوسف، **الأهداف السياسية للقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية**، أطروحة دكتوراه (جامعة أم درمان الإسلامية: كلية الإعلام 2012)

واعتمدت الباحثة على تقنية الأسبوع الاصطناعي في اختيار عينتها من النشرات الإخبارية، وتقنية الشهر الاصطناعي في اختيار عينة من البرامج التي تتناول الأحداث السياسية

وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج والتي قامت بتقسيمها إلى:

النتائج الخاصة بالدراسة التحليلية لنشرات الأخبار:

✓ تباينت كل من قناة الحرة وbbc في أساليب تقديم الأخبار، حيث يتصدر أسلوب (خبر+مادة فيلمية) أساليب تقديم الأخبار في قناة الحرة، في المقابل فإن أسلوبي (مذيع+ تقرير) و(مذيع+ تقرير+ لقاء) يتصدران أساليب تقديم الأخبار في قناة bbc.

✓ تعتمد القنوات محل الدراسة على أساليب الإقناع الطبيعية وخاصة أسلوب عرض البيانات بشكل أكبر من الأساليب الأخرى.

✓ تركز القناتان على تقديم الأخبار السياسية والعسكرية والأمنية فيما يتعلق بالعالم العربي والإسلامي.

✓ تعتمد القنوات محل الدراسة على المراسل كمصدر أساسي في جمع الأخبار، وجاء الانترنت كمصدر للمعلومات في المرتبة الثانية.

✓ يتم تناول الأخبار الواردة في القناتين محل الدراسة بشكل يتوافق مع المقاربة السياسية لدولتي البث بشكل عام والمنظور الأمريكي بشكل خاص فيما يتعلق بتطورات الأحداث الجارية في المنطقة العربية.

✓ التركيز على جوانب معينة من الأحداث وإهمال أخرى، واستخدام مصطلحات وتراكيب لغوية محددة مع استضافة محللين ومعلقين على الأحداث يتفقون مع الخطاب السياسي للقناة.

النتائج الخاصة بتحليل البرامج التي تتناول الأحداث السياسية:

✓ الاعتماد على الأسلوب الحواري وارتفاع نسبة وجود الضيوف في البرامج التي تتناول الأحداث السياسية.

✓ تعتمد قناة الحرة على الأسلوب الدعائي العلني والصريح فيما تعتمد قناة bbc على الأسلوب الدعائي الخفي وغير المعلن.

✓ اتسمت وجهة نظر العربية بالسلبية في معظم موضوعات القضايا العربية الواردة في البرامج التي تتناول الأحداث السياسية كالقضية العراقية والقضية الفلسطينية وتطورات الأوضاع في السودان، وفي مقابل ذلك تبرزا القناتان ايجابية وحيادية وجهة النظر الأمريكية.

2. دراسة "**دنيا وحيد عتيق**" الموسومة بـ "**أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها**"[1]، وقامت الباحثة بمحاولة رصد وتحليل أطر المعالجة الإخبارية للأزمات السياسية وسمات هذه المعالجة في كل من قناة RT وفرانس24 وBBC وقياس العلاقة بين معالجة القنوات محل الدراسة للأزمات السياسية واتجاهات الجمهور المصري نحوها، وقد طرحت الباحثة جملة من التساؤلات الفرعية وقسمتها إلى تساؤلات خاصة بالدراسة التحليلية وأخرى خاصة بالدراسة الميدانية، ونظرا لأهداف هذه الدراسة اعتمدت الباحثة على منهج مسح المضمون لتحليل عينة من النشرات الإخبارية بالقنوات محل الدراسة، كما قامت بإجراء مسح على عينة من الجمهور المصري لمعرفة أرائهم حول هذه القنوات فاعتمدت بذلك على أداتين استمارة الاستبيان وتحليل المحتوى.

ومن أهم نتائج الدراسة مايلي:

- ✓ هيمنة الموضوعات السياسية على العناوين الرئيسة للنشرات الإخبارية وقد جاءت معظمها في مقدمة أو وسط النشرات محل الدراسة.
- ✓ كان رئيس الدولة شخصية محورية في معالجة الأخبار السياسية وذلك لأن الإعلام الغربي غالبا ما يستقي أخباره من خلال ما يصرح به المسؤلون والأشخاص البارزون عن الأحداث والأزمات.
- ✓ ركزت القنوات محل الدراسة على الأخبار السلبية في تغطيتها للأحداث والقضايا في الدول العربية إذ ركزت على قيمة الصراع والعنف في تغطيتها لهذه الأحداث.
- ✓ بروز إطار الصراع كأبرز الإطارات التي قدمت من خلالها الأزمات السياسية بالنشرات الإخبارية محل الدراسة، ومن بعدها جاء إطار المسؤولية في المرتبة الثانية وفي المرتبة الثالثة جاء إطار الاهتمامات الإنسانية.
- ✓ تدخلت أجندة وأهداف القنوات في طبيعة التغطية للأزمات العربية، كما أن فلسفة تغطية القنوات للشأن العربي لم تتغير بحدوث الأزمات السياسية بل استمرت على نفس النهج السابق.

[1] دنيا وحيد عتيق، **أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها**، أطروحة دكتوراه (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2016)

3. **دراسة "حنان محمد إسماعيل يوسف"** الموسومة بـ **"المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكة CNN والأورونيوز الأوروبية"[1]**

وتركزت مشكلة الدراسة في البحث ورصد أطر المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي CNN و EURONEWS وهدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على مدى موضوعية القناتين في عرضهما لهذه القضايا، كما قامت إلى جانب الدراسة التحليلية بدراسة ميدانية هدفت من خلالها إلى التعرف على مدى اعتماد واتجاهات جمهور النخبة العربية نحو أداء هاتين القناتين في معالجتهما لقضايا العالم العربي، ولإجراء الدراسة التحليلية قامت الباحثة باختيار ثلاث نشرات يومية على فترات مختلفة في كل من الشبكتين كعينة لدراستها باستخدام تقنية الأسبوع الاصطناعي وذلك على مدار فترة زمنية امتدت من ديسمبر 1999 إلى ماي 2000، أما عينة دراستها الميدانية فاختارت وبطريقة قصدية مجموعة من مفردات جمهور النخبة العربية وقد بلغ قوامها 200 مفردة من جمهور النخبة العربية المقيمة بالقاهرة.

وأسفرت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وتمثل أهمها في الآتي:

- ✓ تتفوق نشرات CNN على نشرات EURONEWS في احتواءها على عدد كبير من القضايا العربية واحتلت القضايا العربية نسب مرتفعة في الإنتاج الإخباري للقناتين.
- ✓ احتلت المصادر الغربية المركز الأول من حيث الاعتماد عليها في الحصول على معلومات عن القضايا الغربية في شبكة CNN أما في قناة EURONEWS فاحتلت المصادر الأوروبية على أعلي النسب في الاعتماد عليها.
- ✓ من ناحية الدول العربية التي ركزت عليها المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في نشرات الأخبار جاءت فلسطين ولبنان وسوريا ومصر من أكثر الدول التي ركزت عليها شبكة CNN أما في قناة EURONEWS فكانت الدول المغرب العربي حاضرة بقوة في تغطيتها.
- ✓ من ناحية القضايا العربية التي تقدم من خلال المعالجة الإخبارية جاء الاهتمام بالأنباء السياسية في المقام الأول وذلك بنسبة (56.5%) من جملة القضايا العربية المطروحة في نشرات CNN وبنسبة (40.5%) في نشرات EURONEWS
- ✓ غلبة الأخبار السلبية في القناتين، كما أكدت الدراسة على شبهة التحيز من قبل القناتين في معالجة القضايا العربية.

تختلف دراستنا أيضا عن الدراسات الأخرى من حيث الإطار الزماني للدراسة، إذ أن هناك دراسات تجاوز مدتها العشر سنوات ودراسة كانت عام 1999 أي ما يقارب العشرون سنة، إضافة إلى أن هذه الدراسات اهتمت بطبيعة

[1] حنان محمد يوسف، "المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكة CNN واليورونيوز الأوروبية"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، م.2، ع.3 (2001).

المعالجة الإعلامية للقنوات للقضايا العربية في وقت كانت تعرف فيه الدول العربية أزمات وحروب وظروف خاصة مما قد يكون هناك اختلاف في النتائج التي توصلت إليها الدراسات ونتائج التي سنوصل إليها والنتائج التي توصلت إليها الدراسات آنذاك يصعب تعميمها في الوقت الحالي بحكم تغيرات السياسية والاجتماعية التي عرفتها الدول العربية وتختلف هذه الدراسات مع دراستنا في كون الدراسة الحالية تركز على المضامين الإعلامية التي تقدم عبر قناة فرانس24 في حين جمعت الدراسات السابقة بين الدراسة التحليلية والدراسة الميدانية (ونخص بالذكر دراسة دنيا وحيد عتيق)، وقد أفادتنا هذه الدراسات في الإحاطة بموضوع دراستنا من الناحية النظرية والمنهجية، إضافة إلى الاستفادة من النتائج المتوصل إليها في مقارنتها مع نتائج دراستنا.

3.7.1 الدراسات الأجنبية

1. دراسة **"Marwa Abdel Samei"** الموسومة بـ «Public Diplomacy in the Age of Regional Media: Winning the War of Hearts and Minds in the Middle East, AL- Jazeera and al-hurra »[1]

هذه الدراسة عبارة عن تحليل خطاب نقدي مقارن بين تغطية أحداث خاصة عالمية في قناتي الحرة الأمريكية والجزيرة القطرية الإخباريتين، وتمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الأتي: **ما الفرق بين الجزيرة والحرة فيما يتعلق برسالتهما الإعلامية؟ وكيف يؤثر هذا الاختلاف على أهداف الدبلوماسية العامة الأمريكية في المنطقة العربية؟**

اعتمدت الباحثة في الدراسة التحليلية على عينة من أربعة برامج: فاختارت برنامج" أكثر من رأي" وبرنامج" ما وراء الخبر" من قناة الجزيرة، وبرامج "ساعة حرة" و"الاتجاهات الأربعة" من قناة الحرة، لمدة ثمانية أشهر متتابعة، وذلك من شهر أكتوبر 2008 إلى 16جوان 2009

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

فيما يتعلق بالبرامج المختارة من قناة الجزيرة:

- ✓ ركز برنامج ما وراء الخبر على القضايا الداخلية العربية وذلك بنسبة (22.6%)، وتليها الأخبار المتعلقة بالقضايا الفلسطينية بنسبة (21.8%)، أما المرتبة الثالثة فكانت للقضايا المتعلقة بالشأن الأمريكي بنسبة (14.3%)، أما في ما يخص برنامج أكثر من رأي فقد أبرزت النتائج أن (28.1%) من المواضيع التي ناقشها البرنامج كانت متعلقة بالعلاقات بين الحضارات، لتأتي في المرتبة الثانية القضايا المتعلقة بالشأن الفلسطيني بنسبة (21.9%)، واهتم البرنامج بشكل كبير

[1] Marwa Abdel Samei**, Public Diplomacy in the Age of Regional Media: Winning the War of Hearts and Minds in the Middle East,AL-Jazeera and al-Hurra**, Thèse de doctorat (Northeastern University: The Department of Political Science, June 2010*)*.

بتغطية الحرب على غزة، واحتلت القضايا المتعلقة بالسياسة العربية الداخلية المرتبة الثالثة مع التركيز بشكل رئيسي على السياسة العراقية. وتأتي القضايا المتعلقة بالولايات المتحدة والاهتمام بالقوى الإقليمية في المركز الخامس بنسبة (9.4%) فاهتم البرنامج بتغطية مناقشات إدارة أوباما ونهجها وسياساتها تجاه، كما قدم البرنامج صورة عن تركيا وإيران بأنهما قوى إقليمية شأنها شأن إسرائيل.

فيما يخص البرامج المختارة من قناة الحرة:

✓ برنامج ساعة حرة: احتلت القضايا المتعلقة بالشأن الأمريكي المرتبة الأولى من مجموع القضايا التي تم تناولها في البرنامج وذلك بنسبة(33%)، أما المرتبة الثانية فكانت للقضايا المتعلقة بالسياسة الداخلية للدول العربية بنسبة (28.9%)، وكان العراق هو الدولة العربية التي أولى البرنامج اهتماما كبيرا بقضاياه، واحتلت القضايا المتعلقة بفلسطين المركز الثالث بنسبة (16.9٪)، وبالنسبة لبرنامج الاتجاهات الأربعة فبينت النتائج أن (66.7%) من المواضيع التي ناقشها البرنامج تتعلق بالشؤون الأمريكية، ليأتي ثانيا وبفارق كبير الشأن الفلسطيني بنسبة (10.4%)، وما لوحظ على هذا البرنامج هو الغياب التام لأي إشارة إلى الدول العربية ككتلة جماعية أو الاهتمام بعلاقاتها.

وتشير هذه الدراسة إلى أن قناة "الحرة" الإخبارية تنقل القيم التي تخدم السياسات والاستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط بالدرجة الأولى، فهي تسعى إلى تهميش دور الدين بالإضافة إلى إبعاد تاريخ المنطقة، كما أنها أكثر ميلا لعكس الأصوات الليبرالية في العالم العربي، علاوة على وجهات النظر الإسرائيلية فيما يحصل في الشرق الأوسط من أحداث. وعلى خلاف ذلك، كانت قناة الجزيرة أكثر انفتاحا بشكل واضح على مختلف القناعات والتوجهات الموجودة في العالم العربي، بالرغم من أن القناة تسعى للترويج لفكرة العروبة بعناصرها المكونة للهوية كالتاريخ، اللغة والدين.

2. **دراسة "Michael Dale Bruce"** الموسومة بـــ: « Visual framing on Arab satellite TV: Comparing the content and structure of Al Jazeera, Aljazeera English, Al Arabia, and BBC Arabic newscasts »[1]

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية التغطية الإخبارية لموضوع ثورات الربيع العربي، وإجراء مقارنة حول هذه التغطية بين خمس قنوات وهي: الجزيرة، الجزيرة الانجليزية، قناة العربية وقناة الحرة وbbc العربية، وقامت الباحثة بتحليل مضمون أخبار وبرامج هذه القنوات وذلك خلال الفترة الممتدة من 1 أوت 2010 إلى غاية 10 جوان 2011.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

✓ وجود اختلاف وتباين بين القنوات في استخدام صور الصراع، كما أن صور الصراع في كل من قناة الجزيرة والعربية كانت أكثر تعرضا لنشر العنف الصريح من القنوات الأخرى (الحرة وbbc العربية).

✓ الاختلاف في اختيار القضية لها علاقة أقل بالدوافع السياسية، وأكثر ارتباطا بالعوامل الثقافية وعوامل السوق، وعلى الرغم من ظهور القضايا الرياضية في نشرات كل القنوات محل الدراسة إلا أن القنوات الأجنبية الموجهة بالعربية كانت أكثر اهتماما بتغطية الأحداث الرياضية فاحتلت نسب عالية في نشراتها الإخبارية، ولذلك يبدو أن التغطية الرياضية هي إحدى المجالات التي يمكن بسهولة تصديرها إلى الجمهور العربي.

✓ تم الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في تصوير الأطر السياسية لـ الحرة عند مقارنتها بالقنوات الأخرى، وكانت الشخصيات المتمثلة في المسؤولون الحكومة والسياسيون والشرطة والسلطات العسكرية هي أكثر الشخصيات التي ركزت عليها قناة الحرة وذلك بنسبة (19.8%) والتي كانت في أغلب الأحيان أكثر بكثير من قناة الجزيرة وBBC العربية وكانت جنسية الشخصيات التي ركزت عليها قناة الحرة أمريكية (تغطية المسؤولين الحكوميين الأمريكيين على سبيل المثال وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون)، كما عملت قناة الحرة على تقديم صورة ايجابية عن الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي.

✓ احتلت صورة إطار النزاع المرتبة الأولي في قنوات الدراسة تلاها إطار الاهتمامات الإنسانية، تلاها الإطار السياسي والاقتصادي في معالجة القضايا محل الدراسة.

✓ تصدرت السمات الايجابية ملامح صورة الربيع العربي في القنوات العربية والجزيرة وكانت الحرية أبرز هذه السمات.

✓ كانت القنوات العربية مقارنة بالقنوات الأجنبية الناطقة بالعربية أكثر استخداما لرسوم البيانية والرسوم المتحركة، في تغطيتها للربيع العربي.

[1] Michael Dale Bruce, Visual **framing on Arab satellite TV: Comparing the content and structure of Al Jazeera, Aljazeera English, Al Arabia ,Alhurra, and BBC Arabic newscasts,** Thèse de doctorat (The university of Oklahoma, Department of communication, 2012).

اختلفت هاتان الدراستان عن الدراسة الحالية من حيث الهدف ومن حيث المنهج المتبع في تحليل الرسالة الإعلامية عبر القنوات محل الدراسة، إذ اعتمدت دراسة **"Marwa Abdel Samei"** على منهج تحليل الخطاب والمنهج الأيديولوجي، وقد استفدنا من هذه الدراسة من خلال مقاربة نتائج دراستهما بنتائج دراستنا الحالية.

بعد استعراض الدراسات السابقة والاطلاع عليها خرجت الطالبة بمجموعة من الملاحظات أهمها:

✓ على المستوى المنهجي اعتمدت جل الدراسات السابقة الجزائرية والعربية على منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن إذ اتجهت معظم هذه الدراسات إلى عقد مقارنات بين القنوات محل الدراسة في تغطيتها للقضايا المتعلقة بالشأن العربي وخلصت هذه الدراسات إلى أنه هناك نفس التوجه للقنوات الأجنبية الناطقة بالعربية فيما يخص تناولها للقضايا العربية.

✓ توصلت معظم الدراسات سواء العربية أو الأجنبية إلى نفس نتيجة فيما يخص علاقة هذه القنوات بالسياسة الخارجية لدولها، حيث خرجت بنتيجة مفادها أن هناك علاقة وطيدة بين هذه القنوات والسياسة التي تتبعها هذه حكومات الدول التي تعمل في إطارها هذه القنوات، فكانت بمثابة اللسان الناطق وأبواق لحكومتها فهدفت إلى تكريس مصالح دولها وخدمة مشاريعها في المنطقة العربية، وبذلك هناك توافق بين السياسة التحريرية للقناة وأيديولوجية السلطة الحاكمة وبذلك تكون هذه القنوات قد مارست دعاية ضمنية لدول الباثة.

✓ جل الدراسات اهتمت بالبحث في المعالجة الإعلامية للقضايا العربية على مستوى محدد من القنوات، وهي قناة فرانس24 وقناة الحرة وقناة الBBC العربية، ولعل ذلك يرجع إلى كون هذه القنوات كانت أولى الفضائيات التي وجهت إلى العالم العربي بلغته، واهتمت بتغطية أخباره، كما أن هذه القنوات تابعة لدول كبرى لطالما كانت فاعل رئيسي وقوى محورية في الأحداث التي عرفتها المنطقة العربية.

✓ توصلت معظم الدراسات إلى اهتمام القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية بتغطية الأحداث المتعلقة بالشأن السياسي في المنطقة العربية، كما أولت اهتماما بتناول القضايا متعلقة ببعض الدول العربية بعينها ويرجع ذلك إلى كون أن الدول الباثة لهذه الفضائيات لها مصالح في تلك المناطق أو الدول العربية.

✓ توصلت أيضا الدراسات السابقة إلى أن القنوات التي تم دراستها كان تناولها للقضايا العربية ذات اتجاه سلبي كما أنها عمدت على رسم صورة سلبية عن الدول العربية والحرص على نقل صور العنف والصراعات، في حين عمدت على نقل صورة ايجابية عن دولها وتقديمها في صورة الملاك المنقد للدول العربية، من الحروب والديكتاتورية.

8.1 الخلفية النظرية للدراسة

تقوم أي دراسة بحثية على خلفية نظرية إذ تفيد الباحث ومن خلال افتراضاتها في توجيه بحثه واختيار المقاربة النظرية لا يكون عشوائيا أو اعتباطيا، وإنما يتم اختيارها بما يتناسب وطبيعة الدراسة وتساؤلاتها المطروحة، وبالنظر لكوننا نقوم بدراسة تخص المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية على مستوى الرسالة الإعلامية الفرنسية الموجه بالعربية والذي يقدم عبر قناة فرانس 24 فإننا ارتأينا للإحاطة بها نظريا من خلال الاعتماد على كل من نظرية الإطار الإعلامي ونظرية ترتيب الأولويات.

1.8.1 نظرية الإطار الإعلامي:

تعتبر نظرية تحليل الإطار الإعلامي واحدة من النظريات الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسالة الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام وتقدم هذه النظرية تفسيرا منتظما لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة دلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا[1].

كما تعد نظرية الإطار الإعلامي امتداد لنظرية ترتيب الأولويات وتتضمن دراسة ما تقدمه وسائل الإعلام من موضوعات وتهتم بدراسة كيفية وضع القضية في إطار معين، وكذا دراسة تأثيرات طريقة تناول ومعالجة القضايا المختلفة على أحكام الجمهور واتجاهاته ناحية هذه القضايا، وهناك من الباحثين من يرى بأنها الوجه الأخر لنظرية التهيئة المعرفية فكلاهما تهتمان بتقديم تفسيرات لدور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور نحو القضايا المختلفة، لكن نظرية الأطر تهتم بالمضمون والشكل في حين نظرية التهيئة تهتم بدراسة المضمون فقط[2].

وتتمثل أهم فروض النظرية في:

✓ تركيز وسائل الإعلام على جوانب بعينها في القضية دون غيرها، أي تحديدها لأطر بعينها يخلق معايير معينة يستخدمها أفراد الجمهور المشاهد في تقديمهم للقضية، بمعنى أن معلومات واتجاهات الجمهور نحو قضية ما يتشكل في ضوء تأثرهم بالأطر التي تعالج من خلالها وسائل الإعلام تلك القضايا والأحداث.

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998)، ص.347.

[2] عاطف عدلي العبد، **نظريات الإعلام وتطبيقاته العربية** (القاهرة: دار الفكر العربي، 2011)، ص.349.

✓ الاستعانة بالأطر المرجعية المختلفة في الرسالة الإعلامية يؤدي بدوره إلى اختلاف الأحكام التي يصدرها الرأي العام تجاه الأحداث والقضايا المختلفة[1].

✓ إنَّ الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليه قدرا من الاتساق من خلال التركيز على جوانب أخرى[2].

وقد حضيت هذه النظرية باهتمام كبير في السنوات الأخيرة من قبل الباحثين في دراسات الإعلام، ويرجع ذلك إلى أنَّ النظرية تتضمن إضافة للتراكم العلمي للبحوث الاتصال إلى تمييزها وفق مستويين هما:[3]

✓ **المستوى الأول**: تعد النظرية بمثابة الحل الأمثل لإشكالية قياس المحتوى غير الصريح بوسائل الإعلام.

✓ **المستوى الثاني**: تقدم النظرية إطار نظريا حول كيفية تشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضية بعينها.

والتأطير في وسائل الإعلام هو الحديث عن موضوع ما من خلال طرق وأساليب تحدد أو تبرز مجالا معين أو أفكار بعينها في موضوع وفي الوقت ذاته تتجاهل مجالات أو أفكارا أخرى، وعليه فوسائل الإعلام بمثابة مجموعة من المؤسسات الوسيطة التي لا تنقل ببساطة للجمهور الرسائل كانعكاس للواقع، وإنما بوصفها لقطات شخصية للواقع، إذ تساهم وسائل الإعلام بشكل فعال في انتقاء وتأطير العالم وتنقل هذه الرؤية الانتقائية عبر ممارسات ثقافية توفر بدورها معاني وخبرات ثرية للمشاهدين، وبالتالي فالأطر لا تعد انعكاسا للواقع من قبل وسائل الإعلام، وإنما هي انعكاس للواقع المفترض لبيئة الاستقبال[4].

ويعد "**غوفمان**" أول من استخدم مصطلح الأطر بوصفه أداة يتم توظيفها لتصنيف وتنظيم الخبرات والمعلومات المختلفة وقد ألف كتابه تحت عنوان تحليل الأطر وهو بذلك يعتبر مؤسس مدخل التأطير، وجاء أول تطبيق عملي

---

[1] ممدوح عبد الله محمد عبد اللطيف مكازي، "تغطية مواقع القنوات الفضائية الإخبارية بالغة العربية للانتخابات الرئيسة الأمريكية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع.58، (مارس 2017)، ص.318.

[2] حسن عماد المكاوي، ليلى السيد، **مرجع سابق**، ص.347.

[3] الغفور عقيل هليس، "أطر معالجة قضايا الإصلاح السياسي العراقي في ضوء نظرية الأطر الإعلامية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع.50، (مارس 2015)، ص .546.

[4] هبة أحمد شاهين، "المعالجة الإخبارية للانتخابات التشريعية في القنوات الفضائية العربية والدولية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع.44، (سبيتمبر2013) ص.12.

لتحليل الأطر في الدراسات الإعلامية من طرف الباحثة تشمان والتي وظفت تحليل الأطر كأداة منهجية لتحليل المضمون الإخباري في وسائل الإعلام[1].

ويشير مفهوم الإطار إلى الكلمات أو الصور أو العبارات أو أنماط العرض التي يستخدمها المتحدث الإعلامي أو السياسي عند تقديم المعلومات حول قضية ما أو حدث[2]، فقد حدد "Tankard" آليات يمكن من خلالها النظر إلى الإطار الخاص بالنص الاتصالي من خلال عناصره البنائية والتي تتكون من العناوين الرئيسة والفرعية، واستخدام الصور والتعليق عليها، والأدلة المقدمة، واختيار المصدر والاقتباسات والشعارات والإحصائيات والبيانات والفقرات الختامية، كل هذا يمكننا من قياس الأطر الإعلامية وبالتالي القدرة على النفاد إلى المحتوى الضمني للنص ودلالاته[3] إذ يتم فهم جزء كبير من عملية الاتصال عبر هياكل الدلالة المقدمة في إعداد وتقديم القصص من خلال العناوين والافتتاحيات والأطر المتضمنة ويبدأ تطوير الإطار وتعميقه عبر التطورات الجديدة للقضية، لهذا فتحليل أطر الرسالة الإعلامية يكشف ممارسات الإعلامية التي تحمل السياق السياسي والاجتماعي والثقافي[4].

كما أشار **"روبرت ايتمان"** إلى أن وضع إطار خبري لقضية ما يعني انتقاء بعض الجوانب من الوقائع والتركيز عليها وجعلها أكثر بروزا في النص الاتصالي بطريقة يمكن أن تضمن تعريف محدد للمشكلة، تفسير سببي لها، وتقييم أخلاقي وتوصيات التعامل مع الموضوع الذي تم طرحه[5]، وعلى ذلك فالإطار يعني اختيار وتنظيم والتأكيد على أوجه معينة من الواقع واستبعاد الجوانب الأخرى، إذ عرفت بعض الدراسات الأطر بأنها نماذج لعرض ما تم اختياره والتأكيد عليه، فالأطر هي تنظيم للفكرة[6]، وعلى سبيل المثال تأطير أحداث 11 سبتمبر كان التأطير الإشكالي بالطبع في وسائل الاعلام الأمريكية والغربية هو موت الآلاف من المدنيين في عمل حرب ضد أمريكا، وكان السبب هم الإرهابيون وتم نسب هذا العمل إلى الإسلام والمسلمين، وتم إدانة هدا العمل أخلاقيا واعتباره عمل إجرامي بحق الانسانية، وسرعان

---

[1] نصيرة تامي، "الأطر الخبرية للقضايا الإرهابية في البرامج الحوارية على الفضائيتين الإخباريتين الجزيرة والعربية"، **المجلة الجزائرية للاتصال**، م.13، ع.22، (جانفي 2014)، ص ص. 546،547.

[2] Dennis Chong, James N Druckman, "A Theory of Framing and Opinion Formation in Competitive Elite Environments " , **Journal of Communication**, N.55,(2007), P100.

[3] Claes H. de Vreese, "News framing: Theory and typology", **Information Design Journal**, N.13, (Jan 2005), P.54.

[4] هبة أحمد شاهين، **مرجع سابق**، ص.12.

[5] Robert M. Entman, "Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm", **Journal of Communication** *(*Autumn 1993),N. 43, p.52.

[6] Claes H. De Vreese, Jochen Peter, Holli A. Semetko, "Framing Politics at the Launch of the Euro: A Cross-National Comparative Study of Frames in the News" ,**Political Communication,V.18,** N.2, (April 2001) P.110.

ما أصبح العلاج هو الحرب ضد الجناة، نفس الشيئ بالنسبة للحرب على العراق حيث تم تاطير هذا العمل ووضعه في إطار الحرب على الارهاب ولتحرير العراق من قبضة الديكتاتوري صدام حسين كما تم وصفه، وأنَّه يمتلك أسلحة نووية مما يهدد البشرية.

تتماسك جميع وظائف التأطير الأربعة هذه معًا تخدم بعضها البعض، وأهم وظيفتين من هذه الوظائف هي تعريف بالمشكلة، حيث أن التعريف بالمشكلة غالبًا ما يحدد مسبقًا بقية الإطار، والعلاج، فوضعت أمريكا الحرب على العراق في إطار محاربة الارهاب[1].

وفي هدا الصدد أشار **"ليبز"** إلا أنَّه لا توجد حقيقة واحدة موضوعية في أي قضية خبرية، وذكر مثالا عن ذلك في أنَّ التغطية الإخبارية لمقتل فرد في الأحداث الفلسطينية الإسرائيلية يتوقف على من هذا الشخص ولأي جماعة ينتمي، فإذا كان جنديا إسرائيليا قتل بالحجارة الفلسطينية فوسائل الإعلام الأمريكية والإسرائيلية تقوم بسرد هذا بطريقة مأساوية وتراجيدية، في حين ما إذا هذا الشخص فلسطينيا فسوف يتم ذكر هذا الخبر بشكل عرضي كأحد الأحداث اليومية[2].

ومعنى هذا أن وسائل الإعلام ما هي إلا أداة في أيدي الإعلاميين الذين يساهمون في تشكيل الأطر التي تقدم من خلالها القضايا، ولهذا فعندما تصل المعلومات للجمهور المشاهد داخل إطار محدد أو معين فإن هذا الإطار يتناسب مع أغراض وأهداف وغايات ومصالح المصدر الذي قدم هذه المعلومة.

إذن هناك خمس متغيرات حددها الباحثون تتحكم في تحديد الأطر الإعلامية وهي: مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام، نوع مصادر الأخبار، أنماط الممارسة الإعلامية، المعتقدات الأيديولوجية، وأخيرا طبيعة الأحداث[3]. وهو ما يشير إلى وجود شبهة التحيز من جانب وسائل الإعلام أثناء معالجتها للقضايا التي تقدمها.

ولهذا يمكن اعتبار وسائل الإعلام أدوات سياسية يتم استخدامها واستغلالها في الترويج لمفاهيم معينة (ونذكر مثال ذلك الترويج لمفهوم الديمقراطية، الحرية، المساواة بين الرجل والأنثى، حقوق المثليين، تحرير جسد المرأة) والعمل على تكريسها داخل المجتمعات فباتت هذه الوسائل الأساس في توزيع أو تسويق لأيديولوجيات معينة تخدم مصالح القائمون عليها وأهدافهم، ومعنى هذا أن لكل مؤسسة إعلامية موقف معين ومسبق من الأحداث والقضايا التي تجري في المجتمع

[1] ROBERT M. ENTMAN، "Cascading Activation: Contesting the White House's Frame After 9/11 " **Political Communication**, N.20, (2003) ,P P.417,418.

[2] أمال حسن محمد الغزاوي، "الأطر الخبرية لقضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على الفضائيتين الفلسطينية والإسرائيلية :دراسة تحليلية مقارنة"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، م.5، ع.1، (جويلية2004)، ص.204.

[3] Tamer liebs ,« inside a news item : a dispute over framing ،political communication,« *political communication*, v.17, N.3,(2000), p29.

وفق الرؤية الإعلامية والأيديولوجية لمالكيها، وترى **"ايلدرز"** أنَّه من الخطأ أن تقتصر النظرة لوسائل الإعلام على كونها تقوم بنشر المعلومات فحسب لأنَّ ذلك يقلل من دورها في تحريك الرأي العام، فالمؤسسات الإعلامية هي مؤسسات ذات مصالح وأهداف سياسية تنعكس على خطابها في المقام الأول، ولذلك تتحول المؤسسات الإعلامية عبر سياستها الحريرية إلى مراكز للتعبير وأدوات للدفاع عن مصالح مالكيها والترويج لأفكارهم، ونشاطهم ومواقفهم عبر صياغات محددة للأحداث والقضايا[1].

وعليه فالفكرة العامة لنظرية الإطار الإعلامي هي أن عملية تشكيل الأطر الإعلامية هي عملية هادفة يسعى من خلالها القائمون بالاتصال إلى إعادة تنظيم المحتوى الإخباري ووضعه في إطار معين من أطر اهتمامات المتلقين وإدراكهم أو الاقتناع بالمعنى أو المغزى الذي يستهدفه بعد إعادة التنظيم[2].

ونستنتج من خلال ما تم ذكره سابقا أنه يوجد نوعين من الأطر الإعلامية والتي تنقسم إلى:

- ✓ **النوع الأول:** ويتمثل في الأطر المتعلقة بالمعالجة الإعلامية التي يتسم بها الخطاب الإعلامي أثناء طرح القضايا.
- ✓ **النوع الثاني:** يتعلق بالأطر التي يتم تبنيها من قبل الجمهور إزاء القضايا التي تمت مناقشتها عبر وسائل الإعلام.

وتطرح النظرية مجموعة من النماذج التي يتم استخدامها في تحديد الأطر الإعلامية من خلال التحليل الكيفي للرسالة الإعلامية، **و**من أبرز هذه النماذج ما يلي:

نموذج روبرت إنتمان: [3]

أشار روبرت إنتمان إلى أربعة وظائف أساسية للأطر الإعلامية تتمثل في:

- ✓ تعرف الأطر المشكلة أو القضية والأسباب الكامنة وراءها.
- ✓ تقوم الأطر بتشخيص الأسباب وتحديد القوى الفاعلة في القضية أو الحدث.
- ✓ تشير الأطر إلى التقييمات الأخلاقية للقضية أو الحدث.
- ✓ تقترح الأطر الإعلامية حلولا للقضية ومحاولة علاجها.

ويفيدنا هذا النموذج في دراستنا في تحديد أهم القوى الفاعلة والشخصيات البارزة في الأحداث والقضايا المغاربية.

---

[1] محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير** (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2005)، ص.403.

[2] أحمد جمال عبد العظيم، "أثر الأيديولوجية السياسية للدولة في بناء الأطر الإخبارية: دراسة مقارنة لموقعي " BBC " وقناة" العالم "الإيرانية"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، م.8، ع.3، (سبتمبر2007)، ص ص.117،118.

[3] Robert M. Entman، Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm, op.cit, p.53.

نموذج بان وكويسكي:[1]

قدم "بان وكويسكي" نموذجا يتضمن مجموعة من الأدوات لتحليل الأطر الإعلامية تتمثل في:

البناء التركيبي للقصة الإخبارية: العناصر والفقرات داخل القصة الخبرية وكذلك الاستراتيجيات التي يتبعها القائم بالاتصال في بناء الحدث الإخباري والمصادر الإخبارية التي توظف في النص الخبري.

الأفكار الرئيسية في النص الخبري: تتضمن الأفكار الرئيسية السمات الرئيسية للموضوع والفكرة المحورية التي يدور حولها النص الخبري.

الاستخلاصات الضمنية للحدث أو القضية التي تركز عليها وسائل الإعلام.

وهذا ما نسعى إليه في دراستنا إذ نهدف إلى البحث عن المصادر التي اعتمدها القائم بالاتصال في قناة فرانس24 لتغطية القضايا المغاربية والخروج بأهم الأفكار الضمنية التي ركزت عليها القناة في مناقشة الأحداث المغاربية.

النموذج الذي طرحه "ماكسويل ماكومبس" وآخرون[2]:

وقدم فيه تفسيرا لكيفية بناء الصور النمطية عن الشعوب والشخصيات البارزة لدى الجماهير، ويشير "ماكومبس"وآخرون في هذا النموذج إلى أن الرسالة الإعلامية تتضمن سمات موضوعية وهي تلك التي تتعلق بالمعلومات المجردة حول القضية وشخصياتها وأطرافها وأسبابها، والسمات العاطفية القوى الفاعلة والشخصيات الواردة ضمن سياق القضية بشكل موات أو غير موات بكلمة أخرى تقدم الأطراف والشخصيات بصورة ايجابية أو سلبية.

يعتبر هذا النموذج مهم في دراستنا كونه يسمح لنا برصد السمات الموضوعية والعاطفية الواردة في المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية، ويتعلق الأمر بالسمات التي أبرزتها البرامج محل الدراسة حول أو إزاء الدول المغاربية، وكيف تم تقديم القضايا المتعلقة بهذه الدول بطريقة إيجابية أو سلبية، فنعتمد على هذا النموذج لرصد الأفكار الرئيسية المتضمنة في النص الإعلامي فيما يتعلق بالأحداث والقضايا المعنية بالدراسة، فقناة فرانس 24 وخلال معالجتها للقضايا المغاربية قد تعمل على ذكر بعض الجوانب وإغفال الجوانب الأخرى، وهنا تبرز أهمية نظرية تحليل الأطر الإعلامية كإطار نظري لدراستنا إذ تسمح لنا بكشف الحقائق التي قد يتم إخفاءها أو حذفها عند معالجة القضايا.

[1] عبد الرزاق الدليمي، **نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين**، (عمان: دار اليازوري، 2016)، ص.227.

[2] عبد الرزاق الدليمي، **مرجع سابق**، ص.229.

2.8.1 نظرية ترتيب الأولويات:

بالإضافة إلى نظرية الإطار الإعلامي فإن دراستنا اعتمدت على نظرية ترتيب الأولويات، وتنطلق هذه النظرية من الفرض القائل أن وسائل الإعلام تؤثر على اهتمامات الجمهور نحو موضوعات وقضايا معينة، إذ تفترض أن وسائل الإعلام ليس بإمكانها أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يتم اختيار بعض الموضوعات من قبل القائم بالاتصال فيتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها وتصبح هذه الموضوعات تثير اهتمام الجمهور تدريجيا مما يجعلهم يدركونها ويفكرون بها، فتحضى هذه الموضوعات بأهمية أكبر نسبيا من القضايا والموضوعات التي لم يتم طرحها عبر وسائل الإعلام.[1] وعليه فالقضايا التي يراها القائمون على هذه الوسائل ذات أهمية هي التي يتم نشرها حتى لو كانت غير ذلك فمجرد النشر في حد ذاته يعطي أهمية مضاعفة لتلك القضايا إذ تجعل الجمهور يراها ذات أهمية تفوق الموضوعات التي لم يتم تغطيتها.[2] ووسائل الإعلام وفقا لهذه النظرية تقوم بإعادة صياغة الأحداث وترتيب أهميتها بما يتناسب مع السياسة التحريرية للمؤسسات الإعلامية بهدف إقناع الجمهور وتغيير اتجاهاته بما يتماشى مع أيديولوجيتها.[3]

وتعود جذور نظرية ترتيب الأولويات إلى **"ليبمان"** عام 1922 وما كتبه في كتابه "الرأي العام" ، والذي يبدأ بفصل بعنوان "العالم في الخارج والصور في رؤوسنا وقد جادل **"ليبمان"** الصحفي والمعلق الاجتماعي الأمريكي ، بأن وسائل الإعلام تحدد صورة الذهنية لدى الجماهير تجاه القضايا التي تطرحها، وغالبًا ما تكون هذه الصور غير مكتملة ومشوهة، أي تعمل على خلق بيئات زائفة في عقول هذه الجماهير ومع ذلك، فإن الجمهور يعتبرها انعكاسات حقيقية للواقع.[4] وقد تم تجاهل هذه النظرية تماما في الأربعينات والخمسينات إلا أن الباحث **"كوهين"** أعاد إحياء وجهة نظر **"ليبمان"** إذ رأى أن وسائل الإعلام قد لا تنجح دائما في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون ولكنها تنجح في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه، وقد أشار كل من **"لانج ولانج"** إلى أن وسائل الإعلام هي التي توجه الاهتمام نحو قضايا معينة، فهي التي تطرح الموضوعات وتقترح ما ينبغي أن يفكر فيه الجمهور وما الذي ينبغي أن يعرفه وما الذي ينبغي أن يشعر به.[5]

---

[1] حسن عماد مكاوي، **مرجع سابق**، ص.288.

[2] أحمد زكرياء أحمد، **نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسال الإعلام وجمهورها** (القاهرة: المكتبة العصرية، 2009)، ص.6.

[3] نسرين حسونة، نظريات الاتصال، شبكة الألوكة، في الموقع:
https://www.alukah.net/books/files/book_6269/bookfile/ealam، تاريخ الزيارة (2020/04/14).

[4] Kristen Eichorn, Don Stacks, "The agenda-setting role of the news media", dans **An Integrated Approach to Communication Theory and Research,** éditeur Jennings Bryant,Dolf Zillmann (New York: Routledge, 3rd Edition, 2019), p.102.

[5] حسن عماد مكاوي، **مرجع سابق**، ص.289.

ولقد تم الاستفادة من هذه النظرية في دراستنا في معرفة ترتيب الأولويات للقضايا المغاربية من خلال قناة فرانس24 بالإضافة إلى معرفة الكيفية التي تتناول بها هذه القضايا، والتعرف على طبيعة معالجة والقضايا المغاربية التي حازت على اهتمام أكبر من غيرها في البرامج محل الدراسة، فحين تقرر وسائل الإعلام تخصيص وقت زمني كبير في تغطية قضية معينة فذلك يعني أهميتها وأولويتها عند القائمين على الاتصال، وعليه فقد ساعدتنا هذه النظرية في تقديم تفسير حول دور قناة فرانس 24 في اختيار قضايا معينة ومعالجتها، وما هي القضايا الأكثر أهمية والأقل أهمية ويتجلى ذلك من خلال التركيز عليها مقارنة بالقضايا الأخرى.

ثانيا. الإجراءات المنهجية

1.2 منهج الدراسة وأدواتها

1.1.2 منهج الدراسة

على الباحث أثناء إجراء أي بحث علمي، أن يتبع مجموعة من الإجراءات ومنهجية مبنية على جهد فكري ومنطقي منظم للوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة ويحقق بذلك الأهداف التي يصبو إليها، ويتم ذلك من خلال اختيار منهج ملائم يتناسب ويتماشى مع طبيعة الدراسة واشكاليتها، فتحديد المنهج يعد خطوة ضرورية لنجاح الدراسة ككل، فهو يساعد الباحث على تنظيم وترتيب أفكاره، ويعد المنهج "عملية يتم في إطارها بناء كيان من المعرفة العلمية من خلال الملاحظة والتجريب والتعميم والتحقق، ويعرفه عبد الرحمن بدوي بأنه "مجموعة من القواعد التي يتبعها الباحث ويستعملها لتفسير الظاهرة والوصول إلى الحقائق العلمية"[1]. وفي تعريف أخر للمنهج يعرف على أنه أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل حول ظاهرة ما".[2] وعليه فالمنهج هو خطة أو مجموعة من القواعد والإجراءات التي يتبعها الباحث من اجل حل مشكلته المطروحة والإجابة عن تساؤلاته بطريقة سلسلة.

وتتعدد المناهج بتعدد الدراسات وتنوعها وباختلاف طبيعة المواضع المدروسة، مما يتطلب اختيار مناهج معينة للوصول إلى الأهداف المسطرة، وتنتمي دراستنا إلى البحوث الوصفية التي ترتبط بدراسة واقع الأحداث والظواهر والآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكماله أو تطويره، كما تعد البحوث الوصفية بحوث شائعة في مجال العلوم الإنسانية لاسيما منها علوم الإعلام والاتصال نظرا لأهميتها في الوصول بالبحث إلى حقائق دقيقة ضمن الظروف القائمة واستنباط العلاقات الهامة الكائنة بين الظواهر وكذا تفسير معاني البيانات ومد الباحثين بمعلومات قيمة من شأنها أن تعين على فهم الحاضر وتحسين ظروف المستقبل[3]. ويهدف هذا النوع من البحوث إلى توضيح خصائص أي ظاهرة أي حدث أو جماعة وهي تركز على تفسير الأوجه البارزة لأي ظاهرة[4] والتعبير عنها بشكل كمي حيث يعمل على توضيح حجم الظاهرة ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى[5]، ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع المعلومات وتصنيفها أو تبويبها بل يتخطى ذلك إلى التحليل والتفسير والتأويل.

---

[1] ميلود سفاري، **المدخل إلى المنهجية في علم الاجتماع** (الجزائر: مخبر علم اجتماع اتصال والبحث والترجمة، 2007)، ص52.

[2] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد، المراحل والتطبيقات** (عمان: دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999)، ص.35.

[3] محمد منير حجاب، **أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية** (القاهرة، 2002دار الفجر، 2002)، ص ص .79-81.

[4] ألان لارامي، برناند فالي، **البحث في الاتصال: عناصر منهجية**، ترجمة، ميلود سفاري (قسنطينة: مخبر علم الاجتماع للاتصال، ط2، 2009)، ص.239.

[5] منال هلال المزاهرة، **بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ**، (عمان: كنوز المعرفة، 2010) ص ص.105،106.

وعليه ففي دراستنا هذه سنقوم بالبحث عن الكيفية التي عالجت بها الرسالة الإعلامية التي توجهها قناة فرانس24 للقضايا المغاربية، من خلال تحليل عينة من برامج القناة لمدة زمنية محددة، وذلك وفقا لفئات التحليل يتم تحديدها بناء على تساؤلات الدراسة وقصد تحقيق الأهداف المسطرة سنقوم بجمع البيانات المتعلقة بطبيعة المعالجة الإعلامية للقناة فيما يخص القضايا المغاربية وتبويبها وتفسيرها للوقوف على مختلف القضايا المطروحة للنقاش وطريقة معالجتها. فدراستنا لا تنتهي عند حدود الرصد الكمي لتكرار القضايا بل تطمح إلى تحليل الكيفي للبيانات المتحصل عليها.

وعلى هذا الأساس تم اعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أحد أهم المناهج المستخدمة في علوم الإعلام والاتصال إذ يتم استخدامه في:[1]

- ✓ تحليل مضمون المواد المنشورة في وسائل الإعلام، قصد التعرف على ما قدم من موضوعات وكيفية تقديمها إلى القراء.
- ✓ تحليل المادة العلمية المطلوب دراستها للتعرف على ما تضمنته من معلومات وبيانات واتجاهات.
- ✓ إجراء قياسات لأثر ما تبثه وسائل الإعلام على جماهيرها.
- ✓ يستخدم في دراسة الوسيلة الإعلامية للتعرف على شخصيتها من خلال التعرف على نشاطاتها المختلفة الخاصة بالبث والنشر والتوزيع.

وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا على مستوى المضمون لهدف التعرف على طبيعة المضامين التي تبثها قناة فرانس 24 عن دول المغرب العربي.

ويعتبر المنهج الوصفي التحليلي "جهداً علمياً منظماً للحصول على البيانات والمعلومات والأوصاف عن الظاهرة موضوع الدراسة، لتحديد كفاءة الأوضاع الملائمة القائمة عن طريق مقارنة المعلومات التي ت الحصول عليها بمستويات أو معايير قياسية سبق اختيارها وإعدادها"[2].

ويعتمد الباحث على مجموعة من التقنيات والأدوات لجمع المعلومات والبيانات والتي تيسر عمله، واختيار الباحث لهذه الأدوات يكون بناءا على مجموعة من الاعتبارات المتعلقة بموضوع بحثه وخصائص مجتمع البحث وطبيعة البيانات التي يستهدف الباحث الوصول إليها.

ونظر للطبيعة التحليلية للدراسة والتي تهدف إلى الاطلاع على شكل ومضمون المادة الإعلامية المقدمة في قناة فرانس24 عن القضايا المغاربية، وكشف عن كيفية التناول الإخباري للقناة لأحداث التي تقع في المنطقة، وانطلاقا من هذا فقد اعتمدنا على مجموعة من الأدوات.

---

[1] محمد يزان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته** (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2002)، ص.330.

[2] سمير محمد الحسن، **بحوث الإعلام** (القاهرة: عالم الكتب، ط3، 2006)، ص.147.

2.1.2 أدوات جمع وتحليل البيانات

1. استمارة تحليل المحتوى

قصد رصد القضايا وتصنيفها وتفسيرها يعد تحليل المحتوى أفضل التقنيات المستخدمة لفهم طبيعة الرسالة الإعلامية، فمن خلال هذه الأداة يتمكن الباحث من وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، فيتمكن من خلالها الوصول إلى للبيانات التي يهدف إلى جمعها وذلك بهدف استخدامها بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الاتصالية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الاتصالية أو للتعرف على مقاصد القائمين[1].

ويعرف تحليل المحتوى بأنه "التحليل الموضوعي والمنهجي لخصائص الرسالة فهو طريقة لاكتشاف الأنماط المتكررة في البيانات والتي تعزز فهمنا للظواهر الأساسية التي يتناولها النص"[2]. ويرى "**مورس أنجرس**" أنه تقنية بحث تهدف إلى الوصف المنهجي والموضوعي والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال[3]. واستخدم تحليل المحتوى كوسيلة منهجية لدراسة وسائل الإعلام بواسطة "**هارولاد لازويل**" عام 1927 في دراسة الدعاية، وانتشر كمنهجية للتحليل في دراسات الاتصال والعلوم الاجتماعية مع ظهور التلفزيون فكان يستخدم لتحليل صور العنف في البرامج التلفزيونية[4]. وعرفه "**هويستي**" بأنه أسلوب بحثي يرمي للخروج بدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة للرسائل تشخيصا موضوعيا منظما[5].

وفي دراستنا هذه سنعتمد على نوعين من التحليل:

- ✓ **التحليل الكمي**: هو التحليل القائم على تفسير البيانات تفسيرا كميا، أي التحليل القائم على لغة الأرقام بمعنى النتائج التي يتحصل عليها الباحث يعبر عنها بالأعداد، فيحدد بذلك مقدار الظاهرة وحجمها.
- ✓ **التحليل الكيفي**: هو التحليل الذي يقوم على شرح المعطيات والبيانات الرقمية التي تم التحصل عليها من خلال التحليل الكمي وتفسيرها والتعليق عليها ومن ثمة استخلاص النتائج.

يقوم تحليل المضمون على تحديد فئات ووحدات التحليل والتي تسهل للباحث طريقة العمل وتحقق له قدر من الدقة والثبات في النتائج، إذ يتم تجزئة المضمون إلى منظومة من الأفكار التي تكون ذات صلة بإشكالية وأهداف الدراسة.

---

[1] سعد سلمان مشهداني، **مناهج البحث الإعلامي** (العين: دار الكتاب الجامعي، 2017)، ص.164.

[2] بوب ماتيوز، برزروس، **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة، محمد الجوهري (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016)، ص.730.

[3] Daniel Riffe ,ANALYZING **MEDIA MESSAGES**, (PUBLISHERS Mahwah, New Jersey London,2005) ,p.24.

[4]Jim Macnamara, "Media content analysis: Its uses; benefits and best practice methodology"**, Asia Pacific Public Relations Journal**, (January 2005), p. 6.

[5] رشدي احمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية** (القاهرة: دار الفكر العربي، 2004)، ص.70.

تحديد فئات ووحدات التحليل:

يقوم أسلوب تحليل المحتوى على نظام من الوحدات والفئات التي يستند إليها الباحث لوصف المحتوى وصفا كميا وكيفيا ويعد تحديد الفئات والوحدات خطوة منهجية أساسية في الدراسات التحليلية إذ تسهل للباحث عملية التحليل، وحسن اختيار الباحث للفئات تمكنه من دراسة أبعاد موضوعه بدقة، وبالتالي الوصول إلى نتائج أكثر موضوعية، فاختيار الدقيق لفئات التحليل يعد أهم العوامل لنجاح التحليل، ويعرف "سمير حسن" الفئات بأنها "مجوعة من التصنيفات والفصائل التي يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة من الموضوعية والشمولية يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور وتنقسم إلى نوعين رئيسين: هما فئات الشكل (كيف قيل؟) وفئات المضمون (ماذا قيل؟)[1]، ويقول" عزي عبد الرحمان" عن تصنيف المحتوى وتحديد الفئات" بأنها مرحلة من مراحل تحليل المضمون، تنطلق من النص المراد تحليله، فهي ترتبط بأسلوب التجزئة أي تدوين الكل إلى تقسيمات ذات خصائص ومواصفات تجسد علمياً المفاهيم النظرية والفرضية والتساؤلات التي يثيرها البحث"[2]، وبناءا على أهداف الدراسة وتساؤلاتها اعتمدنا على الفئات التالية:

فئة الشكل (كيف قيل): وهي الفئات التي تسمح للباحث بمعرفة الطريقة والشكل الذي تقدم به الرسالة الإعلامية للجمهور، وتندرج ضمن فئات الشكل جملة من الفئات الفرعية واخترنا منها ثلاث فئات نرى أنها تخدم موضوع دراستنا هذه وهي:

- **فئة المدة الزمنية:** وهي تقابل فئة المساحة وتستخدم في الوسائط الإعلامية السمعية البصرية التي يتعذر فيها قياس المساحة، والزمن هنا يقاس بالثواني أو الدقائق[3]، والقصد من هده الفئة معرفة زمن القضايا الذي اتخذته القضايا المغاربية التي ركزت عليها البرامج محل الدراسة خلال فترة التحليل، وقد تم الاعتماد على وحدة الدقيقة في قياس المدة الزمنية المستغرقة في طرح القضايا المغاربية.
- **فئة القوالب الفنية:** وتسمح بتصنيف نوع الأنماط والأشكال الإعلامية التي اعتمدتها البرامج محل الدراسة في تقديم القضايا المغاربية، وتم تقسيمها إلى: **التقرير، الخبر، الروبورتاج، حوار، المقابلة.**
- **فئة الصور:** ونهدف من خلال هذه الفئة الكشف عن طبيعة الصور التي استخدمتها البرامج محل الدراسة أثناء معالجتها للقضايا المغاربية، وتم تقسيمها إلى:

---

[1] سمير محمد حسين، بحوث الإعلام (القاهرة: عالم الكتب، 2006،) ص.234.

[2] عزي عبد الرحمان، "تحليل المحتوى مسألتا الصدق والثبات"، **المجلة الجزائرية للاتصال**، م.2، ع3، ص.20.

[3] يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين** (الجزائر: طاكسيج للدراسات والنشر، 2007)، ص.48.

- **فيديوهات فيلمية من وسائل الإعلام والمواقع**: وهي الفيديوهات التي تكون تابعة لجهات ومؤسسات إعلامية أخرى ويتضح ذلك من خلال بروز الموقع أو شعار القناة التي تم تقل الصور منها.
- **صور ثابتة**: وهي الصور الفوتوغرافية التي تكون متعلقة بالشخصيات الفاعلة سواء في الحدث أو الحوار في القضايا المطروحة عبر البرنامجين محل الدراسة.
- **الصور الحية**: وهي الفيديوهات التي تم التقاطها عبر كاميرات القناة أثناء وقوع الحدث أي اعتماد على صور آنية للحدث.
- **الخرائط**: وهي الخرائط التي توضح مكان وقوع الحدث أو مكان تواجد المراسل، أو الخرائط التي تحدد موقع الدولة المغاربية التي يدور خولها موضوع النقاش.
- **الانفوجرافيك**: هي المخططات والرسوم البيانية التي تعتمدها البرامج محل الدراسة لتوضيح القضايا التي يتم معالجتها.
- **فيديوهات فيلمية من الأرشيف**: وهي الفيديوهات التي تم إنتاجها سابقا من قبل القناة والتي تتعلق بحدث سابق فيعاد الاعتماد واستخدامها عند طرح قضايا مشابهة أو عند مناقشة التطورات الجديدة للقضية، والاعتماد على لقطات من الأفلام الوثائقية التاريخية

فئات المضمون:(ماذا قيل؟): وتم تقسيم هذه الفئة بدورها إلى الفئات الفرعية التالية: فئة الموضوع، فئة المصادر، فئة الشخصيات، فئة القيم، فئة الأهداف وفئة الاتجاه.

- **فئة طبيعة الموضوع**: وتهدف هذه الفئة إلى الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى[1]، ويقصد بهذه الفئة تصنيف المواضيع التي تم معالجتها حسب طبيعة القضايا التي تم معالجتها خلال فترة التحليل، إضافة إلى المجال الجغرافي، وتنقسم هذه الفئة إلى:
- **القضايا السياسية**: وهي المواضع التي تتناول القضايا والأحداث ذات البعد السياسي، كالانتخابات، الأزمات السياسية تشكيل الحكومات، نشاط الأحزاب والبرلمان، المؤتمرات الدولية، تصريحات المسؤولين السياسين، القرارات السياسية.
- **القضايا الرياضية**: وهي الأحداث التي تتعلق بالجانب الرياضي، نتائج المباريات، أخبار اللاعبين والأندية.
- **القضايا الثقافية**: وهي المواضيع التي تهتم برصد مختلف الأنشطة الثقافية، التي تعنى بالفكر والفنون والآداب والمعارض العادات والتقاليد، المهرجانات الفنية، الموروث الثقافي والإنتاج الفني.

[1] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** (القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1993)، ص.230.

- **القضايا الاقتصادية:** وهي المواضيع التي تهتم بتغطية مختلف الأنشطة الاقتصادية، مثل المشاريع التنموية، الاستثمارات الاقتصادية، القروض المالية، أسعار النفط.
- **القضايا العسكرية:** والتي تتعلق بالأنشطة العسكرية، كالمناورات العسكرية، العمليات العسكرية.
- **القضايا الاجتماعية:** وهي القضايا التي تتعلق بالحياة المجتمعية للأفراد، مثل قضايا المرأة المغاربية، التعليم، الوضع الصحي في الدول المغاربية، الاحتجاجات الشعبية، البطالة، الهجرة، حرية الصحافة.
- **فئة المجال الجغرافي:** ونهدف من خلال هذه الفئة الكشف عن أكثر الدول المغاربية التي اهتمت القناة بتغطية قضاياها وهي: ليبيا، تونس، المغرب، موريتانيا، الجزائر، الصحراء الغربية.
- **فئة الاتجاه:** وتعد هذه الفئة جد هامة إذ يتم من خلالها معرفة توجه القائم بالاتصال تجاه القضايا التي يتم طرحها في خطابه الإعلامي، ومن خلال دراستنا هذه سنحاول معرفة اتجاه المضمون حيال القضايا المغاربية التي تم معالجتها في برنامج "ساعة مغاربية" و"برنامج النقاش"، وتنقسم هذه الفئة إلى:
- **الاتجاه الايجابي المطلق:** ونقصد به في دراستنا تركيز البرامج محل الدراسة على الجوانب الايجابية للقضايا المغاربية التي تمت معالجتها.
- **الاتجاه الايجابي النسبي:** بمعنى تركيز البرامج محل الدراسة على الجوانب الايجابية بشكل أكبر من الجوانب السلبية خلال معالجتها للقضايا المغاربية.
- **الاتجاه الصفري:** وهو الاتجاه الذي لايظهر فيه لا الجانب السلبي والايجابي في القضايا المغاربية التي تم معالجتها في البرامج محل الدراسة.
- **الاتجاه السلبي المطلق:** ونقصد به تركيز البرامج محل الدراسة على الجوانب السلبية في معالجتها للقضايا المغاربية.
- **الاتجاه السلبي النسبي:** بمعنى بروز الجوانب السلبية بنسبة أكبر من الجوانب الايجابية خلال معالجة البرامج محل الدراسة للقضايا المغاربية.
- **فئة القيم:** القيم مجموعة من الصفات التي تظهر في الرسالة الإعلامية المقدمة، وتم تقسيمها إلى قيم ايجابية وقيم سلبية: **العنف، الحوار، الصراع، الحرية، الديكتاتورية، التغيير، الديمقراطية الانقسام، اللااستقرار، السلمية،** وهي القيم التي تم استنباطها من خلال الأفكار التي تم طرحها في المواد الإعلامية التي خضعت للتحليل (العينة محل التحليل)
- **فئة المصادر:** ويقصد بهذه الفئة مجموع المصادر التي اعتمدت عليها البرامج محل الدراسة لاستقاء المعلومات حول القضايا المغاربية، وتعد هذه الفئة مهمة، إذ تساعد الباحث في تحديد اتجاه المضمون، وتضم هذه الفئة مايلي: **مراسلو القناة، وكالات الأنباء، المواقع الالكترونية، وسائل الإعلام، مصادر حكومية، منظمات غير الحكومية.**

- **فئة العبارات:** وهي الفئة التي تهتم برصد نوع العبارات التي استخدمتها القناة في تغطية الأحداث المغاربية، ولعل أبرزها مايلي: **الأزمة السياسية في تونس، حرب الجزائر، الحراك الشعبي السلمي، الحراك الجزائري، الأزمة الليبية الأزمة المغربية الاسبانية، مرتزقة فاغنر الروسية، الإسلام المعتدل، الجهاديين.**
- **فئة الشخصيات الفاعلة في الحدث والحوار:** وتبحث هذه الفئة عن أهم الأشخاص الفاعلين في الحدث، سواء كانوا شخصيات طبيعية(**رؤساء دول، برلماني،عضو منظمة أو هيئة، قيادات عسكرية**)، أوشخصيات معنوية (**منظمات والهيئات دولية، الدول العربية، الدول الغربية، المعارضة، الأمن، الإرهاب**) التي تلعب دورا هاما في الحدث، أما الشخصيات الفاعلة في الحوار فهي مجموع الأشخاص الذين تعاملت معهم القناة لمناقشة القضايا المطروحة (**محللين سياسيين، صحفيين، أعضاء أحزاب، برلمانين، أساتذة في العلاقات الدولية، خبير في الشؤون والعلاقات الدولية، كتاب)**

تحديد وحدات التحليل:

تقوم أداة تحليل المضمون على تقطيع المادة المراد دراستها إلى وحدات (أجزاء)، تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل التحليل، وهي تعرف لدى الباحثين بوحدات العدّ والقياس،كونها تستخدم لحساب تكرار مدى ظهور البيانات في المادة محل التحليل[1] .وفي دراستنا التحليلية هذه استخدمنا ثلاث وحدات هي:

✓ **وحدة الزمن:** وقد تم الاعتماد على هذه الوحدة قصد معرفة الحيز الزمني الذي خصصته البرامج محل الدراسة للقضايا المغاربية التي تم معالجتها، ويرى" محمد عبد الحميد "أن المساحة في التحليل هي الفئة التي تقيس الحجم المتاح من الجريدة أو المجلة أو النشرة أو الكتاب أو المطبوعات للمضمون محل التحليل، حيث يشير عنصر الحجم إلى مدى الاهتمام بفرض الموضوع وتقديمه، حيث كلما زادت المساحة كان ذلك دليلا على زيادة الاهتمام[2]. وفي دراستنا هذه وبما أن العينة تتعلق بالسمعي البصري فإن حجم البث يقاس بالزمن، وعليه فإن وحدة التحليل هي الدقيقة.

✓ **وحدة الموضوع أو الفكرة:** وتعد أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة وتعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والدعائية والاتجاهات والقيم والمعتقدات[3]. وعلى هذا الأساس تم اعتماد الفكرة

---

[1] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال** (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2010)، ص 108.

[2] يوسف تمار، **نظريةAgenda setting على ضوء حقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائر**، أطروحة دكتوراه منشورة، (جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005)، ص.258.

[3] كمال لحمر، **صورة المجتمع الجزائري في (Revue Africaine) La 1856-1962**، أطروحة دكتوراه (جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2011/2010)، ص.39.

كوحدة للتحليل لتعرف على القيم المتضمنة في المواد الإعلامية وطبيعة ونوع القضايا المثارة في العينة، واتجاه المضمون حول القضايا المغاربية المثارة.

✓ **وحدة الشخصية:** وتم استخدامها للتعرف على الشخصيات التي تم التركيز عليها أثناء عرض الأحداث، إضافة إلى الشخصيات التي تم الاعتماد عليها في معالجة وطرح القضايا المغاربية.

2. الملاحظة العلمية:

وتعرف الملاحظة في البحث العلمي "بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر أو لمجموعة منها، بالاستعانة بمجموعة من الأدوات والأجهزة والأساليب التي تتفق مع طبيعة هذه الظواهر، وذلك بهدف معرفة صفاتها وخواصها والعوامل الداخلية فيها[1]. وكانت أولى أدوات البحث التي تم الاعتماد عليها وتم توظيف هذه الأداة لمتابعة ما يتم بثه عبر قناة قناة فرانس 24 من برامج وبناءا على هذه المتابعة تم اختيار برنامجين "برنامج النقاش" وبرنامج "ساعة مغاربية" خضعا للتحليل وعند اختيار البرنامجين انتقلنا إلى مرحلة ثانية حيث قمنا من خلالها بمتابعة حلقات من البرامج التي اهتمت بمعالجة القضايا المتعلقة بالشأن المغاربي وتم تسجيل المعطيات والبيانات اللازمة في إجراء الدراسة التحليلية، وانطلاقا مما تم ملاحظته تم تصميم استمارة تحليل محتوى كما ساعدتنا الملاحظة على تدعيم التحليل النوعي لمادة البحث، كما استفدنا من الملاحظة في إثراء الجانب النظري للبحث.

3. المقابلة:

تعد من بين الأدوات التي تم الاستعانة بها في بحثنا بصدد جمع بعض المعلومات التي تفيدنا في تدعيم تحليلنا للمادة البحثية وقد تم الاعتماد على المقابلة الالكترونية والتي تم إجراءها مع أحد الصحافيين العاملين بقناة فرانس 24 وذلك عبر تصميم مجموعة من الأسئلة المفتوحة وإرسالها عبر البريد الالكتروني للصحفي، ولكن ما يعاب على هذه العملية عدم قدرتنا على التوصل إلى جل المعلومات المهمة التي أردنا التوصل لها نظرا لغياب التفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث، إذ تم في بعض الأسئلة المهمة الحصول على إجابات مقتضبة من قبل المبحوث مما نجم عنه استعمال محتشم للمقابلة في دراستنا التحليلية، ورغم ذلك فقد ساعدتنا المعلومات التي تم الحصول عليها في تدعيم جزء من النتائج التي تم التوصل إليها، وتم إرسال استمارة المقابلة يوم 2022/02/25 وتم الرد عليها من قبل المبحوث يوم 2022/03/4. وقد تضمنت المقابلة 18 سؤالا، وقد تمت الاستفادة من المقابلة في تحليل وتفسير بعض النتائج التي توصلت إليها دراستنا التحليلية.

[1] محمد حسين سمير، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، **مرجع سابق**، ص42.

2.2 مجتمع الدراسة وعينتها.

يعد تحديد مجتمع الدراسة خطوة منهجية أساسية في البحوث الاجتماعية والإنسانية، ويقصد بمجتمع البحث "**أنه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات وتتكون من مجموعة العناصر لها خصائص أو خاصية مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث**"[1] ويتكون مجتمع البحث في الدراسات التحليلية من جميع الأعداد التي صدرت من صحيفة أو مجموعة من الصحف التي يتم اختيارها خلال فترة الدراسة، أو جميع البرامج الإذاعية والتلفزيونية والأفلام التي تم عرضها خلال فترة التحليل وعليه يتمثل مجتمع دراستنا في جميع حلقات البرامج التي تم عرضها عبر قناة فرانس24، طيلة الدورة البرامجية المحددة والتي تم تحديدها من شهر 1جانفي 2021 إلى غاية ديسمبر 2021. ويمكن تبرير اختيارنا لإجراء الدراسة على هذه القناة للاعتبارات التالية:

- ✓ باعتبار أن القناة حصلت على أعلى نسبة مشاهدة لدى الجمهور المغاربي سنة 2019 مقارنة بالقنوات الأجنبية الأخرى الناطقة بالعربية*.
- ✓ أبدت القناة اهتماما بتغطية القضايا والشؤون المغاربية بالمقارنة مع القنوات الأجنبية الأخرى وذلك حسب النتائج التي توصلت إليها الدراسات[2] التي تم عرضها سابقا إذ خلصت إلى أن قناة فرانس24 تولي أهمية لتغطية الأحداث المغاربية بنسبة أكبر من القنوات التي تم دراستها كقناة الحرة و(BBC)وقناة العالم.
- ✓ تنتمي قناة فرانس24 إلى مجموعة إعلام فرنسا الدولي، وتعد الدولة الفرنسية الممول الرئيسي للقناة، إذ تعتمد على الخزينة العمومية[3]، وانطلاقا من فرضية نظرية "الإطار الإعلامي" التي ترى أن الوسيلة الإعلامية يتحكم في خطها الافتتاحي أربع عوامل من بينها مدى استقلالها المالي، وهو الأمر الذي دفعنا لمعرفة إذا ما كان الاعتماد المالي على الحكومة الفرنسية كممول رئيس للقناة يؤثر في اتجاهات القناة إزاء معالجتها لأبرز القضايا المغاربية، وخاصة أن هناك علاقة تاريخية تربط بين بلدان المغرب العربي وفرنسا والتي لها توجه سياسي واستراتيجي للمغرب العربي.

---

[1] موريس انجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف (الجزائر: دار القصبة للنشر، ط2، 2006)، ص.298.

* نور الدين الزروري، "فرانس24 أول قناة إخبارية في المغرب العربي"، **https://www.ahdath.info/58166**، تاريخ الزيارة (2020/05/30)

[2] انظر دراسة: – رحاب صفاء محمد الدين، "الإعلام الفرنسي الموجه وتغطية القضايا السياسية في إفريقيا"، **الدراسات الافريقية**، ع.45، 2019

– دنيا وحيد عتيق، اطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2016)

[3] رحاب صفاء محمد الدين، **مرجع سابق**، ص.616.

ونظرا لاستحالة وتعذر إجراء دراسة شاملة لكل مفردات المجتمع الأصلي (تتمثل في البرامج التي تم عرضها عبر القناة خلال الفترة الزمنية المحددة)، اتجهنا إلى أسلوب المسح بالعينة الذي يسمح لنا باختزال الوقت والجهد خصوصا أن هذه الدراسة مرتبطة بمدة زمنية محددة لا يمكن تجاوزها، وتعرف العينة بأنها **"مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا متكافئا مع المجتمع الأصلي ويمكن تعميم نتائجه عليه"**[1].

المستوى الأول الخاص بالمصدر: بعد تتبع ومتابعة كافة البرامج التي تم عرضها على القناة، وقع اختيارنا قصديا على برنامجي **"ساعة مغاربية** " وبرنامج **"النقاش"**، كعينة لإجراء الدراسة التحليلية.

✓ **برنامج ساعة مغاربية**: هو برنامج مخصص لتغطية كل ما يجري من أحداث في المغرب العربي وهو الأمر الذي جعل اختيارنا يقع عليه كونه يتوافق مع موضوع دراستنا، إضافة إلى أنه البرنامج الوحيد في القناة الذي يهتم بتغطية القضايا المغاربية ويتم عرضه من الاثنين إلى الجمعة ومدته تتراوح بين 40 إلى 48 د، وهو برنامج إخباري حواري حيث يعرض في الجزء الأول من البرنامج الأحداث المغاربية في شكل نشرة إخبارية، والجزء الثاني يخصص لمناقشة أبرز القضايا حسب أولويات القناة ويتم فيه شرح أبعاد الخبر وتحليله من خلال استضافة مجموعة من المحللين والخبراء، في فقرة **"وجه لوجه"** وفقرة **"نقاش مغاربي"** .

✓ **برنامج النقاش**: هو برنامج يومي يعرض من الاثنين إلى الخميس ويتم فيه طرح أبرز القضايا الدولية؛ وهو برنامج حواري إذ يتم استضافة مجموعة من الضيوف لمناقشة القضية المطروحة في شكل دائرة مستديرة إذ يتم تحليل أبعاد القضية المطروحة للنقاش، ويتم بث البرنامج على الساعة السادسة بتوقيت الجزائر، ويسمح هذا البرنامج للمشاهدين بالتفاعل مع مقدم البرنامج والضيوف عبر إرسال الرسائل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومدته 45 د، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا البرنامج كونه أكثر البرامج شهرة ويعد من أقدم برامج التي تقدمها القناة، وهو من بين البرامج القارة في الخارطة البرامجية للقناة.

المستوى الثاني الخاص بحلقات البرامج: أما بالنسبة لنوع العينة وبعد الاطلاع والتمعن في الأعداد التي تم تسجيلها في الفترة التي حددناها بسنة (12 شهرا) من 1جانفي 2021 إلى غاية ديسمبر2021، وقد تم اختيار هذه الفترة كونها تزامنت مع مسار بحثنا، بالنسبة لبرنامج **"ساعة مغاربية"** فقد ارتأينا أن نوع العينة الأنسب هي **"العينة العشوائية الدائرية المنتظمة"**، وهي تقوم على اختيار العدد الأول من الأسبوع الأول من الشهر الأول، ثم العدد الثاني من الأسبوع

[1] سمير محمد حسن، بحوث الإعلام: دراسات مناهج البحث العلمي، عالم الكتاب، الدار اللبنانية المصرية للنشر والتوزيع، 1990، القاهرة، ص293

الثاني من الشهر الثاني، وهكذا إلى غاية اكتمال حجم العينة، ويعود اختيارنا لهذا النوع من العينة نظرا لعدة مزايا التي يحققها أسلوب الدورة المنتظمة والتي حددها بعض الباحثين فيما يلي:[1]

- ✓ إعطاء فرصة متساوية لجميع أيام الصدور أو الإرسال للتمثيل في العينة وضمان عدم سقوط أي عدد منها.
- ✓ تمثيل كل الأعداد في أيام الصدور أو البرامج في أيام وساعات الإرسال) على مدار الأسبوع.
- ✓ يمكن من تحقيق المقارنة المنهجية السليمة بين الفترات أو بعضها لثبات العامل الخاص باختيار العينة.

الجدول رقم (01) يمثل مفردات برنامج "ساعة مغاربية" –محل الدراسة–

برنامج ساعة مغاربية			
الحلقات	**تاريخ البث**	**الحلقات**	**تاريخ البث**
الحلقة الأولى	4 جانفي 2021	**الحلقة السابعة**	6 جويلية 2021
الحلقة الثانية	9 فيفري 2021	**الحلقة الثامنة**	25 أوت 2021
الحلقة الثالثة	17 مارس 2021	**الحلقة التاسعة**	2 سبتمبر 2021
الحلقة الرابعة	1 أفريل 2021*	**الحلقة العاشرة**	8 أكتوبر 2021
الحلقة الخامسة	21ماي 2021	**الحلقة الحادية عشر**	15نوفمبر 2021
الحلقة السادسة	28 جوان 2021	**الحلقة الثانية عشر**	21 ديسمبر 2021

أما فيما يخص برنامج "**النقاش**" فقد تم اختيار مفردات البحث "**قصديا**" وقد لجأنا إلى هذا النوع من العينة نظرا لكون البرنامج يقوم بطرح مختلف القضايا الدولية ولنتجنب الحلقات التي لم تتطرق إلى الموضوع محل البحث (القضايا المغاربية) كانت "**العينة القصدية**" هي الأنسب حيث أن البرنامج يناقش مختلف القضايا العربية والدولية غير القضايا

[1] محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** (جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1983)، ص101.

* **ملاحظة:** تم اختيار الأسبوع الأول من شهر أفريل بدل الأسبوع الرابع كون البرنامج توقف بثه في الأسبوع الثاني والثالث والأسبوع الرابع من الشهر ويعود ذلك إلى تغير الخارطة البرامجية للقناة، والشيء نفسه مع شهري أوت وماي.

المغاربية، وهذا النوع من المعاينة يندرج في إطار العينات غير الاحتمالية، وفي هذا النوع من العينات يتم اختيار العينة بشكل غير عشوائي على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة والأهداف التي يصبو الباحث إلى تحقيقها، وعليه وقع اختيارنا على الحلقات التي عالجت إعلاميا القضايا المغاربية.

أما بالنسبة لحجم العينة فقد تم اختيار اثنا عشر (12) حلقة من كل برنامج، وتم تحديد حجم العينة اعتبارا من النتائج التي توصل إليها "**ستمبل**" إذ تعد الدراسات التي قام بها لتحديد حجم العينة مرشدا لكثير من الباحثين في مجال تحليل المحتوى، وقد أثبت من خلال الدراسة التي أجراها أن زيادة عدد مفردات العينة لأكثر من اثني عشر عددا (12) لا تقدم تفاوتا ملموسا على مستوى النتائج[1]، بمعنى أن تحليل اثنا عشر عدد (12) أو أكثر توصل الباحث إلى نفس النتائج.

الجدول رقم (02) يمثل مفردات برنامج "النقاش" –محل الدراسة–

برنامج النقاش			
الحلقات	**تاريخ البث**	**الحلقات**	**تاريخ البث**
الحلقة الأولى	14 جانفي 2021	**الحلقة السابعة**	24 جوان 2021
الحلقة الثانية	17 فيفري 2021	**الحلقة الثامنة**	2 سبتمبر 2021
الحلقة الثالثة	22 فيفري 2021	**الحلقة التاسعة**	9 سبتمبر 2021
الحلقة الرابعة	10 مارس 2021	**الحلقة العاشرة**	30 سبتمبر 2021
الحلقة الخامسة	1 جوان 2021	**الحلقة الحادية عشر**	5 أكتوبر 2021
الحلقة السادسة	3 جوان 2021	**الحلقة الثانية عشر**	14 ديسمبر 2021

[1] محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، **مرجع سابق**، ص.96.

3.2 إجراءات الصدق والثبات

صدق الأداة:

يعني صدق الأداة مدى صلاحية استمارة التحليل وفئاتها في قياس السمات الموجودة في محتوى التحليل أو لتحقيق أهداف الدراسة، واعتمدت الدراسة على قياس الصدق الظاهري من خلال عرض استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من المحكمين* المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال وبعد مراجعتها من طرف الأستاذة المشرفة على الدراسة، وبناء على الآراء والاقتراحات المقدمة من قبلهم تم تعديل الاستمارة بصيغتها النهائية.

ثبات الأداة:

يقصد بالثبات الحصول على النتائج نفسها عند تكرار التحليل باستخدام مجموعة من الأدوات والتقنيات وتطبيقها على نفس المواد وفي الظروف نفسها[1]، وتم قياس الثبات في هذه الدراسة بالاعتماد على طريقة الاختبار أو إعادة الاختبار، إذ تتمثل في قياس درجة الاتساق أو الثبات الزمني بين مجموعة من الباحثين، أو من خلال قيام الباحث نفسه بتحليل جزء من عينة الدراسة مرتين في فترتين زمنيتين مختلفتين، ومن ثم حساب معامل الثبات[2]، وقد قمنا باجراء اختبار الثباث عن طريق قياس متوسط الاتفاق بين كل محكمين اثنين، وذلك على النحو التالي:

عدد الفئات المتفق عليها بين المحكم الأول (أ) والمحكم الثاني (ب) ←11 من أصل 20
عدد الفئات المتفق عليها بين المحكم الأول (أ) والمحكم الثالث (ج) ←10 من أصل 20
عدد الفئات المتفق عليها بين المحكم الأول (أ) والمحكم الرابع (د) ←11 من أصل20
عدد الفئات المنفق عليها بين المحكم الثاني (ب) والثالث (ج) ←16 من أصل20
عدد الفئات المنفق عليها بين المحكم الثاني (ب) والرابع (د) ←18 من أصل 20
عدد الفئات المنفق عليها بين المحكم الثالث (ج) والرابع (د) ← 16 من أصل 20

* الأساتذة المحكمون:

أ.د يوسف تمار: أستاذ التعليم العلي في جامعة الجزائر 3

أ.د بوزيان نصر الدين: أستاذ التعليم العالي بجامعة صالح بوبنيدر قسنطينة

أ.د بن طبة بشير: أستاذ تعليم العالي بجامعة الأمير عبد القادر

د لمياء مرتاض نفوسي: أستاذ محاضر أ جامعة مستغانم

[1] شيماء دو الفقار زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية** (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 2009)، ص.163.

[2] رشدي طعيمة، **مرجع سابق**، ص.225.

وتم حساب متوسط الاتفاق بقسمة عدد الفئات المتفق عليها بين المحكمين الأربعة (كل زوجين على حدى)، على مجموع الفئات، ثم تم جمع النتائج ليتم تقسيمها على عدد المحكمين.

4.1=0.8+0.9+0.8+0.55+0.5+0.55

وعليه تم الحصول على متوسط الاتفاق يساوي: 4.1/6=**0.68**

ثم تم حساب معامل الثبات بتطبيق المعادلة التالية:

$$\textbf{معامل الثبات}=\frac{\text{ن (متوسط الاتفاق بين المرمزين)}}{\text{(متوسط الاتفاق)}\left(\text{ن}-\mathbf{1}\right)+\mathbf{1}}$$

وتشير ن إلى عدد المرمزين

وعليه من خلال تطبيق المعادلة تحصلنا على النتائج التالية:

$$\mathbf{0.89}=\frac{\mathbf{2.72}}{\mathbf{3.04}}=\frac{\mathbf{2.72}}{\mathbf{2.13+1}}=\frac{\mathbf{(0.68)\ 4}}{\mathbf{(0.68)(3)+1}}=\frac{\mathbf{(0.68)\ 4}}{\mathbf{(0.68)(1-4)+1}}$$

مما يعني نسبة عالية من الثبات، بالنظر إلى النسب التي حددها بعض الباحثين والتي تم حصرها بين 0.65-0.95 وهو مايؤكد على صلاحية الاستمارة لقياس المحتوى الإعلامي المراد دراسته.

الفصل الثاني: الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية كوسيلة للإعلام الدولي

تمهيد

أولا. ماهية الإعلام الدولي

1.1 خصائص الإعلام الدولي

2.1 أهداف الإعلام الدولي

3.1 وسائل وقنوات الإعلام الدولي

ثانيا. المظاهر الايجابية والسلبية للإعلام الدولي

1.2 المظاهر الايجابية

2.2 المظاهر السلبية

ثالثا. **الإعلام الدولي الأجنبي** في المنطقة **العربية: الامتداد الإعلامي والسياسة الخارجية**

1.3 تاريخ الإعلام الأجنبي الموجه للمنطقة العربية

2.3 أسباب ظهور الفضائيات الأجنبية الناطقة بلعربية وأهدافها.

3.3 نماذج عن الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية

4.3 الإعلام الدولي وعلاقته بالسياسة الخارجية

خلاصة الفصل

تمهيد:

مع ظهور وسائل الإعلام واكتشاف قوتها التأثيرية وقدرتها على تكوين المعارف وتغيير المواقف، اتجهت الدول إلى استغلالها في خدمة أهدافها ومشاريعها، فخلال الحرب العالمية الأولى والثانية تحول فيها الإعلام إلى سلاح استراتيجي في مجال الحروب النفسية إذ عمدت الدول إلى مخاطبة الشعوب الأخرى بلغاتهم ومن خلال استقطاب الوجوه المعروفة والتي تكون أقرب وجدانيا إلى تلك الشعوب، فتم استخدام وسائل الإعلام من قبل الحكومات لخلق المشكلات وإثارة النعرات في الدول الموجهة إليها وإحباط معنويات جيوش العدو والاستحواذ على الشعوب، وأطلق الباحثون على هذا النوع من الإعلام تسمية الإعلام الدولي، فكانت الدول تخوض حروب إعلامية إلى جانب الحروب العسكرية.

وكانت المنطقة العربية من بين أهم المناطق التي وجهت الدول الكبرى اهتماما إعلاميا بها، وذلك منذ ثلاثينات القرن الماضي حيث عملت على توجيه برامجها باللغة العربية، ومع ظهور الأقمار الصناعية التي حولت العالم إلى قرية كونية ازداد احتدام الصراع الإعلامي بين الدول الكبرى على المنطقة العربية وهو ما أثار عدة تساؤلات واستفهامات لدى الباحثين حول أسباب الاهتمام بالمنطقة العربية من قبل الدول الكبرى، وماهي الأهداف التي تسعى إلي تحقيقها من خلال هذه الفضائيات، ولذلك سنحاول في هذا الفصل التطرق بشكل أعمق إلى ماهية الإعلام الدولي من خلال إبراز أهم سماته وخصائصه، وأهدافه، بالإضافة لتطرق إلى المظاهر السلبية والايجابية للإعلام الدولي، كما ارتأينا من خلال هذا الفصل التحدث عن تاريخ الإعلام الأجنبي الموجه بلغة العربية، وأهم الأسباب والأهداف التي دفعت الدول الغربية إلى إنشاء محطات تلفزيونية تخاطب العرب بلغتهم من خلال تقصي مجموعة من المؤشرات.

أولا. ماهية الإعلام الدولي

1.1 خصائص وسمات الإعلام الدولي

تتمثل أهم خصائص وسمات الإعلام الدولي فيمايلي: [1]

- **القصدية:** ويعنى هنا بالقصدية أن الإعلام الدولي قد يكون موجها عن قصد إلى دولة أخرى ويستهدف شعوبها لغرض تحقيق هدف معين عبر الحدود الدولة، وقد يكون نشاطا داخليا يعبر الحدود الدولية دون قصد فقناة فرانس24 مثلا تعد مثال واضح عن الإعلام الدولي المقصود إذ تستهدف شعوبا معينة وتخاطبهم بلغاتهم فحرصت على تقديم برامجها بلغات مختلفة (اللغة العربية، الإنجليزية، والاسبانية، اللغة الفرنسية)، وهناك بعض الدول التي تعمل على تقديم برامج بلغاتها ولكنها تحرص على أن تتواجد على أقمار صناعية محددة هنا يمكن اعتباره أيضا إعلاما دوليا مقصود.
- **تقنيات أو قنوات التوزيع:** يتم توزيع رسائل ومضامين الإعلام الدولي عبر موجات الإذاعة أو الكوابل والأقمار الصناعية أو أسطوانات مدمجة، وتعتبر الأقمار الصناعية الوسيلة المثلى التي تستخدمها الدول في تمرير رسائلها عبر إطلاق مجموعة من الفضائيات التي تعد أهم الوسائل الإعلامية التي تستخدم في التأثير ومخاطبة الاخر، كما يعد الانترنت وتطبيقاته من أهم الوسائل التي تستخدمها الدول لاستمالة الرأي العام المحلي والدولي.
- **شكل المحتوى:** تتنوع المضامين التي يقدمها الإعلام الدولي بين المضامين الجادة والمضامين التي تشمل على الترفيه والأفلام، إلا أن الملاحظ على المشهد الإعلامي العربي توافد العديد من القنوات الفضائية الدولية الناطقة بالعربية التي تتميز أغلب برامجها بالجدية وتهتم بالأخبار السياسية فأغلبها قنوات إخبارية بدرجة الأولى.
- **السمات الثقافية:**

إن المضامين التي يوجهها الإعلام الدولي عبر وسائله المختلفة عادة ما تنقل قيم وثقافة وتراث وعادات الدول المصدرة لهذا الإعلام، إذ لا يجب إغفال الأبعاد الثقافية في عملية الإعلام الدولي فوسائل الاتصال الجماهير تحمل رموزا لها معاني ثقافية وفي هذه السمة هناك رأيان:[2]

1. فريق يرى أن الإعلام الدولي يعني نقل القيم السوسيوثقافية للقوى الدولية المهيمنة على نظام المعلومات والاتصالات الدولية فيحدث الغزو الثقافي.
2. فريق يرى أن الشعوب والدول لا يمكن أن ترفض الغزو الثقافي، وأنه لا خوف من الغزو الثقافي لأن كل شعب ثقافته العميقة المستندة إلى تراث عميق الأمر الذي سيمنع بلا شك من الاختراق الثقافي، وعلى الرغم من ذلك

[1] إياد هلال الدليمي، **نظام الاتصال والإعلام الدولي** (بيروت: دار النهضة العربية، 2013)، ص ص .32،33.

[2] خليدة صديق، **أساسيات في الإعلام الدولي** (عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2014)، ص .20.

فالانبهار بحضارة الأخر والتي تقدم في أحسن صورة عبر الوسائل الإعلامية قد يشكل خطورة على ثقافات الأخرى على رغم من أصالتها ورغم استنادها إلى مقومات دينية وتاريخية صلبة، مما يسبب أو يحدث شرخ حضاري يجعل الأفراد ينسلخون عن ثقافتهم وحضاراتهم.

- **التنميط الإعلامي**: عملت بعض الدول الغربية من خلال إعلامها الدولي على خلق نموذج موحد لدى جميع الأفراد من خلال تنميط وقولبة المضامين الإعلامية، مما يؤدي إلى خلق حالات جماعية ذات ذوق مقولب والاهتمام بموضوعات مقولبة، وتكريس أنماط سلوكية محددة والتي تتوافق مع القيم والعادات الغربية، وهو الأمر الذي قد يقود إلى حالة من الاغتراب والصراع القيمي في المجتمعات التقليدية،[1] وفعلا نجحت هذه الوسائل إلى حد ما في تحقيق غاياتها فنلاحظ أن هناك تقريبا نموذج واحد منتشر بين شعوبنا من حيث الأكل واللباس فبدأت ثقافاتنا المحلية تضمحل وتذوب، فعمل هذا النوع من الإعلام على تكريس ثقافة الجماهيرية، وأصبح شباب العربي يتفاخر بها ويعتبرها النموذج المثالي الذي يقتدى به، وأصبحت الثقافة الغربية معيار للسلوك الإنساني العربي.
- **أداة دبلوماسية وسياسية**: أدركت الدول أهمية الإعلام وقدرته على التأثير فعمدت إلى استخدامه كأداة لتحقيق مصالحها الإستراتيجية على المستوى الدولي، فاعتمدت عليه لدعم جهود مؤسساتها السياسية والدبلوماسية والعسكرية وتستخدمها لتحقيق أهدافها الاقتصادية،[2] وأبرز مثال على ذلك قناة cnn التي كانت جهازا إعلاميا دعائيا للسياسة الأمريكية واستخدمتها لتحقيق أهدافها العسكرية، وبهذا تكون وسائل الإعلام بمثابة أدوات سياسية وأيديولوجية بيد الدول لأجل نشر أفكارها ومبادئها، نظرا لقدراتها الهائلة التي تتمتع بها وقدرتها على تحريك الجمهور واستمالته.
- **التوزيع العالمي**: يعد التوزيع أحد ملامح القوة والجماهيرية التي على ضوئها يمكن قياس قوة ونفوذ وسائل الإعلام وتعد وسائل الإعلام ذات التوزيع الواسع والكبَير من أكثر الوسائل التي يقَّترب منها توصيف الوسائل الإعلامية الدولية لاسيما وأنها تمتلك فرصة الانتشار الدولي مما يحقق لها إمكانية التأثَير في أكّبر نسبة من الرأي العام[3].

ويتميز الإعلام الدولي أيضا بكونه: [4]

✓ يركز الإعلام الدولي في كثير من الأحيان على الجماعات المؤثرة في النظم السياسية المختلفة كرجال الأحزاب وأعضاء البرلمان الناشطين في مجال حقوق الإنسان ومختلف مؤسسات المؤثرة في صنع القرار السياسي.

---

[1] وسام فاضل راضي، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي** (دمشق: صفحات للدراسة والنشر، 2013)، ص.20.

[2] فتيحة لمام، **مرجع سابق**، ص.124.

[3] وسام فاضل راضي، **مرجع سابق**، ص.19.

[4] مختار مفتاح السنوسي، **الإعلام الدولي: الأسس والمفاهيم** (عمان: دار زهران، 2008)، ص ص.15،16.

✓ يعتبر الإعلام الدولي في بعض الأحيان مزيجا من الدعاية والإعلام، وهناك من يطلق عليه اسم الإعلام الدعائي الدولي فتلجأ الدول وخاصة في الأزمات والصراعات للإعلام لتمارس دعاية سواء لتحسين صورتها أو لمواجهة ومحاصرة ومجابهة الدول العدو أو التي تختلف معها في سياساتها، أو دعم الدول الحليفة والصديقة، فلو نعود إلى حقبة الحرب العالمية الأولى والثانية لوجدنا أن الإعلام الدولي (الإذاعات الدولية) في تلك الفترة ما هو إلا وسيلة دعائية.

✓ يرتبط الحديث عن الإعلام الدولي في كثير من الأحيان بقضايا تثير اهتمام المثقفين وقادة الرأي مثل الغزو الثقافي والتبعية الإعلامية والتدفق للأخبار والمعلومات والتحيز في التغطية الإخبارية للأحداث والقضايا المهمة.

✓ يمثل الإعلام الدولي شكلا من أشكال الاحتكاك والتزاوج بين الثقافات والحضارات المختلفة كما يعد وسيلة مهمة من وسائل السياسة الخارجية ويعمل مع غيره من الوسائل على تحقيق أهداف هذه السياسية

✓ يتسم الإعلام الدولي باختراقه للحواجز والحدود بين الدول والشعوب خاصة بعد التطور التكنولوجي الحاصل وظهور الأقمار الصناعية التي سهلت مهمة القائمين عليه.

2.1 أهداف الإعلام الدولي:

يرى بعض الباحثون أن الهدف الأساسي للإعلام الدولي والذي يسعى القائمون عليه لتحقيقه، هو تكوين رأي عام دولي وتقليل الصراع والاحتكاك بين الدول، إلا أنه ومن خلال ملاحظة الممارسة الإعلامية لوسائل الإعلام للدول تبين عكس ذلك فعوض أن يحقق الإعلام الدولي التفاهم والحوار الحضاري نرى أن بعض وسائل تسعى إلى تأجيج الأوضاع وتصعيد في حدة الأزمة والصراع بحسب ما يتلاءم أهداف السياسية لدولها أو حكومتها.

ويمكن تلخيص أهم أهداف الإعلام الدولي فيما يلي:[1]

✓ الدفاع عن قضية أو موقف معين لدولة أو مجموعة من الدول، إذ يقوم الإعلام الدولي في بعض الأحيان بوظيفة تمثيلية وذلك بتمثيل الدولة أو المنظمة التي ينتمي إليها أو ينوب عنها، فيكون لسان الناطق المعبر عن سياسة الدولة وتفسير مواقفها إزاء القضايا والمشكلات الدولية والعمل على الإقناع بسلامة هذه المواقف وأهميتها، وفي بعض الأحيان يعمل على تقديم الحلول والتي تتوافق مع نظرة الدول الباثة.

✓ التشكيك في موقف دولة أو قوة معادية ويدخل هذا في إطار استخدام الإعلام الدولي في الدعاية، أو العمل على التصدي للدعاية المضادة، والعمل على بث الأخبار وتمرير الرسائل التي قد تساهم في خلق وتكوين صورة ايجابية عن الدول الباثة.

[1] وسام فاضل راضي، **مرجع سابق**، ص ص.24،25.

✓ تعريف شعوب العالم بالواقع الثقافي والفكري والحضاري للدولة وعرض وجهات نظرها السياسية بالنسبة للمشكلات والقضايا الدولية والإقليمية والمحلية ومساندة سياستها الخارجية، والسعي إلى خلق رأي عام مساند للاتجاهات الفكرية التي تروج لها والتي عادة ما تتناسب مع أطروحات الدول الباثة.

✓ تعزيز الروابط الثقافية بين الشعوب، كما يعمل القائمون على هذا الإعلام على تعزيز المكانة الوطنية والمصالح التجارية للدولة الباثة[1] .

3.1 قنوات ووسائل الإعلام الدولي

تعتمد الدول والمنظمات والهيئات على مجموعة من وسائل الاتصال الجماهيرية لمخاطبة الرأي العام في دول أخرى وتتمثل أهمها في الأتي:

1. الصحافة الدولية:

وتعرف الصحافة الدولية "بأنها تلك الصحف التي تصدر لتوزع خارج الدولة نفسها"[2]، بمعنى أخر تعبر حدود وطنها ويتم قراءتها خارج الحدود أي خارج البلاد التي تصدر فيها، وهناك معيار أخر يعتمد عليه في تعريف الصحافة الدولية يعزى إلى طبيعة المضمون التي تحمله الصحف ومدى تركيزها على دولية الأحداث والقضايا التي تتناولها، أما المقياس أو المعيار الأخر الذي يعتمد عليه في تصنيف الصحيفة ما إذا كانت تحمل صفة الدولية أو لا فيتمثل في الجمهور، بمعنى إذا ما وصلت الرسالة إلى عدد كبير من الجمهور فهي تعتبر صحيفة دولية.

وثمة أيضا مجموعة من المعايير التي وضعها الباحثون لتمييز مفهوم الصحف الدولية وتمييزها عن غيرها من الصحف المحلية أو الوطنية أو الإقليمية وهي: [3]

✓ أن تمتلك الصحافة الدولية جهازا ضخما من المراسلين المقيمين والموزعين والمنتشرين في مختلف أنحاء العالم، بينما تمتلك الصحفية المحلية أو الوطنية جهازا ضخما من المراسلين المقيمين في بعض من دول العالم، أي هذا التصنيف يتوقف على حسب مدى امتلاك المراسلين وتوزيعهم عبر دول العالم.

[1] Douglas A boyd , "International Broadcasting in arabic to the middle East and North Africa", **Sage Journals**, V.22, N3,(1976), P. 196.

[2] سعد سلمان المشهداني، **الصحافة العربية والدولية** (العين الإماراتية: دار الكتاب الجامعي، 2014)، ص.12.

[3] المرجع نفسه، ص.14.

✓ يتوافر للصحافة الدولية جهازا كبيرا من الاختصاصين في السياسة الدولية بينما تولي الصحافة المحلية والوطنية اهتماما أقل بالشؤون الدولية فمن النادر أن تخصص كتابا أو محررون في القضايا والشؤون الدولية حيث ينصب تركيزها على القضايا المحلية، فالصحافة الدولية تهتم بالخبر على الصعيد الدولي بينما تهتم الصحف المحلية بالخبر على الصعيد المحلي والوطني.

واعتمد فاروق أبو زيد على 3 محددات لتصنيف الصحافة الدولية وهي: [1]

- ✓ الانتشار والتوزيع عبر الحدود التي تفصل بين الدول
- ✓ قوة التأثير داخل الحدود الوطنية وخارجها وهي قوة نابعة من المضمون
- ✓ الصدور بلغة تسمح بالانتشار على النطاق العالمي أو إصدار طبعات بلغات متعددة تسمح للصحيفة بالوصول إلى قراء خارج نطاق حدودها الوطنية.

وبناء على العناصر السابقة يمكن تعريف الصحافة الدولية بأنها "تلك الصحف التي تصدر خارج حدود الدولة، تقدم خدمات إخبارية وسياسة تهدف إلى تكوين رأي عام دولي وتزويد الجماهير بالمعلومات والأخبار عن أهم الأحداث والقضايا الدولية وتكون موجهة بلغة يفهمها الشعب المقصود أو بلغة تسمح لها بالانتشار، وتختلف المحتويات وطبيعة المضمون الذي تقدمه الصحف الدولية فهناك التي تهتم بالمجال السياسي والثقافي.

ويرى فاروق أبو زيد أن الصحافة الدولية تعتبر من أدوات السياسة الخارجية للدولة التي تصدرها، إذ يتم استخدامها من قبل الحكومات والمؤسسات والجماعات التي تمتلكها في تحقيق أغراض سياسية واقتصادية وثقافية وتحرص على تقديم صورة ايجابية للنظام الاجتماعي للدول الباثة، والتي تسعى أيضا إلى نشر مبادئها ومنجزاتها الحضارية فتعمل على تعزيز صورتها الايجابية عن نفسها، وفي حالة التزام هذه الصحف بالمصداقية والموضوعية بإمكانها أن تحقق التفاهم والحوار الدولي بين الشعوب[2].

ويمكن هنا الإشارة إلى أبرز الصحف والمجلات الأجنبية الموجهة بالغة العربية أهمها: الجارديان وهي أقدم الصحف البريطانية تم تأسيسها عام1821، فبعد ثورات الربيع العربي اتجهت إلى إصدار نسخ بللغة العربية لتواكب الأحداث في العالم العربي، وعلى خطاها صارت صحيفة الاندبندنت وصحيفة القدس العربي. وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من

[1] فاروق أبو زيد، "الصحافة الدولية"، **مجلة الدبلوماسي**، ع.12، (ديسمبر 1989)، ص.91.

[2] فاروق أبو زيد، الصحافة الدولية، **مرجع سابق**، ص.93.

أبرز وأكثر الدول التي تمتلك صحف دولية التي يتم توزيعها على مختلف عواصم الدول الأخرى وأشهرها نجد: مجلة إنترناشيونال، ومجلة تايم.

2. وكالة الأنباء الدولية:

تعد وكالات الأنباء من أقدم الوسائل الإعلامية ظهورا، وتمثل أهم المصادر الإخبارية التي يعتمد عليها الصحفيين والمراسلين، وخصوصا وكالات الأنباء الدولية التي باتت تحتكر المعلومات فأصبحت تهيمن على مسار تدفق المعلوماتي وهي تمتلك نفوذا كبيرة على مستوى توزيع الأخبار، إذ تلعب دورا كبيرا في تشكيل توجهات الرأي العام الدولي.

وفكرة وكالات الأنباء مستمدة من المكاتب الإخبارية التي ظهرت في أوروبا إبان العصر الوسيط التي كانت تمد طبقة التجار ورجال الأعمال بأخبار المال والاقتصاد والتجارة، وكان أول ظهور لمؤسسة إخبارية متخصصة تحمل اسم وكالة في النصف الأول من القرن 19 ميلادي وتحديدا في عام 1835 بباريس على يد "**شارل لوني هافاس**" الذي أدرك أهمية تداول الأخبار فاعتبر ذلك سلعة عظيمة الأهمية واشتهرت هذه الوكالة باسم صاحبها والتي وسعت نشاطها بإنشاء بعض من فروع لها في عدد من العواصم الأوروبية[1].

وتعرف وكالات الأنباء بأنها" هيئات إعلامية تمتلك إمكانيات وقدرات ضخمة مما يمكنها من استقبال الأخبار ونقلها وتستخدم شبكة عدد من المراسلين لجمع الأخبار في عدد كبير من دوال العالم، كما تستعمل عدد من المحررين ليتولوا مسؤولية تحرير الأخبار وإرسالها وتوزيعها على وسائل الإعلام الأخرى"[2].

إذن تتميز وكالات الأنباء بكونها مؤسسات وهيئات إعلامية ضخمة تمتلك وسائل على أعلى درجة من التطور وإمكانيات مادية وبشرية هائلة وتنتشر مكاتبها في مختلف أنحاء العالم وضخامة رؤوس أموالها.

وعلى الرغم من أن وكالات الأنباء والتي نشأت وغلب عليها الطابع الدولي من البداية إلا أنها لم تستطع أن تفرز سوى 5 وكالات أنباء دولية والتي تقلص عددها لتصبح 3 وكالات دولية، عكس الصحافة التي غلب عليها الطابع المحلي والوطني والتي قد أفرزت أعداد كبيرة من الجرائد والمجلات الدولية، فقلة عدد وكالات الأنباء الدولية لا يشير إلى

[1] عبد الحافظ حسني عبد المعز عبده، "وكالات الأنباء ..النشأة الاتجاهات الإنجازات"، **مجلة الدبلوماسي**، ع.56، (2011)، ص.9.

[2] عبد الملك يحي محسن الحمزي، "أهمية وكالات الأنباء العالمية في الإعلام"، **مجلة الآداب**، العدد9، (ديسمبر2018)، ص.86.

ضعفها بل يشير إلى الاحتكار في مجال الصحف ومن الميدان الرئيسي لوكالات الأنباء هو نقل وتبادل الأخبار الدولية يسيطر عليه عدد قليل من الوكالات [1].

ومن أبرز وكالات الأنباء الدولية مايلي:

أ) وكالة الأسوشيتد برس: وهي من كبريات وكالات الأنباء العالمية تأسست عام 1848 بمدينة نيويورك، وهي وكالة مملوكة لست صحف أمريكية تصدر في المدينة يضمهم اتحاد يطلق عليه اسم اتحاد أخبار الميناء، وتقدم الوكالة خدماتها إلى نحو 15 ألف صحيفة والى محطات إذاعة وتلفزيون في أكثر من 110 دولة، ولديها أكثر من 110 مكتب داخل الولايات المتحدة الأمريكية و25 مكتب خارجها، ويفوق عدد موظفيها 5 ألاف موظف، وتبث بست لغات مختلفة[2].

ب) وكالة الأنباء الفرنسية: AFP: وهي امتداد لوكالة هافاس التي تأسست عام 1835، ويعتبر "**هافاس**" أول من أدرك أهمية الأخبار في ميادين السياسة والتجارة والحرب، وأحس بحاجة المسؤولين إلى استقاء الأخبار والمعلومات التي تساعدهم في أعمالهم، فحول مكتبه الخاص الذي افتتحه في باريس باسم مكتب الاتصالات والمراسلة إلى وكالة أنباء واسماها باسمه الشخصي "وكالة هافاس" إذ صمم شبكة محكمة من الاتصالات، ورفع شعار "**الإعلام من أجل الإعلام**" بمعنى أن يهدف إلى إمداد الناس بالمعلومات والأخبار وفقط بعيدا عن تحقيق أي غرض أو هدف أخر. واعتمدت وكالته على الجمع بين الإعلان والإعلام مما ساعده ذلك على تحقيق النجاح، إلا أنه وبحلول الأزمة الاقتصادية العالمية في ثلاثينات عانت الوكالة من أزمة مالية ولذلك تدخلت الحكومة الفرنسية لمساعدتها ماديا[3].

وخلال الحرب العالمية 2 تم السيطرة عليها من طرف ألمانيا وأصبحت وسيلة من وسائل الدعاية الألمانية، إلا أنه خلال انتهاء الحرب وهزيمة ألمانيا وتحررت فرنسا عاودت الوكالة نشاطها فأنشأت بمرسوم من الحكومة الفرنسية بتاريخ 1944 كوريثة لما تبقى من وكالة هافاس، وتعد المؤسسة عامة مستقلة ماليا لكنها تحصل على مساعدة مالية من الحكومة الفرنسية، ولا تعمل الوكالة على تقديم الأخبار وفقط بل أيضا تقوم بتقديم الواجبات التفسيرية، إذ تحتوي على المراجع والوثائق التي تساعد المحررين على استكمال الخبر وتقديمه بأبعاده المختلفة[4].

---

[1] فاروق أبو زيد، "وكالات الأنباء الدولية"، **مجلة الدراسات الدبلوماسية**، ع.6، (1990)، ص.120.

[2] عبد الحافظ حسني عبد المعز عبده، **مرجع سابق**، ص.11.

[3] عبد العزيز حمود الزيد، "التأثير السياسي لوكالات الأنباء الدولية الرئيسية"، **مجلة بحوث دبلوماسية**، ع.9، (1995)، ص.86.

[4] المرجع نفسه، ص86.

وعام 1957 أخذ يشرف على إدارتها مجلس يمثل الصحف والإذاعة والشعب ويقدم هذه الوكالة خدماتها بخمس لغات: الفرنسية، الألمانية، العربية الاسبانية، الانجليزية. ولها 12.500 مشترك، ولديها مكاتب في 185 دولة[1].

ت) وكالة رويترز: تم تأسيسها من طرف المهاجر الألماني **"بول يوليس رويترز"** عام 1851 ويعتبر ثالث أكبر الاحتكارات الإعلامية في العالم، وتعد وكالة "رويترز" مؤسسة عامة يتم تداول أسهمها في البورصة كشركة مساهمة استطاعت أن تشكل احتكارا في مجال الخدمات المالية وتدفق الأخبار الاقتصادية في العالم[2].

ويشرف على إدارة الوكالة في لندن أربع جمعيات للاتحادات للصحفية هي: جمعية مالكي الصحف البريطانية وكالة الصحافة المتحدة الاسترالية، وكالة الصحافة النيوزلندية، وكالة برس اسوبيش، ويشترك في خدمات هذه الوكالة 6500 صحيفة ويعمل فيها 2000 موظف وبكل الاختصاصات منتشرين في معظم أنحاء العالم[3].

ورغم ادعاء القائمون على هذه الوكالات الحياد والموضوعية في نقل الأحداث وطرح الأخبار واستقلاليتها عن الحكومات إلا أن أسلوب صياغة وكالات الأنباء للأخبار وطريقة عرضها للمعلومات وترتيب أولوياتها يوضح العلاقة التي بينها وبين السياسة الخارجية لبلدانها[4].

3. الإذاعة الدولية:

تعرف الدكتورة ماحي الحلواني الإذاعة الدولية أنها تلك "الإذاعات التي توجه برامجها المختلفة ويصل إرسالها إلى أنحاء العالم بلغات الشعوب الدول المستهدفة لتلك الإذاعات وفقا لزمن الذي يوافق تلك الشعوب ووفق ما تخططه الدول ضمن سياستها الإعلامية، بحيث يصل البث الدول الباثة للإرسال وفق سياسة إعلامية مخططة وهادفة وليس بشكل عفوي"[5]. إذن حسب التعريف السابق تعد "**القصدية**" من خلال تحديد الجمهور المستهدف واللغة و"**التخطيط**" من أبرز سمات الإذاعة الدولية الموجهة.

---

[1] الحمزي عبد الملك يحي محسن، **مرجع سابق**، ص ص .92،91.

[2] اياد هلال الدليمي، **مرجع سابق**، ص.58.

[3] وسام فاضل راضي، **مرجع سابق**، ص ص.84-86.

[4] إبراهيم محمد شجر، "وكالات الأنباء الدولية والسياسة الخارجية"، **مجلة الدبلوماسي**، ع.5، (1985)، ص.122.

[5] ماجي الحلواني حسين، **مدخل إلى الإذاعات الموجهة** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1983/1982)، ص15.

وتسعى الإذاعات الدولية إلى تحقيق الأهداف التالية:[1]

- ✓ الإبقاء على صلات مستمرة مع مواطني الدول في الدول الأخرى وتزويدهم بأخبار الوطن وتقوية علاقاتهم بالوطن،
- ✓ تقديم صورة ايجابية ومشرفة على المستوى الدولي عن الدولة ونشاطاتها السياسية والاقتصادية والثقافية ومحاولة جذب الرأي العام في الدول الأخرى وكسب تعاطفهم وتفهمهم،
- ✓ نشر السياسات القومية، وإعطاء صورة عن مواقف الدولة إزاء الأحداث الجارية والشؤون الدولية وعكس وجهة نظرها،
- ✓ استخدامها كسلاح ووسيلة دعائية والهجوم على الدول المعادية والرد على الدعايات المضادة،
- ✓ تسعى الإذاعات الموجهة لتقديم الأخبار والأحداث والعمل على توفير رأي بديل.

وعليه وبناءا على ما تم ذكره سابقا فالإعلام الدولي إلى جانب سعيه لتحقيق الأمن والتفاهم والوفاق الدولي والتعريف بالثقافات والحضارات المختلفة، استخدم أيضا في تحقيق الأغراض السياسية من قبل الدول المتصارعة لتعزيز نفوذها على المستوى الدولي ونشر أيديولوجيتها. فاستخدمت الإذاعات الدولية في إثارة النعرات والمشكلات داخل الدول المستهدفة، مثال ذلك ما قامت به الbbc والتي كانت تمثل قوة سياسية وكان لها دور فاعل في التأثير على الرأي العام، ولعبت دورا مهما في هزيمة دول المحور وانتصار الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى، ومنه فقد كانت وسائل الإعلام دورا مهما في سياسات القوى الدولية وجزء مهما لتنفيذ مخططاتها وأجندتها السياسية والعسكرية.

والإذاعات الدولية لا يقتصر فهمها على الإذاعات الموجهة التي تبثها الدول إلى شعوب غيرها من الدول إذ يمتد مفهوم الإذاعة الدولية ليشمل أنماط أخرى من البث الإذاعي فهناك تبادل البرامج الإذاعية المسجلة بين دولتين أو أكثر بموجب اتفاقيات تعقد بينها أو داخل التبادل الثقافي التي تبرمهما مع بعضها[2].

وتختلف الإذاعات الدولية حسب طبيعة الهدف الذي نشأت من أجله (إذاعات دولية دينية، سياسية، تجارية دعائية وعسكرية)، فمثلا الاتحاد السوفيتي كان من بين الدول التي إمكانيات استخدمت الإذاعة في الحرب النفسية ضد الدول المنافسة، والعمل على تحريض شعوبها ضد حكوماتها من خلال التركيز على مخاطبة الأقليات ونشر الأفكار الماركسية، وحسب طبيعة الملكية فهناك إذاعات رسمية موجهة من قبل الحكومة أو الدول، وإذاعات تابعة لهيئات مستقلة عن الحكومة تشرف عليها إدارة مستقلة.

---

[1] شجر، إبراهيم محمد، "الإذاعات الدولية الموجهة"، **مجلة الدبلوماسي**، ع.7، (1986)، ص.79.

[2] فاروق أبو زيد، "الإذاعة الدولية"، **مجلة الدبلوماسي**، ع.13، (1990)، ص.73.

وقد تطورت الإذاعات الموجهة خلال ثلاثة مراحل وهي: [1]

- ✓ مرحلة تبادل البرامج بين الخدمات الإذاعية في الدول المختلفة وبدأت هذه المرحلة عام 1923
- ✓ مرحلة بث إذاعات من دول مستعمرة إلى مستعمراتها، كما فعلت هولندا عام 1927 بتوجيه إذاعتها إلى اندونيسيا وبريطانيا
- ✓ مرحلة بث إذاعة من دولة ما مباشرة إلى مواطني دولة أخرى وقد بدأت هذه المرحلة قبيل الحر العالمية الثانية عبر استخدام الموجات القصيرة

4. التلفزيون الدولي (القنوات الفضائية):

يعد التلفزيون من أهم الوسائل التي اعتمدتها الدول لمخاطبة الشعوب، نظرا لما يتمتع به من خصائص جعلته يتفوق على الإذاعة والصحف، حيث يقول "**بيير بيردو**" في كتابه " **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**" عن التلفزيون "**يمكن للتلفزيون أن يجمع حول نشرة الأخبار عدداً من المشاهدين أكثر من الذين يطالعون صحف الصباح والمساء مجتمعين**"[2].

وبدأ الاستخدام الدولي للتلفزيون مع بداية الخمسينات حيث كانت برامج التلفزيون في العديد من الدول غرب أوروبا تشاهد عبر الحدود في الدول الأخرى وكان أول تبادل رسمي منظم للبرامج التلفزيونية بين الدول عام 27 أوت 1950 بين بريطانيا وفرنسا عندما تعاون التلفزيون الفرنسي مع هيئة الإذاعة البريطانية على بث برنامج تلفزيوني لمدة ساعتين من فرنسا إلى بريطانيا وفي عام 1952 وقعت الدولتين اتفاقية لتبادل البرامج التلقفزيوني إذ تم خلالها نقل احتفالات تتويج الملكة الثانية ايليزابيت في عام 1953 إلى فرنسا وعدد من دول غرب أوروبا، وهو التعاون الذي أفرز بعد ذلك إقامة الشبكة الدولية للتلفزيون الأوروبي والتي تقدم عددا من دول غرب اوروبا فرنسا بريطانيا ونمسا وألمانيا[3].

وهناك بعض المعايير والأسس التي يجب أن تتوفر لنجاح وتضمن للتلفزيون والإذاعة الاستمرار والنجاح والقبول الجماهيري على المستوى الدولي وهي:[4]

- ✓ دراسة الجمهور المستهدف: وذلك من خلال القيام بدراسات ميدانية للتعرف على احتياجات الجمهور ومايريده

---

[1] جيهان رشتي، **الإعلام الدولي**، (د.م.ن، دار الفكر العربي، د.س.ن)، ص99.

[2] بيير بوردو، **تلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة، درويش الحلوجي، (دمشق: دار كتعان، 2004)، ص91.

[3] فاروق أبو زيد، "التلفزيون الدولي"، **مجلة الدراسات الدبلوماسية**، ع.7، 1990، ص.112.

[4] حمزة جيلان، **الإذاعات الدولية الموجهة– راديو مونت كارلو–**(القاهرة: بورصة الكتب، 2014)، ص ص. 19،20.

✓ تحديد اللغة المستعملة: وتزداد صعوبة هذا الأمر إذا كانت الشعوب المستهدفة تتحدث أكثر من لغة وداخل اللغة الواحدة أكثر من لهجة.

✓ إختيار الوقت المناسب للبث مع مراعاة فروق التوقيت ومراعاة ساعات البث للإذاعات المنافسة والاذاعات المحلية.

✓ إختيار القائم بالاتصال: من عوامل نجاح الإذاعة امتلاكها لكوادر بشرية مدربة قادرة على خلق مشاركة ايجابية مع الجمهور.

✓ تحديد مضامين البرامج: تحتاج إلى نوعية معينة من البرامج الجيدة لتأثير في المتلقي.

ثانيا. المظاهر الايجابية والسلبية للإعلام الدولي

1.2 المظاهر الايجابية: عززت وسائل الإعلام الدولية طريقة التواصل الدولي التي تتم بالوسائل التقليدية، والتي تظل عنصرا هاما في تحقيق التقارب بين الدول والمجتمعات الأخرى، وحضاراتها وثقافاتها، ووسائل الإعلام الدولية رغم سلبياتها حققت مجموعة من النقاط الإيجابية وهي:

- **التقارب الدولي:** إن تطور وسائل الاتصال وظهور الأقمار الصناعية أدت إلى إلغاء الحدود الزمانية والمكانية، مما جعل العالم قرية كونية وهذا ما دفع بعض الباحثين أمثال (مارشال ماكلوهان، ماكيفيل) إلى أن يطلقوا مسميات عديدة للعالم طبقا لذلك التقارب: **القرية الدولية، الجزيرة الالكترونية، الكوخ الالكتروني، المدينة الالكترونية الفاضلة،** وأشار الباحث شيليلر إلى أن العالم أصبح عبارة عن "**حي الكتروني دولي متشخص**"، إذن وسائل الإعلام الدولية مكنت سكان العالم من تحقيق التقارب الاجتماعي والنفسي.
- **مراقبة البيئة الدولية:** إن المتابعة الإعلامية المكثفة التي يحققها الإعلام الدولي بتغطية الأحداث التي تقع في معظم أنحاء العالم مقرونة بتدفق المضامين الإعلامية التي تبث على نطاق عريض يمكن المتعرضين لتلك الرسائل من التعرف على ما يجري في الساحة الدولية من أخبار وتحليلات جادة عنها وهذا ما يحقق للمتلقي مراقبة البيئة ليس فقط على النطاق المحلي أو الإقليمي وإنما على النطاق الدولي، فتعمل على تعزيز مواقف الأفراد حيال القضايا أو تغيير اتجاهاتهم وفق للمعلومات المقدمة لهم ولخلفياتهم الفكرية والتاريخية[1]. فشبكة cnn وخلال حرب الخليج كانت القناة الوحيدة التي تنقل الأحداث فكان المتلقين ينتظرون ما تبثه لحظة بلحظة فكانت الوسيلة الوحيدة التي مكنتهم من مراقبة ما يحدث في المنطقة.

كما تساهم وسائل الإعلام الدولية في تدويل بعض القضايا المحلية، فتصبح لها بعد دولي وقد يشكل ذلك ضغطا على صناع القرارات السياسية وفي بعض الأحيان قد تتحول القضية وبفضل الإعلام إلى قضية تناقش على مستوى الهيئات الدولية.

- **نقل الميراث الثقافي:** مكن الإعلام الدولي المجتمعات والشعوب من التعرف على ثقافة بعضها البعض إذ حققت نوع من التلاحم والتبادل الحضاري وخلق نوع من الحوار الثقافي وتشارك الخبرات والتجارب الثقافية، فلم تعد العزلة الثقافية ممكنة في عالم اليوم والذي تمطر فيه الإذاعات والفضائيات الدولية العالم ببرامج مختلفة تحمل معارف وقيم

[1] نور الدين عبد الرحيم، "تأثير الاتصال الدولي على الهوية الثقافية العربية"، **مجلة شؤون اجتماعية**، م.5، ع.20، ص ص106،107.

ومعتقدات أخرى مختلفة، إلا أنه رغم إسهام هذا النوع من الإعلام في تقريب النعرات الثقافية بين المجتمعات في نطاق القطر الواحد على المستوى الدولي فإن هذه الخاصية الايجابية غالبا ما تتحول أو تنقلب إلى سلبية إذا لم توظف وسائل الاتصال بشكل يحافظ على سيادة الميراث الثقافي الوطني، خصوصا بالنسبة للمجتمعات المتخلفة ومن بينها المجتمعات العربية في ظل نظام إعلامي دولي يتميز بالأحادية وعدم توازن في تدفق المعلومات[1].

2.2 المظاهر السلبية:

يعتبر "**شيللر**" من أوائل الباحثين الذين نبهوا إلى المظاهر السلبية للإعلام الدولي، وحسب "**تتسنال**" فإن وسائل الاتصال الجماهيري عبارة عن "**سياسة وتجارة وأفكار**"[2] فيقول أن الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال حينما تسمح بتصدير الأخبار فإنها كذلك تصدر جزءا من سياستها إلى الآخر، كما أن للإعلام دورا هاما بالنسبة لترويج لتجارة الدول الكبرى وصادرتها في الأسواق الخارجية .

وقد عدد الباحثون الإعلاميون بعض من المظاهر السلبية للإعلام الدولي من خلال الدراسات التي أجروها وتتمثل في:

- **الامبريالية الثقافية:** والامبريالية حسب "**يوري كاشيلف**" ترمز إلى "ذلك الوضع الناجم المجحف من عدم المساواة في التبادل الإعلامي الدولي، وعن تركيز وسائل الإعلام الجماهيرية في أيدي عدة بلدان فضلا عن قيام احتكارات الدول الغربية بفرض وجهات نظرها عن الشعوب الأخرى وتتدخل في حياتها الثقافية" [3].

أما شيللر فعرف الامبريالية الثقافية بأنها "العمليات الكلية التي تستخدم من قبل الدول المتقدمة لإدخال المجتمعات النامية إلى النظام الحديث واستمالتها، بل وإجبارها في بعض الأحيان بإنشاء هيئات ومؤسسات اجتماعية تتسق مع القيم والأفكار التي يروج لها النظام العالمي والعمل على تكريسها وتعد وسائل الإعلام الدولية طرفا فاعلا في هذه العملية لتحقيق الهيمنة الثقافية ذات المضمون الغربي "[4].

ويرى هربت شيللر في كتابه "**التوصيل والرقابة الثقافية**" أن الاقتصاد العالمي إذا كان يسعى إلى تعزيز سيطرته من خلال تحالف رأس مال العالمي وتحطيم الحواجز القومية وتوحيد السوق العالمية فإن القضية في المجال الثقافي تصبح كيفية

---

[1] نور الدين عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص.108.

[2] المرجع نفسه، ص.109.

[3] عبد الخالق عبد الله، "التبعية والتبعية الثقافية: مناقشة نظرية"، **المستقبل العربي**، ع.83، (1986)، ص.191.

[4] هربت شيللر، **الاتصال والهيمنة القافية**، ترجمة، وجيه سمعان عبد المسيح (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2007)، ص.25.

توظيف الإعلام والثقافة في المجتمعات النامية لخدمة هذه الأهداف أي ترسيخ تبعيتها الاقتصادية بوضع إمكانياتها الإعلامية في خدمة مصلحة الرأس المال العالمي[1] .

فيرى بعض الباحثون أن التدفق الإعلامي يشكل خطرا على البلدان النامية وخصوصا على هويتها الثقافية، وبأن هذا الإعلام الوافد والعابر للقارات ما هو إلا إستراتيجية اعتمدتها الدول العظمى المالكة للشركات المتعددة الجنسية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية؛ التي سعت ومنذ الحرب العالمية الثانية على تقوية نفوذها والدفاع عن مصالحها الاقتصادية في مختلف أرجاء العالم؛ ومحاولة التأثير على العقول والقيم وأنماط التفكير وذلك عن طريق توظيف وسائل الاتصال الجماهيرية.[2] فوصف **"شارل البير ميشاليه"** ظاهرة الإعلام الدولي بأنها من أخطر الظواهر تهديدا للأمن الثقافي والأيديولوجي والوحدة والهوية القومية والوطنية للدول[3].

فالولايات المتحدة الأمريكية عملت جاهدة على مد جسور التواصل الثقافي مع بعض الدول من خلال فتح مراكز لوكالة الاستعمالات الأمريكية فيها: كمصر وتونس مغرب وصارت هذه المراكز عبارة عن بوابة للتوغل الأمريكي وفرنسا والتي احتلت أراض شاسعة من القارة الإفريقية إبان فترة الاستعمار المباشر وجهت عنايتها واهتمامها منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي نحو المناطق التي خرجت منها ماديا وعسكريا وبشريا لتغزوها فكريا وثقافيا، فقد حرصت الحكومة الفرنسية على مد الشبكات الإذاعية والقنوات الفضائية إلى دول القرن الأفريقي من أجل تعزيز السيادة الفرنسية والحفاظ على الهوية الثقافية الفرنسية في الكثير من البلدان الإفريقية[4]. فقدرات الدول العظمى هيأت لوسائل اتصالها لاختراق حدود الدول، مستغلين بذلك التطور التكنولوجي مما يتيح لهم تقديم الأخبار والبرامج بقالب فني مبهر يحقق المتعة للمشاهد ومنه فالصورة والخبر والمعلومة يتم وضعها في سياق وإطار إعلامي وثقافي لتحقيق غايات وأهداف تخدم سياسة وأيديولوجية الدول[5]. خصوصا في ظل عدم احترام المواثيق الدولية التي نصت على ضرورة الالتزام باحترام الطابع المميز للثقافات المختلفة وأبرز هذه المواثيق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1982 ومن أهم ما نص عليه هذا الميثاق مراعاة أوجه الخلاف في القوانين الوطنية بين الدول المرسلة والمستقبلة، وكذلك إدانة الدعاية المقصود بها تهديد العالم،[6] إذ يرى بعض الباحثون أن بعض الدول الكبرى عمدت على اختراق القرارات التي جاءت في هذه المواثيق بهدف

---

[1] عبد الرضا الطعان، "الإمبريالية الثقافية في العالم الثالث"، **التربية المعاصرة**، ع.12، (1989)، ص.77.

[2] يعقوب توفيق عبد الله، "تدفق البرامج التلفزيونية الأجنبية وقضايا الإنتاج المحلي دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة"، **شؤون اجتماعية**، م.5، ع.20، (1989)، ص.21.

[3] نسمة أحمد البطريق،" القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية"، **الفكر العربي**، م.17، ع.84، (1996)، ص.39.

[4] محمد احمد فياض،" الاستعمار الثقافي وتحديات التعليم في إفريقيا"، **مجلة الجامعين**، ع.9، (2005)، ص ص .146-149.

[5] نسمة أحمد البطريق، **المرجع السابق**، ص250.

[6] عواطف عبد الرحمان، "الإعلام العربي بين غياب الديمقراطية والاختراق الثقافي"، **الدراسات الإعلامية**، ع.88، (1997)، ص.19.

استمرار هجماتها السياسية والثقافية التي بدأت منذ الغزو الاستعماري، كما أن الاختراق الثقافي الاتصالي يقوم بدور تكريس منظومة القيم الوافدة والعمل على ترسيخها وتكريسها داخل المجتمعات النامية وبالتالي القضاء على قيمها وهويتها الثقافية، والملاحظ أن القيم التي تعمل الدول الكبرى على نشرها في البلدان النامية هي قيم ذات طابع استهلاكي.

لذلك على الدول النامية تطوير إعلامها المحلي وفتح المجال للإبداع والرأي الآخر وتطوير إعلامها للحد من تأثير هذه القنوات الدولية الوافدة فرغم قوة الإعلام الوافد وتطور أساليبه ولكن يبقى الإعلام المحلي له خاصية لدى المواطن لذلك على القائمبن عليه تطويره، والأدل على ذلك هو أنه في شهر رمضان تزداد نسبة مشاهدة القنوات المحلية حيث يبحث فيه المشاهد عن برامج وأفلام تكون محلية الإنتاج بإعتبارها تكون أقرب إليه.

وبهذا فالدول الغربية وبامتلاكهم نظم الاتصال والمعلومات وسيطرتهم على وكالات الأنباء الدولية، إضافة إلى ضعف الإعلام المحلي يجعلنا نشاهد ونستقبل الصور والمعلومات والأخبار التي يريدونه هم تمريها وفق وجهة نظر الدول الباثة فيختارون لنا ما يجب أن نعرفه وحتى ما يجب أن نفكر فيه، فتسعى الدول إلى تحقيق إستراتيجياتها السياسية والثقافية عبر وسائلها الإعلامية.

- **تكريس قيم سياسية معينة:** يهدف الإعلام الدولي إلى الاستحواذ على عقول الأفراد وتفكيرهم وتكوين وخلق انطباعات معينة في أذهانهم، فيلعب التدفق الإعلامي الغربي تجاه المنطقة العربية دورا في تكريس بعض القيم لدى الشعوب العربية وإشاعة مفاهيم جديدة:كالديمقراطية، حرية التعبير، والرأي والمعتقد وغيرها خدمة لمصالح السياسية والاقتصادية للدول الباثة فعمدت على تشويه القيم الثقافية السائدة وتعويضها بقيم أخرى[1].
- **الاغتراب الثقافي:** "هو حالة اجتماعية نفسية ذات مضامين ثقافية يشعر بها الفرد في ظروف معينة، فيجد نفسه متبنيا بعض الاتجاهات والقيم السلوكية التي تنتمي إلى ثقافة مجتمع أخر عاشها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وما يصاحبها من أعراض سلوكية قد تخالف ثقافة مجتمعة الأصلي"[2]. وقد يحدث الاغتراب نتيجة اكتساب الفرد لقيم بطريقة مباشرة من خلال (السفر والإقامة في الخارج والعلاقات الاجتماعية) أو بطرق غير مباشرة من خلال وسائل الإعلام.

[1] مصطفى سحاري، "أبعاد التدفق ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها"، **مجلة الحكمة**، ع. 12، (2012)، ص ص.37،36.

[2] محمد بن عبد الله محمد الشايع، "الاغتراب الثقافي وعلاقته بعادات مشاهدة القنوات الفضائية لدى الشباب السعودي"، مجلة **دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية**، ع.26، (ابريل2009)، ص.254.

وأشار **"ماكبايريد"** إلى أن وسائل الإعلام ساهمت في نقل العالم الخارجي إلى الملايين من الناس الذين كانوا يعيشون من قبل في مجتمعات منعزلة مما تولد عنه اضطراب بين القيم التي تنشرها وسائل الإعلام وعادات الأفراد وقيمهم[1].

- **التنميط الثقافي**: أصبح هناك تنميط للسلوك الإنساني نحو ثقافة معينة فالمادة الإعلامية التي تبث عبر الإعلام الدولي تحمل قيم اجتماعية وثقافية تشكل خطرا على النسق القيمي والنسج الاجتماعي للأفراد، فإذا لاحظنا السلوك للفرد العربي وخصوصا الشباب نجده مولع بتقليد الفرد الغربي في لباسه وأكله واللغة ونمط معيشته.

فقد أوجد الباحثون أن وسائل الإعلام تؤثر في حياة الواقعية للأفراد فهناك علاقة بين ما تقدمه الوسيلة الإعلامية واتجاهات الجمهور نحو الواقع فالمشاهد يميل نحو تفضيل الواقع الذي ينقله الإعلام فيحاول تطبيقه في حياته اليومية[2].

فالدول الكبرى ومن خلال الإعلام الدولي تحاول التغلغل وفرض قيم الرأسمالية ومبادئها وأفكارها وأنماط سلوكها الاجتماعي والثقافي بما يتماشى ويتلاءم مع مصالحها، فالحروب التي يعيشها العالم المعاصر هي حروب إعلامية ثقافية تعمد فيها الدول على نشر ثقافتها وتغيير النمط المعيشي والاستهلاكي للأفراد وإكسابهم مفاهيم وأذواق جديدة فتكون الدول النامية أو دول الجنوب هي الحلقة الأضعف في هذا النظام الإعلامي الجديد الذي تسيطر فيه الدول الكبرى على نظم الاتصال والتكنولوجيا. وهو الأمر الذي أكده "**روبرت تيشلر**" عندما قال بأن "هناك أهداف سياسية وعسكرية وثقافية ترتبط بعملية توسيع البث التلفزيوني، وخصوصا الأمريكي ومحاولة الوصول إلى جماهير الدول الأخرى ما هو إلا جزء من خطة لإخضاع العالم إلى سيطرة ونشر الثقافة التجارية الأمريكية على أنها الثقافة الكونية"[3].

- **تنمية الانبهار بحضارة الآخر(الحضارة الغربية)**: "يمثل الانبهار حالة نفسية واجتماعية يمكن أن تصيب الفرد أو المجتمع وتحدث فيه تغيّرا في السلوك، ويتمثل الانبهار في إعجاب مجتمع بآخر مع إحساس المجتمع الأول بأنه عاجز عن مصارعة المجتمع الثاني أو تحقيق ما استطاع إنجازه مما يدفعه إلى الشعور بالانكفاء"[4]. فالقنوات الفضائية الدولية الوافدة تنمي لدى الفرد العربي الانبهار والإعجاب بالآخر من خلال تركيزها على تقديم صورة ايجابية تعبر عن التطور الذي يعيشه الغرب وتنقل صور عن النمط المعيشي الراقي للفرد الغربي، في حين تركز على تقديم صورة العنف والاضطرابات والحالة الاجتماعية المتدهورة والصراعات لكل ما يخص الدول النامية مما يجعل الفرد يقارن بين معيشته والحياة التي يعيشها الفرد الغربي، ولعل هذا الأمر هو الذي يشجع شبابنا على اختيار الهجرة إلى الضفة الأخرى التي تتوفر فيها المعيشة

---

[1] نور الدين عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص .116.

[2] عبد الفتاح، ميرال مصطفى، "صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية"، **شؤون عربية**، ع.166، (2016)، ص.207.

[3] نصير بوعلي، "البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة"، **مجلة الإذاعات العربية**، العدد4، (ديسمبر2000)، ص.11.

[4] هادي نعمان الهيتي، "مدى تأثير القنوات الفضائية الوافدة على المجتمع العربي"، **مجلة اتحاد الإذاعات العربية**، ع.3، (1994)، ص.37.

الكريمة وهي الصورة التي قدمتها وسائل الإعلام، وينسج أحلام وردية بأن الدول الغربية هي المكان الذي يحقق أحلامه وينظر إلى بلده على أنه مقبرة لطموحاته.

- **تحويل الأنظار إلى موضوعات معينة:** تعمل وسائل الإعلام على إثارة موضوعات سياسية معينة والتركيز عليها والتعتيم على موضوعات أخرى، مما يؤدي إلى انشغال بمسائل سياسية معينة، وهو ما ينتج عنه الانشغال عن الاهتمام بقضايا ذات ارتباط بحياة الوطن العربي السياسية، فالقنوات الدولية الوافدة على سبيل المثال تعمد إلى اختيار بعض الأحداث ووضعها بين قوائم الأخبار ليس بسبب أهميتها كأخبار بل قصد عرض وترويج وجهات نظر وعواطف معينة وجعل الرأي العام المستهدف يتبنى أطروحات فكرية معينة، فيجعله أكثر ابتعادا عن واقعه[1]. فنلاحظ بأن القنوات الأجنبية الوافدة إلى المنطقة العربية ومن خلال تغطيتها الإعلامية للقضايا العربية أنها لا تولي أهمية بالقضية الفلسطينية والتي تعد قضية مركزية وجوهرية لدى الأمة العربية والإسلامية فمن خلال اختيارها لمواضع معينة ساهمت بعض الشيء في إشغال الرأي العام العربي عن قضيته وركزت أنضاره نحو قضايا معينة.

أما في ما يخص كيفية الحد من أثار البث الفضائي الموجه للعرب فقد حدد مجموعة من الخبراء جملة من الاقتراحات والإجراءات الوقائية وتتمثل أهمها في مايلي: [2]

- ✓ توفير الإمكانيات الهندسية لتقوية الإرسال التلفزيوني من أجل فرض السيادة الإعلامية في الدول العربية.
- ✓ العمل على تعميق التعاون العربي الإعلامي من خلال الإنتاج التلفزيوني المشترك وتطوير المؤسسات الإعلامية العربية ودعمها لإنتاج البرامج التلفزيونية المتطورة فكريا وفنيا والملبية لاحتياجات الفرد العربي.
- ✓ الاستفادة من القمر الصناعي العربي في تبادل البرامج المتميزة بين الأقطار العربية ومحاولة استثماره في مجال تبادل المعلومات والأخبار.
- ✓ الاهتمام بقاعدة الإنتاج التلفزيوني بأنواعه وتطوير مضامين البرامج والدراما ونشرات الأخبار وجعلها قريبة من حاجات المشاهد.
- ✓ إيجاد سياسات إعلامية واضحة تفتح الأفاق للعمل الإعلامي المبدع وتشجيع مبدأ الحرية وحق الاتصال والمعلومات.

---

[1] هادي نعمان الهيتي، "الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي الوافد واحتمالات تأثيره السياسي في الوطن العربي"، **المستقبل العربي**، م.08، ع.205 ص.153.

[2] ياس خضير البياتي، "آثار الاختراق الفضائي للمنطقة العربية"، **أفاق عربية**، م.16، ع.1، (1991)، ص.75.

ثالثا. الإعلام الدولي الأجنبي في المنطقة العربية: الامتداد الإعلامي والسياسة الخارجية

1.3 تاريخ الإعلام الأجنبي الموجه للمنطقة العربية:

كانت الدول الغربية تعتمد على وسليتين في مخاطبة الرأي العام العربي وهي:[1] الاعتماد على الخطاب المباشر عبر الإذاعات الناطقة بالعربية وهي غالبا ماتصدر عن المراكز الثقافية التابعة للسفارات الغربية في الوطن العربي أو مراكز للبحوث والدراسات، أما الوسلة الثانية فتتم عبر خلق وسيلة إعلامية عربية من خلال الشراء المبطن بالتمويل والإعلان أو بالرشوة للأفلام التي أضحت وسيلة مهمة وواسطة لنقل المواقف الأجنبية أو الدفاع عنها، وتتمثل الخطوة الأهم في إنشاء قنوات تلفزيونية فضائية غير عربية وبرسالة مصاغة بلغة العربية وعبر تبني مشكلات الواقع العربي واثارة الموضوعات السياسية الراهنة من منظور المصالح السياسية والاقتصادية لتلك الدول، وأبرز هذه القنوات الحرة قناة روسيا الوم قناة فرانس 24 والبي بي سي.

1. الاذاعات الموجهة باللغة العربية:

كانت الإذاعة المسموعة أسرع وأنجح الوسائل التي استطاعت الدول استخدامها لمخاطبة شعوب الدول الأخرى فاتجهت الدول الكبرى إلى استعمال الإذاعات عبر الموجات القصيرة لمخاطبة الجماهير خارج حدودها.[2]

وقد استخدمت الإذاعات خلال الحرب العالمية الأولى والثانية كأدة ايديولوجية ودعائية للممارسة الحرب النفسية على دول العدو ولكسب تعاطف دول أخرى واستمالة شعوبها، وحسب الباحثون كان الإتحاد السوفياتي وألمانيا أول الدول التي وجهت الاذاعات لخدمة مصالحها الإستراتيجية واعتمدتها لخدمة سيايتها وتكريس أفكارها وتحقيق إستراتيجياتها العسكرية ودعم نفوذها على المستوى الدولي والإقليمي.

وكانت المنطقة العربية من أهم المناطق التي أولت الدول إهتماها لمخاطبة شعوبها بلغتهم معتمدة على عدة لهجات لضمان الفهم، فقد تعرض الوطن العربي منذ الثلاثينات القرن الماضي للعديد من الإذاعات الدولية الموجهة نظرا لازدياد أهميته السياسية والاقتصادية في ظل استقلال العديد من بلدانه في المرحلة المشار إليها وتطور الأحداث الدولية، وقد ازددات أهميته خصوصا مع اكتشاف النفط في الصحراء العربية.

---

[1] ياسين صباح، **الإعلام النسق القيمي وهيمنة القوة** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، ص.45.

[2] ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، **مرجع سابق**، ص.33.

وكان الأوروبيون هم أول من بثوا إذاعات بلغة العربية والموجهة إلى المنطقة العربية، إذ كانت ايطاليا أول دولة أوروبية وجهت إرسالها باللغة العربية عبر إذاعة "راديو باري" وكان ذلك عام 1932، وكان الهدف منها الدعاية "لموسيليني" وتقديمه كصديق للعرب ومدافع عن الإسلام والمسلمين، إلا أن البث الإيطالي أشار إلى مشكلة واجهها المذيعون: حيث استخدم المذيعون التونسيون العاملون في راديو باري لهجة عربية لم تكن مفهومة على نطاق واسع من قبل المتحدثين باللغة العربية، وقد لفتت الإذاعات الإيطالية انتباه البريطانيين الذين غالبًا ما تحملوا وطأة الأخبار والتعليقات السياسية التي كانت تحث العرب على التحرر من الاستعمار البريطاني والفرنسي، إذ كانت الإذاعة الإيطالية تناقش السياسات البريطانية في شرق الأردن والعراق ومصر، وخاصة فلسطين[1]. وقامت ايطاليا بتوزيع أجهزة استقبال مجانا وبأثمان زهيدة لمحطات الراديو، وراعت في برامجها أن تتفق مع ذوق المستمعين العربي من حيث تقديم البرامج الترفيهية والموسيقية والشعر العربي والمطربين المفضلين في العالم العربي أنذاك وإلى جانب ذلك كانت تظهر فضائح البريطانين وأعمالهم في مساندة اليهود ضد العرب إذ دعت الإذاعة مشاهير رجال العرب إلى التحدث فيه كما أخذت الإذاعة قصص وأغان ايحائية تبين فيها ضعف الإنجليز وإستبدادهم[2]، فبدأت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) في البث باللغة العربية، وهي أولى خدماتها باللغات الأجنبية، بهدف مواجهة البث الإيطالي، والسعي لتعزيز المكانة السياسية البريطانية في الدول العربية، وذلك بالاعتماد على إعلاميين بارزين وعلى الاستعانة ببث رسائل كبار المسلمين الموالين.

كما أنشات ألمانيا محطة سيزن في العام 1938 وأخذت على عاتقها مواجهة الدور البريطاني في المنطقة العربية واستعانت المحطة بالأساتدة العرب المحاضرين في الجامعات الألمانية واللاجئين العرب من بريطانيا كما قامت المحطة بإنشاء مراكز محلية لها بالدول العربية تمدها بالمعلومات والأخبار خاصة عن فلسطين، كما أن الاذاعة الألمانية كانت تهدف لدعاية النازية ومحاصرة الدور السياسي لبعض الدول الكبرى[3]. ولقد صارت فرنسا على خطى الحكومة البريطانية في الرد على الدعاية الإيطالية والتي كانت توجه دعايتها عبر محطة باري ومحطة أخرى في طرابلس من أجل الدعاية ضد فرنسا ومصالحا في شمال إفريقيا، وهذا ما دفع بفرنسا بالرد من خلال ثلاث محطات أقامتها في الرباط والجزائر وتونس عام 1939 بعد شعورها بنجاح الدعاية الإيطالية بإثارة العرب في إفريقيا ضد مصالحا ومراكزها وكانت فرنسا مهتمة أكثر بتوجيه إذاعتها لشمال افريقيا والتي كانت أغلبها مستعمرات تابعة لها[4].

---

[1] DOUGLAS A. BOYD,"CROSS-CULTURAL INTERNATIONAL BROADCASTING IN ARABIC",SAGE JOURNALS, V.32, N.3, (1983), P.146.

[2] محمد محمود محمد المرسي، "الإذاعات الموجهة باللغة العربية إلى الوطن العربي: دراسة وصفية"، **شؤون عربية**، ع.49، (1987)، ص .238.

[3] وسام راضي فاضل، مرجع سابق، ص.100.

[4] عبد القادر صالح الحديثي، **دراسة في البرامج الحوارية لإذاعة BBC الإذاعية**، (د.م.ن، درا غيداء للنشر والتوزيع، 2016)، ص.88.

أما الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي فقد دخلا ميدان التافس الدولي على المصالح والنفوذ في المنطقة العربية في الأربعينيات إذ بدأ الاتحاد السوفياتي ببث برامجه بلغة العربية في العام 1943، أما الولايات المتحدة فتأخرت ببث برامجها بلغة العربية بسبب عدم إهتمامها بالمنطقة العربية فركزت بثها على مناطق أخرى بالاضافة لعدم رغبتها في التنافس مع حليفاتها لاسيما بريطانيا على المنطقة، وفي عام 1948 أرسلت امريكا بثها بلغة العربية والذي لم يصبح خدمة منتظمة إلا في عام 1951، وقد أولت أمريكا إهتمامها بالمنطقة العربية بعد إكتشاف النفط في الصحراء العربية[1].

كما وجهت بعض الدول الأسيوية إذاعاتها باللغة العربية إلى المنطقة العربية وذلك بهدف كسب المستمع العربي في قضاياها وصراعاتها وقد بدأت الدول الأسيوية خدمتها بالغة العربية عام 1941 من قبل الهند كأول دولة أسيوية تقدم خدمتها الإذاعية بلغة العربية، تليها باكستان عام1948 واليابان عام1954[2] .

ولم يقتصر استخدام الإذاعات الموجهة لتحقيق الأغراض الاقتصادية والسياسة، فقد تم استغلال القوة التأثيرية للإذاعة لخدمة الأغراض الدينية من طرف الكنيسة وكوسيلة لنشر الأديان وأذاة للقيام بحملات تبشيرية، ومن أبرز المحطات الإذاعية الدينية التي وجهت للمنطقة العربية نجد إذاعة صوت الإنجيل[3]. كما استخدمت بعض الدول الإذاعات لخدمة أهدافها التجارية، ومن أهم الإذاعات التجارية الموجهة بالعربية نجد راديو مونت كارلو عام 1971 بناءا على طلب الحكومة الفرنسية، التي راحت تؤكد على أهمية الصداقة والعلاقات بين العالم العربي من جهة وفرنسا من جهة أخرى[4].

أما بالنسبة إلى الجهات التي تمول هذه الإذاعات فهي تختلف بإختلاف طبيعة المضمون وأهداف وأغراض الإذاعة الموجهة، بالنسبة للإذاعات الموجهة لأغراض سياسية فعادة ما تتحمل الدول والحكومات تكاليفها وتخصص لها جزءا من ميزانيتها العامة، فعلى سبيل المثال إذاعة صوت أمريكا تتحمل تكاليفها وكالة الاستعلامات الأمريكية، أما هيئة الاذاعة البريطانية فتخصص ميزانيتها من قبل مجلس العموم، وفي بعض الدول كسويسرا والإتحاد السوفياتي سابقا فتخصص جزءا من الرخص التي يدفعها المواطنون لتغطية تكاليف إذاعتها الخارجية، هذا بالنسبة للإذاعات السياسية أما الإذاعات الموجهة لأغراض دينية كإذاعة الانجيل وبابا فاتيكان، فتعتمد على الهبات المالية والتبراعات التي يدفعها

[1] عبد القادر صالح الحديثي، **مرجع سابق**، ص89.

[2] المرجع نفسه، ص89.

[3] ماجي الحلواني، مدخل إلى الإذاعات الدولية الموجهة، **مرجع سابق**، ص ص .158،157.

[4] المرجع نفسه، ص.160.

الأفراد والهيئات الدينية، وبعض المؤسسات التابعة للحكومة، أما الإذاعات التجارية فتعتمد على جزء كبير من إعلاناتها كإذاعة مونت كارلو الفرنسية[1].

ويتضح مما سبق أن أهم أهداف الإذاعات الدولية الموجهة إلى المنطقة العربية كانت هي خدمة لأيديولوجيتها وتعزيز نفوذها في المنطقة وحماية مصالحها الاقتصدادية والثقافية، وتحسين صورتها لدى الرأي العام العربي، والقيام بدعاية مضادة اتجاه الدول التي تهدد مصالحها في المنطقة، إضافة إلى سعيها لشرح مواقفها وتبيان سياستها.

2. القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية:

يعتبر التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية التي إستغلتها الدول الكبرى لمخاطبة الشعوب وخاصة مع ظهور الأقمار الصناعية التي أتاحت التقاط البث الفضائي في كل مكان في العالم متجاوزة بذلك الحدود المكانية والجغرافية، وقد بدأ التنافس بين الدول الكبرى على الاستحواذ على الشعوب، وكالعادة كانت المنطقة العربية مركز ومحور الاهتمام الدولي لأهميتها فوجهت الدول إعلامها الفضائي إلى هذه المنطقة لخدمة أهدافها الجيوستراتيجية، والسيطرة على مقدراتها الاقتصادية وثرواتها الطبيعية.

وتعتبر القنوات الفضائية الأجنبية امتدادا للبث الإذاعي الموجه في المنطقة العربية، فالدول الغربية تحاول استكمال ما بدأته خلال ثلاثينات من القرن الماضي إذ تعتبر هذه القنوات جهاز دعائي جديد تستخدمه للترويج لسياساتها وهذه القنوات هي قنوات ممولة أغلبها من قبل الحكومات تكون تابعة لدولها، إذ أن المتتبع لها يلاحظ قلة الإعلانات فيها والذي يعتبر المصدر الأول الممول للمؤسسات الإعلامية، فإذا من غير الممكن أن تطلق الدول قنوات وتخاطب الشعوب العربية بقنوات غير ربحية وتخصص لها ميزانيات تفوق في بعض الأحيان ميزانية بعض الدول من دون أن تكون من ورائها أهداف تسعى إلى تحقيقها خصوصا بالنسبة للدول التي تربطها مع الدول العربية علاقات تاريخية فتحاول من خلال أداتها الإعلامية والدبلوماسية الحفاظ على علاقاتها التي تحقق لها أهدافها الإستراتيجية، كما تحاول دول أخرى أن تمد جسر تواصل مع البلدان العربية والتي لها علاقات تجارية مثل الدول الأسيوية وخصوصا الصين والتي تعتبر الدول العربية سوق تجارية كبرى لها فتحاول الاستحواذ على السوق العربية، كما أن هناك قنوات عقائدية دينية مثل قناة الكوثر وقناة طه الإيرانية الموجهة للأطفال وهي قناة شيعية، فقد تم استغلال البث الفضائي لخوض حروب إعلامية وسياسية، وفي المحور التالي سنفصل في أسباب وأهداف هذه القنوات.

[1] محمد محمود محمد المرسي، **مرجع سابق**، ص ص.233،234.

وتستخدم هذه القنوات سواتل البث العربية للوصول إلى المشاهد العربي في المنطقة العربية وإفريقيا، كقناة BBC وقناة روسيا اليوم وقناة فرانس24 وقناة الحرة، وقناة أورو نيوز، قناة تشاد، وقناة الكوثر. يمكن أن نضيف إلى هذه القنوات قناة TV5 Orient Maghreb وهي قناة فرنسية ناطقة بالفرنسية ولكنها تتولى ترجمة مضامين برامجها وبالأساس الأعمال الدراميّة والوثائقية من خلال إدراج نص بالعربية أسفل الشاشة[1].

ويوضح هذا الجدول أهم القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية وحسب الأسبقية الزمنية والجهات والدول التابعة لها.[2]

اسم القناة	بداية البث	نوعية القناة	الجهات المالكة لها
الكوثر	1980	دينية	إيران
Cnn	2001	إخبارية	الولايات المتحدة الأمريكية
RAIMED	2001	عامة	إيطاليا وهي قناة موجهة لشعوب الضفة الجنوبية للمتوسط
دوتشي فيله	2002	إخبارية	التلفزيون الألماني دوتشي فيله
العالم	2003	إخبارية	هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية
الحرة	2004	إخبارية	مجلس أمناء الإذاعات الدولية شبكة تلفزيون الشرق الأوسط الكونغرس الأمريكي
فرانس24	2006	إخبارية	مجموعة إعلام فرنسا الدولية
ار تي	2007	إخبارية	روسيا
BBC	2008	إخبارية	هيئة الإذاعة البريطانية

[1] تقرير اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية، **اتحاد إذاعات الدول العربية**، التقرير السنوي2014، ص.13.

[2] تم إعداد هذا الجدول بالاعتماد على المواقع الآتية:

https://profilbaru.com/ar, -http://jawaltv.com/ar/watch/arabic/alkawthar.
https://ar.maw9i3i.net, - https://www.marefa.org- https://arabic.rt.com/channel
https://www.alhurra.com, -https://www.ammonnews.net/article/48796
https://profilbaru.com/ar, -https://www.dw.com/ar, -https://www3.nhk.or.jp/nhkworld/ar

هنا أمستردام	2008	عامة	هولندا
CCTV	2009	عامة	تلفزيون الصين المركزي
اورو نيوز	2009	إخبارية	اتحاد البث الأوروبي
I FIMM	2009	دراما	إيران
NHK	2009	اخبارية	هيئة الإذعة والتلفزيون اليابانية
كوريا TV	2009	إخبارية	مجموعة كوريا العالمية للإعلام
TRT	2010	إخبارية	الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التركية
تشاد TV	2010	اخبارية	هيئة الوطنية للإذاعة والتفزة التشادية

ومن خلال النتائج التي تم عرضها في الدراسات السابقة فإن أهم ما يمز القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية في تغطيتها للقضايا والأحداث العربية مايلي:

✓ الاهتمام بطرح القضايا ذات الشأن السياسي والعسكري في تغطية الأحداث العربية، فالموضوعات السياسة تأخذ حيز كبير في تغطية الإعلامية لهذه القنوات، كما أن أغلب برامج القنوات هي برامج إخبارية سياسية، إضافة إلى التركيز على أخبار الأقليات والنزاعات الطائفية وإثارة مواضيع تعتبر طابو بالنسبة للمجتمع العربي، وكمثال عن ذلك (برنامج في فلك الممنوع الذي يتم بثه على قناة فرانس24).

✓ استعانة القنوات في عرض أخبارها بآراء الخبراء والمحللين والذين غالبا ما يكونون مقيمين في الدول الباثة وحاصلين على جنسياتها وهو ما يطرح تساؤل حول مصداقية وموضوعية الآراء التي يقدمونها.

✓ بروز القيم السلبية في التغطية الإعلامية للأحداث العربية.

✓ تعبر القنوات على الخط الأيديولوجي والسياسي للدول الباثة فتعمل على الدفاع عن مواقف سياساتها الخارجية لهذه الدول والعمل على تكريس قيمها وثقافتها.

2.3 أسباب ظهور القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية وأهدافها:

اختلف الباحثون في تحديد الأسباب التي دفعت بالدول الأجنبية إلى إطلاق قنوات فضائية تخاطب الشعوب العربية بلغتهم فقد تباينت الآراء حول طبيعة هذه الفضائيات وأهدافها، مابين مشكك يرى بأنها تهدف إلى الترويج لثقافاتها وخدمة مصالحها، ومن يرحب بوجودها من منطلق رفع سقف الحرية الإعلامية، ويبقي للمشاهد العربي الحرية في الاختيار.

فينظر البعض إلى مسألة البث الوافد من باب أنه غزو واستعمار ثقافي وهيمنة فكرية، فيرى الباحث "**المنصف وناس**" من خلال دراسته المعنونة ب "**الفضائيات الأجنبية الموجهة إلى المنطقة العربية: قراءة مدخلية**"، أن إنشاء هذه القنوات كان بفعل مجموعة من العوامل التي دفعت الدول الأجنبية للاهتمام بمخاطبة الرأي العام العربي بلغتهم وتتمثل أهما في الأتي: الحرص على كسب الرأي العام العربي واستمالته من خلال شرح سياساتها ومواقفها، كما هدفت إلى الترويج لرموزها الثقافية ونقلها باعتبارها أحد أجنحة الدبلوماسية الدولية، وبهذا اعتبر الباحث هذه الفضائيات إحدى أهم أدوات اعتمدتها الدول والحكومات الأجنبية لتنفيذ سياستها الخارجية وعنصر فاعل لتأثير في السياسات الداخلية والخارجية لبعض الدول العربية بما يخدم مصالحها[1].

وهو نفس الرأي الذي قدمه الباحث "**صباح ياسين**" إذ يرى أن القنوات الناطقة باللغة العربية تعرض طبيعة الخارطة السياسية لواقع التوجهات الإقليمية الدولية الرسمية تجاه الموضوعات العربية ويتسم خطابها الإعلامي بالتفاوت بين لسان محايد ولسان تحريضي وتستخدم لغة تتوارى خلفها غايات مضمرة معبرة عن أهداف معروفة[2]. فالصراع على النفوذ والمصالح أصبح يقرأ على مستوى الشاشات الفضائية، ولذلك ليس جديد أن تطلق قنوات فضائية تعبر عن سياسات تلك الدول فعبر تلك الفضائيات تعلن الدول سياستها وتفصح عن مصالحها، وتستخدمها كقواعد عسكرية متحركة تستعرض من خلالها قوتها ونفوذها وقوتها[3]، وهو ما توصلت إليه الباحثة "**حسناء حسين**" من خلال دراستها حول "**الشؤون العربية في الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية:رهانات التأثير وهاجس الوصاية**" فترى أن بعض الدول اعتمدت على هذه الفضائيات لتصفية حساباتها السياسية، وكان ذلك واضحا خلال تغطيتها للأزمة السورية وعلى وجه الخصوص قناة روسيا اليوم والحرة، إذ عمل القائمون على هذه القنوات ببث خطاب تم فيه تبادل الاتهامات وتقاذف مسؤولية هذه الدول بشأن استهداف المدنين، وقد لعبت التغطيات الإعلامية لهذه الأزمة بشكل رئيسي على

---

[1] المنصف وناس ، "الفضائيات الأجنبية الموجهة إلى المنطقة العربية: قراءة مدخلية"، **مجلة الإذاعات العربية**، ع.2، (2010)، ص.13.

[2] ياسين صباح، الإعلام الفضائي في الوطن العربي: تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام (بيروت: بيت النهضة، 2013)، ص.163.

[3] المرجع نفسه، ص.160.

وتر الاصطفافات السياسية المصطنعة لدول تتنافس في لعب الأدوار في المنطقة في محاولة لإيهام الرأي العام العربي بأنها جادة في انخراطها في محاربة الإرهاب[1].

وهناك من اعتبر أن هذه الفضائيات هي آلية من آليات العولمة، تعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات الاقناعية والأساليب، موظفة بذلك أفضل الوسائل التكنولوجية والموارد التقنية المتطورة، بهدف امتلاك عقل وقلب الإنسان العربي[2].

كما هناك من يرى أن إنشاء هذه القنوات جاء لدوافع تجارية واقتصادية تحرص هذه الدول على تنفيذها من خلال هذه القنوات، والترويج لمنتجاتها خصوصا في ظل ضعف ومحدودية الإنتاج المحلي والوطني للدول العربية مما يجعلها منطقة ذات قابلية عالية للاستهلاك، إذ تسعى إلى فرض هيمنتها على مستوى كل المجالات الثقافية والسياسة إذن فهذه القنوات ليست بريئة بحكم أنها تتحرك في مرحلة تاريخية معولمة تلتزم ضمنيا أو صراحة بمصالح الدول الكبرى الإستراتيجية[3].

وعليه ومن خلال ما تم قوله سابقا نستنتج وبحسب أصحاب هذا الاتجاه أن هذه الفضائيات يتم توجيهها قصد تعبئة الجمهور والشعب العربي نفسيا وعاطفيا، محاولة التأثير عليه والتحكم في سلوكه الاجتماعي والثقافي، وبهذا فظاهرة الإعلام الأجنبي الموجه ماهي إلا شكلا من أشكال التغريب تهدف إلى تغيير العقلية العربية.

وحدد الباحث "**عاطف الجولاني**" مجموعة من الأهداف التي تسعى القنوات الأجنبية إلى تحقيقها والتي قسمها إلى:

أ) **الأهداف المعلنة** : وتتمثل أهمها في مايلي: [4]

- ✓ إتاحة الفرصة أمام المواطن العربي لمعرفة ما يحدث في العالم، وبخاصة داخل الدولة المالكة للمؤسسة الإعلامية.
- ✓ مد جسور الحوار مع العالم العربي، من أجل تحقيق تفاهم أكبر بين الحضارات والثقافات، بديلاً عن الصدام والمواجهة الحضارية.
- ✓ محاربة الاستبداد السياسي، ودعم الديمقراطية وجهود الإصلاح في العالم العربي.
- ✓ تقديم وجهة نظر الدولة الداعمة للمؤسسة الإعلامية إزاء القضايا المختلفة، وشرح سياساتها، وتوضيح مواقفها.

[1] حسناء حسين، " الشؤون العربية في الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية: رهانات التأثير وهاجس الوصاية"، **دراسات إعلامية**، (جانفي2018)، ص.6.

[2]. المنصف الوناس، **مرجع سابق**، ص.14.

[3] المرجع نفسه، ص ص .14،15.

[4] عاطف الجولاني، **مرجع سابق**، ص.10،11.

ب) الأهداف الخفية:

- ✓ التأثير في الرأي العام العربي، وتشكيل القناعات بما يخدم توجهات الدولة المموّلة.
- ✓ تجميل وتحسين صورة الدولة الداعمة، والدفاع عن سياساتها، وتسويق مواقفها.
- ✓ التأثير في السياسات الخارجية للدول العربية بما يتفق مع رغبات الدولة المموّلة، من خلال ممارسة ضغوط إعلامية، أو تشكيل رأي عام ضاغط داخل الدول العربية المستهدفة، عبر حملات إعلامية مكثفة ومبرمجة.
- ✓ تعزيز النفوذ السياسي في المنطقة العربية، ففيما تبحث دول، كألمانيا، عن موطئ قدم في المنطقة، وتسعى دول أخرى، كالولايات المتحدة، لتعزيز نفوذها القائم، فإن دولة كروسيا تسعى لاستعادة نفوذ غابر في المنطقة تمتع به الاتحاد السوفييتي فيما مضى
- ✓ الترويج لنمط الحياة الغربي وثقافته وإعطاء صورة ايجابية عن الأوضاع في الدول الأجنبية.
- ✓ إثارة الجدل واللغط حول كثير من القضايا الفكرية والثقافية والاجتماعية في العالم العربي، والتشكيك في الدين الإسلامي، والطعن فيه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وفي هذا السياق يرى أستاذ العلوم السياسية الدكتور" **محمد المسفر**" أن الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية تشكل جزءًا من حرب طويلة ضد الأمة العربية والإسلامية وهويتها ونعطي مثال عن برنامج "**في فلك الممنوع**" الذي يبث عبر قناة فرانس24، والذي يثير مجموعة من القضايا الاجتماعية التي تعتبر طابوهات في المجتمع العربي ويقدمها على أنها حرية شخصية، فيعمل على تشويه صورة المجتمعات العربية وبأنها متخلفة ورجعية، فقضية الشذود الجنسي وزواج المثليين طرح عدة مرات في هذا البرنامج فيصور العرب بأنهم مازالوا جاهلين في حين تصور الدول الباثة على أنها مركز الديمقراطية والحرية تحترم الحريات الشخصية وهي الملجأ الأمن لمثل هكذا حالات.

كما عدد مختصون مجموعة من الأسباب والتي عجلت بظهور مثل هذه القنوات على الساحة الإعلامية العربية: أبرزها ظهور قناة الجزيرة وما حققته من نجاح في جذب المشاهد العربي وتكوين قاعدة جماهيرية عريضة داخل الوطن العربي خصوصا بعد تغطيتها الإعلامية القوية للقضايا المهمة، خاصة في فلسطين والعراق وأفغانستان، فاستطاعت أن تظهر الدول الغربية على حقيقتها وتفضح أفعالها العدوانية التي تمارسها على الأرض العربية، فقد كانت قناة الجزيرة علامة فارقة في الإعلام العربي، فاستشعرت هذه الدول الأجنبية خطر النجاحات الإعلامية الكبرى الذي حققته هذه القناة على المستوى العربي والعالمي، وراحت بعض الدول الغربية تتهمها على أنها تهدف إلى تنظيم حملات تعمل على تشويه والدعاية تحاول من خلالها على خلق صورة سلبية عنها في أذهان المشاهد العربي، وفي هذا الصدد صرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأمريكي "**هنري هايد**" "بأن الشبكة الإعلامية الجديدة التي أطلقتها الولايات

المتحدة باللغة العربية، والتي ضمت فضائية (الحرّة) و(راديو سوا) ومجلة (هاي) الشبابية ستساهم في مواجهة الإعلام المضلل، والدعاية التي تؤجج المشاعر المعادية لأمريكا في منطقة الشرق الأوسط"[1].

في حين فند ممثلي هذه القنوات كل الآراء التي ترى بأن هذه القنوات ماهي إلى مرآة عاكسة لسياسة حكوماتها فحاول الكثيرون تأكيد أنها لا تريد فرض سياسات بقدر ما تعرض ثقافات، وتفتح حوارات وتوسع مجال الحريات[2]

كما حرص البعض على تقديم بعض الايجابيات التي حققتها هذه القنوات والتي تتمثل في أنها ساهمت في تطوير الكثير من الكوادر العربية ودربتها على أرقى درجات المهنية في التعامل مع الإعلام التلفزيوني وأحدث أساليب الإخراج واستغلال التقنية الحديثة، حتى أن الكثير من المخرجين العرب لم تكن لديهم خبرة في إخراج نشرات الأخبار المحلية في البداية ولكنها أصبحت أمرا مألوفا، وقدمت هذه المحطات خدمات لا تُضاهى من خلال تدريب الكوادر الإعلامية في الدول العربية ذاتها، مثل الصندوق الإنمائي ل(BBC)، ومعهد التدريب التابع لدويتشي فيل الألمانية كما قامت فرانس 24 بشراكات إعلامية كثيرة لتدريب الكوادر في مختلف الدول العربية .علماً أن هذه الخدمات باهظة الثمن وقد تحملت هذه المؤسسات كافة تبعاتها المالية[3] .

وتساهم هذه الفضائيات في زيادة معرفة الشعوب العربية بالدول الغربية وبتاريخها وثقافتها وحضارتها، وخاصة في برامجها الوثائقية، كما تمتلك هذه القنوات أرشيفا غزيرا عن الدول العربية وخصوصا فيما يتعلق بتاريخها فتعرف شعوب العربية بتاريخها،كما وساهمت هذه القنوات أيضا في إعداد مجموعة من التقارير والبرامج المتميزة عن المنطقة العربية لم تستطع القنوات العربية أن تنجزها[4]، ورغم ذلك فلكل قناة سياسة إعلامية وأجندة محددة فهي لا تعمل في فراغ فمن غير ممكن أن تخسر القائمون عليها أموال طائلة من أجل إنصاف العرب ولتدافع عن قضاياه ومن أجل خدمته بدون أن تكون من ورائها أهداف مستترة بعيدة المدى تسعى إليها، فالدول الغربية لا تقدم خدماتها للشعوب العربية بدون مقابل خصوصا من قبل دول تتصارع على أن تكون لها نفوذ في المنطقة العربية، فهذه الفضائيات لم تُنشأ لكي تحقق رغبات وطموحات المشاهد العربي.

وقال مدير الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السوري" **ممتاز الشيخ**" أنه رغم وجود مشكلة تتعلق بتدفق المعلومات من خارج الدول والتي قد تشكل خطرا على السيادة العربية؛ إلا أنه توجد نقطة ايجابية وهي خلق المنافسة الإعلامية والتي

---

[1] الجولاني عاطف، **مرجع سابق**، ص.12.

[2] ممدوح طه، مرجع سابق

[3] باسل الجبوري، الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية مالها وما عليها، في: **www.annabaa.org**، تاريخ الزيارة (2020/06/18)

[4] المرجع نفسه.

تشجع على تطوير الأداء المهني الخاص بالمحطات العربية، كما لا نستطيع أن ننكر أن هذه المحطات لها أهداف مستقلة بعيداً عن النواحي السياسية، مثل العمل على تشجيع حوار الحضارات، إضافة إلى أننا نعيش في عصر العولمة فلم يعد بإمكان المشاهد العربي أن يعزل بنفسه عن العولمة الثقافية والإعلامية باعتبارنا جميعا شركاء في هذه التفاعلات الثقافية[1].

3.3 نماذج عن القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية:

1. قناة روسيا اليوم:

وهي أول فضائية تلفزيونية روسية ناطقة بالعربية وقد صرح "**سرغي فرولوف**" المدير العام في شركة "تي في نوفرستي" أن قناة روسيا اليوم ستتناول مجمل الأخبار الدولية والإقليمية من منظور يراعي ويحترم تقاليد المنطقة وخصوصياتها وأضاف قائلا برزت الحاجة إلى مثل هذه المحطة منذ وقت طويل ويأتي انطلاقها حرصا من روسيا على تواصلها مع العالم العربي في ظل الروابط الثقافية الراسخة التي تجمع بين روسيا والوطن العربي، وسيتم من خلال هذه القناة إلقاء الضوء على كيفية تعامل روسيا مع التطورات التي تشهدها الساحة الدولية وموقفها اتجاهها، وتقديم أراء مختلف فئات المجتمع الروسي إزاء ما يجري في العالم العربي، كما أشار إلى أن أهداف القناة الرئيسة هو "**تعزيز الحوار مع المجتمعات العربية وتقديم صورة روسيا للعالم العربي كما هي**"، وبدأ التخطيط لها في فبراير 2006 عقب النجاح الذي حققته قناة روسيا اليوم الناطقة بالغة الانجليزية التي تم إطلاقها في ديسمبر 2005 وتضم القناة أكثر من 500 موظف منهم ما يزيد عن 1000 صحفي عربي من مختلف أنحاء العالم العربي[2].

ويتم بث هذه القناة من موسكو بواسطة عدد من الأقمار الصناعية وهي "نايل سات 103 "و"هوت بيرد" وبطريقة أون لاين في موقعها الالكتروني، وهي هيئة إخبارية تابعة إلى مؤسسة "تي في نوفرستي"، وبدأت القناة البث في 4 ماي 2007، وتتضمن برامج القناة أخبار سياسة واقتصادية وثقافية ورياضية وجولات في الصحافة وبرامج دورية وأفلاما وثائقية وتحقيقات مصورة، كما تهدف روسيا من خلال هذه القناة إلى تعريف المجتمع العربي بالحياة السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في روسيا، وجاء إطلاق هذه القناة في وقت تحاول موسكو تقوية حضورها ودورها في منطقة الشرق الأوسط التي يعيش على إيقاع عدة أزمات لها تداعيات دولية[3].

---

[1] عماد إيهاب، "خبراء وإعلاميون عرب وتساؤلات حول أهداف الفضائيات والإذاعات الأجنبية الناطقة بالعربية"، في: **https://www.alraimedia.com/article/79526**، تاريخ الزيارة (2020/06/18)

[2] "قناة روسيا اليوم مساهمة إعلامية تجسد حرص روسيا على التواصل مع العالم العربي"، في: **https://www.albawaba.com/ar**، تاريخ الزيارة (2020/06/20)

[3] "روسيا تطلق قناة تلفزيونية للمسلمين"، في: **aljazera.net.news**، تاريخ الزيارة (2020/06/20).

وطرحت القناة منذ بداية بثها شعار تمثل في "**مشروع جديد من صديق قديم** "، وتضم القناة صحفيين ومترجمين ومستشرقين من الروس بالإضافة إلى إعلاميين عرب، وتتوفر القناة على مكاتب صحفية في مناطق عدي (باريس لندن، نيويورك، واشنطن، القاهرة، بغداد، بيرو ، غزة، القدس، دمشق، رام الله) [1].

2. قناة بي بي سي(BBC):

كانت بريطانيا أول من أذرك فعالية وتأثير إطلاق قناة تلفزيونية باللغة العربية موجهة، حيث أنشأت أول قناة ناطقة بالعربية عام 1992 بتمويل تجاري، إلا أنها لاقت مشاكل مع شركة أوربيت للتوزيع ذات الدعم السعودي بسبب خلاف كبير حول النهج التحريري للمحطة وتم إغلاقها عام 1996، وهو ما دفعها إلى اختيار طريقة جديدة لتمويل هذه القناة حيث أصبحت تعتمد بشكل كامل على الخزانة العامة البريطانية[2]. وفي 11 مارس 2008 أطلقت هيئة الإذاعة البريطانية قناتها التي تقدم خدمة تحليلية شاملة باللغة العربية وباستخدام الوسائط المتعددة وهي خدمة مجانية ممولة من الخزانة العامة، وتبث عبر أقمار صناعية "نايل سات"، و"عربسات"، و"يوتلسات"[3].

وتعرف البي بي سي نفسها وحسب ما جاء عبر موقعا الالكتروني أنها "**خدمة متكاملة لنقل الأخبار والمعلومات إلى العالم العربي**" وهي متاحة على الهواء ويمكن استقبالها حسب الطلب على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع وتهدف القناة حسب مديرها "**حسام السكري**" إلى توسيع أجندتها الإخبارية للمستمعين في المنطقة، وهي تشرك المشاهدين في خدمتها بالسماح لهم بالنقاش والتعليق ومحاورة بعضهم البعض، ويمكن الاشتراك في خدمة أخبارها العاجلة أيضا على الهاتف المحمول في كل من دولة البحرين مصر والأردن والقاهرة، ولها مراسلوها الخاصون في أهم المواقع المحورية في المنطقة وفي أهم العواصم العالمية[4]. وقد استفادت القناة من ثقة متابعيها التي اكتسبتها من خلال النجاح الذي حققته إذاعتها.

---

[1] محمد سيف الدين، "الاهتمام الإعلامي الروسي بالعالم العربي: مشروع جديد من صديق قديم"، في: **https://www.almayadeen.net/articles/blog/809548**، تاريخ الزيارة (2020/06/20)

[2] السيد بخيت، "البي بي سي العربية خصوصية الإعلام الكلاسيكي وتحدياته في بيئة إعلامية جديدة"، **مجلة اتحاد الإذاعات العربية**، ع.2، (2010)، ص.43.

[3] المرجع نفسه، ص.42.

[4] نبذة عن بي بي سي العربية، في: **http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/about_us/newsid**، تاريخ الزيارة (2020/06/21)

وقد أكد "**حسام السكري** " رئيس القناة أن (bbc) لا تتبنى وجهة نظر على حساب أخرى، وليس من مهمتها أن تشكل الرأي العام العربي تجاه أي قضية في العالم العربي، وإنما واجبها أن تكون منصة إعلامية تعرض من خلالها الآراء والتوجهات المتباينة بمهنية وحياد، وإعطاء الحرية للمشاهد في بناء رأيه الخاص الذي يتماشى مع معتقداته وقيمه[1].

3. قناة دوتشي فيل الألمانية:

بدأت القناة البث الموجه إلى الخارج منذ 28 من فبراير 2005، حيث تم بث برنامجا بشكل يومي بلغة العربية لمدة3 ساعات، وتم استقبال القناة وإرسالها عبر القمر الصناعي "عرب سات" والقمر "نايل سات"، و"هوت بيرد" وكانت القناة تبث الأخبار المترجمة على الشاشة منذ عام 2002 إلى جانب ما تقدمه إذاعة دوتشي، وكذلك عملت عبر موقعها الإلكتروني على بث نشرات إخبارية ناطقة بالعربية، إضافة إلى بث مجلات متنوعة مترجمة على الشاشة وأفلام وثائقية مدبلجة بلغة العربية[2].

وتهدف من خلال أقسامها الثلاث الرئيسة التلفزيون والإذاعة والموقع الالكتروني إلى أن تكون بطاقة تعريف بألمانيا إلى العالم الخارجي، ومن أهداف القناة التي تسعى إلى تحقيقها:[3]

- ✓ دعم الحوار بين الحضارات المختلفة، ونشر مبادئ وقيم الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.
- ✓ إعداد تقارير صحفية تتسم بالحياد والنزاهة والشمولية وتقوم على احترام التعددية الفكرية والحزبية.
- ✓ التعريف بالحياة الثقافية الألمانية والأوروبية، إذ تحاول القناة تقديم النموذج الألماني والأوروبي، وبالتالي تعمل على تكريسهما لدى الشعوب المستهدفة وتقدمهما على أنهما نموذجين مثاليين ينبغي الاقتداء بهما.

4. قناة العالم الإيرانية:

إن تجربة إيران مع الإعلام الموجة للمنطقة العربية عبر "قناة العالم " وبحكم الجوار والمصالح المشتركة ومع دخولها طرفا في النزاع بعد الثورة الإسلامية التي شهدتها وشن النظام العراقي السابق حربا على ثورتها لا يعتبر جديدا حيث سبقه

---

[1] فهد الأرغا المصري ،" الإعلام البريطاني الموجه للعالم العربي نهج مستمر أم أفق جديد" ، في: **www.arabo.com**، تاريخ الزيارة (2020/06/22)

[2] "النافذة العربية من قلب أوروبا"، في: **dw.com/ ar/dw/tv./456175/**

[3] ا الهمامي لمولودي، "البرنامج العربي لتلفزيون دوتشيه فيل : ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم"، **مجلة اتحاد الإذاعات العربية**، ع.2، (2010)، ص.51.

قنوات إعلامية أخرى موجهة للمنطقة العربية ومتحدثة باسمها أهمها "صحيفة كيهان العربي"، و"إذاعة طهران "الموجهة باللغة العربية[1].

وتعتبر قناة العالم إحدى مؤسسات هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية IRIB التي تأسست عام 1966 وتشمل أكثر من 35 قناة إذاعية وتلفزيونية حكومية وتضم أكثر من 25.000 ألف موظف[2].

وقد رفعت منذ انطلاقتها في فيفري 2003 شعار **"الحقيقة كما تراها"** وتسعى قناة العالم لخلق فرصة للتفاعل والتواصل بين شعوب المنطقة والشعوب المسلمة خاصة في ظل الهجمة الشرسة لوسائل الإعلام وتفنيدها لبعض مشاريع الدول الطامعة بثروات الشرق الأوسط وإكتسبت القناة اهتماما عربيا وعالميا في أعقاب الغزو الأمريكي للعراق[3].

وسعت القناة إلى تحقيق الأهداف التالية: طرح حلول للمشاكل التي يعانى منها العالم الإسلامي والعربي بعد البحث في جذورها العميقة، السعي لتنمية روح الوحدة وإبراز المصالح المشتركة لشعوب المنطقة، والتصدي للتيارات الإعلامية الموجهة من خلال بلورة سياسة إعلامية فاعلة قائمة على كسر الاحتكار. [4]

وتعتبر قناة العالم الإيرانية القناة الأجنبية الناطقة بالعربية الوحيدة التي تعرضت لإيقاف بثها وكان ذلك في نوفمبر من عام 2009 من قبل إدارة القمر الصناعي "نايل سات" و"عرب سات"، وهو ما يدل على التدخل السياسي في البث الإعلامي.

5. القناة الفضائية الإسرائيلية:

بدأت هذه القناة بثها في شهر جويلية من عام 2002 وذلك على القمر الأوروبي "هوت بيرد" والقمر الإسرائيلي "عاموس" مستهدفة المواطنين العرب، وتأتي هذه الخطوة بعد عدة خطوات سبق وأن اتخذتها وسائل الإعلام الإسرائيلية الأخرى منها صحيفة معاريف وصحيفة يديعوت احرنوت اللتان تصدران نسخ عربية وذلك بهدف عرض مواقف إسرائيل وتبرير سياستها في الصراع العربي الإسرائيلي[5].

---

[1] إبراهيم الباعث، **مرجع سابق**، ص.134.

[2] صباح الموسوي،" استراتيجيات الإعلام الإيراني الموجه للعالم العربي." في:
https://www.dd-sunnah.net/records/view/action/view/id/2678/، تاريخ الزيارة (2020/06/21)

[3] في: **https://www.alalam.ir/aboutus**، تاريخ الزيارة (2020/06/21)

[4] إبراهيم الباعث، **مرجع سابق**، ص.136.

[5] جيهان يسرى، **مرجع سابق**، ص.81.

والقناة تابعة لوزارة الدفاع بحكم أن جميع وسائل الإعلام تقوم الوزارة بالإشراف عليها انطلاقا من مبدأ الحفاظ على الأمن القومي، وسمحت الحكومة الإسرائيلية لهذه القناة دون كل القنوات الإسرائيلية ببث الإعلانات التجارية حيث يحظر القانون الإسرائيلي على جميع وسائل الإعلام التي تمولها الحكومة أن تبث إعلانات تجارية، وذلك بهدف تأمين دخل إضافي للقناة يضمن استمرارية القناة وتطور خدماتها على الصعيد التقني والبرامجي[1].

وصرح المسئولون على القناة أن الفكرة من إنشائها هي السماح للعرب أن يعرفوا إسرائيل في محاولة خفض صوت الكراهية ومحاولة شرح الموقف الحكومي في الأخبار، "**وتبيان الصورة الحقيقية لإسرائيل فهي ليست كما يتم تصويرها بصورة زائفة في أذهان الأجيال الناشئة التي تجري تربيتها وتنشئتها على كره إسرائيل**" [2]، إذن يمكن اعتبار هذه القناة جهازا دعائيا لإسرائيل يحاول من خلاله القائمون عليه تلطيف الصورة الذهنية لدى الرأي العام العربي وتأثير فيه.

ولم تكتفي إسرائيل بقناة واحدة موجهة للعرب فقد أطلقت قانتين ناطقتين بالعربية وهما: "آي 24 نيوز" والتي بدأ بثها عام 2013، وتركز على المحتوى الإخباري والبرامج الحوارية التي تستضيف ضيوفًا إسرائيليين وعربًا يتناقشون حول مواضيع ذات علاقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي ونقاشات في قضايا عربية وعالمية أخرى، وقناة "مكان" التابعة لهيئة الإذاعة الإسرائيلية عام 2017، وتبث برامج اجتماعية بالإضافة إلى النشرات الإخبارية على مدار اليوم، وقد ذاع صيتها عربيًا عند عرضها لمباريات كأس العالم 2018 في روسيا على شاشتها مجانًا، وهو ما اعتبره البعض خطوة ذكية اعتمدتها إسرائيل لاختراق المجتمع العربي من خلال الرياضة للتعريف بالقناة والأفكار التي تروج له[3].

6. قناة فرانس24:

عبر "**جاك شيراك**" عام 1987 أمام المجلس الأعلى للفرانكفونية عن رغبته في إنشاء قناة إخبارية فرنسية متصلة بالشؤون الخارجية الفرنسية، وزادت هذه الرغبة خصوصا بعد النجاح الذي حققته قناة cnn أثناء تغطيتها لحرب الخليج الثانية 1990-1991، لكن هذا المشروع تم تأجيله عدة مرت ولم يرى النور ومع وصول اليسار إلى الحكومة الفرنسية تغيرت الرؤية للمشروع المقترح حيث رأى "**هوربرت فرديل**" وزير الخارجية الفرنسية بأنه من الأجدر على الحكومة منح امتيازات للقنوات الموجودة مثل TV5 والعمل على تطويرها وتمديدها بأفضل الغدوات والوسائل التقنية المتطورة، وعام 2002 عاود رئيس جاك شيراك طرح اقتراحه وفكرته خلال اجتماع المجلس الفرنكوفوني في قصر الإليزيه إذ رأى أنه من

[1] أمين سعد عبد الغني، **مرجع سابق**، ص.409.

[2] جيهان يسرى، **مرجع سابق**، ص.80.

[3] ياسر عاشور، "القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية: القصة والخطاب"، في:
في: **https://yasserashourdotnet.wordpress.com/2019**، تاريخ الزيارة (2020/06/21)

غير المنطقي أن لا يكون في فرنسا إعلام قادر عن تغطية ما يجري من أحداث على المستوى الدولي وإنشاء قناة منافسة لكل من قناة BBCوCNN، ورأى هذا المشروع النور خلال ديسمبر من عام 2006، وفي أفريل من عام2007 أطلقت القناة برامجها بلغة العربية وكان البث يدوم أربع ساعات من16:00إلى غاية 20:00 وفي عام 27 أفريل 2009 تم تمديد البث من أربع ساعات إلى عشرة ساعات، وعام 2010 أصبح البث على مدار 24 ساعة[1].

وتشمل قناة فرانس 24 أربع قنوات للأخبار الدولية (بالعربية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية) تبث على مدار الساعة (القناة الإسبانية تبث 6 ساعات يومياً) ويصل بثها إلى 853 مليون منزل في القارات الخمس. تجذب القنوات الأربع 79.8مليون مشاهد أسبوعيا (إحصاء أُجري في71 دولة من أصل 841دولة يتم فيها بث القناة).

وتبث فرانس 24 برامجها من باريس برؤية فرنسية لأحداث العالم معتمدة في ذلك على شبكة تتشكل من 160 مكتب مراسلات تغطي الأحداث في معظم أنحاء العالم، ويتم استقبال بث القناة عبر الكابل والأقمار الاصطناعية والتلفزيون الرقمي الأرضي في بعض الدول وعن طريق الانترنت والهواتف الجوالة والحواسيب اللوحية وأجهزة التلفزيون الذكية واليوتيوب، كل هذا الفضاء الإعلامي الجديد لفرانس 24 متوفر أيضا باللغات الأربعة ويسجل شهريا 15.5 مليون زيارة، إضافة إلى 38.2 مليون مشترك على صفحاتها على فيسبوك وتويتر[2].

وأكد "اوكرنت" خلال المؤتمر الصحفي أن قناة فرانس24 مستقلة تماما ولا تعبر عن وجهة نظر الحكومة الفرنسية وذلك بالرغم من أنها تعتمد في تمويلها على الحكومة الفرنسية موضحة أن القناة تحاول الاستفادة من دخل الإعلانات مثلما تفعل الصحف حتى لا تتعرض لأي ضغط من أي جانب، وهو الآمر الذي شدد عليه أيضا "خليل" المحرر بقسم اللغة العربية بالقناة موضحا أن القناة تعبر عن الثقافة الفرنسية والمجتمع الفرنسي ولذلك تعتبر هي صوت فرنسا بالخارج ولكنها لا تعبر عن صوت الحكومة الفرنسية[3].

---

[1] محمد الأمين بن عائشة، **العلاقات الجزائرية الفرنسية حرب الذاكرة ونهاية التاريخ**، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2019)، ص ص.55،56.

[2] "نبذة عن مجموعة إعلام الفرنسي العالمي"، في:

https://www.francemediasmonde.com/ar، **تاريخ الزيارة(2020/06/23)**

[3] ابراهيم ميريت، أكرم سامي، " نحن قناة مستقلة لا تعبر عن الحكومة الفرنسية"، في:

https://www.youm7.com/story/2010/10/12، تاريخ الزيارة (2020/06/23)

7. قناة سي جي تي في الصينية:

أدركت الصين أن الإعلام يمثل جزء أساسي من قواها الناعمة، وأن للإعلام دور كبير في تحقيق سياستها الخارجية، لذلك استخدمت الإعلام لخلق صورة ذهنية ايجابية لدى المواطن العربي، فأطلقت الصين قناتها التلفزيونية الناطقة بالعربية يوم 25 جويلية 2009 التابعة لشبكة CGTV الصينية التي تضم أربع قنوات تلفزيونية تبث بلغات الانجليزية والفرنسية والإسبانية علاوة على الصينية، وتتميز القناة بأن غالبية طاقمها ومذيعيها من الصينيين الناطقين بالعربية[1]. فتهدف الصين عبر وسائل إعلامها إلى نقل صورة ايجابية عن الصين وتقاسم تجاربها الثقافية والإعلامية، إذن يمكن اعتبار هذه القناة جزئا من الخطط الصينية لمحاولة تعزيز نفوذها في المنطقة العربية إضافة إلى الرد عل الدعايات التي تحاول تشويه صورتها، وترويج لسياساتها ووجهات نظرها وتعتبر داعم أساسي لها في خططها الاقتصادية.

وقال نائب رئيس CCTV، "تشانغ تشانغ مينغ" ، أن القناة "ستكون بمثابة جسر مهم لتعزيز التواصل والتفاهم بين الصين والدول العربية".[2]، وذكر منسق وسائل التواصل الاجتماعي أن القناة تحتفل أيضًا بالأعياد الوطنية للعرب والمسلمين من خلال البث المباشر من المساجد المحلية، ويتابع القناة على Face book وحده أكثر من 13.5 مليون متابع من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وبقية العالم، وتهدف القناة إلى شرح الرؤية الصينية تجاه القضايا العربية والعالمية وتغطية الفعاليات العربية والصينية والعلاقات الثنائية، وبناء جسر لتبادل السياسي والثقافي والإنساني بين الصينيين والعرب[3].

8. قناة الحرة:

في مارس 2004 أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية قناة الحرة بلغة العربية ويعد هذا المشروع أكبر مشروع إعلامي موجه للمنطقة العربية منذ إطلاق إذاعة صوت أمريكا عام 1942، وقال "**نورمان باتريز**" رئيس إدارة الشرق الأوسط في مجلس الأمناء للبث الذي يشرف على المحطة التلفزيونية أن الحرة ستقدم أفاقا جديدة للمشاهدين في الشرق الأوسط،

[1] شريف درويش لبان، "المنطقة العربية والرسالة الإعلامية الدولية الموجعة"، في: **http://www.acrseg.org/40403**، تاريخ الزيارة (2020/06/23)

[2] "Chinese State TV Starts Arabic Channel", **https://www.nytimes.com/2009/07/27/**, la visite(24/06/2020)

[3] Haneen Dajani, " From Beijing to Dubai: The TV station bringing China and the UAE together" , **https://www.thenational.ae/uae/heritage/f,** la visite(24/06/2020).

وأنها ستوجد درجة أكبر من الفهم الحضاري والاحترام، وأضاف أن جزءا هاما من رسالتنا هو أن نكون مثلا على الصحافة الحرة على الطريقة الأمريكية ونكون مميزين مثل عمود نور في سوق إعلامي تهيمن عليه الإثارة والتشويق[1].

وقناة الحرة هي قناة ممولة من طرف الكونغرس الأمريكي، وتدار قناة الحرة من قبل شبكة الشرق الأوسط ومن أهم الأسباب التي عجلت أمريكا بإطلاق هذه القناة وحسب تصريح رئيسها "جورش بوش" هو اختراق حواجز الدعاية الكريهة في الشرق الأوسط[2].

وتبث القناة عبر الأقمار الصناعية "نايل سات" و"عرب سات" و"يوتل سات" و"الياه سات" إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بتقنيات البث العالي الوضوح، كما يمكن مشاهدتها عبر موقعها الالكتروني وعبر تطبيقات الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، وهناك باحثين يرون أن هذه القناة تأتي ضمن خطط أمريكية للتحكم في الرأي العام العربي حتى يكون داعما ومؤيد للسياسة الأمريكية في المنطقة، إذ يرى الصحافي الأمريكي" **ايلين مكارثي**" في صحيفة واشنطن بوسط أن قناة الحرة تعتبر أكبر وأغلى محاولة قامت بها الحكومة لتغيير الرأي العام في الخارج، فقد خصص الكونغرس مبالغ مالية لصالح برامج الإعلام الخارجي وكانت الحرة امتدادا للإعلام الأمريكي الموجه كإذاعة أوروبا الحرة، كما أن ظهور "الرئيس جورش بوش" الابن عند انطلاق بثها الأول وضح الصفة الرسمية للقناة وأنها قناة دعائية سياسية للولايات المتحدة الأمريكية[3].

وبعد أحداث 11 سبتمبر وكجزء من إستراتيجية التأثير المباشر في العالم العربي عمدت أمريكا إلى إنشاء قناة الحرة فكانت تطمح إلى تعويض ما اعتبرته واشنطن عجزا في الاتصال من جانبها فيما يخص ويتعلق بالتواصل مع العالم العربي الإسلامي، ولدى القناة مكاتب إقليمية في العالم العربي والأكثر أهمية هو الموقع الموجود في دبي والذي يشكل محورا لكل من الحرة وراديو سوا ويشرف على الحرة مكتب البث الدولي ويديرها مجلس المحافظ في البث تنظم هذه الهيئة العلاقات بين الصحفيين والسلطة السياسة[4].

---

[1] مجدي خليل، "لماذا فشلت قناة الحرة"، في: **https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=55062**، تاريخ الزيارة(2020/06/24).

[2] علي جبار الشميري، **مرجع سابق**، ص.30.

[3] الحسين ياسر المحجوب، "المحاولات الأمريكية لاختراق الرأي العام العربي-قناة الحرة نموذجا"، **دراسات دعوية**، ع.17، (يناير2009)، ص. 216.

[4]mohamed Ei oifi, Allhurra La nouvelle voix l'amérique, **cnfluence méditerranée**, N.69, (2009), p.37.

ومن أهداف قناة الحرة هو تجميل صورة أمريكا، ومحاصرة العالم العربي ثقافيا والتنظير لمشروع الشرق الأوسط الكبير وثبر غور المنطقة من الداخل والتطرق لخصوصياتها من أجل تقديم البدائل والحلول التي تتصورها الولايات المتحدة الأمريكية للقضايا العربية.[1]

ويقول الكاتب السعودي "داود الشريان" ونائب رئيس قناة العربية، قناة الحرة أداة سياسية قبل أن تكون وسيلة إعلامية وجزء من الحملة الأمريكية على ما يسمى بالإرهاب، وهدفها أبعد من منافسة القنوات العربية، والمطلوب من الحرة أن تخلق نمطا تلفزيونيا يقوم على المعايير الأمريكية والغربية في الأخبار والتقارير والبرامج الاجتماعية والسياسية وينجح في تشكيل مفهوم جديد للإعلام العربي[2].

فأمريكا تمارس ما يسمى بحرب الأفكار، وهي حرب تسخر أمريكا من أجلها رسائل متعددة تحمل في طياتها إرهاصات تتجسد في نشر قيم الحرية مع التركيز على دور المرأة كل ذلك من منظور أمريكي، وكذلك تشجيع الكتاب الغربيين على المشاركة في الصحف العربية ومحاولة تجنيدها طابور خامس من المثقفين العرب لتهديد الحكومات العربية ورعاية الكثير من المشروعات الإعلامية مثل الإذاعات وإصدار الصحف[3]. وتعتبر الحرة جزء من هذا المشروع.

[1] الداود عبد العزيز بن زايد، "قناة الحرة وأمرة العقل العربي"، **شؤون خليجية**، ع.42، (جوان 2005)، ص.189.

[2] الحسين ياسر محجوب، **مرجع سابق**، ص.215.

[3] الداود عبد العزيز بن زايد، **مرجع سابق**، ص.188.

4.3 الإعلام الدولي وعلاقته بالسياسة الخارجية:

مع نهاية الحرب العالمية الأولى والثانية واستقلال العديد من الدول وحصولها على سيادتها الوطنية مما نتج عنه زيادة التفاعلات وتعقد العلاقات المتبادلة بين الدول، فكان هناك إجماع بين العلماء على ضرورة تشكيل السياسة الخارجية لكل دولة بهدف تحديد القرارات والاستراتيجيات لكيفية تفاعل الدول مع بعضها، فدولة بدون سياسة تمت مقارنتها بسفينة في أعماق البحار دون معرفة اتجاهات، فالسياسة الخارجية تقود الدولة الى تحقيق مصالحها الوطنية والحصول على المكان المناسب بين الأمم[1].

وتعرف السياسة الخارجبة بأنها مجموعة من الأفعال التي تقوم بها الدولة في المحيط الدولي والمعبرة عن أيديولوجية النظام السياسي وتوجهاته الفكرية والفسفية الراعية للمصالح الوطنية للأمة[2].

إذن من خلال التعاريف السابقة، نستنتج أن السياسة الخارجية هي مجموعة من المبادئ والإستراتيجيات التي تحدد نمط سلوكي للدولة تجاه دولة أخرى ولتحقيق أهدافها في العلاقات مع الكيانات الخارجية ، وذلك باستخدام مجموعة من الوسائل اللازمة لتنفيدها، والسياسة الخارجية مرتبطة بالدولة ومؤسساتها.

وتعد وسائل الإعلام الدولية من أبرز الأساليب والوسائل التي تستخدمها الدول والمسؤولين لتأثير في الرأي العام ودعم أهداف السياسة الخارجية، ويلجأ البعض منهم إلى استخدام الإعلام وخصوصا التلفزيون لترويج لسياسات الحكومة.

إذ أقرت الدول والحكومات بأهمية الإعلام في السياسات الخارجية، حيث أصبحت هذه الأخيرة توكل مسؤولية الإعلام الدولي إلى أجهزة الحكومة أو من في حكمها، وذلك انطلاقا من أن الإعلام أصبح عنصرا مؤثرا في تشكيل العلاقات الدولية، فقد استخدم الإعلام وخصوصا الإعلام الدولي لخدمة السياسة الخارجية ومساندتها للدول فالسياسات الإعلامية في كل دول العالم تتطابق مع السياسة الخارجية لدولها بغض النظر عن طبيعة النظام السياسي القائم فيها، ورغم هذا ففي بعض الأحيان قد تكون وسائل الإعلام معارضة لسياسات دولها أو تؤثر على صناع القرار من خلال التأثير في الرأي العام[3]. ونذكر مثالا عن ذلك عندما نقل التلفزيون المشاهد التي تبين فضاعة الحرب في الفيتنام أذى

[1] Bojang AS, The Study of Foreign Policy in International Relations, Journal of Political Sciences, V.6 N.4, P.1.

[2] سميرة بلعربي، "وسائل الإعلام والسياسة الخارجية :من يصنع من؟ دراسة لنموذج الصحافة المكتوبة في فرنسا"، **مجلة الحكمة**، ع.11، (2011) ص.69.

[3] صالح بن بوزة، "الإعلام و السياسة الخارجية: دراسة في الإعلام الخارجي و الدبلوماسية"، **المجلة الجزائرية للاتصالات**، ع.15، (جوان1997)، ص.84.

ذلك إلى تأجيج الرأي العام الأمريكي الذي خرج رافضا لاستمرار الحرب وطلب من حكومته الانسحاب، وهو الأمر الذي أثر على صناع القرار الساسي في أمريكا والذين انسحبو نتيجة الضغوط، وهو ما أكد قوة ودور وسائل الإعلام في إدارة الشؤون الخارجية، فالصورة والخبر قد يعدل من قرارات السياسة الخارجية للدول.

فقد تعقد الصحافة الحرة أحيانًا الحياة لواضعي السياسات، لكنها، في أفضل حالاتها، تُعلم الجمهور وتركز الانتباه على القضايا التي ترغب الحكومات أحيانًا في إبقائها طي الكتمان. وفي هذا الإطار نذكر مقولة "**الرئيس توماس جيفرسون**" والتي جاء فيها "إذا تركت لي أن أقرر ما إذا كان ينبغي أن تكون لدينا حكومة بدون صحف أو صحف بدون حكومة، فلا ينبغي لي أن أتردد لحظة في تفضيل الأخيرة"، وهذه القدرة لوسائل الإعلام دفعت الولايات المتحدة الأمريكية خلال التدخلات في غرينادا وبنما في الثمانينيات، وأثناء حرب الخليج الفارسي عام 1991، إلى ابقاء الصحفيون بعيدًا عن الحدث وسيطر الجيش الأمريكي على تدفق الأخبار من خلال عقد مؤتمرات صحفية متلفزة لإبراز الانتصارات، الحقيقية والخيالية[1].

وتمارس وسائل الإعلام ورسائلها المتكررة التي ترسلها (والتي تعتمد في تصميمها على استخدام مختلف الأساليب والاستراتيجيات الاقناعية) ضغطا كبيرا على واضعي السياسات فقد أصبحت تقنية المعلومات والاتصالات فاعل أساسي في عالم السياسة وأصبح لها تأثير مباشر على العلاقات الدولية والعديد من القطاعات الرئيسة المتعلقة بها (الأعمال، والتجارة، الاقتصاد، الأمن، الحروب والأزمات والصراعات). مما جعل البعض يطرحون تساؤل حول مدى تأثير الانتشار الإعلامي على الحكومة وخاصة عملية صنع السياسة الخارجية، وبدا أن التقنيات الجديدة تقلل من الرؤية الهادئة للتداول الهادئ حول السياسة مما يجبر واضعي السياسات على الرد عن أي قضية يركز الصحفيون عليها[2]. وقد أدى ازدياد نفوذ وسائل الإعلام في الشؤون العامة خصوصا خلال الحرب العالمية الثانية إلى تحويلها من مراقب يكون غير ظاهر إلى قوة فاعلة أساسية في الساحة السياسية[3].

[1] Carroll Raymond, "Today's media: what voice in foreign policy?", dans: **https://www.jstor.org/stable/43682196**, (04/07/2020).

[2]" Media and foreign policy", dans **: http://www.dw.com/ en7894690/**, (04/07/2020).

[3] فواز جرس، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي: كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟"، **المستقبل العربي**، م.21، ع.233، (يوليو1998) ص.95.

ويعد الإعلام أحد العناصر الهامة التي تشكل اتصال الرأي العام بالسياسة الخارجية، ومن خلال فحص وزارة الخارجية البريطانية، وجد كوهين (1986) أنه على مستوى تنفيذ السياسة، فإن الإدارات الحكومية والمسؤولين والوزراء يستخدمون وسائل الإعلام كقنوات للاتصال والتواصل مع المجتمعات الأجنبية لغرض شرح سياساتهم للجمهور في الخارج[1].

فقد فهم الغرب العلاقة الحميمة بين الإعلام والسياسة على أساس أن الإعلام جزء من القرار السياسي وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أدركت الدول الغربية أهميته في تشكيل الرأي العام ورسم السياسات الدولية فالتطور التكنولوجي أعطى للإعلام أهمية بالغة في التأثير ونقل المضامين والأفكار إلى الجمهور وهو ما أثار انتباه الدول المتقدمة لجعل هذه الوسائل مكانة مهمة في سياستها الخارجية، فالإعلام بفنونه وأشكاله يعد أحد المساند الكبرى في خدمة السياسة الخارجية ويلخص الكاتب **"تيودور وايت"** دور الإعلام في عملية صناعة السياسة الخارجية بقوله "**أن سلطة الإعلام كائنة منذ الأزل، وهذه السلطة لا يكبح جماحها أي قانون فهي تحدد ماذا يتحدث عنه ويفكر فيه الناس فلا يمكن نجاح أي سياسي للكونغرس الأمريكي في أي مغامرة خارجية أو عمل دبلوماسي إلا إذا أعدت وسائل الإعلام عقل وذهن الجمهور لتقبله**"[2]، ويذكر تقرير لجنة تابعة للكونغرس الأمريكي أن الولايات المتحدة تستطيع تحقيق أهداف سياستها الخارجية ومصالحها الدولية من خلال التعامل مع الشعوب بدلاً من الحكومات .فمن خلال وسائل الإعلام (وفي مقدمها التلفزيون) يمكن تغيير اتجاهات الجمهور المستهدف والتأثير فيه، وأحياناً تحريضه على سلوك لممارسة ضغوط قد تكون حاسمة على حكوماته[3].

ويمكن ذكر بعد النماذج التي استخدم فيها الإعلام الدولي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، وأبرز مثال على ذلك استخدام الولايات المتحدة الامريكية أداتها الإعلامية أثناء حرب الخليج الثانية لتهيئة الرأي العالمي والأمريكي لتقبل أي اجراءات تتخدها الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة العراق، كما عمدت وسعت إلى خلق موقف دولي مؤيد لسياستها ووجهة نظرها بخصوص الأحداث التي عرفتها المنطقة وقد حققت أهدافها، واستطاعت أن تكسب التعاطف الدولي وتحقق الاجماع وتم ادانة الغزو العراقي، وأقنعت الرأي العام الأمريكي بضرورة التدخل العسكري لإنهاء الأزمة، كما عمدت أمريكا إلى بث خطاب الرئيس الأمريكي الموجه إلى الشعب العراقي سعيا منها إلى كسب تأييد الرأي العام

[1] Filiz Coban,""The Role of the Media in International Relations: From the CNNEffect to the Al –Jazeere Effect", **Journal of International Relations and Foreign Policy**, V.4, N.2, P..51

[2] نردين الميمي، "الإعلام وصنع السياسة الخارجية الأمريكية"، **تسامح**، م.8، ع.31، (ديسمبر2010)، ص ص . 83-87.

[3] إبراهيم، يسري خالد، "التقرير الحر في الفضائيات الوافدة إلى المنطقة العربية :قناتا بي بي سي والحرة نموذجا" ، **المستقبل العربي**، م.38، ع.436 (جويلية 2015)، ص.94.

العراقي وخلق رأي عام عراقي مضاد لسياسة الرئيس الراحل صدام حسين فهدفت إلى خللة العلاقات بين الشعب والحكومة العراقية[1].

كما اعتمدت "إسرائييل" خلال حرب 1967 على إعلامها الدولي والذي أظهرها على أنها دولة مسالمة تبحث عن العيش في سلام بعيدا عن الحروب، ومن جهة أخرى صور خطابها الإعلامي الدول العربية على أنها تحاول الهجوم على إسرائييل وتدميرها، وكان هذا الترويج بهدف التستر وشغل الرأي العام العالمي عن قيامها بالاستعداد لشن حرب جوية على الدول العربية المجاورة وهو ماتم في 5 جويلية، ولقد ظل الرأي العام العالمي لفترة طويلة بعد الحرب متعاطفا مع إسرائييل باعتبار أن الدول العربية هي التي بدأت بالحرب وأن إسرائييل إنما كانت تدافع عن نفسها[2].

وقد حدد لارسون عددة افتراضات حول الطريقة التي تؤثر بها وسائل الاعلام على السياسة الخارجية للدول في مايلي:[3]

- ✓ إن وسائل الإعلام تشارك في صنع السياسات الخارجية عندما تعمل كقنوات اتصال بين المسؤولين الحكوميين في الدولتين.
- ✓ إن وسائل الإعلام يمكن أن تسهم في تغيير الفهم العام لكثير من الشؤون الدولية خاصة حينما تتكرر التغطية الإخبارية لحدث أو منطقة معينة لفترة طويلة نسبيا.
- ✓ يساهم التعتيم الإعلامي أو تجاهل الأخبار الخارجية الخاصة بمنطقة معينة في العالم في إعطائها مكانة متدنية في سلم اهتمامات الجمهور وصناع القرار السياسيين.

ومن هنا نرى أن الأدة الإعلامية هي من أهم القدرات التي تستطيع الدول أن تؤثر بها في شعوب العالم واستغلالها في الترويج لثقافتها في مختلف أنحاء العالم ولسياستها ولها القدرة في إدارة الأزمات والصراعات على المستوى الدولي، وعلى الرغم من أن الاعلام قد يؤثر في قرارات صناع السياسات على المستوى الدولي أو الخارجي، إلا أن الإعلام الدولي الموجه إلى الشعوب الأخرى لا يخرج عن إطار ما تحدده الحكومات والدول الباثة فهو في الأساس متحكم فيه من قبلهم، بهدف خدمة مصالحهم السياسية فهو ممول من قبل الحكومات الداعمة له فلا يمكن أن ينساق عن ما تحدده لهم على الرغم من اداعئه باستقلاليته فيبقى هو الناطق الرسمي للدول، فالخطاب الإعلامي الدولي تحول إلى أداة ووسيلة تحقق

---

[1] محمد سعد أبو عامود، "الإعلام والسياسة الخارجية في عالم متغير"، **المؤتمر العلمي الثاني :الإعلام والقانون**، (جوان 1999)، ص.815.

[2] أيمن منصور، **ندا، الصورة الذهنية والإعلامية: عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير** (القاهرة: المدينة برس، 2014)، ص.135.

[3] صالح بن بوزة، **مرجع سابق**، ص ص .86،85.

الدول بعض من أهدافها الخارجية، وبات يلعب دورا فاعلا في العلاقات الدولية، ويمثل جزء هام لتحقيق الدبلوماسية غير الرسمية للدول.

فوسائل الإعلام الدولية تمثل داعم أساسي للسياسة الخارجية للدول وما يؤكد هذا الأمر هو أن أغلب الوسائل الإعلام الدولية هي مؤسسات تابعة للحكومة أو ممولة من قبلها، ورغم قدرة وسائل الإعلام في التأثير إلا أنه يجب أن نقر أنها هي جزء وعامل من عوامل المؤثرة في السياسة الخارجية وليست العامل الأساسي والوحيد المؤثر على السياسة الخارجية أو الحكومات، وفي هذا الصدد يتحدث "**ريتشارد لوغار**" عن وسائل الإعلام وعلاقتها بالسياسة الخارجية قائلا "أن وسائل الإعلام رغم قوتها لا تحدد السياسة الخارجية في نهاية المطاف تظل الحقيقة أنها تساهم من خلال نفوذها الكبير في تسهيل أو في حالة فشل ذلك في إعاقة عملية صنع القرار لدى السياسيين"[1].

[1] abdsselam benzoui, Relations internationales et communication : les enjeux de la communication dans le bassin méditerranéen, Thèse de doctorat, (UNIVERSITE D'ALGER: Département des Sciences de l'information et de la communication, 2007), p.49.

خلاصة الفصل:

أدركت الدول الغربية أهمية الإعلام وأنه له دور كبير في تحقيق وتنفيذ سياستها الخارجية، وأداة فاعلة لخلق صورة ذهنية ايجابية عن نفسها لدى الرأي العام العالمي، كما أصبح الإعلام آلية تستخدم في الصراع الثقافي والأيديولوجي بين الدول المهيمنة والمسيطرة على النظام العالمي، والتي تتنافس لفرض هيمنتها الثقافية والسياسة والأيديولوجية من خلال خطابها الإعلامي، ولذلك حرصت على التواجد والانتشار الإعلامي في المنطقة العربية خصوصا في الفترة التي عرفت فيه المنطقة عدة صراعات وأزمات، كما تعد الدول العربية ثروة بالنسبة للدول الكبرى فتحاول من خلال قوتها الإعلامية أن تعزز نفوذها في المنطقة وحماية مصالحها، فتحولت المنطقة إلى مكان ومعقل للصراع الإعلامي والثقافي بين الدول الكبرى، فتواجد هذه الفضائيات على الساحة الإعلامية العربية ما هو إلا انعكاس للعلاقات التاريخية والاقتصادية والسياسية التي تربط بين الدول العربية والحكومات الغربية. ولذلك على الدول العربية أن تعمل على إيجاد الوسائل التي تمكنها من مجابهة مثل هكذا إعلام ولمواجهة التنافس الإعلامي الغربي في المنطقة ولا يكون ذلك إلا من خلال العمل على تطوير إعلامها وفتح المجال للكفاءات العربية المبدعة واحتضانها، والعمل على طرح القضايا والموضوعات التي تمس المواطن العربي فتكون أقرب إلى مشاكله، كما على الدول العربية أن تكون لها إعلاما يشكل جسر تواصل وحوار مع الأخر فتخاطبه بلغته توضح له رؤيته وتشرح مواقفها للرأي العام الدولي.

ومن خلال ما تم ذكره سابقا نستخلص أن الإعلام الدولي ما هو إلا جزء من السياسة الخارجية للدول فبات الإعلام القوة الناعمة التي تتحرك بها الدول لتحقيق أهدافها فإسرائيل من خلال وسائل إعلامها الدولية استطاعت أن تكسب الرأي العام الدولي واستمالته إلى جانبها على الرغم من المجازر التي تمارسها في حق الفلسطنين وكل هذا كان من خلال تحكمها في الصورة والخبر الذي تنقله عبر وسائلها، فالصورة النمطية المكونة عن العرب والمسلمين بأنهم إرهابيون كان للإعلام الغربي دورا مهما في تشكيلها.

الفصل الثالث: الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية والمغرب العربي

تمهيد

أولا. المغرب العربي: المفهوم والأهمية

1.1 الإطار الايتمولوجي للمغرب العربي

2.1 جغرافية المنطقة المغاربية وخصوصيتها.

3.1 أهمية المغرب في العلاقات الدولية

ثانيا. العلاقات التاريخية الفرنسية المغاربية وسياستها الخارجية تجاه دول المغرب العربي

1.2 العلاقات الثنائية بين دول المغرب العربي وفرنسا

2.2 السياسة الخارجية لفرنسا تجاه المغرب العربي

ثالثا. الإعلام الفرنسي الخارجي: محدداته ومساره

1.3 البث الدولي لفرنسا: محدداته وأسباب الاهتمام

2.3 قناة فرانس24 الناطقة بالعربية كأداة في الدبلوماسية الفرنسية العربية

3.3 اهتمام البث الدولي الفرنسي بالمنطقة المغاربية

خلاصة الفصل

تمهيد:

بحكم أهميتها على الصعيد الجيو الاقتصادي والجيو استراتيجيي تعد منطقة المغرب العربي من أهم المناطق الإستراتيجية في العالم، وهو ما جعلها فضاء دوليا مهما في سياسات الدول الكبرى، فتحولت إلى منطقة للصراع والتنافس بين القوى الدولية التي سعت إلى تكريس نفوذها في هذا الجزء من العالم لتحقيق مكاسبها الاقتصادية والسياسية، وتعد فرنسا من بين الدول التي لطالما اعتبرت منطقة المغرب العربي أولوية أساسية في سياساتها، والتي مازلت تسعى إلى تكريس وجودها والحفاظ على مكتسباتها الاستعمارية في هذه المنطقة وتوسيع مصالحها الاقتصادية إذ دائما ما تحاول أن تربط سياسات الدول المغاربية بمنظومتها الاقتصادية والأمنية والسياسية والثقافية، ومن الوسائل التي سخرتها فرنسا للانتشار وللحفاظ على وجودها الثقافي والاقتصادي في المناطق الإستراتيجية الآلة الإعلامية حيث حرصت فرنسا على استخدام البث الدولي والاعتماد على الجهود الاتصالية والإعلامية بلغات مختلفة ومن بينها العربية لأجل تقديم وجهة نظرها حول أهم القضايا والأحداث الدولية ولضمان حضورها على المستوى الدولي والتأثير في الرأي العام العالمي والعربي.

ويعد الجمهور المغاربي والمنطقة من أولويات فرنسا الإعلامية، فكانت القضايا المغاربية من بين الأحداث التي عملت الساسة الإعلامية الفرنسية على تغطيتها ووضعها ضمن أجندتها الإعلامية، وسنحاول من خلال هذا الفصل الغوص في طبيعة العلاقات المغاربية الدولية، وطبيعة السياسة الفرنسية تجاه المغرب العربي، والتطرق إلى الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية في المنطقة العربية.

أولا: المغرب العربي: المفهوم والأهمية

قبل أن نتطرق إلى جغرافية منطقة المغرب العربي وموقعها لابد من تحديد الإطار الإيتمولوجي لمصطلح المغرب العربي.

1.1 الإطار الايتمولوجي للمغرب العربي:

إن المغرب العربي هو مصطلح لغوي يشير إلى الأراضي التي تغرب عنها الشمس وهي تضاد للمشرق، وتعني حرفيا الشرق أو شروق الشمس وهي تشمل مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية ويعود أصل مصطلح المغرب العربي إلى اللحظة الأولى للفتح الإسلامي الذي عرفته المنطقة في أواخر القرن السابع ميلادي[1]. وهذا المصطلح في تغير مستمر لم تتوقف معانيه عن التغيير بمرور الوقت ويخضع تعريفه لمعايير تاريخية وجغرافية وثقافية وسياسية وحتى اثنولوجية.

وقد عرفت منطقة المغرب العربي تسميات متعددة:[2]

فأطلق عليها تسمية "**شمال إفريقيا**" من قبل الأوروبيين، مع أن هذه التسمية تستدعي إدخال مصر ضمن المجموعة، والكثير من الأدبيات الفرنسية تتجه إلى استعمال هذه التسمية إذ يرى الجغرافيون أن هذه التسمية تتجه نحو تحييد البعد الثقافي والحضاري للمفهوم والتعامل معه على أساس أولوية الأبعاد الاقتصادية والتجارية والجيو استراتيجية للمنطقة في السياسات الأوروبية. ويرى أغلب الباحثون العرب أن توظيف هذا المصطلح ينم عن رغبة هؤلاء في تجريد منطقة المغرب العربي وسلخها عن هويتها العربية، أما العرب والأتراك استعملوا كلمة غرب أو مغرب ويدخل ضمنها كل من الأندلس وغرب إفريقيا.

ويذكر" **بول بالتا** " أن المغرب العربي الكبير من سنة 1910 إلى 1964 كان يعرف ثلاثة أقطار وهي تونس الجزائر والمغرب، أما البلدان الآخران ليبيا فقد كانت تعتبر دولة تتبع المشرق العربي وموريتانيا دولة افريقية[3]. كما أنه يتم تداول كلمة" **مغاربة** "للدلالة على المغرب العربي الكبير قصد تفريقها عن المشارقة إذ يتم تقسيم العالم العربي الإسلامي إلى دول المشرق العربي ودول المغرب العربي.

---

[1] Mohamed Lazhar, **Traceset identite au maghreb**, doctoral thesis, (University of Stuttgart Faculté de philosophie et d'histoire,2015), p.48.

[2] صبيحة بخوش، **اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية** (عمان: دار الحامد، 2007)، ص.75.

[3] Paul alta, **Le grand Maghreb Des independances a l'an 2000**,(place Paul-Painleve: Editions La Decouverte, 1990), p.27.

وقد استخدم الجغرافيون والفاتحون العرب الأوائل عدة تسميات للمنطقة فأطلقوا عليها اسم: بلاد المغرب أو جزيرة المغرب أو بلاد البربر نسبة إلى السكان الأوائل الذين استقروا بالمنطقة، وبلاد غروب الشمس.

ويوصف بالكبير كذلك لتمييزه عن دولة الأقصى وبالعربي بتمييزه عن دول شمال إفريقيا في مجموعة البلدان العربية وإطلالته على البحر الأبيض المتوسط الشيء أعطته خصوصية أثرت في علاقته مع البلدان المتوسطية، مما جعله يلعب دورا حضاريا ضمن المجال المتوسطي[1] .

وخلال القرن التاسع عشر ذاعت تسمية "**إفريقيا الصغرى**" تميزا لها عن بقية أجزاء القارة، كما أطلق عليها اسم "**بلاد الأطلس**" وهي تسمية جغرافية نظرا لسطحها الجبلي وملامحها التضاريسية، وعليه فمنطقة المغرب العربي عرفت عدة تسميات وذلك حسب السكان الذين سكنوها واستقروا فيها، وهو الأمر الذي جعل المؤرخ "عبد الله العروي" يطرح مجموعة من التساؤلات حول التسمية التي يمكن استعمالها للتعبير عن هذه المنطقة قائلا "**أي بقعة أرضية تعنون إذا قلنا شمال إفريقيا اعترض علينا الجغرافيون لأننا لا ندخل فيها مصر، وإذا قلنا غرب شمال إفريقيا كنا أقرب إلى الواقع لكن الوصف يعبر عن حالة سياسية معاصرة، إذا قلنا أرض البربر استعملنا عبارة كانت شائعة في أوربا في بداية العصر الحديث ثم نبذت لما تحمل من خلفيات سياسية وربما عرقية**"[2].

وأطلق الإغريق تسميتان مختلفتان على سكان المنطقة، وهذا بتقسيمهم قسمان حسب البنية الجغرافية أو الطبيعية بحيث أطلقوا على سكان القسم الشمالي من إفريقيا اسم " **ليبو** " أو " **ليبيا** " والذي تسكنه العناصر ذات البشرة البيضاء، أما سكان القسم الجنوبي من إفريقيا وهو ذو طابع صحراوي، فقد أطلقوا عليه اسم " **بلاد الأحباش السود**".[3]

أما في العصر الحديث كلمة مغرب تدل على مجمل المناطق والأقاليم الواقعة غرب مصر أي تشمل مجموعة الدول التي تشكل كيانات ووحدات لها حدود سياسية وهي ليبيا تونس المغرب موريتانيا والجزائر.

ومن خلال ما تم ذكره سابقا تبرز الاختلافات التي عرفها هذا المفهوم خلال المراحل الزمنية المختلفة، وعلية وبناءا على المعيار السياسي فإننا نقصد في هذه الدراسة بالمغرب العربي المنطقة التي تشمل 5 دول ذات الحدود السياسية المختلفة وهي المغرب، الجزائر، ليبيا، تونس، وموريتانيا.

---

[1] صبيحة بخوش، **مرجع سابق**، ص.77.

[2] عبد الله العروي، **مجمل تاريخ المغرب** (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط5، 1996)، ص.32.

[3] مومن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه منشورة (جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010/2009)، ص .26.

2.1. جغرافية المنطقة المغاربية وخصوصياتها:

تقع منطقة المغرب العربي بين دائرتي عرض 15 و37 شمالا وخطي طول 17 و25 شرقا في الجزء الشمالي الغربي من قارة إفريقيا وتشغل رقعة جغرافية شاسعة الامتداد متجانسة من الناحية الطبيعية والبشرية تقدر مساحتها بحوالي 6 مليون كلم مربع يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب دول الساحل الإفريقي النيجر ومالي والسنغال، أما من الشرق فيحدها كل من مصر والسودان، ومن الغرب المحيط الأطلسي هذا من حيث الحدود الطبيعية، ويفصله عن أوروبا مضيق جبل طارق 14 كلم ومضيق صقلية[1]. إن هذا الموقع الجغرافي أعطى للمنطقة أهمية بالغة وجعلها محط أطماع الدول الأجنبية وهو ما جعلها تتعرض عبر التاريخ لكل أشكال الاستعمار الكلاسيكي والحديث.

وتكمن أهمية المغرب العربي وبحسب المتخصصون في الدراسات الإستراتيجية، في كونها منطقة ربط بين مختلف القارات إفريقيا السوداء في الجنوب، أوروبا من الشرق والشمال، أمريكا من الغرب عن طريق المحيط الأطلسي آسيا الصغرى أو الشرق الأوسط من الشرق، فبحسب تعبير **"اندري سيقفريد"** وهو مؤرخ فرنسي، توجد العديد من الدول التي تمتلك مواقع مفتوحة **لا** متناهية تطل بها على المستقبل ومنها دول المغرب[2].

ويقع المغرب العربي في شمال القارة الإفريقية، وبذلك يكون الأقرب إلى أوروبا حيث يوجد على بعد 14 كلم منها وهو جغرافيا ينتمي إلى حوض البحر الأبيض المتوسط، ويشكل كتلة جغرافية متناسقة ومتماثلة لا تتخللها حواجز أو فواصل طبيعية مما أوجد تشابه مناخيا بين مختلف أقاليمه وتقاربا في نشاط السكان[3].

أما الأوضاع الطبيعية فالجغرافيا تقسم المغرب العربي إلى منطقتين مختلفتين كثيرا من حيث طبيعتهما، إذا كان الشمال خصبا ومفيدا من الناحية الزراعية بفضل طابعه المتوسطي وشبه الاستوائي فإن الجنوب يزخر بكثير من الموارد المنجمية وهي ثروات تشكل المرتكزات الأساسية لمختلف الصناعات، أما الواجهة البحرية فهي تمتد لأكثر من 3000 على طول البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، ويتوزع السكان البالغ عددهم أكثر من 100 مليون نسمة بشكل غير متساو ويرتكزون بشكل رئيس في السهول الساحلية[4].

---

[1] عبد القادر علي الغول، "الأبعاد الجيوسياسية للتنافس الأوروبي الأمريكي على منطقة المغرب العربي"، **مجلة الجامعة الأسمرية**، ع.7، (2009)، ص.513.

[2] مومن العمري، مرجع سابق، ص.36.

[3] بالة عمار، "المغرب العربي كمنطقة للتنافس الأوروبي الأمريكي"، ع.5، (جانفي 2016)، ص.268.

[4] Mohamed Lazhar, **op.cit**, p.52.

3.1. مكانة المغرب العربي في سياسات القوى الدولية

1.3.1. الأهمية الجيو– إستراتيجية لمنطقة المغرب العربي

تعد منطقة المغرب العربي إحدى االفضاءات الدولية التي تشكل أهمية كبرى في الخارطة السياسية للقوى الدولية نظرا لموقعها الجيو–استراتيجي الهام، فهي تعتبر امتدادا حيويا للمجال الأوروبي كونها تطل على الساحل الغربي لبحر الأبيض المتوسط من الشمال وتشكل بوابة رئيسية على إفريقيا جنوب الصحراء من الجنوب، فإطلالتها على البحر الأبيض المتوسط أكسبها مكانة مهمة على المستوى الإقليمي والدولي، إذ يضم بحر الأبيض المتوسط مضايق مائية هامة كمضيق جبل طارق وهو الأمر الذي جعلها مركزا للتنافس والصراع بين القوى الكبرى وخصوصا الدول الأوروبية التي سعت مند القدم للسيطرة عليها واختراقها.

كما تكتسي منطقة المغرب العربي أهمية إستراتيجية واقتصادية بالغة فهي همزة وصل جيو–حضارية بين إفريقيا وأوروبا والعالم العربي، وهي مصدر فعلي لاهتمام تنافسي للقوى الكبرى حسب منطق استباقي مرتبط بمقتضيات التموقع التأسيسي للعالم المستقبلي.[1] ونظرا لامتدادها على أكثر من 3000كلم على البحر الأبيض المتوسط الأمر الذي جعل دول هذه المنطقة نقاط مراقبة متلاحقة على الملاحة البحرية بين مضيق جبل طارق، كما تشكل ممرا أطلسيا نحو البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا، فالسواحل الجزائرية تتحكم في 1200 كلم في الممرات البحرية المؤدية إلى مضيق صقلية في أقصى شرق سواحل المغرب العربي، وتغطي السواحل الليبية جزءا كبيرا من السواحل الشمالية للبحر المتوسط (1900كلم)، وتعد هذه المنطقة بالنظر لإطلالتها على البحر الأبيض المتوسط ممرا رئيسا لنقل المحروقات حيث أن (65%) من واردات النفط والغاز تمر عبر البحر الأبيض المتوسط[2].

كما أن المنطقة تعتبر نقطة التقاء القارات الثلاث (إفريقيا، أسيا وأوروبا)، وقد أكد " **فرناند بروديل** " على ذلك قائلا "**إن هذه المنطقة كانت تلعب نفس الدور الذي تلعبه اليوم بكونها حلقة ربط إستراتجية، إذ يقول في هذا الصدد طرق الذهب عبر الصحراوية من القرن 8 م إلى القرن 14 و15 هي التي أعطت الأهمية للمغرب العربي**"[3].

---

[1] أمحند برقوق، التهديدات الأمنية في المغرب العربي :مقاربة الأمن الإنساني، في: **https://www.politics-dz.com** ، تاريخ الزيارة (2020/07/15).

[2] فاطمة بيرم، أبعاد السياسة الخارجية الفرنسية تجاه المغرب العربي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، (جامعة لحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق، 2010/2009)، ص.94.

[3] Yves Lacosste, "Originalité Géopolitique De Maghreb : Des Frontières Très Anciennes Au Sein D,,un Même Ensemble Culturel", **in Guillaud Dominique (ed.), Seysset M. (ed.), Walter Annie (ed.) Le**

إذن لطالما كانت منطقة المغرب العربي ذات البعد الاستراتيجي الهام عبر تطور العصور، نظرا لموقعها الجغرافي الذي جعلها تلعب دورا حيويا في التوازنات الدولية، ففي العصر الحديث يعد موقع الدولة من أهم العوامل الطبيعية المؤثرة في تحديد قوة الدولة وسياستها الداخلية والخارجية فالموقع الجغرافي، فحسب "**نيكولاس سابا**" تعتمد قوة الدولة اعتمادا كليا على موقعها الجغرافي وعلى مواردها الطبيعية والاقتصادية إذ أن كليهما يشكلان أهمية كبيرة في رسم السياسة الخارجية للدول، وهنا تبرز أهمية الدور المستمر الذي تلعبه الجغرافيا في توجهات النظام السياسي[1].

وعليه يمكن القول أن الجغرافيا أصبحت تلعب دورا فاعلا ورئيسيا في صنع سياسات الدول، إذ باتت الظروف الجغرافية إحدى القوى المؤثرة والحاسمة في العلاقات الدولية، فالموقع الذي يتميز به المغرب العربي جعله ذات أهمية على المستوى الإقليمي والدولي، إذ أنه يعد منطقة عبور بين عدة قارات (بين أوروبا وإفريقيا)، فهو مفتوح على كل من البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، كما أنه يضم مجموعة من المضايق المائية الهامة على مستوى الدولي والتي تعتبر شريان الحياة الاقتصادية كمضيق جبل طارق ومضيق صقلية، إضافة إلى تركيبة مناخها الطبيعي وامتلاكها لمقومات اقتصادية وطبيعية كل هذه المقومات جعلتها تحتل مكانة مهمة في التوازنات الدولية وفي مجال العلاقات الدولية.

2.3.1. الأهمية الجيو اقتصادية لمنطقة المغرب العربي:

إن المقومات الطبيعية الاقتصادية التي تتمتع بها الدول تعد من أهم العوامل التي تمنحها ثقل ووزن في السياسات الدولية، ومن هذا المنطلق تعتبر منطقة المغرب العربي فضاء إستراتيجي واقتصادي هام على الساحة الدولية ومسرحا للمنافسة الدولية، وهو الأمر الذي دفع بالعديد من الدول إلى المبادرة لعقد اتفاقيات وإنشاء شراكة وبناء علاقات تعاونية مع دول هذه المنطقة (كشراكات الطاقة، اتفاقيات التجارة الحرة).

وتكتسي منطقة المغرب العربي أهمية بالغة على المستوى الجيو اقتصادي، نظرا لأهميتها الطاقوية إذ يملك المغرب العربي مخزونا مهما من الثروات الطاقة المنجمية، فهي تحتوي على موارد باطنية هامة خاصة النفط والغاز الطبيعي وعلية فمن الناحية الطاقوية تعد المنطقة كفاعل في الجيوسياسية العالمية بحكم احتوائها على نصف الإنتاج الإفريقي من البترول وهو

voyage inachevé... à Joël Bonnemaison, Comité scientifique et éditorial : Chantal Blanc-Pamard, Jean-Louis Chaléard,(Paris: ORSTOM ; PRODIG, 1998), P.

[1] عمر كامل حسين، عطا الله سليمان، الجغرافيا السياسية الجديدة للعالم العربي (دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والتوزيع، 2008)، ص.14.

ما يمثل (10%) من مخزون النفط العالمي بحصة تبلغ (22.5%) من المخزون ليبي و(13.5%) من المخزون جزائري[1]. إذ تضم ثلثي الاحتياطات العالمية من النفط المتواجد بالجزائر وليبيا مما يضعها في المرتبة السادسة عالميا في هذا المجال[2].

وتعد الجزائر وليبيا موردي الغاز والنفط والمهمين لأوروبا في حين أن تونس والمغرب تعتبران دولتا عبور هاماتان تستورد دول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (14%) من غازها من الجزائر و(3 %) من ليبيا، كما تأتي أكثر من (10%) من واردات النفط الخام في بلدان الاتحاد الأوروبي من ليبيا، تظهر هذه الأرقام أن ليبيا والجزائر مهمتان ولا غنى عنهما فكلاهما شركاء أساسين لضمان أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي ويشكل الغاز الجزائري(30%) من الطلب المحلي في إيطاليا و(40%) في إسبانيا[3]. إذ يشكل المغرب العربي رهانا إستراتجيا هاما بالنسبة للدول الكبرى حيث توفر دول المنطقة سوقا تجاريا واقتصاديا واستهلاكيا واستثماريا من حوالي 100 مليون نسمة فيما تعتبر كل من الجزائر وليبيا مصدرين هامين من الطاقة في المنطقة والاستثمار الطاقوي باحتياطي من النفط ما يفوق حجمه 5 ملايير طن و50000 مليار مكعب من الغاز وتعتبر الجزائر خامس منتج ورابع مصدر عالميا من الغاز الطبيعي[4].

كما تعتبر منطقة المغرب العربي مصدرا للمواد الخام اللازمة للصناعات الغربية وسوقا للمنتجات المختلفة، تحتوي المنطقة المغاربية على أرضي زراعية مساحتها حوالي (22.3 %) مليون هكتار تفرق إنتاجية متذبذبة وتتوافر فيها معادن والحديد والرصاص والفوسفات (تونس، المغرب، موريتانيا)[5]. إذ توجد مناجم حديد كبرى في موريتانيا والصحراء الغربية ومنطقة غار جبيلات قرب الحدود الجزائرية المغربية ومناجم مهمة من الفوسفات في المغرب الأقصى وفي تونس أيضا وهذا ما يجعل المغرب العربي في المرتبة الأولى من بين منتجي الفوسفات في العالم[6].

وعلى الرغم من التنوع الطاقوي والثروات الاقتصاديات التي تزخر بها دول المغرب العربي، إلا أنها تعاني من ضعف صادراتها الصناعية مقابل سيطرة واضحة في تلك الصادرات على المواد الخام الأولية حيث يلاحظ تركيز شديد في الصادرات على خام النفط.

---

[1] Aomar Baghzouz, les relations Europe-pays du Maghreb, thèse doctorat ensciences politiques, (université d'Alger: faculté des sciences politiques et del'information, 2006/2007),p p.281,282.

[2] محمد عادل قصري، "معوقات التكامل الاقتصادي المغاربي وأساليب تفعيله"، **مجلة دراسات اقتصادية**، م.1، ع. د4، (جوان2017)، ص .481.

[3] Kristina Kausch, **The End of the (Southern)Neighbourhood**, (IEMed. European Institute of the Mediterranean, april 2013), p.20.

[4] محمد الطيب حمدان، **الإستراتيجية الفرنسية والأمريكية في منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة**، رسالة ماجستير، (جامعة جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010)، ص.28.

[5] عبد القادر علي الغول، **مرجع سابق**، ص518

[6] عبد الحميد براهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996)، ص.30.

3.3.1 التنافس الدولي على منطقة المغرب العربي

في ظل الإستراتيجيات الجديدة والتغيرات الجيوسياسية التي عرفها العالم لما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وظهور النظام الدولي الجديد، تحولت منطقة المغرب العربي وبالنظر إلى الأهمية التي تكتسبها على الصعيد الجيو-استراتيجي والجيو اقتصادي إلى مسرح للتنافس الاقتصادي والتجاري بين مختلف القوى الفاعلة على المستوى الدولي، فأضحت المنطقة فضاء للتنافس والصراع بين مصالح العديد من الدول التي سعت لكسب وتحقيق الأسواق التجارية والرهانات الطاقوية، ويرى "**ادوارد لوتراك**" الذي بشر في بداية التسعينيات بظهور نظام دولي جديد "**يدخل فيه السلاح الاقتصادي محل السلاح العسكري كأداة في خدمة الدول في رغبتها في القوة والتأكيد على الساحة الدولية، إذ يرى أنه فقدت التهديدات والتحالفات العسكرية أهميتها في مقابل ظهور التخوفات من العواقب الاقتصادية فقد ظهر شكل جديد من الحروب لا يعتمد على القوة العسكرية فظهرت الحروب الاقتصادية والتجارية**[1].

ولطالما شكلت منطقة المغرب العربي مركز اهتمام محوري بالنسبة لفرنسا، وكانت تعد مجال للنفوذ الفرنسي غير أنه وبعد أحداث 2001 ظهر اهتمام متزايد تجاه المنطقة، وهو ما أفرز واقعا جديدا أصبح يهدد وبشكل متعاظم المصالح الفرنسية، ومن بين الدول التي دخلت مضمار التنافس على المنطقة نجد الولايات المتحدة الأمريكية والتي عمدت في إستراتجياتها على طرح مجموعة من المشاريع لضمان نفوذها، وهدفت من خلالها إلى الاستغلال الاقتصادي والأمني للمنطقة المغاربية، كما دخلت هذه المنطقة ضمن مخططات السياسية للجمهورية الصينية والتي هدفت هي كذلك إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والتجارية مع دول هذه المنطقة، فقد ظهرت اختلافات تطفو على المسرح السياسي الدولي يتعلق بمن يستحوذ على قدر أكبر من الاستثمارات في منطقة المغرب العربي وتعتبر فرنسا من أكثر الدول الأوروبية اهتماما بالمنطقة المغاربية بحكم الإرث التاريخي والاستعماري، فالوضع الجو استراتجي لهذه المنطقة الحساسة من العالم يجعلها محل صراع وتنافس بين القوى الكبرى.

وسنحاول من خلال هذا العنصر التفصيل في علاقة بين دول المغرب العربي مع كل من دول الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية والصين.

[1] PascaL Lorot, "La Géoéconomie Nouvelle Grammaire des Rivalités Internationales", '**information géographique**, V.65, N.1, (2001), p.44.

1. دول الاتحاد الأوروبي:

تحضى منطقة المغرب العربي بأهمية جيوسياسية بالغة الأهمية بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي وعلى وجه الخصوص دول البحر الأبيض المتوسط (فرنسا وايطاليا واسبانيا)، فقد سعت إلى إعادة علاقتها مع هذه الدول رغم استقلالها السياسي فاهتمام الدول بها لم ينقطع حتى في مراحل الحصول على الاستقلال وما بعد الاستقلال، فحرصت على ربط هذه المنطقة باستراتيجياتها السياسية والاقتصادية والأمنية، وعملت على تحقيق أكبر الاستثمارات في المنطقة والتي من خلالها تهدف إلى جعل المنطقة المغاربية جزءًا لا يتجزأ من المنظومة الأوروبية، وقد ترجم اهتمام أوروبا بالمنطقة من خلال طرح مجموعة من المشاريع* وعقد اتفاقيات اقتصادية وذلك لضمان استمرار نفوذها على المنطقة.

وتعتبر أوروبا شريك تجاري أولي للمنطقة إذ كشفت بعض التقارير أن هناك اعتماد قوي على مجموعة أوروبا وتعاني الدول المغاربية من عجز هيكلي في ميزانها التجاري مع المجموعة الأوروبية بسبب علاقات التبعية الموروثة من الاستعمار، ويرى بعض المتخصصين المغاربيين أن الغرض من ما يسمى اتفاقيات الشراكة مع المجوعة الاقتصادية الأوروبية هو دمج اقتصاديات المغرب العربي في التقسيم الدولي الجديد للعمل وإدامة علاقات التبعية الموروثة من الماضي[1]. حتى أصبح ينظر إلى المنطقة على أنها تشكل إرث استعماري لا يمكن فصله عن أوروبا، ويرى "**مارك بونفوس**" أن المغرب العربي لا يبعد عن أووربا من الجنوب الغربي إلا بأربع عشر كيلومتر عن اسبانيا وبمائة وأربعين كلم مترا عن ايطاليا وجب علينا أن نحرص أن لا تقع هذا الإرث تحت رقابة أي خصم محتمل"[2].

كما تعتبر أوروبا المغرب العربي امتداد طبيعي لمجالها الحيوي، فجغرافيا تعد منطقة المغرب العربي الأقرب إلى أوروبا الغربية، وعليه تعد المنطقة مهمة في إستراتجيات الأمن بالنسبة لأوروبا، خصوصا بعد أحداث 11 سبتمبر أين بات ينظر إلى المنطقة المغاربية كبيئة أمنية مضطربة نتيجة انتشار القاعدة الإسلامية والتي تمثل بالنسبة لأوروبا جماعات إرهابية، إضافة إلى انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية وهو ما يمثل تهديدا لاستقرار وأمن أوروبا، مما يدفعها للتعاون مع دول هذه المنطقة للحد من أثار هذه التحديات على مصالحها، فالمغرب العربي كمنطقة له معنى فيما يتعلق بالعواقب التي يمكن

* لتحقيق أهدافها المتوخاة اقترحت دول الاتحاد الأوروبي مجموعة من المشاريع لتقوية علاقاتها مع الدول المغاربية وتتمثل أهمها في الآتي:
عقد اتفاقيات ثنائية مع دول المغرب العربي: اتفاقية الأورو-تونسية (أفريل 1995)، الاتفاقية الأورو- جزائرية (ديسمبر 2001) والاتفاقية الأورو-مغربية (فيفري 1996) ، الاتحاد من أجل المتوسط، وبرنامج ميدا، برنامج ميد ميديا.

[1] Saâd Amrani, Najib Lairini, "Le maghreb dans les système international", **Études internationales**, V. 22 N. 2, (1991,) p.345.

[2] إسماعيل الحاج زرقون، "المغرب العربي والصراع الدولي"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع.9، (2010)، ص.233.

أن تحدثها التطورات في هذا الفضاء على استقرار جنوب أوروبا[1]، وأشار إلى ذلك "**مارك بونفوس**" قائلا بأن " الأمن في الحدود البحرية الجنوبية يشكل لنا ضرورة يمليها علينا الموقع الجغرافي الذي يجعل سياستنا تركز أساسا على التنبه، والأخذ في الحسبان أي خطر أو تهديد قد يؤدي إلى عدم الاستقرار أو توتر خطير ودائم في الضفة الجنوبية للمتوسط الذي سيؤدي حتما إلى إخلال التوازن الإقليمي في المنطقة"[2]. إذ تشكل المنطقة الجزء الجنوبي لهذه الدول وهذا يعني أن كل ما يحدث في منطقة من عدم استقرار أمني أو حدوث توتر يمكن أن يكون له انعكاسات على أمن هذه الدول[3].

وينظر الأوروبيين للمنطقة على أنها مصدر أساسي لإمدادها الطاقوي، فهي تعد أقرب مصادر الطاقة لأوروبا والتي ترتبط معها من خلال شبكة الأنابيب لنقل الغاز، إذ توجد ثلاثة خطوط أنابيب غاز إلى أوروبا، وبعضها يمر عبر المغرب وتونس، كما يتم مشروعين رئيسيين: خط أنابيب الغاز عبر الصحراء من نيجيريا وجالسي مباشرة إلى سردينيا. وعليه يعتبر المغرب منطقة إستراتيجية لأمن الطاقة في أوروبا، مما جعله منطقة في قلب التوازنات الدولية بشكل عام والتوازنات الأوروبية[4].

إذن هناك ثلاثة عوامل أثرت على العلاقات المغاربية مع أوروبا: أولا جغرافيتها، وقربها من الدول الأوروبية، وموقع المغرب العربي على البحر الأبيض المتوسط وأهمية هذا الأخير في التجارة الدولية إذ تم استخدامه كجسر بين أوروبا وأفريقيا للتجارة، كما تعد دول المغرب العربي (ليبيا والجزائر) شريك مهم لأوروبا على المستوى الأمني والطاقوي، إضافة إلى الروابط التاريخية الاستعمارية التي جعلت الدول الأوروبية كمنطقة وفضاء نفوذها.

2. الاهتمام الأمريكي بالمنطقة المغاربية.

ومن جهتها تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى توطيد تواجدها وتثبيت سياستها في المنطقة باعتبارها مجالا حيويا لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنه لأنها منطقة حسب الإستراتيجية الأمريكية العالمية تتوسط القارات الثلاث، وقد أثار الانتشار الأمريكي في المنطقة المغاربية في السنوات الأخيرة العديد من الأسئلة، ما هي مصالح الولايات المتحدة في المنطقة المغاربية؟ كيف تطورت السياسة الأمريكية؟ لماذا أصبح المغرب العربي منطقة إستراتيجية؟ هل صحيح

---

[1] الحواس كعبوش، "المنطقة المغاربية وآليات الاستجابة للسياسات الأورو-أمريكية بعد سنة 2010"، **مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية**، ع.18 (ماي2018)، ص.64.

[2] إسماعيل حاج زرقون، **مرجع سابق**، ص.232.

[3] المرجع نفسه، ص229.

[4] أمال حجيج، "لعبة القوى الكبرى في المغرب العربي: الرهانات الاستراتيجية للتنافس الأوروبي – الأمريكي وموقف الدول المغاربية منه"، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية** ع.14، ص.254.

أن الولايات المتحدة ترغب في استبدال النفوذ الأوروبي من خلال مبادرة الشراكة الشرق أوسطية(MEPI) ؟ والذي يمكن تأكيده هو أن تم هناك مصلحة لا جدال فيها للولايات المتحدة في هذه المنطقة والتي أصبحت إستراتيجية منذ 11 سبتمبر[1].

تاريخيًا، أعطت الولايات المتحدة عمومًا أهمية قليلة نسبيًا للمنطقة المغاربية، حيث اعتبر القادة الأمريكيون أنها تقع ضمن منطقة نفوذ أوروبا، ولاسيما فرنسا ومع ذلك، كانت هناك فترات تجدد فيها الاهتمام الأمريكي بهذه المنطقة اقتصاديًا وسياسيًا، ويمكن تحديد هذه الفترات بالمراحل التالية:

- ✓ الحرب العالمية الثانية
- ✓ وفترة إنهاء الاستعمار في الخمسينيات والستينيات
- ✓ وأخيراً الصراع في الصحراء الغربية حتى الثمانينيات.

خلال الحرب الباردة، كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى المغرب العربي ككيان إقليمي يمكن أن يهدد أو يكون له عواقب سلبية على استقرار جنوب أوروبا، الجناح الجنوبي لقوات حلف الناتو، كما كان هدفها الرئيسي خلال هده الفترة هو كبح جماح النفوذ الشيوعي في المنطقة، ولاسيما نفوذ الاتحاد السوفيتي، وتعزيز المصالح الغربية. حتى بداية التسعينيات، لم تكن هناك سياسة إقليمية أمريكية في المنطقة المغاربية، ولكن منذ نهاية الحرب الباردة وانهيار الكتلة الشرقية، ظهرت تدريجياً سياسة إقليمية، تمليها الإستراتيجية العالمية "**لأمريكا منقطعة النظير**" [2]. وفي الفترة التي أعقبت الحرب الباردة، نما الاهتمام الأمريكي بالمغرب العربي، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى العولمة الحتمية، ولكن بشكل خاص منذ أحداث 11 سبتمبر 2001 بعد الهجمات ضد أمريكا، أولت الولايات المتحدة اهتمامًا أكبر بالمنطقة، جزئياً بذريعة أن بعض أعضاء تنظيم القاعدة الإرهاب، المشار إليهم بـ "الأفغان العرب" ، من أصول شمال أفريقيا[3].

وقبل أحداث 11 سبتمبر كانت تسعى الولايات المتحدة الأمريكية في علاقاتها مع دول المنطقة إلى تحقيق الأهداف التالية: [4]

[1] Yahia H. Zoubir, "Les États-Unis et le Maghreb : primauté de la sécurité et marginalité de la démocratie" in: **https://journals.openedition.org/anneemaghreb/169?lang**,(06/01/2021).
[2] Yahia H. Zoubir, "American Policy in the Maghreb: The Conquest of a New Region?", 2006,in: **ttps://www.files.ethz.ch/isn/25177/WP 13**, p1, (06/01/2021).
[3] Ibid
[4] Yahia H. Zoubir, "La Politique Étrangère Américaine Au Maghreb: Constances et Adaptations", **Journal d'étude des relations internationales au Moyen-Orient**, V. 1, N.1 (juillet 2006), p.116.

- ✓ تعزيز العلاقات مع المغرب وتونس والجزائر وتشجيع الإصلاحات السياسية والاقتصادية.
- ✓ تقوية الروابط بين الولايات المتحدة ودول المغرب العربي الثلاثة في مسائل التجارة والاستثمار.
- ✓ تشجيع الديمقراطية وتحقيق التنمية الاقتصادية.

كانت المصلحة الأمريكية الرئيسية مع هذه الدول هي اقتصادية قبل كل شيء، ويظهر ذلك من خلال الاتفاقيات والتحالف الاقتصادي مع دول شمال إفريقيا عام 1999 وأطلق عليه لاحقًا اسم البرنامج الاقتصادي الأمريكي لشمال إفريقيا، وكان هدفه زيادة تعزيز التجارة. وهناك جملة من العوامل التي جعلت أمريكا تغير مجرى سياستها تجاه المنطقة منها المتعلقة بالأغراض الاقتصادية الطاقوية، ففي إطار إستراتيجيتها الجديدة عمدت أمريكا على الاعتماد المتزايد على النفط الإفريقي في إطار خيارها الجديد المتعلق بتنوع مصادر إمداداتها النفطية أو تخفيف تبعيتها للشرق الأوسط وإستراتيجية تتعلق بمزاحمة القوى الكبرى ذات النفوذ التقليدي في المغرب العربي فرنسا والدول الأخرى التي لها موقع قدم في المنطقة خاصة الصين لتأتي أحداث سبتمبر 2001 وتعطي بعدا آخرا أمنيا للسياسة الخارجية الأمريكية لتدشن عصرا في إطار حربها العالمية على الإرهاب كما تصفها، والتي وضعت المنطقة المغاربية كإحدى الفضاءات المحورية في هذه الإستراتيجية[1]. وبهذا تكون أمريكا قد تخلت عن التقسيم القديم لمناطق النفوذ الذي كان بين الدول الكبرى أين كان المغرب العربي يعتبر منطقة نفوذ فرنسي[2]. إضافة إلى العامل المتعلق بعلاقة الدول المغاربية بقضية الصراع العربي الإسرائيلي فقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية منذ التسعينات على تشجيع دور سياسي فعال في المغرب العربي في سبيل إقامة سلام شامل مع إسرائيل، فالصراع العربي الإسرائيلي زاد من جرعة الاهتمام الأمريكي بالمنطقة [3].

وبالنظر إلى أن المنطقة تطل على البحر الأبيض المتوسط ولها حدود مع الشريط الساحلي لقوات حلف شمال الأطلسي فهي تحمل أهمية جيوستراتيجية للولايات المتحدة، فأي توتر وعدم الاستقرار في أي من هذه البلدان من شأنه أن يعيق بشكل كبير قدرة الولايات المتحدة على احتواء التهديدات الإرهابية الصادرة من ليبيا ودول الساحل (مالي والنيجر وتشاد)، ومن شبه المؤكد أن عدم الاستقرار يؤدي إلى تدفق أكبر للاجئين والمهاجرين تجاه أوروبا هربا من التهديدات الإرهابية، وهو ما من شأنه أن يضعف تحالف الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.[4]

---

[1] قط سمير، المغرب العربي في السياسة الخارجية الأمريكية مند منتصف التسعينات أبعاد فرص وقيود، في: https://jilrc.com ، تاريخ الزيارة (2020/11/17)

[2] أمين البار، منير بسكري، مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2014)، ص.38.

[3] المرجع نفسه، ص ص .38،37.

[4] Robert Satloff , Sarah Ferer, " Strengthening Stability in Northwest Africa Ideas for U.S. Policy toward Morocco, Algeria and Tunisia" , in : **https://www.washingtoninstitute.org/media**, (06/01/2021).

3. الاهتمام الصيني بالمغرب العربي:

حفزت العديد من المصالح على مستويات مختلفة الصين لتكثيف علاقاتها مع البلدان المغاربية ولتكريس وجودها في المنطقة، إذ يرى متخصصون في المنطقة أن النهج الصيني تجاه المغرب العربي هو أولا وقبل كل شيء جزء من الإطار العام لسياسة الطاقة إذ يتزايد استهلاك الطاقة في الصين[1]. إذ يمثل المغرب العرب للصين فرصة كبيرة لتلبية احتياجاتها الطاقوية المتزايدة وخاصة النفط، إذ ازداد استهلاكها بشكل كبير لهذه المادة لتصبح من بين أكبر الدول المستوردة لهذا المورد الطبيعي، إذ انتقل استهلاكها من 71 مليون طن في عام 1971 إلى 350 مليون طن في 2006[2]. إذ تتواجد شركات النفط الصينية الكبرى على نطاق واسع في العديد من دول شمال إفريقيا ليبيا والجزائر وبدرجة أقل في المغرب وتونس ويعتبر المغرب العربي سوقا تصديري جذاب بشكل عام بين الصين وشمال إفريقيا منذ العقد الأول من القرن21 في ظل تأثير سياسة الانفتاح الصيني واندماج الصين في منظمة التجارة العالمية في 2001[3]. فالشراكة الإستراتيجية ركن أساسي في الوثيقة الصينية تجاه الدول المغاربية، فالمقومات الجيو-اقتصادية هي التي دفعت بالصين للقدوم إلى المنطقة المغاربية، فالسياسة الخارجية للصين في هذا السياق هي قبل كل شيء أداة في خدمة التنمية الاقتصادية للبلاد.

وتاريخيا كانت الصين من أكثر الدول المدافعة عن حركات التحرر في إفريقيا، فوقفت ضد الاستعمار ودعمت الاستقلال في الجزائر، وكانت الصين البلد الأول الغير العربي التي اعترفت بالحكومة الانتقالية في ديسمبر 1958 وحسب الباحث "**زوبير يحى**" تعد تصرفات الصين في إفريقيا منذ البداية أكثر من كونها ثورية فقد تم تصميمها لتحقيق تأثير استراتجي على المدى الطويل، وكانت الجزائر وشمال إفريقيا مهمين من الناحية الإستراتيجية للصين فكانت الجزائر بعد استقلالها بمثابة جسر للمساعدات الصينية لحركات التحرر في إفريقيا ولانضمام الصين إلى الأمم المتحدة، فتحولت العلاقات بين الصين ودول المغرب العربي وعلى وجه الخصوص الجزائر من العلاقات **الرومنطقية الثورية** إلى علاقات يحكمها منطق السوق، فعلى سبيل المثال اتخذت الجزائر موقفا مهما عام1971 حيث كانت وراء تبوء الصين منصبها في مجلس الأمن، وفي عام1989 بعد أحداث **تيانانمن*** الجزائر هي من كانت تدفع البلدان الإفريقية ضمن الوحدة

---

[1] Najib Akesbi, **Le Maghreb face aux nouveaux enjeux mondiaux notedelifriek**, (Bruxelles: Ifri-2014) p. 9.

[2] جميلة طيب، "العلاقات الصينية المغاربية بعد الحرب الباردة :العلاقات الصينية الجزائرية نموذجا"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، م.5، ع.1 ص.9.

4 Alice Ekman, **"Le Maghreb vue de chine: perceptions et orientations au lendemain des printemps arabes"**, (Bruxelles: Ifri-2013), p.14.

* في ربيع عام 1989، احتل أكثر من مليون طالب وعامل صيني ساحة تيانانمن في بكين ونظموا أكبر احتجاج سياسي في تاريخ الصين الشيوعية، وقد حصلت هذه المظاهرات على دعم جزء كبير من الشعب الصيني وتم رفع العديد من الشعارات التي دعت إلى مزيد من الحرية السياسية والديمقراطية وإنهاء ما أسموه بالديكتاتورية وطالبوا بالإصلاح السياسي، في البداية، لم تتخذ الحكومة أي إجراء مباشر ضد المتظاهرين، ضنا منها أن المظاهرات سوف تنتهي بعد عدة أيام، إلا أن توسع المظاهرات إلى مدن أخرى واستمراريتها لعدة أسابيع جعل الحكومة الصينية تتخذ موقف أخر إذ بدأت القوات العسكرية في التحرك نحو

الإفريقية إلى دعم الصين وتشجيع التجارة معها، إذن هذا هو الشق السياسي[1]. ورغم كون الدوافع الاقتصادية تمثل الهدف الرئيسي في علاقات الصين بالمغرب العربي، إلا أنها تهتم بالاعتبارات السياسية إذ تعول الصين على الحصول على الدعم الدبلوماسي للدول المغاربية لتعديل بعض الاتفاقيات الدولية[2]. إذن هذه العلاقة لم تقتصر على الناحية الاقتصادية بل شملت المجالات السياسية والثقافية والعلمية، فقد ازداد عدد الطلاب المغاربة في الصين منذ أحداث الربيع العربي.

وعززت الصين تواجدها في المغرب العربي من حيث التجارة والاستثمار، فقد بلغ حجم التجارة بين الصين وبلدان المغرب العربي الخمس 17 مليار دولار في عام2018، كما تعتبر الصين المنطقة المغاربية سوقا مهمة لبيع منتجاتها الصناعية بالإضافة إلى ذلك، فإن المشاريع العامة والخاصة الكبيرة التي بدأت في المنطقة منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تمثل أسواقًا مثيرة للاهتمام لشركات البناء والهندسة الصينية. أخيرًا، تسمح البلدان المغاربية للصين بتعزيز وجودها الاستراتيجي في البحر الأبيض المتوسط وبالتالي تطوير قناة إضافية للوصول إلى الأسواق الأوروبية، فأصبحت الصين الشريك التجاري الأساسي للدول المغاربية، إذ انضمت كل من المغرب والجزائر وتونس إلى البنك الأسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وهو ما جعل فرنسا تعبر عن قلقها بشأن التواجد الصيني المتنامي في الجزائر[3]. فقد قامت شركات صينية ببناء العديد من البنى التحتية، إذ فازت مجموعات صينية بأغلبية كبيرة من عقود الأشغال العامة في صناعة البناء في المغرب وليبيا والجزائر، ففي نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين قامت ببناء العديد من المباني بشكل ملحوظ مثل فندق "شيراتون" في الجزائر ومركز التسوق القدس في الشراقة، الذي قدمه المروجون باعتباره أكبر مركز تسوق في إفريقيا، أو مستشفى التأسيس في وهران، وبناء المسجد الكبير بالجزائر العاصمة، وتطوير ميناء والمنطقة الصناعية في الحمدانية[4]. ويمكن تفسير اهتمام الصين بشمال إفريقيا بقضايا الطاقة والتعدين والتجارة.

ساحة تيانانمن ، وفتحت النار وسحقت واعتقلت المتظاهرين لاستعادة السيطرة على المنطقة. وهو ما أدى الى حدوث مجزرة توفي فيها العديد من المتظاهرين. في عام 2017، كشفت وثائق بريطانية تم إصدارها حديثًا أن برقية دبلوماسية من السفير البريطاني آنذاك لدى الصين، السير آلان دونالد قالت إن 10000 شخص لقوا حتفهم.

[1] يحي زوبير، "العلاقات الصينية المغاربية: الماضي والحاضر والمستقبل"، في: **https://www.youtube.com/watch?** ، تاريخ الزيارة (2021/01/5).

[2] Alice Ekman, **op. cit**, p.16.

[3] Yahia H. Zoubir, «Les Relations de La China Avec Les Pays du Maghreb: La Place Prépondérante de L'Algérie", **Confluences Méditerranée Confluences Méditerranée,** N.109**,** p .93.

[4] "La présence économique de la Chine au Maghreb: Ambitions et limites", in : **https://www.frstrategie.org/recherche,** (02/ 07/2021).

بالإضافة إلى ذلك، تعتبر الصين المنطقة مجالا لتنمية قوتها الناعمة، وهو أحد الأهداف الجديدة للدبلوماسية الصينية منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، إذ قامت الصين بإنشاء معاهد كونفوشيوس لتعلم اللغة الصينية في عام 2004 وإطلاق مجموعة من القنوات التلفزيونية الصينية الناطقة بالأجنبية في عام 2009، وفي السنوات الأخيرة، طورت التبادلات الثقافية والأكاديمية مع جميع البلدان المغاربية (الجزائر والمغرب على وجه الخصوص) وأنشأت العديد من معاهد كونفوشيوس: في المغرب (الرباط، 2009)، تونس (صفاقس، 2009)[1].

وتعمل الصين في هذه البلدان من خلال تفضيل العلاقات الثنائية مع الاعتماد على محورين هما منتدى التعاون الصيني الأفريقي (FCSA) ومنتدى التعاون الصيني العربي (FCCEA) الذي تم إنشاؤه على التوالي في 2000 و2004. من بين كل البلدان المغاربية، فإن العلاقات مع الجزائر هي الأقوى، سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً وتجاريًا فالعلاقات الصينية المغاربية، أصبحت الآن متجدرة بقوة من الناحية الاقتصادية[2].

[1] Alice Ekman, **op. cit**, p.14.

[2] يحي زوبير، العلاقات الصينية المغاربية: الماضي والحاضر والمستقبل، **مرجع سابق**.

ثانيا. العلاقات التاريخية الفرنسية المغاربية وسياستها الخارجية تجاه دول المغرب العربي

1.2. العلاقات الثنائية بين دول المغرب العربي وفرنسا:

1.1.2. العلاقات الجزائرية الفرنسية:

لقد كان للماضي دور في تحديد العلاقات الفرنسية الجزائرية وفي تحديد السياسة الخارجية للجزائر، ولهذا السبب خلال السنوات الأولى من الاستقلال ظن الجميع أن اتفاقيات ايفيان ستعمل على إنهاء التواصل والعلاقات بين الجزائر وفرنسا إلا أنه حدث العكس إذ كرست موادها على ضرورة استمرارية العلاقة في كل المجالات، إذ تشكل اتفاقيات ايفيان الإطار القانوني بالنسبة لفرنسا لبسط نفوذها على الجزائر واستمرار مصالحها في المنطقة، فقد رأى الجنرال ديغول أنها طريقة لعزل الجزائر وإبقائها في الحركة الفرنسية إذ قال بأن " **الجزائر بالنسبة له ضرورية لتحقيق أهداف سياسة الدفاع الوطني، "في الصحراء الجزائرية ستبنى عظمة فرنسا"**.[1]

حصلت فرنسا من خلال هذه الاتفاقيات على العديد من الامتيازات مثل: السيادة المشتركة على النفط، ومنحها الحق في استمرار التجارب الكيميائية والنووية التي بدأتها قبل استقلال الجزائر، وهو ما جعل القادة الجزائريون يرون في هذه الاتفاقيات وسيلة حمت من خلالها فرنسا مصالحها في الجزائر. وهو ما اعتبروه إدانة للجزائر واستمرارية للاستعمار بوسائل أخرى، وهو ما دفع القادة الجزائريين من بينهم "**أحمد بن بلة**" إلى الإخلال ببعض بنود الاتفاقية إذ حاولت التخلص من التبعية الفرنسية خصوصا فيما تعلق بالوجود القاعدة العسكرية الفرنسية، بالإضافة إلى مقاومتها لإجراء التجارب النووية في الصحراء الجزائرية،[2] وهو ما نجم عنه حدوث بعض الأزمات، وعام 1965 تم عقد اتفاقية التعاون للنظر في ما جاء في اتفاقيات ايفيان في مجالي الصناعة والمحروقات، وعملت فرنسا من خلال هذه الاتفاقية على ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي، كما تم إبرام اتفاقية عام 1968 حول تنقل اليد العاملة والتعاون الثقافي والتي تمكنت من خلالها الحفاظ على مكانتها كممول رئيسي للجزائر من حيث الصادرات[3].

---

[1] Mustapha Arihir, **Les relation sextéri eures franco-algériennes à l'épreuve de la reconnaissance des torts infligés,de 1962à nos jours :étude du rôle de la reconnaissance dans le processus de la coopérationet de la réconciliation**, Thèse de doctorat, (Université Bordeaux :Ecole Doctorale de Droit 2017), p.59.

[2] سعد شيحاني، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال مضمون خطاب بوتفليقة**، رسالة ماجيستير، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2009) ص.71.

[3] المرجع نفسه، ص. 70.

وعملت فرنسا من خلال هذه الاتفاقيات على خلق هياكل إنتاجية وفنية وصناعية مبنية على أسس تبقي الجزائر بواسطتها ولمدة طويلة مرتبطة بفرنسا وهو ما يطلق عليه بالميراث الإيجابي للاستعمار[1]. فالمصالح والضرورة الإستراتيجية حتمت على ديغول إقامة علاقات تعاونية مميزة مع الجزائر.

ومن أجل استكمال إستراتيجيته الشاملة في الوطن العربي عموما وفي الجزائر على وجه الخصوص عمل الرئيس الفرنسي على وضع الأسس التي تسمح له عند الإعلان عن استقلال الجزائر بأن يحافظ على مصالحه، وبالفعل فقد ترتب عن هذا الحل عودة التلاقي والتقارب من جديد بين الطرفين[2]. كما أنه يُنظر إلى الجزائر على أنها "مفتاح أساسي" للعلاقات الفرنسية العربية، والفرنسية الإفريقية، وعليه تعد الجزائر بوابة فرنسا لتوسيع نفوذها[3].

وتميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال فترة حكم "جورج بوميديو" عام 1968 بتفاقم الأزمة الدبلوماسية بين الطرفين، نتيجة موقف الجزائر الداعم لحركات التحرر والرافض لوجود فرنسا إفريقيا السوداء، إضافة إلى الأزمة البترولية التي بدأت في نهاية الستينيات وتفاقمت مع إعلان الرئيس بومدين لتأميم البترول، وهو ما شكل خطر على مصالحها مما زاد من حدة التوتر بين البلدين، إذ شهدت العلاقات تراجعا في أعقاب التأميم، وقد استبدلت سياسة العلاقات النموذجية والمتميزة التي دعمها ديغول مع الجزائر بسياسة الابتذال[4].

ومع صعود "**جيسكار**" إلى الحكم وبعد عام من تأميم الامتيازات البترولية الفرنسية أبدى الرئيس بومدين رغبته في الارتقاء بالعلاقة قائلا "**نحن على استعداد لتطوير روابطنا التجارية والثقافية والاقتصادية مع فرنسا حتى الآن لأن الرغبة في القيام بذلك موجودة بنفس القدر في شريكنا** " وفي الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر، كرر: **"ليس لدينا الآن مشاكل مع القوة الاستعمارية السابقة، فرنسا نحن الآن بحاجة فقط إلى تطوير التعاون المستقبلي على أساس احترام سيادة الدول والمصالح المشتركة واحترام الخيارات الأساسية لكل بلد"**[5]. إذ سعى الرئيس بومدين إلى بناء علاقة بين فرنسا والجزائر قائمة أساسا على ضرورة احترام فرنسا للجزائر، على أن يحمل صفة "الشريك السيادي والمتساوي"، وتمت دراسة سبل تحسين التعاون الثقافي والفني والتجاري، وتم التأكيد على المصالح الإستراتيجية المشتركة

---

[1] فضيلة علاوي، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال الأرشيف الفرنسي**، أطروحة دكتوراه، (الجزائر2: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2017)، ص.186.

[2] حسان بوقنطار، **السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام** 1967، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1987)، ص.35.

[3] Mustapha Arihir, **op.cit**, p.105.

[4] جيلالي بشلاغم، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف، رسالة ماجيستير، (جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011/2010)، ص ص.75،76.

[5] Mustapha Arihir, **op. cit**, p.107.

في منطقة البحر الأبيض المتوسط واتفق الجانبان على تعزيز "حوار مثمر" بين الشمال والجنوب وبين الدول الأوروبية والعربية، بما يعزز مصالحهما المشتركة فيما يتعلق بموارد الطاقة والتنمية الاقتصادية العامة، ولتحقيق هذا الهدف طلب رئيسا الدولتين "من الوزراء المختصين دراسة الشروط الفنية والمالية للمشروعات الرئيسية التي تسمح بتعميق تعاونهم". إلا أن مسألة الصحراء الغربية أعادت التوتر بين البلدين بسبب الدعم الفرنسي للمغرب، إذ كان الموقف الفرنسي مؤيد للأطروحة المغربية، مما جعل الرئيس الجزائري يلقي خطابا اتهم من خلاله السياسة الفرنسية في إفريقيا وأكد فيه بأن فرنسا الرسمية "لم تستسلم لشهواتها الاستعمارية، وأنها لم تتخل عن أهدافها الاستعمارية لأفريقيا ولم تتخلَّ أيضًا عن فكرة مناطق النفوذ". واتهم الرئيس الجزائري الرئيس الفرنسي "**جيسكار ديستان**" بأنه كان وراء الموقف التونسي المؤيد للمطالب المغربية والموريتانية[1]. ورغم الاضطراب الذي شهدنه العلاقات بين البلدين، إلا أن فرنسا كانت دائمة الحضور على مستوى الاقتصاد الجزائري، حتى بعد عملية تأميم المؤسسات الاقتصادية، ظلت حاضرة باسم فروع الشركات الفرنسي، بل في الوقت الذي انتهجت فيه الجزائر سياسة العقود مع الشركات والمؤسسات الأجنبية، كانت فرنسا أهم مستفيد من هذه العقود، خاصة التموين بالمواد الغذائية واليوم نجد حظائر السيارات الجزائرية تسع (80%) من السيارات الفرنسية[2].

أما في بداية الثمانينات فعمل كلا البلدين على تطوير العلاقات وتكثيف التعاون، فخلال الانتخابات الرئاسية الفرنسية عام 1981 والتي أسفرت عن فوز ومع فوز "**فرانسوا ميتران**"، بعث "بن جديد" بتهنئة أعرب فيها من خلالها على العمل ضرورة تعزيز الثقة والتفاهم بين البلدين والذي من شأنه أن يسهم في خلق مناخ من السلام والأمن لجميع شعوب المنطقة، كما أراد "ميتران" تجاوز التعاون التقليدي وبناء علاقة نموذجية بين الشمال والجنوب، فخلال زيارته للجزائر أعلن أمام الجمعية الشعبية الجزائرية أن الماضي هو الماضي، وأنه يجب النظر نحو المستقبل، وأكد على التزام فرنسا بتنمية العالم الثالث، وأن البلدان يعتزمان على فتح الطريق أمام أشكال أصلية ونموذجية من التعاون الاقتصادي الدولي[3] .

لم يهدف ميتران إلى كسب الثقة السياسية للجزائر فحسب، بل استدامتها من خلال إنجاز ملموس قدم الإرادة السياسية المطلوبة، ووفقًا "**لجان فرانسوا داجوزان**" فقد أراد أن يجعل العلاقات الفرنسية الجزائرية رمزًا لشكل جديد من التعاون النموذجي في فترة ما بعد الاستعمار، إذ سعى الرئيس "ميتران" إلى عدة أهداف: أولاً ، المصالحة يجب أن تؤدي العلاقات الفرنسية الجزائرية إلى صداقة جديدة؛ في المقام الثاني إحياء الديناميكية التجارية وأخيراً على المستوى الدولي

[1] Mustapha Arihir, **op. cit**, p.108.

[2] حورية ساعو، **العلاقات الجزائرية الفرنسية: دراسة مقارنة بين فترة حكم جاك شيراك ونيكولا ساركوزي**، أطروحة دكتوراه، (جامعة حسيسة بن بوعلي الشلف: كلية الحقوق والعلوم السياسية،2017/ 2018)، ص.78.

[3] Mustapha Arihir, **op. cit**, p.116.

تنفيذ تعاون فرنسي جزائري مثالي ورمز للعلاقات الجديدة بين الشمال والجنوب، وتم بتوقيع اتفاقية عام 1982 الذي اتفقوا بموجبه على شراء الغاز الجزائري بسعر أعلى، وأحداث 1988، وبعد إلغاء العملية الانتخابية، دخلت العلاقات الفرنسية الجزائرية في طريق مسدود، وتم تجميد العلاقات بين البلدين نتيجة اغتيال رعايا فرنسيين، واحتجاز رهائن من قبل طائرة إيرباص في ديسمبر 1994 واغتيال رهبان تبرينين 1996.[1]

ومع صعود بوتفليقة إلى الحكم، وبحكم الصداقة التي تجمعه مع نظيره شيراك التي ساعدت على تبديد بعض سوء التفاهم، شرع بوتفليقة بسرعة كبيرة في سياسة التطبيع مع القوة الاستعمارية السابقة. من جانبه، أعرب شيراك، عن قناعته بضرورة إعادة إطلاق التعاون مع الجزائر[2]، لا يمكن لأحد أن ينكر الدور الذي لعبه بوتفليقة وشيراك في الدفء الذي ميز العلاقات الجزائرية الفرنسية في أوائل القرن الحادي والعشرين، وكانت زيارتهما إلى باريس في يونيو 2000 والجزائر في مارس 2003 مهمة للغاية، والتي بشرت بعملية إعادة تأسيس العلاقات الثنائية، وبعد إعادة افتتاح القنصلية الفرنسية والمركز الثقافي الفرنسي في الجزائر العاصمة في عام 2000، وشهد عام 2003 التوقيع على إعلان الجزائر من قبل رئيسي الدولتين.

وأكد الرئيس الفرنسي على ضرورة التعاون بين البلدين بحكم المصالح التي تجمعهما، وهو ما أكده خلال زيارته الأولى إلى الجزائر عندما ناقش هدف فرنسا من هذا التعاون، قائلا: "هناك مصالحنا، ليست فقط سياسية، ولكن أيضًا تجارية وثقافية وتقنية.تعاون، فالحكومتين لهما مصلحة في التعاون مع بعضهما البعض لإعادة صورتها (يقصد الجزائر بعد الأحداث التي عاشتها) والأخرى للحفاظ على مكانتها في الجزائر أو حتى تقويتها[3].

وشرع بوتفليقة في تطبيق سياسة كسر المحرمات في الجزائر داخليًا وخارجيًا، وتم تعزيز الحوار السياسي ويظهر ذلك من خلال كمية الزيارات بين البلدين، وشهد عام 2004 أكبر عدد من الزيارات والمقابلات في جميع المجالات بين البلدين، وهو العام الذي بدأ فيه البلدان التفاوض على "**معاهدة الصداقة**" *

[1] Asma Semati, **Les relations franco-algériennes dans la presse indépendante d'expression française (2007-2009) mémoire collective, mémoire discursive et discours médiatique**, Thèse de doctorat, (Université de Franche-Comté: Ecole Doctorale "Langages, Espaces, Temps, Sociétés, 2016).p .55.

[2] **Aomar Baghzouz, "**Les relations algéro-françaises depuis 2000 ou la quête d'une improbable refondation", **L'Année du Maghreb**, N.6,(2010), p.510.

[3] Ibid, p.512.

*معاهدة الصداقة هي إرادة الدولتين لإقامة علاقات متميزة، كان الغرض منه إعطاء دفعة جديدة للعلاقات الفرنسية الجزائرية من خلال طي صفحة مؤلمة لتحقيق المصالحة .وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن هذه المعاهدة: "معاهدة أود أن أراها متجذرة بعمق، ليس فقط في المصالح السياسية والاقتصادية لشعبينا، الرئيس الجزائري من جانبه، يعبر عن نفسه على النحو التالي في هذه المعاهدة: "إنه سعيد بشكل خاص، في هذا الصدد، أن الإعلان المشترك الذي هو جزء من الوثائق الموقعة يمكن أن يمهد الطريق لإبرام معاهدة ستختم التزامنا المشترك بعلاقة طويلة الأمد ومثمرة ومتبادلة المنفعة مدفوعة بالتطلعات العميقة لبلدينا «. ترمز هذه المعاهدة إلى إقامة سلام فشل سابقًا في اتفاقيات إيفيان.

أما فترة الخمس سنوات الثانية فتميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية بعودة التوتر مع وصول الرئيس الفرنسي "ساركوزي" عام 2007 إلى قصر الاليزيه، إذ رفض "نيكولا ساركوزي" أي فكرة عن التوبة، فابتعد على الفور عن موقف شيراك بشأن معاهدة الصداقة، راغبًا في التركيز على مشاريع تعاون ثنائية ملموسة، من جانبه، أصر "بوتفليقة" على مطالبته بالاعتراف القانوني من فرنسا. ونتيجة لهذه الخلافات، انتهت فترة 2005-2010 بعودة القضايا الغاضبة واندلاع الأزمات الدورية بين البلدين، والتي بلغت ذروتها عام 2010 بمشروع قانون يجرم الاستعمار[1].

أما في العصر الحالي أكدت زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية "ايمانويل ماكرون" إلى الجزائر العاصمة في 6 ديسمبر 2017، الرغبة في تعميق هذه العلاقة وأرسل ثلاث رسائل رئيسية: الرغبة المشتركة في المضي قدمًا معًا بشأن قضية الذكرى (إعادة رفات جزائرية محفوظة في المتحف de l'Homme، الدعوة لانفتاح الاقتصاد الجزائري مع دعم الاستثمارات المتقاطعة (إنشاء صندوق ثنائي)، وأخيراً الرغبة في علاقة تلبي توقعات الشباب (التعليم العالي، التكوين المهني)، وتم عقد اللجنة الحكومية الدولية الرابعة في 7 ديسمبر 2017 في باريس وأسفرت عن أحد عشر اتفاقية في خمسة قطاعات: الصحة، والتدريب المهني في مجال الكهرباء، والأعمال التجارية الزراعية وريادة الأعمال والتعليم العالي. وفي 12 مارس 2020 انعقدت الدورة السادسة للجنة الاقتصادية الجزائرية الفرنسية المشتركة (COMEFA) بالجزائر العاصمة في برئاسة وزير أوروبا والشؤون الخارجية "جان إيف لودريان" ونظيره "صبري بوقادوم "وقد أتاح الاجتماع بحث كافة الملفات المتعلقة بالتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين. وقام "جان إيف لودريان" بزيارات إلى الجزائر في 21 يناير 2020، و15 و16 أكتوبر 2020، حيث شهدت تبادلات حول القضايا التذكارية زخمًا جديدًا، بناء على تعليمات من رئيس الجمهورية الفرنسي تم تسليم 24 رفاتًا بشرية للشهداء الجزائريين من القرن التاسع عشر محفوظة في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي إلى الجزائر في 3 يوليو 2020، وأقر الرئيس الفرنسي بمسؤولية فرنسا في تعذيب واغتيال علي بومنجل (23 مارس 1957) وقرر تسهيل رفع السرية عن أرشيفات "حرب الجزائر"[2]. وعزم الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" على اتخاذ "أفعال رمزية" لتهدئة ذكريات الثورة الجزائرية (1962-1954) ومحاولة المصالحة بين البلدين، لكنه استبعد تقديم الاعتذار عن الاستعمار الفرنسي، وعليه ففرنسا لن تتخلى إطلاقًا عن مصالحها ومكاسبها الحيوية في الجزائر والعمل على تحقيق إستراتيجيتها الاقتصادية والسياسية والأمنية في المنطقة ككل.

[1] **Aomar** Baghzouz, **op.cit**. 507.

[2] "https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/algerie/relations-bilaterales, (02/ 07/2021).

2.1.2 العلاقات الليبية الفرنسية:

تطورت العلاقات بين فرنسا وليبيا بشكل جيد بعد الثورة الليبية، ويتضح ذلك من خلال الزيارات الرسمية العديدة بين البلدين (زيارة المعمر القدافي عام نوفمبر 1973، تم استقباله في قصر اليزيه، زيارة عبد السلام جبود 1974)، إذ أعرب الرئيس **"جورج بومبيدو"** عن رغبته في تطوير العلاقات وتعزيز الصداقة بين البلدين، والتي تم ترجمتها من خلال عقد مجموعة من المعاملات التجارية الهامة في بداية السبعينيات من القرن الماضي، وخاصة في المجال العسكري من خلال عقد صفقات شراء أسلحة فرنسية، وتم بموجبها تسليم 110 ميراج وطائرات هيلوكبتر ومعدات متطورة أخرى حدث هذا بين عامي 1971 و1974، وبهذا تكون فرنسا أول مورد بالأسلحة لليبيا كما تم طرح مجموعة من المشاريع الاقتصادية والثقافية إذ تم التوقيع على اتفاقية جديدة للتعاون واستراد المعدات الأجهزة الكهربائية ومواد البناء والسلع الاستهلاكية الأخرى. ولم تقتصر هذه العلاقات على المجالات العسكرية واقتصادية ولكنها امتدت إلى التبادلات الثقافية أيضًا. حتى منتصف السبعينيات من القرن الماضي، استمرت العلاقات بين ليبيا وفرنسا في التطور في جميع المجالات، وقد تم تبادل الزيارات بين البلدين في العديد من المرات ووقع البلدان اتفاقية تعاون اقتصادي وفني في 21 مارس 1976[1]. كل هذا يؤكد التعاون الذي ساد بين البلدين حتى نهاية سبعينات، كما عرفت العلاقات بين البلدين تحسنا في عهد "جيسكار" إذ تم إبرام اتفاقيات وعقود لشراء النفط الليبي وتزويد طرابلس بالأسلحة والمعدات العسكرية فضلا عن العلاقات الاقتصادية إلا أنها انتكست في عهد "ميتران" إلى أن تدهورت في الثمانينات من القرن العشرين مع نشوب الحرب التشادية وتدخل الجيش الليبي فيها والقوات الفرنسية المتواجدة هناك وجرى إلغاء جميع العقود الفرنسية مع الحكومة الليبية بعد إن اتهمتها فرنسا بالتدخل في الشؤون الشادية، ونشبت المواجهات العسكرية عام 1987 مما أدى إلى تدمير طائرات عسكرية ليبية من قبل فرنسا[2].

وعند وصول جاك شراك للحكم أعاد العلاقات مع ليبيا إلى طبيعتها وتم تعويض أسر ضحايا الطائرة وتم تسوية هذه القضية حيث رأت فرنسا أهمية مصالحها التجارية في ليبيا. ومن جهة أخرى، تم في فبراير 2002، بعد انقطاع دام عشر سنوات، فتح خط للطيران بين طرابلس وباريس، وفي العام نفسه، حصلت الشركات الفرنسية على امتياز البحث والتنقيب في مجال النفط والغاز في ليبيا، كما تعهد الريس الفرنسي على زيادة التعاون التجاري والاقتصادي (ففي عام 2005 حصلت شركة توتال الفرنسية على عقد التنقيب على النفط في حقلين في ليبيا)، ومن جانبها تعهدت الحكومة الليبية على التعاون مع فرنسا والدول الغربية من أجل مكافحة الإرهاب. وعادت العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا ودول

[1] Saifelnaser Bulhasen, **Les Relations franco-libyennes**, Thèse de doctorat, (Université d'Auvergne - Clermont-Ferrand: Faculté de droit et de sciences politiques ,2008), p.82.

[2] مفيد كاصد الزيدي، "العلاقات الفرنسية الليبية خلفية تاريخية ورؤية مستقبلية"، دراسات **دولية**، ع.55، (2013)، ص.40.

الاتحاد الأوروبي وتم رفع الحظر والعزلة السياسية والاقتصادية التي كانت مفروضة على ليبيا من قبل الدول الغربية وذلك بعد أن وقعت ليبيا اتفاقا نص على تخليها عن برامجها لامتلاك السلاح النووي [1]. وعليه ففي عهد جاك شيراك عرفت العلاقات الليبية الفرنسية زخما كبيرا وتم عقد مجموعة من الصفقات التجارية والاقتصادية والعسكرية.

وفي عام 6 أكتوبر 2005 قام"**نيكولا ساركوزي**" بزيارة رسمية إلى ليبيا ملفات المتعلقة بالهجرة غير الشرعية ومكافحة الإرهاب، وكان الهدف الأول لهذه الزيارة هو إنشاء "اتحاد متوسطي" يربط بين أوروبا وأفريقيا. ولتحقيق هذا الهدف كانت فرنسا بحاجة إلى حليف قوي من شمال إفريقيا لحشد الدول المجاورة. ومع وصول "ساركوزي" إلى الحكم عمل على تطوير العلاقات أكثر مع ليبيا وفتح قضايا أخرى، وكان أول نجاح كبير "لساركوزي" كرئيس فرنسي جديد هو التفاوض على إطلاق سراح خمس ممرضات بلغاريات تم احتجازهن في السجون الليبية لسنوات. على الرغم من أن المفاوضات كانت جارية مع ممثلي الاتحاد الأوروبي، فقد زُعم أن "ساركوزي" هو من ضمن الإفراج عنهم. وأظهر الإفراج عن الممرضات، الذي تم تصويره على أنه شهادة على التغييرات التي تحدث في ليبيا، إظهار قوة للشؤون الخارجية الفرنسية في عهد الرئيس الجديد. وتم وتوقيع أكثر من اثنتي عشرة صفقة، والتي تضمنت مبيعات الأسلحة ووقعت الحكومتان العديد من الصفقات بما في ذلك "عقود طائرات إيرباص، والطاقة النووية، وصفقات أخرى قالت باريس إن مجموعها يتجاوز 10 مليارات يورو" إلى جانب "مذكرة تعاون، فحققت فرنسا بذلك أرباحا وامتيازات لا حصر لها [2].

ومن أهم ما تم تحقيقه خلال عهد ساركوزي ما يلي:

جويلية2007: الإفراج عن الممرضات البلغاريات والطبيب الفلسطيني واصطحابهم على متن الطائرة الرئاسية الخاصة بالرئيس الفرنسي، بعد جهود فرنسية، وكان قد حكم عليهم بالإعدام لإدانتهم بتعمد حقن مئات الأطفال الليبيين بفيروس "HIV" المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب.

25 جويلية 2007: التوقيع على عقود تجارية بين البلدين من بينها: شراء ليبيا طائرات عسكرية ومدنية وفرنسية وسفن لحفر السواحل وأجهزة رادار، وتحديث 30 طائرة حربية، ويناهز مبلغ هذه العقود 20 مليون دولار.

[1] المرجع نفسه، ص.42.

[2] USA, The Atlantic Council's ,Farah Rasmi, **Beyond the War: The History of French-Libyan Relations**, April 2021, p.4.

ديسمبر 2007: إعلان سيف الإسلام نجل الرئيس معمر القدافي بأن بلاده ستقوم بشراء طائرات إيرباص ومفاعلا نوويا من فرنسا أثناء زيارة والده لباريس[1].

وحاول ساركوزي طرح موضوع أحلام "**الاتحاد المتوسطي**" مع الرئيس الليبي والذي لم يتجاوب معه، إذ كان يرى أن مشروع الاتحاد المتوسطي من شأنه أن يهدد الوحدة العربية ويجسد النزعة الاستعمارية على حد وصفه الرئيس، في حين كان الرئيس الفرنسي يحلم بأن يكون القائد الذي حقق الإنجاز التاريخي لتوحيد البحر الأبيض المتوسط [2].

وخلال أحداث الربيع العربي كما وُصف والذي عاشته ليبيا، كانت فرنسا من أول القوى الدولية التي تدخلت في الأزمة الليبية، إذ كانت فاعل رئيسي في الأزمة الليبية، وبرز هذا من خلال تدخلها العسكري، فرأت أن الضربة العسكرية ضد ليبيا تصب في مصلحتهما الإستراتيجية. فلطالما نظرت فرنسا في إفريقيا وشمال إفريقيا على وجه الخصوص البلدان المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط كمجال نفوذها التقليدي، ولذا كانت فرنسا دائمًا مدافعًا قويًا عن "سياسة الجوار الجديدة" و"التحالف المتوسطي" (كان القذافي يعارض الأخير). نظرًا لوقوعها في مفترق طرق مهم استراتيجيًا، والذي تعتبره فرنسا محوريًا لمصلحتها، فقد حظيت التنمية الداخلية الليبية دائمًا بالاهتمام الواجب من قبل إدارة ساركوزي التي حافظت على علاقة وثيقة مع الجهة المحتجة في ليبيا. لإثبات مكانتها كقوة عظمى ودورها القيادي في الأزمة[3]، وفي 10 مارس 2011 كانت فرنسا أول دولة في العالم تعترف بالمجلس الانتقالي الوطني ككيان تشريعي رسمي في ليبيا، وفي 3 سبتمبر 2011 نشرت صحيفة فرنسية عن اتفاق بين المجلس الانتقالي وفرنسا، التي ستحصل على (35%) من النفط الليبي الخام على شكل عقود تسويق، وذلك مقابل دعم فرنسا للمجلس الوطني ضد القذافي.

أدى تطور العلاقات الثنائية إلى جانب الانفتاح المتزايد لليبيا بعد الثورة وإسقاط القدافي إلى تحفيز التبادلات الاقتصادية والتجارية، وكانت فرنسا الزبون الثاني لليبيا في عام 2014، وقد حافظت الشركات الفرنسية على أنشطتها في ليبيا وكانت حاضرة بشكل خاص في قطاعات الصحة والكهرباء والمياه، الصرف الصحي والأغذية الزراعية والنقل، البنية التحتية، الطيران المدني [4].

---

[1] العلاقات الليبية الفرنسية، في: **https**://**www**.**aljazeera**.**net**، تاريخ الزيارة (2021/07/2).

[2] مفيد كاصد الزيدي، **مرجع سابق**، ص.44.

[3] USA, The Atlantic Council's, **op.cit**, p.6.

[4] Relations-franco-libyennes,in**: https://ly.ambafrance.org**, (03/07/2021).

3.1.2 العلاقات التونسية الفرنسية:

وعلى غرار علاقتها مع الجزائر عملت فرنسا على إقامة علاقات تعاون مع تونس عند استقلالها مما يضمن استمرار مصالحها الإستراتيجية من خلال إبرام اتفاقيات تهدف من خلالها إلى حماية المزايا التي حصل عليها المواطنون الفرنسيون خلال فترة الاستعمار. ونذكر في هذا الصدد: البروتوكول الفرنسي التونسي الصادر في مايو 1957 والاتفاقيات الموقعة في 13 أكتوبر 1960 ومارس1963، من خلال اتفاقيات التعاون هذه استمر الأشخاص الطبيعيون والشركات العقارية الفرنسية في التمتع بالأراضي التي منحتها لهم العاصمة السابقة أو التي اشتروها من التونسيين بشروط معينة بالإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه في جميع هذه الاتفاقيات، يتم تقديم تعويض عن الأراضي التي يحتمل أن ترد إلى السلطات التونسية[1]، وسنة 1966 تم إعادة إحياء التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إذ تم استئناف التعاون التجاري والمالي والعسكري، وفي سنة 1968 تم إحداث لجنة مشتركة لتأطير التعاون المشترك، إلا أن العلاقات التونسية الفرنسية لم تشهد انطلاقة جديدة حقيقية إلا بعد انتهاء التجربة الاشتراكية لمرحلة الستينات التي كانت تثير تحفظات فرنسا بسبب سعي تونس إلى التخلص من الاستعمار الاقتصادي الفرنسي وتجسّد ذلك في قرار تأميم الأراضي الفلاحية وغيره من القطاعات الإستراتيجية. وكان عهد الرئيس بومبيدو المنطلق الحقيقي لإعادة إحياء العلاقات والتعاون الثنائي على أسس جديدة، إذ تم إحداث اللجنة الكبرى المشتركة المتعهد بإجراء حوار سياسي عالي المستوى وتوثيق العلاقات في شتى قطاعات التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري. وقد تزامن هذا التحول الاستراتيجي الإيجابي في العلاقات التونسية الفرنسية مع تبني تونس لقانون 1972 القائم على استقطاب الاستثمارات الأجنبية كأساس للتنمية في ظل الاقتصاد التونسي محكوما بالعلاقات مع فرنسا وذلك رغم الجهود التي بذلتها تونس لتنويع أسواقها وشركائها التجاريين الخارجيين مباشرة بعد الاستقلال[2].

وقد تطورت العلاقات التونسية الفرنسية في فترة الثمانينات في العديد من المجالات على المستوى السياسي، في المجالات الثقافية والعلمية، وفي المجال العسكري، كانت فرنسا الشريك الأول لتونس؛ وقد مثّل التعاون الفني العسكري في عام 1983 أكثر من 28 مليون فرنك.[3] وتم عقد اتفاق 11 جانفي1983 ونص على: تقوية اكتساب العلاقات الثنائية في التدريب المهني، تحسين التعاون وتنوعه، توسيع نطاق التعاون، الاهتمام بتعزيز المكتسبات فيما يتعلق بالمساعدة الفنية لنظام التكوين المهني التونسي. تؤكد المادة 1 من البروتوكول على إرادة الحكومة الفرنسية في تعزيز تطوير نظام

[1] Bochra Abdallah, **la Diplomatie française et les intérêts Méditerranéens maghrebins**, thèse de doctorat, (Université Nancy : Faculte de droit, Sciences Economiques et gestion, 2008), p.132.

[2] احمد بن مصطفى، العلاقات التونسية الفرنسية الأوروبية على مفترق طرق التاريخ، في: **https**://**nawaat**.**org**/**2017**/**03**/**29** ، تاريخ الزيارة (2020/07/18)

[3] Les relations économiques bilatérales entre la France et la Tunisie, **https://www.tresor.economie.gouv.fr**, in: (03/07/2021).

التكوين المهني التونسي. ووفقا للفصل 2 من النص يتم ذلك من خلال استقبال المتدربين التونسيين في حدود الحصة السنوية المحددة بالاتفاق بين الحكومتين[1].

وقد ضلت تونس وفرنسا تحافظان على العلاقات الودية خصوصا مع الرئيس جاك شيراك وأشار رئيس الوزراء جان بيير إلى أن فرنسا "بلد صديق وشريك" تحافظ على التبادل الاقتصادي والإنساني والثقافي المكثف مع تونس، مما يشجعنا على المضي قدمًا، تجسيدًا للإرادة، التي أكدها في عدة مناسبات الرئيسان زين العابدين بن علي وجاك شيراك[2]. وتأكيدها على ضرورة تكثيف العلاقات الاقتصادية والمالية بين البلدين، ووقع نيكولا ساركوزي وزير الدولة ووزير الاقتصاد والمالية والصناعة ونوري الجويني وزير التنمية على اتفاقية تغطي الفترة 2004-2007 تتيح لتونس الانتفاع من جميع أدوات التعاون الاقتصادي والمالي الفرنسي، كما وقع الوزيران اتفاقية للتمويل 30 قطار ترام لشبكة مترو تونس الخفيفة ويعتبر تمويل المساعدة هذا جزءًا من برنامج رئيسي لتحديث معدات الشبكة التي يعود تاريخها إلى السبعينيات وامتدادها للتكيف مع التنمية الحضرية للعاصمة. يُمنح هذا التمويل في شكل قرض حكومي من فرنسا، في إطار احتياطي البلدان الناشئة، ويشير هذا التمويل أيضًا إلى استئناف التعاون المالي الوثيق مع تونس وتم بالفعل منح المشروع بقيمة إجمالية 80 مليون يورو ، لشركة ألستوم ترانسبورت[3]. من الواضح أنه كان هناك انتعاش قوي في العلاقات الثنائية بين فرنسا وتونس.

وبعد الثورة التونسية والتي أطاحت بنظام زين الدين العابدين قام رئيس الجمهورية التونسية "منصف المرزوقي" بزيارة رسمية إلى فرنسا من 17 إلى 19 تموز 2012، وألقى خطاباً أمام الجمعية الوطنية الفرنسية وتعهدت فرنسا بتحويل ديونها المستحقة على تونس إلى مشاريع تنموية في المناطق المهمشة والمساعدة على استعادة الأموال التونسية المهربة والنهوض بالاستثمار والسياحة، وتم خلال هذه الزيارة تناول العديد من مواضيع التعاون، وظهرت رغبة مشتركة في تعميق العلاقات الثنائية، وإرساء علاقات شراكة ندية مع تونس التي ترى في فرنسا "بوابة طبيعية لأوروبا".

إلا أن العلاقات الفرنسية التونسية دخلت في دوامة التوتر بعد تصريحات وزير الداخلية "مانويل فالس" عن ما اسماه بالفاشية الإسلامية المتصاعدة في عدد من بلدان الربيع العربي، التي ذكر منها مصر وتونس، و أكدت باريس باستمرار

[1] Pierre Matraja, **Rapport Fait d'un Protocole entre le Gouvernement de la République française et le gouvernement de la République tunisienne relatif à la formation professionnelle et à la promotion de l'emplo**, Annexe au procès-verbal de la séance du 23 mai 1984, p.5.
[2] Bochra Abdallah op.cit, p.207.
[3] donald vernon mckay, The frenche in tunisia, in: **https://www.jstor.org/stable/211326**, (2021/07/03).

وقوفها ودعمها للتحولات في تونس، وتعد فرنسا الشريك التجاري الأكبر لتونس، ففي 2018 كانت المزود الرائد للاستثمار الأجنبي المباشر في تونس، فالوجود المالي لفرنسا في تونس قوي للغاية. [1]

4.1.2 العلاقات المغربية الفرنسية:

منذ الاستقلال، ارتبط المغرب بفرنسا على جميع المستويات الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والثقافية، فقد تحصلت فرنسا من خلال الاتفاقيات المبرمة على عدة امتيازات فحصلت بموجبها على مهمة تكوين المؤسسة العسكرية بالمغرب على النمط الفرنسي وإقامة القواعد العسكرية والسيطرة على بعض مراكز المراقبة البحرية، كما أبرم الطرفين اتفاقية التعاون الثقافي سنة أكتوبر 1957 والتي نصت على حق فرنسا بفتح مؤسسات تعليمية وتكوينية واتباع المقررات والمناهج البيداغوجية الفرنسية، وقد عرفت هذه العلاقات تطورا كبيرا في فترة حكم "جيسكار" وحصلت المغرب على دعم ومساندة كبيرة من قبل فرنسا فيما يخص قضية الصحراء الغربية والتي تمكنت من احتلالها عام 1975[2]. وقد مرت علاقة المغرب بفرنسا بفترات عصيبة إبان العقود الماضية، كان أبرزها في عهد الرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران، الذي وصل إلى الإليزيه عام 1981، والذي اتخذ من ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والموقف من نزاع الصحراء سلاحا يواجه به الملك الراحل الحسن الثاني إبان فترة الاحتقان السياسي التي كانت تعيشها البلاد آنذاك. وكانت دانيال ميتران، زوجة الرئيس الفرنسي، من مؤيدي جبهة البوليساريو[3].

وشهدت العلاقات الفرنسية المغربية عام 1995 زخمًا جديدًا، إذ حرص الطرفين على تكثيف العلاقات وبدا ذلك واضحا من خلال الزيارات التي تم تبادلها خلال تلك الفترة (زيارة رئيس الجمهورية الفرنسي للمغرب في يوليو 1995 ثم زيارة ملك المغرب إلى باريس في مايو 1996)، وهدف البلدين من خلال هذه الزيارات إلى تعزيز التعاون في جميع المجالات، إذ سعت فرنسا إلى تحقيق أغراض اقتصادية، أما بالنسبة للمغرب فكان الهدف من تعزيز تعاونها مع فرنسا السعي إلى تحقيق إصلاحات سياسية مهمة، والانفتاح على الاقتصاد الدولي، وهذا التعاون قد يسمح للمغرب من تحقيق التقارب مع الاتحاد الأوروبي[4].

---

[1] العالم العربي في الشؤون الدولية، في: **https://layalhazboun.files.wordpress.com**، تاريخ الزيارة (2021/07/03).

[2] أمينة شعيوني، العلاقات المغربية الجزائرية في استراتيجية السياسة الخارجية الفرنسية، رسالة ماجيستير، (جامعة الجزائر02، كلية التاريخ، 2012)، ص.37.

[3] لطيفة العرسوني، عقدة العلاقات المغربية الفرنسية تاريخ من المصالح والتجاذبات، جريدة الشرق الأوسط، **https://aawsat.com/home/article/276321**، تاريخ الزيارة (2021/07/5).

[4] Bochra Abdallah, **op.cit,** p.181.

ويعد المغرب هو أول بلد مستفيد من اعتمادات المعونة الفرنسية للتنمية (AFD)، وتعد فرنسا في هذه الفترة الشريك التجاري الأول للمغرب 5.2 مليار دولار في التدفقات التجارية في 2003، أي 26 % من التجارة الخارجية المغربية وتم تأسيس حوالي 520 شركة فرنسية بشكل دائم في المغرب، فكانت أول مستثمر دولي في المغرب[1]. إذن فترة تسعينات إلى غاية الألفيات شهدت العلاقات المغربية الفرنسية تطورا كبيرا من حيث التعاون الاقتصادي وتعتبر المغرب فرنسا مساند مهم وداعم كبير في قضيتها إزاء الصحراء الغربية.

أما في عهد "ساركوزي" فقد تم أيضا إبرام العديد من الاتفاقيات، وقع المغرب وفرنسا عدد من الاتفاقيات لتعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، فتم توقيع اتفاقية في مجال تقديم المساعدة للأشخاص المعتقلين وترحيل المحكوم عليهم، وتم بموجبه تعديل الاتفاقية الموقعة بين البلدين في10 أوت 1981،كما وقع البلدان على اتفاقيتين للتعاون في مجال الضمان الاجتماعي وتحويل الاشتراكات إلى صندوق الفرنسيين بالخارج، ووقع الطرفان بروتوكولا للتعاون في مجال البحث في ميدان استخراج اليورانيوم انطلاقا من الحامض الفوسفوري، واتفاقية أخرى تهم تمويل مشروع تطهير محيط مدينة الناظور شمال المغرب بقرض بقيمة 38 مليون يورو[2]، واستمر هذا التعاون حتى مع وصول "فرنسوا هولاند" للحكم، والذي أكد خلال زيارته الأولى على موقف بلاده الداعم للمغرب في قضية الصحراء الغربية، حيث صرح قائلا خلال خطابه أمام البرلمان المغربي في 4 أفريل 2013 أن مشروع الحكم الذاتي المقترح من طرف المغرب يعتبر قاعدة ومنطلق جدي وذو مصداقية في أفق حل متفاوض عليه، وظل المغرب يعد فرنسا مساندا رئيسيا له في هذا النزاع وفي نهاية القمة الحكومية المغربية الفرنسية، أعلنت الرباط وباريس اتفاقا على 5 مجالات إستراتيجية لتعزيز العلاقات الثنائية، وهي: الشباب، والاندماج المهني والتكوين والتشغيل، التنمية الاقتصادية، إلى جانب التنقل والمناخ والبيئة، ووصفت فرنسا المغرب بأنه "شريك أساسي لتحقيق الاستقرار والسلام والنمو والتنمية" كما الاتفاق على تعزيز التعاون الأمني الثنائي، خاصة في محاربة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود[3].

[1] Ibid, p.182.

[2] في: **https://www.spa.gov.sa/492587**، تاريخ الزيارة (2021/07/05).

[3] عادل الزبيري، "المغرب وفرنسا تعلنان أولويات المرحلة المقبلة"، **https://www.alarabiya.net/north-africa**، تاريخ الزيارة (2021/07/05).

5.1.2. العلاقات الموريتانية الفرنسية:

كان يظن أنه بعد استقلال موريتانيا سيعقبه بعد ذلك الانفصال التام عن المستعمر السابق، لم يحدث ذلك بل على العكس، وعلى الرغم من تقلبات التاريخ، تظل فرنسا الشريك المتميز لموريتانيا، ففي نفس الوقت تقريبًا الذي كانت تحدث فيه قضية بنزرت، وقعت فرنسا وموريتانيا معاهدة واتفاقيات تعاون (19 يونيو 1961) تغطي جميع مجالات وتنص هذه الاتفاقيات على التعاون الاقتصادي والمالي والفني والثقافي والعسكري، واعتبرت الحكومة الموريتانية هذه الاتفاقيات مهمة، إذ كانت موريتانيا دولة مهددة من قبل دولة المغرب ورأت في فرنسا حليفًا قادر على تثبيط أي تدخل عدواني منه. ومن هنا تأتي أهمية اتفاقيات المساعدة الدفاعية والعسكرية الموقعة مع باريس. من ناحية أخرى فإن الضعف الشديد في الموارد المالية والبنية التحتية لموريتانيا جعلها في موضع طلب لتدريب النخب وتنمية البلاد لذلك دعت موريتانيا فرنسا إلى الإشراف على الإدارة وتطوير التعليم وتوفير القوى العاملة الماهرة في القطاعين الاقتصادي والتقني[1].

في آلية اتفاقيات التعاون الفرنسية الموريتانية، تعد المساواة في السيادة مبدأ أساسيًا تقوم علاقاتهما الجديدة عليه، إذ نصت المعاهدة التي تم إبرامها 19 يونيو 1961 على "المساواة الكاملة والاحترام المتبادل" وتم تأكيد ذلك في مختلف الاتفاقات المبرمة في نفس الوقت، التي "تجسد أواصر الصداقة والثقة والتعاون التي توحدهم"، على الرغم من أن موريتانيا لعبت دورًا مهمًا في مساعدة الجزائريين على الحصول على استقلالها من خلال مبيعات الأسلحة، إلا أنها احتفظت خلال تلك الفترة بعلاقات ودية مع فرنسا، وعمل المواطنون الفرنسيون في موريتانيا كمساعدين تقنيين للحكومة والإداريين، وفي فترة الثمانينات قدمت فرنسا معظم مساعدات التنمية لموريتانيا، وكانت أيضًا المورد الرئيسي والمباشر للاستثمار، وبعد الاتهامات المزعومة للمغرب بدعم محاولة الانقلاب في موريتانيا في مارس 1981؛ لجأت الحكومة الموريتانية مرة أخرى إلى فرنسا للحصول على ضمانات على أراضيها[2].

وفي أفريل 2013 تم التوقيع على وثيقة إطار الشراكة، والتي تنص على التنمية المستدامة والتنمية البشرية والحوكمة والتعاون الثقافي والعلمي كقضايا ذات أولوية، ويقترن هذا بتعاون أمني ودفاعي مكثف، وتعد فرنسا أحد الموردين الرئيسيين لموريتانيا، حيث تقدم المنتجات الغذائية والصيدلانية على وجه الخصوص. في غضون ذلك، بلغت واردات فرنسا 62 مليون يورو في عام 2014، ويتكون الجزء الأكبر من صادراتها من خام الحديد. ولا تزال فرنسا المالك الرئيسي للاستثمار الأجنبي المباشر في موريتانيا، وتحدد وثيقة إطار الشراكة الموقعة في أبريل 2013 للفترة 2013-2015 التركيز

[1] Les relations internationales de la Mauritanie François Constantin et Christian Coulon **https://books.openedition.org/iremam/1245?lang=fr,** in: (05/07/2021).
[2] Les relations internationales de la Mauritanie François Constantin et Christian Coulon, **op.cit.**

على تعزيز منتديات التبادل الثقافي، الترويج للغة الفرنسية، تعزيز إمكانات المعرفة العلمية، تطوير مصادر الطاقة البديلة والوصول إلى الطاقة المتجددة؛ تطوير التعليم والتدريب التقني والمهني، المساهمة في تحسين صحة الأم والطفل. كما تدير وزارة الشؤون الخارجية والتنمية الدولية العديد من مشاريع صندوق التضامن ذات الأولوية مثل "دعم إتقان اللغة الفرنسية واستخدامها في موريتانيا"، وفي ظل التحديات الأمنية في منطقة الساحل والصحراء، هناك تعاون أمني ودفاعي مكثف بين فرنسا وموريتانيا. وفي إطار عملية برخان، التي انطلقت في أوت 2014، تمتلك فرنسا مفرزة عسكرية عملياتية في أتار[1].

وتحتل فرنسا المرتبة الثانية في قائمة موردي موريتانيا بعد الصين، وبلغت قيمة صادراتها 147 مليون يورو في عام 2016 وتشمل بصورة خاصة المنتجات الغذائية والأدوية، أما الواردات الفرنسية فيمثل الحديد الحصة الأساسية من الواردات، وثمة ستين منشأة فرنسية حاضرة في موريتانيا، وهي تعمل في قطاعات متنوعة مثل الطاقة والبناء والشؤون اللوجستية والمصارف وخدمات أخرى، ويدعم التعاون الفرنسي الأقسام التحضيرية العلمية، وفي العام الدراسي 2016-2017، كان 1250 طالبًا موريتانيًا يتابعون دروسهم في فرنسا، ويرتكز التعاون الثقافي على المعهد الفرنسي في نواكشوط الذي يحتضن أيضًا مكتبًا لكامبوس فرانس والذي استقبل في عام 2017 أكثر من 5 آلاف طالب [2].

إذن وبناءا على ما تم ذكره نلاحظ أن فرنسا تركز في اتفاقياتها التعاونية على الجانب الثقافي إذ تحرص على تكريس وترسيخ ثقافتها في مستعمراتها فعنصر الثقافة جزء مهم في استراتجياتها التي تهدف من خلاله إلى الحفاظ على نفوذها وتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية.

وبحكم تاريخها مع البلدان المغاربية وعدد سكانها الكبير في شمال إفريقيا، تتمتع فرنسا بميزة حقيقية من حيث علاقتها مع بلدان المغرب العربي، ومع وجود جاك شيراك على رأس الدولة، تطورت العلاقات الدبلوماسية إلى حد كبير إذ عمل هذا الأخير على إحياء التصور الديغولي في تعامله مع المنطقة المغاربية، ورغم التوتر السياسي بين فرنسا وبلدان المغرب العربي وخصوصا مع الجزائر، إلا التأثير الاقتصادي للأخيرة استمر رغم الماضي وهذا بسبب ترسيخ الثقافة الفرنسية في الاقتصاد المغاربي، فرغم توتر العلاقات تعد فرنسا شريك اقتصادي رئيسي لهذه الدول وما زالت تسجل حضور قويا من الناحية الاقتصادية في هاته البلدان ورغم الفكرة الشائعة في هذه المنطقة أن فرنسا تفقد حضورها هناك، إلا أنه لا يزال

[1] Mauritania - France Relations,in: **https://www.globalsecurity.org/military/world/africa/mr-forrel-fr.htm** (06/07/2021).
[2] In: **https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique/mauritanie/article/7102**, (06/07/2021).

لديها روافع تأثير حقيقية بنسبة أقل من ذي قبل لكن نفوذ الماضي والوجود الفرنسي التاريخي في المنطقة والأدوات الموجودة تشكل قاعدة قوية تظهر أن فرنسا تحتل موقعا رئيسيا في المنطقة.

2.2 السياسة الفرنسية تجاه المغرب العربي:

ترى الباحثة "**نيكول غريمو**" أنه بعد انتهاء الاستعمار الفرنسي عمدت فرنسا إلى إتباع إستراتيجية التعاون لمواصلة سياساتها مع المغرب العربي لاسيما في الشؤون الاقتصادية والسياسية من خلال التأكيد على ثقل التقاليد التاريخية أصبح هذا التعاون أساس العلاقات الفرنسية المغاربية ووفقا "**لنيكول غريمو**" كان هذا أفضل ما يمكن أن تعمله فرنسا للبقاء في المغرب العربي، فكانت تسعى إلى تحقيق عدة أهداف كمثال المصالحة الفرنسية الجزائرية التي أدت إلى صداقة جديدة وإحياء الديناميكية التجارية، تنفيذ التعاون المغربي الفرنسي المثالي رمزيا للعلاقات الجديدة بين الشمال والجنوب مع التأكيد على الحفاظ على النفوذ الفرنسي في المنطقة لاسيما ضد النفوذ المتزايد للولايات المتحدة الأمريكية، فقد حاول الجانب الفرنسي حماية المزايا المكتسبة خلال الفترة الاستعمارية، فبمجرد حصول هذه الدول على الاستقلال تم إبرام اتفاقيات تعاون بينها وبين فرنسا تتضمن هذه الاتفاقيات ضمانات متعددة لصالح الفرنسيين الذين يمتلكون المزايا المكتسبة طوال فترة الاستعمار[1].

وتعتبر العلاقات مع دول المغرب مهمة للسياسة الخارجية الفرنسية، وفي نفس المضمون صرح "**جاك شيراك**" أن فرنسا عملت دائما على توطيد علاقاتها الدولية، وستسعى للحفاظ عليها وعلى وجه الخصوص علاقاتها مع بلدان المغرب العربي والتي تشترك مع فرنسا في جنوب الحوض المتوسط الذي يجعل مصيرهما واحد[2].

ومن جانبه أكد "**ايمانويل ماكرون**" بأن المنطقة المغاربية ستبقى أولوية مركزية لفرنسا في جميع المجالات ودعا إلى العمل مستقبلا معا حول المشاريع ذات الأولوية الإستراتيجية، وعليه فمنطقة المغرب العربي مهمة لفرنسا لنفيد سياستها المتوسطية والإفريقية، ولقد لجأت فرنسا إلى الاتحاد الأوروبي، والمجموعة الاقتصادية الأوروبية واستخدامها كأداة لتغطية عجزها الذي أثر على إستراتيجياتها مع شركائها التقليدين في ظل المنافسة الأمريكية التي باتت تهدد مكانتها في مناطق نفوذها، فدعت لتشكيل جبهة أوروبية مشتركة لإثبات مكانتها كقوة عالمية فعالة لمجابهة النفوذ الأمريكي في المنطقة[3].

---

[1] In: **https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique/mauritanie/article/7102**, (06/07/2021).

[2] فاطمة بيرم، **مرجع سابق**، ص.113.

[3] عديدة الشارف، "خلفيات التنافس الفرنسي الأمريكي على منطقة المغرب العربي 1962 – 1783م"، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، ع43. (نيسان2019)، ص .782.

وقد حافظت فرنسا على سياسة خارجية واقعية تجاه إفريقيا عموما والمغرب العربي على وجه الخصوص، ووفقًا "**للنظرية الواقعية للعلاقات الدولية**" تصوغ الدول سياساتها الخارجية وفقًا لمصالحها الوطنية، وهو ما طبقته فرنسا من خلال "اتفاقيات التعاون" و"التدخلات العسكرية" و"سياسات المساعدة المالية" خلال حقبة الحرب الباردة. وظلت السياسة الخارجية الفرنسية في إفريقيا القائمة على المصالح الاقتصادية والسياسية دون تغيير بعد حصول الدول الإفريقية على استقلالها، ولعب أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، "شارل ديغول"، دورًا رئيسيًا في ولادة مفهوم "**فرنسا إفريقيا**" ، وهو ما يفسر استمرار العلاقات القوية بين فرنسا ومستعمراتها السابقة في إفريقيا، على الرغم من حصول المستعمرات الفرنسية السابقة على استقلالها بحلول عام 1960، واستمرت فرنسا في الاحتفاظ بالسيطرة على المناطق الإستراتيجية في إفريقيا، وقد أنشأت نظامها النقدي المعروف باسم منطقة الفرنك لتوسيع نفوذها الاقتصادي والسياسي على البلدان التي كانت مستعمرة في ذلك الوقت، وقد تم تعريف علاقات فرنسا مع إفريقيا خلال الحرب الباردة من خلال المصطلح "**الاستعمار الجديد**"، وتم تعريف مصطلح "الاستعمار الجديد" في مؤتمر الشعوب الأفريقية عام 1961 الذي عقد في القاهرة على النحو التالي: "بقاء شكل من أشكال الهيمنة بالوسائل السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العسكرية أو التقنية"[1].

كانت السمة الأكثر أهمية لسياسة فرنسا تجاه إفريقيا عموما ودول المغرب العربي على وجه الخصوص، هي العمل على إرساء علاقات التبعية مع الدول الإفريقية اقتصاديا وسياسيا، وتنظيم هذه العلاقات من خلال إنشاء منظمة مشتركة مع إفريقيا الناطقة بالفرنسية، كتأسيس الاتحاد الأفريقي *والملغاشي* (AMU) في عام 1961 لتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي بين فرنسا والدول الإفريقية، إنشاء المنظمة الدولية للفرانكوفونية في عام 1970 من أجل تكثيف العلاقات السياسية والاقتصادية والتاريخية مع مستعمراتها القديمة، تنظم المنظمة الدولية للفرنكوفونية مؤتمرات قمة للفرنكوفونية كل عامين وتجمع جميع رؤساء دول وحكومات البلدان الأعضاء. وقد لعب كل من اتحاد المغرب العربي والمنظمة الدولية للفرنكوفونية دورًا مهمًا في الحفاظ على علاقة خاصة مع البلدان الأفريقية الناطقة بالفرنسية[2].

وسياسة الخارجية لفرنسا مستمدة من التصور الديغولي الذي كان يرى بأن فرنسا كقوة لا ينبغي أن يقتصر نفوذها على نطاق محدود بل لابد أن يمتد إلى معظم مناطق العالم، فهذا التصور الذي طبع السياسية الخارجية لفرنسا ظل المحدد الرئيسي لسلوك فرنسا الخارجي، فعمل المسؤولين الفرنسيين على تنفيذ التوجهات التي سنها "ديغول" إزاء الوطن العربي[3].

[1] Abdurrahim Sıradağ, "Understanding French Foreign and Security Policy towards Africa: Pragmatism or Altruism", **Afro Eurasian Studies Journal,** V. 3. N. 1, (2014), p. 104.
[2] ibid, P.105.

[3] أمين بار، **مرجع سابق**، ص.125.

وتهدف فرنسا من خلال سياستها المغاربية إلى الحفاظ على قنوات التعاون والتبادل مع دول المنطقة والدفاع عن مواقعها الثقافية الفرنكوفونية [1].

واعتمدت فرنسا للحفاظ على مكانتها ومصالحها في المنطقة على الوسائل الدبلوماسية والتنموية، وفي هذا الصدد صرح الرئيس الفرنسي السابق" فرانسوا ميتران" قائلا بأن فرنسا وتونس والمغرب والجزائر بينهم علاقات وطيدة، فما يمس إحداها يؤثر على الأخرى[2] .

فقد أكد رؤساء فرنسا على أولوية المنطقة في السياسة الخارجية الفرنسية، فالخصائص الإستراتيجية للمنطقة والاقتصادية تمثل محور اهتمام فرنسا في سياستها، إضافة إلى البعد الأمني والمنافسة من جانب القوى الدولية كلها عوامل أدت إلى زيادة الاهتمام الفرنسي بهذه المنطقة، كما أنه هناك مجموعة من التحديات المشتركة التي تجمعبلدان المغرب العربي وفرنسا كمكافحة الإرهاب و"الإسلام الراديكالي" كما يسميه الغرب والهجرة غير الشرعية، وبناءا على هذا وضعت إستراتيجية دفاعية تقوم على سياسة التعاون مع دول المنطقة، بغية الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية والثقافية، فقد باتت سياسة التعاون تشكل أحد أهم عناصر السياسة الخارجية في عصرنا الحالي، وعليه اعتمدت فرنسا على الأساليب الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية لتحقيق أهدافها مركزة في ذلك على المعاهدات والعلاقات الدبلوماسية، وذلك على مستوى كل الإدارات المتعاقبة على فرنسا من ديجول إلى ماكرون في العصر الحالي، هذه السياسة أصبحت قاعدة أساسية في السياسة الخارجية الفرنسية [3]. فالإستراتيجية الفرنسية اقتضت منذ حصول الدول المغاربية على استقلالها السياسي، دوام الحضور الفرنسي في هذه الدول والحرص على حماية المكاسب التي حصلت عليها في فترة الاستعمار، فركزت فرنسا على مبدأ العلاقة التبادلية: استقلال– تعاون[4] .

فهده المنطقة جزء لا يتجزأ من البحر الأبيض المتوسط الذي تعمل فرنسا جاهدة من أجل تحييده، وجعله كبحيرة سلام بعيدة عن مناورات القوتين العظيمتين، في الوقت نفسه هو همزة الوصل بين فرنسا والوطن العربي بأكمله وبنيت فرنسا علاقات أوثق مع البلدان المغاربية، بالنظر إلى التبادلات السكانية المهمة بينها وبين فرنسا، إذ ترى الحكومة الفرنسية أن أولويتها هي أن تكون لديها سياسة فرنسية مغاربية حقيقية، فمن الناحية التاريخية، ركزت الدبلوماسية الفرنسية على هذين المجالين لأسباب سياسية واقتصادية وتاريخية، فالعلاقات التجارية والاقتصادية لفرنسا مع الدول

[1] محمد الطيب حمدان، **مرجع سابق**، ص.41.

[2] فاطمة بيرم، **مرجع سابق**، ص.109.

[3] المرجع نفسه، ص.110.

[4] علي المحافظة، **فرنسا والوحدة العربية 1945–2000** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001)، ص.287.

المغاربية بدول العربية الأخرى توضح أهمية هذا المنطقة بالنسبة لفرنسا، إذ تمثل التجارة مع المغرب العربي أكثر من (50%) بما في ذلك الأسلحة، فالتبادلات التي تمت مع تونس مابين2015-2016 تساوت مع التبادلات التي تمت مع قطر والإمارات مجتمعة معا[1].

وبعد الثورات العربية التي انطلقت في تونس وامتدت إلى ليبيا أي منذ عام 2011، حاولت فرنسا إعادة تصميم سياستها تجاه المنطقة، فعملت باريس على إيجاد نهج جديد ومتماسك للمنطقة. في البداية، كانت فرنسا تأمل في أن تكون قادرة على التركيز على الحفاظ على علاقاتها الاقتصادية الوثيقة مع دول المغرب العربي ومواصلة تعزيزها بالتعاون مع النخب الحاكمة الجديدة، في ليبيا مثلا، كانت فرنسا تأمل في الاستفادة اقتصاديًا من دورها الرائد في التدخل العسكري للإطاحة بالقذافي ومع ذلك، فقد دفع عدم الاستقرار المتزايد، وتباطؤ التقدم الاقتصادي، وتعطل التنمية في جميع أنحاء المنطقة، وتزايد أنشطة الجماعات الإرهابية المختلفة على وجه الخصوص، باريس للنظر إلى المنطقة من منظور السياسة الأمنية في الغالب في الآونة الأخيرة، وبناءً على ذلك فالحفاظ على التعاون الوثيق مع الأجهزة الأمنية المحلية وتحسين قدراتها على مكافحة الإرهاب كان الهدف رئيسي لسياسة فرنسا تجاه المغرب العربي، وقد أثبت التعاون مع المغرب فعاليته في أعقاب هجوم نوفمبر 2015 في باريس، عندما ساعدت المخابرات المغربية المحققين الفرنسيين في تعقب "عبد الحميد أباعود" فكانت الأهداف العامة لفرنسا في المنطقة المغاربية خلال هذه الفترة تسعى لحماية الأمن في المنطقة في ضوء التهديد الإرهابي المتزايد والسيطرة على الهجرة من وعبر المنطقة إلى أوروبا[2] .

وفي إطار سياستها العربية المغاربية عملت فرنسا على ترسيخ ثقافتها ونشر قيمها في المنطقة مما يحقق لها أهدافها فقد أشار "شارل ديغول" إلى أهمية العناصر الثقافية والاجتماعية في تدعيم مصالح فرنسا في المنطقة المغاربية، حيث دعا إلى ضرورة الإبقاء على الفرانكفونية في المستعمرات السابقة من بينها الجزائر إن أرادوا الحفاظ على تدفق بترولها في قنواتهم وهيمنة سلعهم على سوقهم، انطلاقا من قاعدة أن خير مكان يحافظ على مصالح فرنسا في المغرب العربي، هم المغاربة الناطقون بالفرنسية والمؤمنون بما يسمى قيم الحضارة الفرنسية، وعلى رأسها العلمانية[3]. ومن بين الوسائل التي اعتمدتها فرنسا لترسيخ ثقافتها عبر العالم نجد افتتاح مراكز ومدارس فرنسية في العديد من الدول، إذ تملك فرنسا شبكة كثيفة من المدارس والمعاهد الفرنسية التي تعتبر وسيلة لنقل قيم الفرنكوفونية الفرنسية في جميع أنحاء العالم، والتي تستقبل حوالي 330 ألف طالب، من بينهم 205 ألف غير فرنسي في منطقة شمال إفريقيا والشرق الوسط على وجه الخصوص، إذ يوجد مركز "جاك بيرك" في الرباط المغرب، معهد البحوث المغاربية المعاصرة (IRMC) في تونس والمركز الثقافي

[1] Our Priority Is to Have a Real France-Maghreb Policy, in: **https://www.institutmontaigne.org**, (01/ 08/2021).

[2] Isabel Schäfer,"Tobias Koepf, Franco-German foreign policycooperation towards the Maghreb – converging goals,diverging policies European Dialogue", **Genshagener Papiere** N.20,(November 2017), p.9.

[3] أمين بار، منير السكري، **مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية الفرنسية** (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية،2014)، ص.35.

الفرنسي(CCF) في الجزائر، فضلا عن تقديم الدعم المالي ومنح دراسية للطلبة في المغرب العربي لاستمال تكوينهم في الجامعات الفرنسية[1].

وقد غيرت نهاية الحرب الباردة السياق الدولي وهو ما أدى إلى تهديد مصالح فرنسا ونفوذها في المستعمرات القديمة، إذ دخلت قوى جديدة منافسة لها في هذه المناطق وبالأخص الولايات المتحدة والصين، وهو الأمر الذي دفع بفرنسا إلى ضرورة إعادة التفكير في سياستها في المنطقة وتطوير إستراتيجية جديدة، وتمحورت سياسة فرنسا في المنطقة في السعي نحو: العمل على تحقيق الأمن وشرعت فرنسا بموجبه تدخلها في ليبيا (محاربة الإرهاب والإسلام الراديكالي كما تسميه)، إستراتيجية اقتصادية وثقافية، عقد اتفاقيات تعاونية في المجال الاقتصادي والثقافي من خلال إنشاء المعاهد الثقافية في الدول المغاربية، تحقيق التنمية الاقنصادية والاجتماعية في بلدان المغرب العربي. كما اتبعت فرنسا سياسة اتصالية من خلال الاعتماد على الآلة الإعلامية والتي عمدت من خلالها على نشر وجهات نظرها حول أهم القضايا العربية والمغاربية، كما هدفت من خلالها على نشر وتكريس ثقافتها في المنطقة مما يضمن لها رأي عام مساندا لسياستها.

[1] Rapport Le Groupe Avicenne, **Une priorité de politique étrangère pour la France**, mars 2017, p.30.

ثالثا. الإعلام الفرنسي الخارجي: محدداته ومساره

1.3 البث الدولي لفرنسا: محدداته وأسباب الاهتمام

بدأت فرنسا خدمتها الإعلامية نحو الخارج عام1929 إذ تم إنشاء خدمة إذاعية للبث إلى أراضي المستعمرات الفرنسية، وتجسدت هذه الفكرة في هيئة إذاعة Le Poste الاستعمارية، التي افتتحها رسميًا الرئيس الفرنسي "**ج. دوميرغ**" في 6 ماي 1931، في اليوم الذي افتتح فيه المعرض الاستعماري الدولي في باريس، وكان جمهورها المستهدف عبارة عن مستعمرين مغتربين فرنسيين وعدد قليل من السكان الأصليين، الذين تم تدريبهم على التحدث بالفرنسية. وتم البث باللغة الفرنسية، وكذلك الإسبانية والإنجليزية، تليها اليونانية والنرويجية والرومانية والروسية والصربية والسويدية واليابانية. كما بدأ البث باللغة العربية إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الثلاثينيات من القرن الماضي، وأصبحت Le Poste الاستعمارية أداة دعاية، لمواجهة البث الأجنبي لبريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي وإيطاليا وألمانيا النازية. وفي مارس 1938، وفقًا للمهام الجديدة، تم تغيير اسم هذه الخدمة الإذاعية إلىParis-Mondial [1]. وتجدر الإشارة أيضًا إلى إنشاء سلطة إدارية خاصة للدولة في 29 يوليو1939 Radiodiffusion nationale، والتي وحدت جميع محطات الإذاعة التابعة للدولة في منطقة العاصمة.

ويعد التحكم في تدفق المعلومات على المستوى الدولي أمرا مهما بالنسبة للدول، من حيث التأثير في الرأي العام ومن حيث الدفاع عن مصالحها والتموقع على الساحة الدولية، فالقوة الناعمة (وسائل الإعلام) أضحت أداة أساسية لنجاح السياسات الخارجية الحكومية ولهذا ركزت العديد من الدول على جهود القوة الناعمة وعلى أهمية التحكم في التدفق الدولي للمعلومات، كأداة تستخدمها لتحقيق أهدافها المسطرة في أجندة سياستها الخارجية وزيادة حضورها الدولي، من خلال المضامين الإعلامية والثقافية. وبالتالي فإن وسائل الإعلام أداة أساسية لإستراتيجية القوة الناعمة لأي بلد تهدف إلى تطوير مكانتها وتأثيرها على المسرح العالمي، فبعد الحرب العالمية الثانية أصبح مبدأ التدفق الحر للمعلومات الدعامة الأساسية للدبلوماسية الدولية، فقد أصبحت صورة الدولة تنشأ من عملية تاريخية معقدة تجمع بين عوامل مختلفة مثل العلاقات الدبلوماسية، ومن بين هذه العوامل تلعب وسائل الإعلام بالفعل دورا مهما في بناء وتشكيل صورة الدولة، فقد أصبح تطوير استراتيجيات القوة الناعمة من خلال إنتاج المعلومات وتداولها جانبا أساسيا لزيادة ظهورها وتأثيرها على الساحة الدولية، والإعلام هي أداة رئيسية لذلك وبالتالي هو مورد ناعم معترف به من قبل العديد من

[1] olivier J. Tchouaffe, "Radio France Internationale", **https://www.rfi.fr/fr/**, (8/01/2021).

الخبراء إذ لا يمكن إنكار دور الإعلام كقوة ناعمة قادرة على التأثير في الرأي العام ونشر القيم والرموز الثقافية حول العالم إذ بات دور الإعلام ضروري فيما يتعلق بالسياسة الدولية[1].

وعليه فالصراع على المناطق الإستراتيجية بين القوى الكبرى، انتقل من صراع مسلح يعتمد على القوة العسكرية إلى صراع فكري وإستراتيجي بالاعتماد على مختلف الوسائل الاقتصادية (كتقديم المعونات والمساعدات المالية لتحقيق التنمية وعلى سبيل المثال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية) والوسائل الإعلامية، هذا الشكل من القوة، الذي يفضل التلاعب بالعقول بدلاً من الأسلحة، يشهد الآن ذروته مع صعود صناعة الإعلام والاتصالات، ولذلك نجد كل وسيلة إعلامية ذات تمويل حكومي وتوجه دعائي لها اهتمام وإستراتيجية إعلامية نحو منطقة معينة لها مصالح تسعى إلى الحفاظ عليها وتكريسها، والقارة الإفريقية والمنطقة العربية كانت من أهم المناطق الإستراتيجية التي عرفت غزوا إعلاميا من قبل الدول الغربية ومن بينها فرنسا التي تسعى إلى تكريس التبعية لدى مستعمراتها القديمة من خلال الإعلام. وتعتبر أنشطة فرنسا الخارجية في المجال السمعي والبصري عنصرا أساسيا من عناصر سياسة التأثير التي تنتهجها في خدمة نشر قيمها وثقافتها في الخارج، وتستند الدبلوماسية الثقافية الفرنسية في المجال السمعي البصري على محورين رئيسين في هذا المجال هما: وسائل الإعلام الدولية مثل قناة (Tv5 monde) وقناة فرانس24 وإذاعة فرنسا الدولية ومحطاتها الفرعية، وتمثل أنشطتها الخارجية في المجال السمعي البصري مركبا مهما ضمن مركبات سياستها في مجال التعاون الثقافي والمساعدة الإنمائية[2].

وفي ظل هذا السباق الذي بدأته دول العالم المختلفة في معركة المعلومات عملت على فرنسا الحفاظ على علاقاتها مع إفريقيا والدول العربية، والبث الدولي هو أحد أهم وأحدث الأدوات لإبراز فرنسا خارج حدودها، ولتعزيز رؤيتهم للعالم وضمان شرعية أعمالهم.

فالسيطرة على الإعلام من بين الاستراتيجيات التي اعتمدتها فرنسا كآلية بديلة عن الإمبريالية السياسية المباشرة، ففي سنة 1968 عقدت اجتماعات سنوية لوزراء الإعلام الأفارقة الفرنكوفونية في باريس من قبل وزير الخارجية الفرنسي ووزير التعاون والثقافة ومدير معهد فرانس برس(IFP)، هادفة بذلك إلى تنسيق السياسات الإعلامية في إفريقيا الفرنكوفونية ضمن إطار عام لاستراتيجيةة الإعلام العالمية الفرنسية[3].

وركز البث الفرنسي الأجنبي، على الرغم من الوضع الدولي المعقد في بداية وجوده بشكل أكبر على البرامج الثقافية، ;تتمثل أهم نقاط ضعف البث الفرنسي الأجنبي في فترة ما قبل الحرب أيضًا تركيزه بنسبة عالية على البرامج

[1] **Stéphanie M.-L.** Heng, "Interroger le soft power dans les réseaux de production et de diffusion d'informations d'actualité sur les pays émergents", https://journals.openedition.org, (8/01/2021).

[2] in: https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france, (8/01/2021).

[3] رحاب محمد صفاء الدين، **مرجع سابق**، ص.606.

الثقافية، والميل فقط للرد على دعاية ألمانيا وإيطاليا، بدلاً من تقديم الأفكار السياسية، وأدركت حركة "فرنسا الحرة" (La France Libre) التي قادت النضال لتحرير فرنسا من الاحتلال الألماني ونظام الفاشي، أن أحد أسباب هزيمة فرنسا كان الدعاية الناجحة لألمانيا النازية، والتي لم تستطع فرنسا مواجهتها لذلك أصبح استخدام البث باعتباره الوسيلة الوحيدة التي يمكن الوصول إليها للتأثير الدعائي على سكان البلد المحتل عنصرًا مهمًا في الأنشطة غير العسكرية للحركة[1].

وقد أنشأ ديغول، مع فهمه لأهمية وسائل الإعلام، خدمة البث في الخارج (Emissions vs l'Etranger) والتي بدأت عملها في 1 يناير 1945، وتم البث باستخدام 20 لغة منها (العربية، البلغارية) وتستهدف 46 دولة في العالم وتم تخصيص دور خاص في الإنشاء إلى قسمين: الألماني، الذي كان مسؤولاً عن إضعاف معنويات القوات النازية، والإسباني الذي كان من المفترض أن يعارض نظام فرانكو. ومع ذلك، بعد استقالة ديغول، انخفض مستوى الاهتمام بالبث الأجنبي بشكل كبير: تم تخفيض الميزانية، واختفت بعض اللغات من البث، على الرغم من إدخال لغات جديدة، وفي نهاية الخمسينيات، وفي سياق التوترات المتزايدة في المستعمرات الفرنسية بشمال إفريقيا، كثفت فرنسا بثها في منطقة المغرب العربي، على وجه الخصوص، في محاولة لمواجهة الإرسالات من مصر الداعمة للحركات القومية واستقلال الجزائر. وبعد إعلان الاستقلال انخفض حجم البث في المنطقة[2].

وقد تم تحديث البث الفرنسي الأجنبي بعد وصول **"ف. ميتران"** إلى السلطة في عام 1982، إذ تم اعتماد خطة تطوير RFI مدتها خمس سنوات، والتي تضمنت تشغيل خدمة اللغة الفرنسية في جميع أنحاء العالم وإنشاء خدمات باللغات الأجنبية. في نفس الوقت، تم تشكيل الحكم المعياري للبث الخارجي للدولة، وينص قانون "الاتصالات السمعية البصرية" الصادر في 29 يوليو 1982 على أن مهام خدمة التلفزيون والإذاعة الحكومية هي لخدمة المصالح العامة التي تشمل على وجه الخصوص، تعزيز انتشار الثقافة الفرنسية بجميع أشكالها في الخارج والمشاركة في الحوار بين الثقافات، ولاسيما الناطقين بالفرنسية وكذلك تلبية الاحتياجات الإعلامية والترفيهية والثقافية للشعب الفرنسي في الخارج.

أما بالنسبة للإعلام الفضائي الدولي فقد تم إطلاق أول قناة بث فرنسية، TV5، في عام 1984، وفي عام 2006 تم تغيير اسمها إلىTV5 Monde تبث القناة بلغة الفرنسية، وتوزع البرامج الثقافية والأفلام والأخبار على 200 دولة

[1] Vitaliy Tereshchuk, **op.cit**, p.164.
[2] Vitaliy Tereshchuk, **op.cit, pp 165,166.**

حول العالم، وبالتالي تعمل كأداة لسياسة الفرانكفونية. وتتمثل مهمة القناة في تعزيز العمل الإبداعي باللغة الفرنسية والعمل على تقديم معلومات متعددة وعالمية في كل مكان في العالم[1].

وقد حدد المرسوم الصادر في 25 يناير 2012 مهام الشركة الوطنية في مجال البث الأجنبي على وجه الخصوص ويتمثل هدف القطاع السمعي البصري الأجنبي في:[2]

- ✓ تعزيز تأثير فرنسا والفرانكفونية وتعزيز القيم الديمقراطية والجمهورية على المستوى العالمي.
- ✓ تهدف الشركة المسؤولة عن القطاع السمعي البصري الخارجي لفرنسا إلى اقتراح بديل لوسائل الإعلام الموجودة على الساحة الدولية من خلال تقديم رؤية فرنسية بعدة لغات.
- ✓ الشركة المسؤولة عن القطاع السمعي البصري الفرنسي في الخارج لديها مهمة نشر وتعزيز اللغة الفرنسية والثقافات الفرنسية والفرانكفونية، ويتطلب تحقيق هذا الطموح تعزيز الحضور الإعلامي الدولي لفرنسا.
- ✓ تقديم ثقافة فرنسا وتراثها السياحي وحياتها السياسية والمؤسسية والنقاشات الرئيسية التي تحركها بالإضافة إلى نجاحاتها التكنولوجية والعلمية والاقتصادية.
- ✓ وتضمن التعبير عن اتجاهات ذات طبيعة مختلفة تحترم حتمية صدق المعلومات، ويدعم توافر الخدمات في وسائل الإعلام المختلفة أوسع تعزيز ممكن للقيم الإنسانية العالمية مثل الديمقراطية وحرية الاتصال والتنوع الثقافي. وتتيح الشركة للجمهور معلومات جيدة وصارمة ومستنيرة بمواجهة الآراء التي تروج لآراء متبادلة بشأن الأخبار الدولية وتعرض في الوقت نفسه وجهة نظر فرنسية محددة بشأنه.
- ✓ يجب أن تعزز البرامج المقدمة الحوار والمناقشة من خلال إتاحة التعبير عن وجهات نظر مختلف الجهات الفاعلة، ولاسيما فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وبث التقارير حول أنماط الحياة والممارسات الثقافية والنماذج الاجتماعية والاقتصادية لمختلف البلدان.
- ✓ تسعى بشكل خاص إلى ضمان تواجد هذه الخدمات والمحتوى على قنوات التوزيع المفضلة لدى أصحاب القرار وقادة الرأي مثل الدور الرئيسي للبث الدولي الممول من الدولة الفرنسية في تقديم منظور فرنسي وضمان سماع وجهات

[1] Vitaliy Tereshchuk, **op.cit**, P.166.

[2] écret no 2012-85 du 25 janvier 2012 fixant le cahier des charges de la société nationale de programme en charge de l'audiovisuel extérieur de la France, **journal officiel de la République française**, 26 janvier 2012, pp.4.

النظر الفرنسية حول القضايا الرئيسية، وتقدم إذاعة فرنسا الدولية خدمات إذاعية للمناطق ذات الأهمية الفرنسية الرئيسية بعشر لغات.

إذ تنص المادة 1 من المرسوم على" **تتمثل مهمة الشركة المسؤولة عن قسم السمعي البصري الخارجي لفرنسا في المساهمة في تأثير فرنسا في العالم، وتعزيز اللغة الفرنسية والثقافة ونشر التنوع الثقافي على نطاق أوسع. ولهذه الغاية، تقوم بتنسيق مجموعة من خدمات الاتصال السمعي البصري وخدمات الاتصال الإضافية عبر الإنترنت باللغة الفرنسية أو باللغات الأجنبية، المخصصة للجمهور الدولي وكذلك للجمهور الفرنسي المقيم في الخارج.**"[1]

إن تحقيق هذا الطموح يعني تعزيز حضور فرنسا الإعلامي الدولي، وتحقيقا لهذه الغاية، تم في أفريل 2008 إنشاء شركة رأس مالها مملوك بالكامل من قبل الدولة Audiovisual Exterior of France، ويتمثل دورها في ضمان تحديث وتنسيق الخدمات وتطوير البرامج المبتكرة والجذابة التي تتكيف مع واقع الطلبات والجماهير.

وهناك مجموعة من العوامل التي جعلت فرنسا تسعى إلى مخاطبة الآخر إعلاميا، فمع سقوط الاتحاد السوفيتي وظهور الاتجاه الأحادي حيث أصبحت أمريكا تسيطر على نظام الدولي، والتي سعت من خلال وسائلها إعلامها إلى الامتداد في مساحات جغرافية والتي كانت في زمن مضى مناطق نفوذ فرنسية، وهو ما أصبح يهدد النفوذ الفرنسي وثقافتها التي سعت إلى تكريسها خلال فترة الاستعمار، فالخوف من الهيمنة الثقافية الأمريكية، والتي يمكن أن تنعكس أيضا على الجوانب الاقتصادية دفع فرنسا إلى ضرورة تفعيل المجال السمعي البصري نحو الخارج، وهو ما أكده "ألان ديكو" الكاتب والأكاديمي الفرنسي، إذ صرح قائلا " **الخطر يصبح جادا بالنظر لكون المتفرجين الأوربيين لا يشاهدون على التلفزيونات اليابانية إلا المسلسلات الأمريكية، الخطر يظهر أكبر في البلدان المرتبطة تاريخيا مع فرنسا، أو المفتوحة على الثقافة الفرنسية، الإبداعات التلفزيونية، لبلدنا ستصبح فقط مجرد ذكرى، فمكانة الصناعات الفرنسية في المجال السمعي البصري تنخفض، ولهذا وجب أن تكون هناك إرادة سياسة في هذا المجال لاتخاذ إجراءات متناسقة وتفعيل الإمكانيات المالية اللازمة، أو أن نختفي من هذه الساحة الحاسمة**"[2].كما أن الأحداث التي عرفها العالم بدءا بحرب الخليج عام 1991 ثم هجمات 11 سبتمبر 2001، والحرب على الإرهاب الدولي والاضطرابات الإقليمية، عنت أن منطق بروز المعلومات الدولية بدأ يفرض نفسه على فرنسا.

وصرحت "**ناهدة نكد**" مديرة قناة فرانس 24 سابقا قائلة: "**معالجتنا الإعلامية تندرج ضمن تقليد فرنسي يفصل بين الخبر والرأي ويتوخى تعدُّد وجهات النظر عبر إفساح المجال لكل الآراء على نحو متوازن وهذه نقطة تمايز**

[1] écret no 2012-85 du 25 janvier 2012 fixant le cahier des charges de la société nationale de programme en charge de l'audiovisuel extérieur de la France, **op.cit,** p.**3.**

[2] مليكة بوخاري، **مرجع سابق**، ص. ص.217،218.

أساسية بيننا وبين الجزيرة مثلاً، التي تملك مشروعاً دينياً وسياسياً واضحاً، كما أنّ لنا كامل الحرية في تناول أي خبر أو موضوع، بعيداً عن أي تدخل رسمي فرنسي. وهو أمر غير متاح لبعض القنوات مثل العربية، التي لا يمكن أن تحيد عن الموقف الرسمي السعودي"[1].

وتولي الحكومة الفرنسية اهتمامًا بالغ الأهمية بالمجال الفرانكفوني والاستمرار في السيطرة على التشكيل اللغوي والثقافي في مستعمراتها القديمة، حيث قامت في عام 2006 بدعم باقتها التلفزيونية بفرانس 24، المشروع الذي أطلقه جاك شيراك في ولايته الثانية، والذي أسال الكثير من الحبر بسبب الميزانية الضخمة المخصصة له من قبل وزارة الخارجية الفرنسية[2]. واعتقد الرئيس شيراك أن على فرنسا مهمة لتصحيح سوء الفهم بين الثقافات وكان عليها أن تفعل ذلك بأصواتها الفردية، بدلاً من الاستسلام "**للاتجاه نحو التوحيد**" الذي أوجدته العولمة، وكان الهدف من القناة هو المساعدة في نشر ما تعرفه بالقيم السياسية الفرنسية، وإيلاء المزيد من الاهتمام للأجزاء الأقل تغطية جيدًا في العالم، وتشجيع النقاش، والتأكيد على التنمية الثقافية والاقتصادية[3].

كما أن الذعر الناجم عن النجاح الإقليمي والدولي لقناة الجزيرة، في منطقة مهمة في العلاقات الدبلوماسية والقضايا الجيوسياسية دفع القوى العالمية الكبرى إلى إعادة النظر في دور الإعلام في العلاقات الدولية، فضلا عن دور قناة Cnn خلال حرب الخليج وهو ما أدى إلى نقل الأحداث وفق الرؤية الأمريكية، ولذلك تقوم فرنسا باستثمار أموال طائلة وكبيرة في الإعلام الموجه، وهذا لعدة وظائف وأهداف في غاية الأهمية: وذلك لتعزيز وجودها في مناطق نفوذها القديمة (القارة الإفريقية وفي المنطقة العربية) ومن أجل الحد من تأثير الإعلامي للقوى الدولية الأخرى التي تسعى من خلال وسائلها الإعلامية إلى بسط نفوذها في هذه الامتداد الجغرافي الذي يزخر بإمكانيات طبيعية ومنجمية هائلة فيقول رشيد خشانة في هذا الصدد ":**استعدت المجموعة الفرنسية لهذا الاجتياح الثقافي اللغوي بالتوقيع على اتفاق مع عربسات**

[1] عثمان توغارت، فرانس24 أمام امتحان الربيع العربي، **https://al-akhbar.com/Media_Tv/89182**، تاريخ الزيارة (2021/1/8)

[2] إبراهيم هواري، "كيف تؤثر فرنسا على القارة الإفريقية عبر وسائل الإعلام"
https://www.sasapost.com/french_media_in_africa، تاريخ الزيارة (2021/1/8)

[3] Eva Połon´ska-Kimunguyi, " European international broadcasting and Islamist terrorism in Africa: The case of Boko Haram on France 24 and Deutsche Welle" **, Sage journal,**V. 79, N. 3, (2016), p.9.

مما يتيح لها الانتشار دوليا ونشر الثقافة الفرنسية خارج حدود فرنسا وعينت مندوبين لها عبر "كنال اوفرسيا" ouversea canal من خلال فرعها في الجزائر والمغرب وتونس باشروا بيع مفاتيح التشفير للمواطنين"[1].

وتحصل وسائل الإعلام الفرنسية الدولية على الدعم والتمويل من قبل الحكومة (وزارة الخارجية الفرنسية)، ودعمها لإعادة الهيكلة، وتزويدها بأحدث التقنيات المتطورة، وإعفائها من التكاليف المتعلقة برسوم الترخيص، إذن فالحركة الفرانكفونية والانفجار التقني والتكنولوجي للاتصالات في جميع أنحاء العالم، جعل من استخدام القطاع السمعي البصري الأجنبي كأداة لتعزيز الفرانكفونية مفروضًا بوضوح على الحكومة منذ ذلك الحين.

وألقى الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" خطابا في اليوم العالمي للفرانكفونية قال خلاله أنه يرغب بتعزيز المكانة العالمية لوسائل الإعلام الفرنسية، كما أعلن في خطابه أنه يرغب بتعزيز مكانة وسائل الإعلام الفرنسية في العالم، في إطار إستراتيجيته لتقوية الفرانكفونية.

وقال ماكرون إن الدولة ستقدم المساعدة لـ"فرانس ميديا موند" التي تضم إذاعة فرنسا الدولية وفرانس24، وراديو مونتي كارلو الدولية، لكي ترفع عدد متابعيها من 135 مليون حاليا إلى 150 مليونا[2].

2.3 قناة فرانس24 الناطقة بالعربية كأداة في الدبلوماسية الفرنسية العربية:

أطلقت فرانس 24 في عام 2006، وتصف نفسها بأنها "القناة الإخبارية الدولية الجديدة التي تعمل على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع "وهي تحدد مهمتها على أنها "تغطية الأحداث الدولية الجارية من منظور فرنسي ونقل القيم الفرنسية في جميع أنحاء العالم كما ترى القناة نفسها على أنها مركز إخباري حقيقي يبث برامجها عبر موجات الأثير وعبر الإنترنت باللغات الفرنسية والإنجليزية والعربية، كما أنها تضع الثقافة في مقدمة برامجها"[3].

وقد تم النظر في إنشاء قناة إخبارية فرنسية دولية في عدة مناسبات، المحاولة الأولى كانت من قبل قناة France2 التي أرادت إطلاق نسخة دولية من تدفق المعلومات على قناتها، غير أن هذا الاقتراح رُفض مرتين في عامي 1990 و1993 وبعد ثلاث سنوات، أعاد **"ألان جوبيه"** إطلاق المشروع وعين رئيس إذاعة فرنسا الدولية، "**جان بول كلوزيل**"، على رأس شركة تيلي الفرنسية الدولية، وهي شركة قابضة لقنوات التلفزيون الدولية، وكانت مهمتها أن تبدأ عرضاً لفرنسا

[1] مليكة بوخاري، **مرجع سابق**، ص.217.

[2] "إيمانويل ماكرون يرغب بتعزيز المكانة العالمية لوسائل الإعلام الفرنسية"، **https://www.france24.com/ar/20180320**، تاريخ الزيارة (2021/01/08)

[3] Brian Rotheray, **News from a Far Country? Good Changes in international broadcast news supply in Africa and South Asia**, (the Reuters Institute for the Study of Journalism, July 2010), p.16.

في جويلية 1997 ولكن تم التخلي عن المحاولة الأولى بحل الحكومة، في حين بدا المشروع مهجورًا تمامًا أعاد الرئيس **"جاك شيراك"** إطلاقه بمناسبة الخطاب الذي ألقاه أمام المجلس الأعلى للفرانكفونية في 12 مايو 2002 وعلى الرغم من أن إنشاء قناة إخبارية دولية فرنسية يشار إليها عادة باسم "cnn الفرنسية" خطوة أساسية وجديدة في تعزيز الفرانكفونية، يبدو أن أهدافا أخرى قد أضيفت إلى الغرض الأصلي، فتأكيد فرنسا على الساحة الدولية من خلال التمثيل الإعلامي الفعال بات الدافع الرئيسي لمؤيدي القناة الجديدة، وإدراكا منه لضعف المشغلين الفرنسيين وأهمية التمثيل الإعلامي على المستوى الدولي، أشار رئيس الجمهورية "جاك شيراك" في حوار له مع الصحافة في9 يناير 2003 إلى أنه **"يرغب في رؤية فرنسا أكثر حضورا في معركة الصور"**[1]. إضافة إلى أنه خلال غزو العراق وأفغانستان كانت قناة cnn الأمريكية هي أكبر مورد الأخبار، ومن تمة سهولة التلاعب بالأنباء وعليه ظهر التفوق الشاسع بين الإعلام الانجولساكسوني والإعلام الفرانكفوني وباتت فرنسا كدولة تراقب الحدث من منظار أمريكي[2]. ولهذا السبب، وفي مواجهة التطور السريع لتكنولوجيات الاتصالات وظهور التكنولوجيا الرقمية، كان على فرنسا أن تتفاعل وتكيّف أدوات اتصالها مع التشكيلة الجديدة للسوق السمعية البصرية العالمية، ونظراً لغموض الأدوات السمعية البصرية الخارجية الفرنسية وعدم فعاليتها، ومن أجل تأكيد موقفها على الساحة الدولية، سعت فرنسا على إصلاح القطاع السمعي البصري الخارجي، ودعمه بقناة اتصالية دولية، فهيمنة بعض القوى الدولية وعلى وجه الخصوص أمريكا على المشهد السمعي البصري الدولي، وكذلك ظهور قنوات إخبارية جديدة فرضت نفسها على الساحة الإعلامية كقناة الجزيرة، كلها عوامل كان لها تأثير على إعادة إطلاق عملية إنشاء قناة إخبارية دولية فرنسية فضلا عن أهمية التمثيل الإعلامي على المستوى الدولي والتي تعتبر بالنسبة لفرنسا قضية ثقافية مهمة تتجاوز البعد الدبلوماسي البسيط، وعليه الدوافع التي حفزت أصحاب المبادرة في المشروع كانت أساسا جزءا من الرغبة في تعزيز الفرانكفونية في الخارج من خلال السياسة السمعية البصرية الأجنبية لفرنسا، وفي هذا الصدد يرى الصحفي الفرنسي **"جان كلود داسييه"** بأن **"لدى فرنسا وجهة نظر ثقافية وسياسية يجب أن تكون قادرة على التعبير عن نفسها في الخارج"** وهو ما أكد عليه أيضا السياسي الفرنسي **"جان كلوزيل" بقوله أن الوقت ينفد بالنسبة لنا للبقاء على قيد الحياة ثقافيًا مع ظهور التكنولوجيا الرقمية والأقمار الصناعية**[3].

إذن كانت الرغبة في تأكيد موقف فرنسا على المستوى الدولي تبرر إنشاء قناة إخبارية فرنسية دولية.

[1] Alexandra Venediger, **LE Projet de creation D'une chaine Françaises d'information internationale** Rapport de recherche, 2003, p. 4.

[2] محمد الأمين ين عائشة، **مرجع سابق**، ص .64.

[3] Alexandra Venediger, **op.cit,** p.5.

وقد تبنت الشبكة شعارًا تمثل في: Liberté, Égalité, Actualité، الحرية والمساواة والأخبار والذي يتوافق بوضوح مع الشعار الثوري Fraternité, Liberté, Egalité الحرية والمساواة والإخوة لعام 1789. ووفقا "لمارك سابي" مدير القناة عام 2013، فإن قناة فرانس24 تسعى من خلال برامجها إلى الدفاع عن حرية واستقلال وتعددية المعلومات وتسعى لتعزيز المساواة بين الجنسين، والتنوع، وعرض الرأي والرأي الآخر، وأردف قائلا "**كان الأساس المنطقي وراء دخول فرنسا إلى مجال البث الدولي المزدحم هو تنويع وجهات النظر المعبر عنها في القضايا والمناقشات الدولية وتقديم رؤية جديدة تختلف عن القنوات الأنجلوسكسونية والعربية، وقد صممت من أجل: أن تفعل عكس ما تفعله الولايات المتحدة، إذ تحاول الرؤية من واشنطن إظهار أن العالم موحد، بينما سنحاول إظهار العكس: أن العالم به الكثير من الاختلاف:. تنوع الثقافة وتنوع الأديان وتنوع الآراء**[1].

وإذا كان اختيار اللغة الإنجليزية كلغة انتشار من قبل العديد من البلدان مبررًا بالطابع العالمي لهذه اللغة، فمن الواضح في حالة اللغة العربية أن الرهانات الجيوسياسية المتعلقة بهذه المنطقة هي التي دفعت إلى إنشاء هذه القنوات الإعلامية هذا الدافع أكده "غايبس" الذي كتب: "**بالنسبة لكل قوة، لا يتعلق الأمر فقط بتأكيد وجودها مع الرأي العام الناطق بالعربية من خلال تجاوز الأنظمة السياسية العربية، ولكن أيضًا تحديد منطقة نفوذها على أرض تحتلها دول عاملة أخرى لها نفس الطموح** " فالصراعات في الشرق الأوسط وأفغانستان، التي أعقبتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر، تعني أن اللغة العربية أصبحت لغة بث مهمة. وإحدى هذه القنوات القناة الناطقة بالعربية فرانس 24 هذه القناة الإخبارية الدولية باللغة العربية، هي واحدة من أحدث القنوات التي ظهرت في سوق الإعلام الدولي، فالتقاليد الفرنسية المعروفة بدبلوماسيتها المشحونة كانت دائمًا تختار أن تستند إلى اللغة والثقافة الفرنسية التي ورثتها المستعمرات السابقة في إفريقيا على وجه الخصوص من خلال برنامج السمعي البصري الخارجي، ولاسيما TV5 monde، إلا أن فرنسا كسرت هذا التقليد لأجل فرض تواجدها في البلدان الناطقة بالفرنسية والعربية بالاعتماد على لغتهم الأصلية، من أجل الحفاظ على هذا الارتباط التاريخي والتمتع بمكانة مهمة في العلاقات الدولية[2].

هو أمر جديد في هذا البلد، وظهور قناة فرانس 24 وبعدها قناتها الناطقة بالعربية، كان بدافع مواجهة قناة الجزيرة القطرية التي تعتبر أبرز الدوافع التي أدت إلى إنشائها، وهو ما أكدت عليه "كريستين أوكرنت"، النائبة السابقة لمدير القسم السمعي البصري الخارجي في فرنسا، التي تؤكد: "**من الأهمية بمكان الإعتماد على اللغة العربية لمواجهة تأثير القنوات العربية، وخاصة قناة الجزيرة، في أوساط الجمهور الناطق بالعربية في فرنسا** "، ففرنسا اتخذت نقطة تحول

[1] Eva Połon´ska-Kimunguyi, **op.cit**, p10
[2] Tahar Ouchiha, **op.cit, p.135.**

حاسمة في إستراتيجيتها فيما يتعلق بالإعلام السمعي البصري الأجنبي، والانتقال من نشر المحتوى الثقافي إلى محتوى معلوماتي أكثر تسييسًا، وقال "**ألان دو بوزياك**" رئيس الإعلام الخارجي الفرنسي في مقابلة أجرتها معه وكالة الأنباء الإيطالية أنسا بشأن إدخال أربع ساعات في اليوم للبرمجة باللغة العربية على قناة فرانس 24 في أفريل 2007 "**وجهة النظر الفرنسية هذه تحتاج إلى أن تتلقى بطريقة أقوى في أوروبا وفي مناطق مثل الشرق الأوسط أو شمال أفريقيا حيث اللغة العربية هي لغة المنشأ**"[1].

والقناة غير حيادية فيما يتعلق بالمصالح السياسية والجيوسياسية لمنطقة العالم العربي، وهو ما يراه الباحث " Tahar Ouchiha" إذ يقول في دراسته، إذا كانت القناة لا تدعي تقديم نفسها كلاعب إعلامي سياسي وكمشهد سياسي بديل للعالم العربي كما فعلت قناة الجزيرة، فإنها تنحاز تلقائيًا إلى المواقف الرسمية لفرنسا، كان هذا هو الحال بشكل خاص خلال الثورة الليبية والتدخل العسكري الفرنسي في البلاد، حيث عملت القناة كمتحدث باسم الدبلوماسية الفرنسية ورئاسة الجمهوري،و تكررت الحالة نفسها مرة أخرى خلال الأزمة في سوريا[2]، إذ تتولى فرانس 24 مسؤولية نشر العناصر التي تحددها على أنها فرنسية على وجه التحديد، من خلال تقديم فرنسا وثقافتها وتراثها السياحي بالإضافة إلى نجاحاتها التكنولوجية، إنها هنا أداة واحدة من بين أدوات أخرى في ذخيرة سياسات الدبلوماسية العامة فبنسبة لفرنسا تشكل هذه الوسيلة السمعية البصرية أداة لتوسيع قوتها من خلال زيادة نشر رموزها فقد تم تحديد توجهاتها التحريرية بالاشتراك مع السلطات السياسية، الأمر الذي يميل إلى التشكيك في استقلاليتها ومصداقية وهي ذراع دعاية للدولة[3] وعليه بناءا على ما تم ذكره سابقا تعد القناة انعكاسا للعلاقات التاريخية والسياسية التي تربط فرنسا بالعالم العربي.

ويرى الباحث" بن عائشة محمد الأمين" أن القناة جزء مهم من السياسة الخارجية لفرنسا وهي درع من أدرع وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، تعمل على الترويج لأفكار وسياسات فرنسية من خلال معالجة القضايا والأحداث من الزوايا التي تناسب مصالحها، وهي كغيرها من القنوات لها أهداف أساسية تعمل على تحقيقها فتوجهات من يقف وراء هذه القناة هي التي تطغى على خطها الافتتاحي[4]. وبالعودة إلى ما تم ذكره سابقا نرى أن قناة 24 ولدت من إرادة رسمية، إرادة سياسية قوية عبر عنها جاك شيراك الذي أراد أن يمنح فرنسا أداة تأثير قادرة على منافسة cnn، وبهذا فالقناة لا

[1] Naomi Sakr," Diversity and Diaspora: Arab communities and satellite communication in Europe",Global Media and Communication, V. 4,) December 2008), p .293.

[2] Tahar Ouchiha, **Les médias comme "soft power". La part géopolitique dans les chaines d'informations internationales: étude comparative entre le canal arabophone de France 24 et Al Jazeera,** Thèse de doctorat **(**université Paul Valéry: l'école doctorale 60 :Territoires, temps, sociétés et développement, 2016),p.167.

[3] Cyril Blet, "**Les** chaînes d'information internationale en Europe: une réponse au défi de CNNI**", Le Temps des médias**, N.2,(2008), PP.157,158.

[4] محمد الأمين بن عايشة، **مرجع سابق**، ص.133.

يمكن أن تخرج عن السياق الثقافي والسياسي للدولة التي تعمل فيها، فهي تطمح إلى تحقيق سياسات الدولة الفرنسية، ومعالجة القضايا الدولية من الزوايا التي تخدم مصالح الدولة والترويج لسياساتها. فغالبًا ما يتم اعتبار القنوات التي تنقل هذه "**الدبلوماسية عبر التلفزيون**" على أنها حاملة "**لمنطق التأثير السياسي والثقافي**"[1]. فمثلا قناة فرانس 24 عندما تغطي الأحداث الإرهابية كما يقول باول، فهي تقف إلى جانب الحكومة الفرنسية ووفقا لرؤيتها نظرًا لاعتماد وسائل الإعلام على "إطار التفسير الذي يقدمه المسؤولون العموميون وخبراء الأمن والمعلقون العسكريون، واستخدام هذه الأخبار لتعزيز الدعم للقادة السياسيين والسياسات الأمنية التي ينفذونها"، ففي دراسة أجراها كل من " Eva Polonska-Kimunguyi" و " Marie Gillespi " توصلا إلى أن المذيع يستخدم تعريفًا ضيقا نسبيا للإرهاب، فمنذ البداية ارتبطت الهجمات بالإسلام والمسلمين وتم تصويرها على أنها تهديد خارجي لفرنسا يأتي بشكل أساسي من المنظمات الأجنبية المتطرفة، مثل القاعدة وداعش. ولم يتم البحث عن أسباب الهجمات داخل فرنسا، ولم يتم استكشاف أي تطورات داخلية، مثل التمييز، وتهميش الشباب، ونقص فرص العمل التي يمكن أن تسهم في الأعمال الإرهابية[2].

فمهمتها الدبلوماسية يمكن تمييزها بوضوح في خطاباتها وتمثيلها للعالم العربي فإذا كان دور الجزيرة هو إضفاء الشرعية على النموذج القطري والترويج له من أجل جعل هذا البلد أساسيا في العلاقات الإقليمية والدولية، فإن دور فرانس 24 كأداة للقوة الناعمة، مختلف جداً، لا سيما من حيث أهدافها. ويتمثل دور فرانس 24 في تقديم الدعم الدبلوماسي لدولة تتمتع بالفعل بمكانة مهمة في العلاقات الدولية وبهذا تكون القناة نوعًا من التكملة، وأداة واحدة من بين أدوات أخرى للترويج لوجهة النظر الفرنسية في العالم وفي العالم العربي على وجه الخصوص، إذ يتم استخدامها أحيانًا للدفاع عن مواقف لا تستطيع الدبلوماسية الرسمية الدفاع عنها لأسباب جيوسياسية أو إستراتيجية[3].

وفي العصر الحديث أصبحت وسائل الإعلام بمختلف أشكالها تلعب دورا بارزا العلاقات الدولية، وأصبحت تعتمد على الدبلوماسية التي تعتمد على استخدام القوة الناعمة لوسائل الإعلام وهو ما دفع بالقوى الدولية إلى استثمار أموال ضخمة في الإعلام الدولي الموجه لتحقيق أغراض سياسية.

[1] Tristan Mattelart, Olivier Koch," Introduction Géopolitique des télévisions transnationales d'information", communication, V.35, (January 2016) , P.6

[2] Eva Polonska-Kimunguyi, Marie Gillespie, " Terrorism discourse on French international broadcasting: France 24 and the case of Charlie Hebdo attacks in Paris, **European Journal of Communication**, December 2016,v.31, N.5, p.16.

[3] Tahar Ouchiha, **op.cit**, p.207.

ويمكن تلخيص أهم أسباب التي أدت إلى ظهور قناة فرانس24 الناطقة بالعربية فيما يلي:

- ✓ ظهور القنوات العالمية الموجهة للعرب، فضلا عن ظهور قنوات عربية حققت رواجا كبيرا في العالم العربي (قناة الجزيرة)
- ✓ بروز وقوة الإعلام الانجلوساكسوني مما جعل فرنسا تتخوف من تراجع تأثيرها الثقافي في المنطقة وخصوصا في مستعمراتها السابقة.
- ✓ الأهمية الجيو-استراتيجية للعالم العربي.
- ✓ العمل على تعزيز القيم الفرنسية وتقديم وجهة النظر الفرنسية نحو القضايا العربية، ومحاولة كسب الرأي العام العربي إزاء سياستها.

3.3 اهتمام البث الدولي الفرنسي بالمنطقة المغاربية:

لم ينمو اهتمام فرنسا بالجماهير المحلية خارج أوروبا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ومنذ ذلك الحين حددت هذه الدول مناطق التوزيع الإعلامي التي تمولها وفقًا لأولوياتها الوطنية، إذ يستثمرون حيثما يعتزمون تعزيز إنشاء بيئة مواتية لتحقيق أهدافهم، وتظل القارة الأفريقية الهدف الأساسي، وخاصة المستعمرات السابقة،إذ تستهدف فرنسا المناطق التي لديها مصالح كبيرة فيها، وهذا ما يفسر وجود محطة إذاعية مونت كارلو الدولية ونسخة فرانس 24 الناطقة بالعربية في المغرب العربي والشرق الأوسط، وأصبح المغرب العربي يشكل جزء مهم ضمن الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية وهذا الاختيار يظهر بشكل أساسي أن وجود وسائل الإعلام يعتمد على السياسة الخارجية للدول، ويستند الاهتمام الذي أبدته فرانس 24 في بلدان المغرب العربي إلى عدة عناصر أهمها الطابع التاريخي والذي يتعلق بالاستعمار، إذ وركزت القناة على هذه المنطقة باعتبارها منطقة بث هامة مع منطقة إفريقيا الناطقة بالفرنسية، إضافة إلى محاول استمرار تأثيرها الثقافي في هذه البلدان[1] ، وهو ما أكدته بعض الدراسات الجزائرية والعربية حول أن القضايا المغاربية تلقى اهتمام أكبر عبر قناة فرانس24 مقارنة بالقنوات الأجنبية الأخرى.

وتاريخيا ركزت فرنسا إعلاميا على هذه المنطقة، إذ هدفت منذ القدم إلى اختراق هذه الدول ثقافيا والذي لم يعد مقتصرا على الأشكال التقليدية والمباشرة كالبعثات (اعتمدتها خلال الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال)، بل إن الثورة التكنولوجية خصوصا في مجال الاتصالات جعل القطاع السمعي البصري من أخطر الأسلحة لممارسة الإشعاع الثقافي والأيديولوجي، وفي هذا الصدد يلاحظ أن اغلب التقارير الرسمية المتعلقة بالمشروع الثقافي لفرنسا ركزت على هذا الجانب

[1] Tahar Ouchiha, **op.cit,** p.145.

ودعت إلى ضرورة تطوير وسائل الاتصال في أفق خلق مجال سمعي بصري متوسطي، وفي هذا الإطار يدخل إنشاء قناة ثانية للتلفزيون التونسي التي باشرت بثها في سنة 1983 وكذلك المشاركة في إحداث القناة ثانية للتلفزيون المغربي، وقد قامت بإنشائها شركة صوفيراد التي ساهمت في إنشاء إذاعة ميدي التي أصبحت الأكثر استماعا في المغرب العربي، والتوجه نفسه نلمسه في الاتفاق الذي أبرم مع التلفزيون الجزائري في عام 1982 الهادف إلى مضاعفة البرامج الفرنسية المقدمة وإمداده بالتجهيزات الأساسية فيما يخص الاتصال[1].

بالنسبة لقناة فرانس24 العربية فقد عملت على متابعة مختلف تطورات السياسية الحاصلة في المغرب العربي وهو ما أتبثه من خلال متابعتها المستمرة لمختلف التطورات والتغيرات الحاصلة في كل من تونس وليبيا بعد أحداث الربيع العربي، واهتمت برصد مختلف التفاصيل الواردة والجديدة التي تحدث على الساحة الجزائرية أيضا، ويتضح ذلك من حيث المساحة الزمنية التي خصصتها القناة لتطرق إلى الحراك الجزائري، ولعل هذا يؤكد ويتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات التي توصلت إلى أن منطقة المغرب العربي تحضى بمتابعة وأهمية من قبل القناة مقارنة بالقنوات الأجنبية الناطقة بالعربية، وهو الأمر الذي يؤكده مدير فرانس24 "مارك سايكلي" قائلا بأن "**القناة التي يديرها تهتم بالجزائر والمغرب وتونس الواقعة في حوض المتوسط ولديها جاليات مقيمة في فرنسا**" ، ومن جهتها أكدت مديرة البرامج العربية في القناة "**نهيدة ناكد**" أنها تهدف إلى "**استقطاب 80 بالمائة من المشاهدين الجزائريين خاصة من فئة الشباب عن طريق بث برامج مختصة في رصد الواقع الجزائري بمختلف تقلباته وخصوصياته خاصة في ما يتعلق بالظواهر الاجتماعية ونقل أهم الأحداث التي تشغل الرأي الدولي**" [2]. إذ خصصت القناة برامج تختص بالشأن المغاربي وتحرص على استضافة محللين وخبراء في الشؤون المغاربية، ومن البرامج التي برمجتها القناة نجد برنامج ساعة مغاربية والتي تتخللها مجموعة من الفقرات التي تهتم لمتابعة التطورات التي تحدث على الساحة المغاربية من فقرة وجه لوجه، وبرنامج "باريس –تونس" وهو برنامج شهري يتناول أهم الأحداث في تونس، إلا أن الملاحظ من خلال الدراسة الاستطلاعية أن القناة غالبا ما تستضيف نفس الشخصيات أثناء تحليلها للقضايا المغاربية، أي كأنها تعتمد على مبدأ الانتقاء وهو ما قد يطرح تساؤل حول مصداقية وموضوعية الطرح لهده القضايا، وهو ما سنحاول الإجابة عليه في الجانب الميداني للدراسة، وهل لاختيار هذه الشخصيات تأثير على مصداقية وحياد القناة.

ولقد أبدت فرنسا اهتماما إعلاميا أكثر بهذه المنطقة عندما وجدت أن نسبة المشاهدة من قبل جمهور المغرب العربي مرتفع على الرغم من زخم الفضائي الإعلامي بالعديد من القنوات الإعلامية العربية كقناة الجزيرة، إلا أن قناة فرانس24

[1] حسان بوقنطار، **مرجع سابق**، ص.99.

[2] فرانس24 تعد سلسلة ريبورتاجات حول الجزائر والمغرب العربي، عبر جريدة الشروق أونلاين، **مرجع سابق**.

حققت نسبا عالية بعد سنة من انطلاقها (حسب الإحصائيات التي قام بها مركز الاستطلاع الرأي العام للقناة) في هذه المنطقة وهو ما جعل القائمون عليها يولون اهتماما أكبر بالمغرب العربي، فقد أعلن (27%) من أصحاب الرأي في المغرب العربي أنها تشاهد قناة فرانس24 وقد كانت أحداث تونس عام 2011 عاملا أساسيا لتطوير القناة إذ أعلن (78%) من التونسيين أنهم تابعو فرانس24 للاطلاع على مجريات الأزمة السياسية، وفي ليبيا برزت فرانس24 حيث كانت القناة الإخبارية الوحيدة بين مختلف القنوات الإخبارية العربية في ذروة الحدث[1].

وقد عثرت فرانس 24 على الآلية التي تمكنها من منافسة قناة الجزيرة والتفوق عليها، ذلك أن الرأي العام المغاربي كان يحس بمشاعر التهميش الإعلامي وهو يرى قناة الجزيرة تولي اهتماما كبيرا للأحداث في الشرق ومثقفي الشرق ومواضيع الشرق، بينما هو في المقابل يحظى بالفتات في الأجندة الإعلامية بما في ذلك في نشرة المغرب العربي. وتماشيا مع مصالح فرنسا، ركزت فرانس 24 على المغرب العربي بشكل مكثف، ورغم ارتباطها بالخارجية الفرنسية إلا أنها استطاعت بشكل كبير معالجة الطابوهات منها الملكية في المغرب والمؤسسة العسكرية في الجزائر وقضية العبودية والرق في موريتانيا، كما استفادت فرانس 24 من تجربة القسم العربي لفرانس 24 الذي يعتبر مرجعا رئيسيا ومنذ عقود لصحفي المغرب العربي ووجود عشرات الصحفيين المغاربيين في باريس[2]. كما أعلن ماكرون أن عمليات تدريب الصحافيين في الإطار الفرانكفوني ستتضاعف خصوصا في لبنان ودول المغرب العربي وأفريقيا جنوب الصحراء، وهو ما يبرز أهمية المنطقة في الأولويات الإعلامية لفرنسا.

[1] محمد الأمين بن عائشة، **مرجع سابق**، ص.71.

[2] حسين مجدوبي، "الجزيرة تفقد المغرب العربي لصالح فرانس24 والشرق الأوسط للميادين وتحافظ على الريادة بفضل الرياضة"، في: **https**://**alifpost**.**org**، تاريخ الزيارة (2021/08/10).

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم ذكره سابقا، نلاحظ دخول قوى دولية جديدة والتي أصبحت تطمح أن يكون لها موطأ قدم في المنطقة المغاربية من خلال طرح مجموعة من المشاريع الاقتصادية والثقافية، فكل دولة راحت تبحث عن الأساليب والوسائل التي تمكنها من تحقيق أهدافها، وتعد الترسانة الإعلامية من أهم الأدوات التي استغلتها هذه الدول في خدمة أجندتها السياسية فاستثمرت أموال ضخمة في إنشاء مؤسسات إعلامية تمكنها من فرض حضورها السياسي والثقافي على المستوى الدولي.

وتعد فرنسا من بين القوى الدولية التي عملت على تأسيس قنوات إعلامية دولية من بينها قناة فرانس24 الناطقة بالعربية هذه القناة التي أولت أهمية لمتابعة مختلف التطورات والأحداث الحاصلة في البلدان العربية والمغاربية، والتي كانت من بين أهدافها تقديم الحدث للمشاهدين العرب وفقا لرؤية الفرنسية، ويعد البث الدولي الفرنسي من بين الفواعل الأساسية التي تعتمد عليه فرنسا لتحقيق أهدافها السياسية والثقافية، ولتكريس وجودها في مناطق نفوذها القديمة من بينها المنطقة المغاربية، والتأثير على الرأي العام المغاربي وفق ما تمليه السياسة الفرنسية.

الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي للبرامج عينة الدراسة في قناة فرانس24

تمهيد

أولا: عرض نتائج الدراسة التحليلية الكمية والكيفية لمضمون البرنامجين

1-1: عرض وتحليل النتائج المتعلقة بفئات المضمون (ماذا قيل)؟

1-2: عرض وتحليل النتائج المتعلقة بفئات الشكل (كيف قيل)؟

ثانيا عرض النتائج العامة للدراسة

ثالثا: عرض نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

رابعا: عرض نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

خامسا: عرض نتائج الدراسة في ضوء الخلفية النظرية للدراسة

1-5 عرض نتائج الدراسة في ضوء نظرية ترتيب الأولويات

2-5 عرض نتائج الدراسة في ضوء نظرية الإطار الإعلامي

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل تحليل محتوى عينة من برامج قناة فرانس24، وذلك بغية الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها المتمثلة في التعرف على **"كيفية المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية في قناة فرانس24"**، وذلك وفق فئات الشكل وفئات المضمون بالاعتماد على وحدتي الموضوع والعبارة ووحدة الشخصية والتي تم تطبيقها على برنامجين تم اختيارهما من مجموع البرامج التي تبثها القناة لاعتبارات محددة، وقد تم اختيار أربعة وعشرين (24) عددا بمعدل اثنا عشر (12) عددا من كل برنامج في الفترة الزمنية الممتدة من 1 جانفي 2021 إلى غاية ديسمبر 2021.

كما يتضمن هذا الفصل مناقشة النتائج المتوصل إليها في الدراسة التحليلية وتفسيرها في ضوء النظريات المعتمدة في الدراسة، وفي الفرضيات، وفي ضوء الدراسات السابقة.

أولا: عرض نتائج الدراسة التحليلية الكمية والكيفية لمضمون البرنامجين عينة الدراسة.

1.1 وصف برنامجي "ساعة مغاربية" وبرنامج "النقاش"

جدول رقم (04) يصف البرامج عينة الدراسة في قناة فرانس24:

اسم البرنامج	متوسط زمن البث	عدد الحلقات	تكرار البرنامج على القناة –محل الدراسة–	توقيت البرنامج	نوع البرنامج	نوع البث	دورية البث
برنامج ساعة مغاربية	48د	12	يعاد مرتين: الإعادة الأولى على الساعة 1:00 ليلا الإعادة الثانية صباحا على الساعة 09:00	20:00 مساءا (بتوقيت الجزائر)	إخباري حواري	مباشر	يوميا (من الاثنين إلى الجمعة) عدا السبت والأحد
برنامج النقاش	40 د	12	/	18:00 مساءا (بتوقيت الجزائر)	حواري	مباشر	يوميا (من الاثنين إلى الخميس) عدا السبت والأحد

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يصف البرامج عينة الدراسة، أن مدة البرنامجين متقاربة والتي تتراوح بين 40د إلى غاية 48د، وقد يزيد الزمن أو ينقص عن هذا حسب طبيعة المواضع التي يتم معالجتها، كما نستنتج من خلال الجدول أن القناة اعتمدت على البث المباشر في عرض البرنامجين، ومرد ذلك في تقديرنا يعود إلى الأسباب التالية:

- ✓ السبب الأول والذي يتجلى في عنصري قيمة الآنية والجدة، إذ تعمل قناة فرانس24 على متابعة الأحداث ورصد مختلف التطورات الجديدة وتداعياتها وهو ما يجعلها تعتمد على البث المباشر والذي تهدف من خلاله إلى معالجة المواضيع بصفة آنية ومناقشتها وهو ما يكسب القناة مكانة متميزة لدى الجمهور.
- ✓ طبيعة البرنامجين فبرنامج النقاش هو برنامج حواري تفاعلي، إذ يسمح للمشاهد بالتفاعل مع آراء الضيوف وطرح الأسئلة وحتى إبداء رأيه من خلال التعليق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن برنامج ساعة مغاربية يحتوى

على فقرة حوارية، ولضمان ثقة الجمهور بهذا الحوار وللحفاظ على مصداقيته وموضوعيته يتم نقله مباشرة مما يوحي للمشاهد أنه لم يتم إعداده مسبقا ليكون بهذا الشكل، وهو الأمر الذي يكسب القناة مصداقية أكثر.

والملاحظ أن القناة لا تعيد بث برنامج "النقاش" إذ تكتفي بالبث المباشر ويعود ذلك حسب تقديرنا إلى تنوع الخريطة أو الشبكة البرامجية للقناة مما يجعل المساحة الزمنية غير كافية لإعادة بث كل البرامج خصوصا البرامج التي تتميز بطول مدتها الزمنية، كما أن القناة تملك موقعا عبر شبكة الانترنت فهي تتيح للمشاهدين الفرصة للوصول إلى برامجها من خلال إتاحتها على الموقع الالكتروني للقناة، فعادة ما يذكر مقدمو البرامج المشاهدين بإمكانية مشاهدة البرامج من خلال الموقع الالكتروني للقناة،كما أن إعادة بث البرامج وتوقيتها يرتبط بأسس البرمجة التي تتبعها القناة فعملية البرمجة تتحكم فيها عدة عوامل ومعايير ترتبط بالمشاهد وبتصورات المؤسسة الإعلامية وسياستها وأهدافها وبالنسبة لبرنامج "ساعة مغاربية" فخلال إعادة البث يتم فقط إعادة بث الفقرة الحوارية (وجه لوجه، النقاش المغاربي) دونما النشرة الإخبارية، وفيما يخص توقيت بث البرنامجين فهما يبثان "**وقت الذروة**": "وهو الفترة الزمنية من اليوم التي يشتد فيها الإقبال على مشاهدة القنوات الإعلامية، إذ يعتبر الوقت الأمثل والذي يستقطب العديد من المشاهدين ويبقى الوقت المناسب لمتابعة البرامج نظرا لتفرغ المتلقي وبقاءه في المنزل"[1]، ويختلف وقت الذروة باختلاف المناطق الجغرافية المستهدفة والجمهور المستهدف،كما يختلف وقت الذروة باختلاف طبيعة الوسيلة الإعلامية.

[1] "وقت الذروة"، في: https://hbrarabic.com، تاريخ الزيارة (2022/08/03).

2.1 عرض وتحليل النتائج المتعلقة بفئات المضمون (ماذا قيل):

2.1 طبيعة القضايا المعالجة في البرنامجين –محل الدراسة–

جدول رقم (05) يوضح طبيعة القضايا التي تم معالجتها في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرامج / القضايا	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
القضايا السياسية	10	%62.5	47	%44.3	**57**	**%46.7**
القضايا الاجتماعية	5	%31.25	26	%24.5	**31**	**%25.4**
القضايا الثقافية	1	%6.25	4	%3.8	**5**	**%4.10**
القضايا الرياضية	–	–	12	%11.3	**12**	**%9.83**
القضايا العسكرية	–	–	3	%2.9	**3**	**%2.5**
القضايا الاقتصادية	–	–	14	%13.2	**14**	**%11.47**
المجموع	**16**	**%100**	**106**	**%100**	**122**	**%100**

شكل رقم (01): يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا التي تم معالجتها في عينة حلقات البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

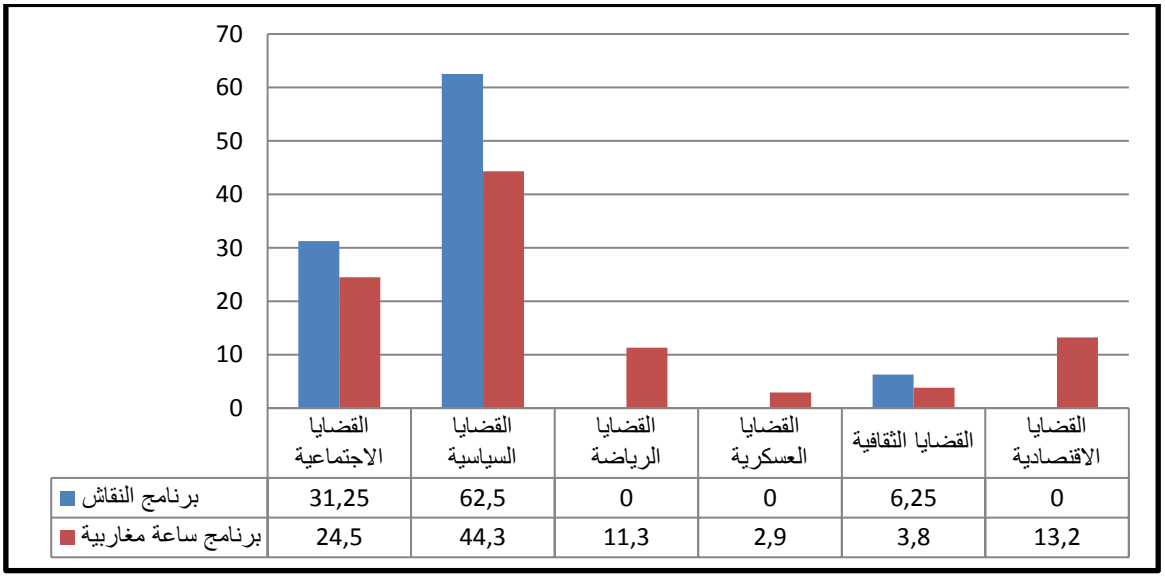

يعد اختيار القضايا التي تعالجها القنوات الفضائية من أهم العناصر التي يركز عليها القائم بالاتصال خلال إعداده لبرامجه، إذ أن نوع وطبيعة القضايا المعالجة من أهم العوامل التي تجذب المشاهد، فالقناة لا يمكنها الاستمرار إلا بقدرتها على جذب المتابعين من خلال طرح القضايا التي تمس اهتمامات الجمهور، خصوصا في ظل تواجدها في حقل إعلامي تنافسي يسعى من خلاله القائمون على هذه الفضائيات إلى تحقيق مجموعة من الأهداف.

والملاحظ من خلال البيانات الكمية الموضحة في الجدول أعلاه والذي يتناول نوع القضايا التي قدمت في البرامج محل الدراسة، أنه بالرغم من وجود اختلافات على مستوى كل برنامج من حيث طبيعة القضايا المعالجة إلا أن القضايا السياسية احتلت المرتبة الأولى في كل من البرنامجين، إذ جاءت بنسبة ***(62.5%)*** في برنامج "النقاش" وبنسبة ***(44.3%)*** في برنامج "ساعة مغاربية"، وجاءت القضايا الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة ***(31.25%)*** في برنامج "النقاش" وبنسبة ***(24.5%)*** في برنامج "ساعة مغاربية"، وحازت القضايا الاقتصادية على المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرت ب ***(10.6%)*** من إجمالي القضايا التي تم معالجتها في البرنامجين، لتليها القضايا الرياضية في المرتبة الرابعة بنسبة قدرت ب ***(8.9%)***، أما القضايا الثقافية والعسكرية فجاءتا في المرتبة الخامسة والسادسة وبنسب متقاربة ***(3.5%)*** و***(2.7%)*** على التوالي. أما على مستوى كل برنامج فقد حازت القضايا الثقافية على نسبة ***(6.25%)*** في برنامج "النقاش" و***(3.8%)*** في برنامج "ساعة مغاربية".

كما تبين نتائج الجدول أن برنامج "النقاش" ركز اهتماماته على معالجة القضايا السياسية بدرجة أولى ثم الاجتماعية وكانت نسبة تواجد القضايا العسكرية والرياضية والاقتصادية منعدمة، في حين عمل برنامج "ساعة مغاربية" على معالجة مختلف القضايا في عدة مجالات وباعتباره البرنامج الوحيد الذي يهتم ويختص بتغطية الأحداث التي تعرفها المنطقة المغاربية فلا يقتصر على جانب واحد بل يعمل على تغطية مختلف القضايا إشباعا لحاجات الجمهور المختلفة والمتنوعة، كما أن برنامج "النقاش" يهتم بمناقشة قضية واحدة في كل عدد، باستثناء الحلقة الأولى معنونة ب " **تونس أي انجازات بعد 10 سنوات من الثورة"**[1]، والذي تم من خلالها مناقشة مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية من خلال التطرق إلى انعكاس الثورة التونسية على مجالات الاجتماعية والثقافية وتم فيها استضافة مجموعة شخصيات من المجتمع المدني وتم تقديم مجموعة من التقارير التي تناولت الأوضاع الاجتماعية في تونس ووضع المرأة التونسية والإنتاج الثقافي والفني والتعليم بعد 10 سنوات من الثورة، فهذا دليل على أن هذه القضايا ثانوية بالنسبة لأولويات اهتمام البرنامج.

[1] توفيق مجيد، برنامج النقاش: أي انجازات بعد عشر سنوات، تاريخ البث (2021/01/14).

والجدير بالذكر هنا رغم وجود تفاوت في النسب بين طبيعة المواضيع المعالجة من خلال البرامج إلا أن القضايا السياسية احتلت المرتبة الأولى وهو ما يوضح أهميتها وأولويتها في الأجندة الإعلامية للقناة، إذ يتبين من خلال الجدول رقم (05) أن أعلى نسبة للقضايا تمثلت في القضايا السياسية بنسبة ***(46.7%)*** وجاءت القضايا الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة ***(25.4%)*** من إجمالي القضايا المعالجة في البرنامجين محل الدراسة.

ويمكن تفسير اهتمام البرامج عينة الدراسة بالقضايا السياسية بالآتي:

طبيعة الأوضاع السياسية التي عاشتها المنطقة المغاربية خلال فترة الدراسة، إذ أن ما شهدته المنطقة من تغيرات سياسية فرضت على القائم بالاتصال التركيز على الجانب السياسي فالمغرب العربي مر بعدة تحولات سياسية: أهمها الحراك الذي عرفته الجزائر سنة 2019 وعودته عام 2021 بعد توقفه لمدة زمنية بسبب الوضع الوبائي الذي عاشته الجزائر على غرار بقية دول العالم، كان له تأثير كبير على إعادة بناء الواقع السياسي في الجزائر فبعد إسقاط نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وإجراء الانتخابات الرئاسية والتي أسفرت عن فوز الرئيس تبون والذي بعد تنصيبه رئيسا للجزائر أقر العديد من التغيرات السياسية كحل المجلس الشعبي الوطني(البرلمان) قبل انتهاء عهدته القانونية وإعادة الانتخابات التشريعية، إضافة إلى ما عرفته تونس من تجاذبات سياسية، وهو الأمر الذي سبب أزمة سياسية في تونس مازالت تداعياتها إلى غاية الآن، إضافة إلى إعلان المغرب تطبيع علاقتها مع "إسرائيل"، وعودة الملف الليبي والصراع على الصحراء الغربية إلى الواجهة، وغيرها من الوقائع السياسية التي فرضت على القائمين على البرنامجين بالتغطية الإعلامية لمختلف التطورات والتحولات السياسية التي عرفتها المنطقة، فكانت هذه الفترة ثرية جدا بالأحداث السياسية، ما جعل البرنامجان يركزان على هذه القضايا الراهنة التي لها علاقة وطيدة بالأوضاع السياسية التي طغت على الساحة المغاربية خلال المدة التي غطتها الدراسة.

وتتوافق نتائج دراستنا مع النتائج التي توصلت إليها الباحثة **"مي عبد الغني يوسف المحمود"** في دراستها الموسومة **"بالأهداف السياسية للقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية"** حيث أرجعت الأسباب التي تدفع القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية ومن بينها قناة فرانس24 إلى الاهتمام بطرح القضايا السياسية مقارنة بالقضايا الأخرى إلى "أن طبيعة استهداف العالم الغربي للعالم العربي هو استهداف سياسي بالأساس وذلك بغية تحقيق أهداف ومصالح استراتيجيه في المنطقة العربية التي تعد من أهم مناطق العالم الجيوسياسية، إذ أنها ساحة رئيسية من ساحات الصراع بين القوى العالمية على مناطق النفوذ ومصادر الطاقة ومن الطبيعي أن ينعكس هذا التوجه على نوع المادة التي تقدم عبر هذه الفضائيات الموجهة إلى الجمهور العربي وذلك بغية تشكيل الرأي العام العربي والتأثير عليه فيما يتفق ومصالح هذه الدول"[1]، وهو

[1] مي عبد الغني يوسف، **الأهداف السياسية للقنوات الفضائية الموجهة بالغة العربية**، أطروحة دكتوراه (جامعة أم درمان السودانية: كلية الإعلام، 2012) ص.290.

نفس التفسير الذي قدمته الباحثة "**زينب ياقوت**" من خلال النتائج التي توصلت إليها في دراستها الموسومة ب "**الأبعاد الإستراتيجية لاستعمال اللغة العربية في الفضائيات الإخبارية الأجنبية** " إذ ترى أن هناك أهداف من اهتمام قناة فرانس24 بالقضايا السياسية، وترتبط هذه الأهداف بالمصلحة الجيواستراتيجية للدولة المنشئة في المنطقة العربية، فترى بأن" البعد الاستراتيجي في الاهتمام الكبير بالمواضيع السياسية العربية في قناة فرانس24 مراقبة سياسة الدول العربية لأهمية هذا الجانب، وانعكاسه على مرتكزات كل دولة، وارتباط مصالح فرنسا بالدول العربية في العديد من الجوانب خاصة الجانب الاقتصادي والثقافي "[1].

كما أن هذا النوع من القضايا يعد محركًا أساسيا للقضايا الأخرى، إذ أن المتغيرات السياسية تؤثر بدورها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأفراد، حيث أن القضايا السياسية تشغل حيزا هاما من اهتمامات الجمهور فتعرض البلاد لأي أزمة سياسية من شأنه أن يؤثر على أمن واستقرار البلد، خصوصا أن المنطقة العربية والمغاربية على وجه الخصوص عرفت عدة أزمات سياسية والتي أدت إلى العديد من الانزلاقات فقدت فيها الشعوب العربية الأمن والاستقرار ودخلت البلاد في حروب أهلية أدت إلى تهجير المئات من المواطنين، وهو ما يجعل المواطن المغاربي يهتم بكل ما يجري على الساحة السياسية، ولذلك تستغل القنوات هذه الظرفية والأزمات السياسية وحاجة المواطن إلى المعلومات لجذب أكبر عدد من المتابعين وبالتالي تحقيق أهدافها، والتأثير على الرأي العام المغاربي، والأدَّل على ذلك هو أن القناة حصلت على أكبر عدد من المتابعين خلال فترة 2011 وهي الفترة التي عرفت ما اصطلح عليه إعلاميا بثورات الربيع العربي، "فخلال الأسبوع الذي أدى إلى سقوط بن علي، شهد موقع فرانس 24 باللغة العربية زيادة بنسبة (53%) في عدد الزيارات، والموقع الإنجليزي بنسبة (17%) والموقع الفرنسي بنسبة (13%)، كما أن صفحة الفيسبوك "Débats de France 24" المخصصة بالكامل لتونس في ذلك الأسبوع شهدت زيادة بنسبة (11.8%) في سبعة أيام"[2]، فقد اتجهت فرانس 24 الناطقة بالعربية والفرنسية إلى ترسيخ نفسها أكثر بالموازاة مع الأحداث التي وقعت في سيدي بوزيد في منتصف ديسمبر. ولذلك فإن التركيز على هذه المواضيع يعد أحد أولويات القناة التي عملت على نقل مختلف مجريات الأحداث السياسية، لإشباع فضول المشاهد المغاربي الباحث عن المعلومة.

وبناءا على ذلك يمكن القول أن القضايا والأحداث السياسية واحدة من أهم الركائز التي يقوم عليها البناء العام للبرامج في قناة فرانس24، وبالتالي أصبحت القضايا السياسية تشغل حيزا هاما من اهتمامات القناة وهو ما يؤكده صحفي قناة فرانس24 الذي صرح بأن "القضايا السياسة أصبحت تشغل حيّزا هاما من مساحة القناة، لكنّ فرانس

[1] زينب ياقوت، **الأبعاد الاستراتيجية لاستعمال اللغة العربية في الفضائيات الإخبارية الأجنبية**، أطروحة دكتوراه (جامعة الجزائر03: كلية علوم الإعلام والاتصال، 2017/2016)، ص.427.

[2] Tahar Ouchiha op.cit, ,p.222.

24 لا تغفل عن الشأن الاقتصادي والثقافي والتكنولوجي والرياضي، فهي قناة إخبارية، ووسط زحمة القنوات العالمية تطغى أخبار السياسية على العالم فتتلقفها فرانس 24"[1].

وعليه فاختيار القضايا المعالجة عبر القناة يتأثر بعدة عوامل منها:

- ✓ السياسة التحريرية للقناة، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، حيث يعمل القائمون على القناة على اختيار ما يريدون معالجته إعلاميا، ويتم استبعاد ما يرونه غير ملائم مع أهداف والسياسية التحريرية للقناة ورؤيتها الإعلامية.
- ✓ بروز بعض القضايا التي تفرض على القائم بالاتصال معالجتها ومتابعة مختلف تطوراتها، فالقنوات الإعلامية تتأثر بالظروف السائدة في المجتمعات وهو ما قد يؤثر على ترتيب القضايا وأهميتها في الأجندة الإعلامية فمجريات الأحداث تفرض على الوسيلة الإعلامية الاهتمام برصدها ومتابعة مختلف تطوراتها، وهو ما أكده صحافيي قناة فرانس24 وفي إجابته عن سؤال "حول من يرتب قائمة أولويات المواضيع المطروحة للنقاش" أجاب أن الخبر هو من يفرض نفسه في كثير من الأحيان مما يجعله يتبوأ مرتبة في سلم الترتيب بحسب تلك الأهمية"[2].
- ✓ أهمية القضية لدى الجمهور، إذ تعد اهتمامات الجمهور من بين العوامل المؤثرة على عملية انتقاء المواضيع.

ونرى أن البرامج محل الدراسة أولت اهتماما معتبرا بالقضايا الاجتماعية والرياضية بنسب متقاربة، وهذا راجع إلى أهمية الموضوعات الاجتماعية والرياضية إذ تعد من أهم القضايا التي تجذب المشاهد المغاربي ففي برنامج "ساعة مغاربية" تخصص دائما مساحة زمنية لفقرة "رياضة واقتصاد"، أما بالنسبة للقضايا العسكرية والثقافية فكانت نسبتها قليلة بالمقارنة مع القضايا السابقة، وهذا لا يعني أن القناة لا تولي اهتماما بهذا النوع من القضايا، فيمكن تفسير قلة عرض القضايا الثقافية في البرامج عينة الدراسة إلى أن القناة تخصص برنامج لعرض مختلف القضايا الثقافية من أهمها "**برنامج ثقافة**"، أما فيما يخص حضور القضايا العسكرية فجاء منخفضا في المعالجة الإعلامية خلال الفترة التي غطتها الدراسة، وهذا لا يعني عدم أهميتها في أجندة القناة بل يمكن إرجاع ذلك إلى الظروف الأمنية السائدة في المنطقة المغاربية، والتي تعيش حالة من الاستقرار، وخصوصا بعد اتفاقيات وقف إطلاق النار في ليبيا إذ أنه في أكتوبر 2020 وقع طرفا النزاع اتفاقيات لوقف إطلاق النار والذي تم بعد محادثات استمرت خمسة أيام في جنيف[3].

[1] مقابلة الكترونية أجريت مع صحفي في قناة فرانس 24، تاريخ 2022/03/4.

[2] مقابلة الكترونية أجريت مع صحفي في قناة فرانس24، تاريخ 2022/03/4.

[3] محمود حسين، "ليبيا بعد عقد من الثورة هل ينهي اتفاق جنيف العشرية السوداء؟"، في: https://www.dw.com/ar تاريخ الزيارة: (2022/05/10).

1.2.1 القضايا السياسية في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (06): يوضح طبيعة القضايا السياسية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرنامج / القضايا السياسية	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأزمة السياسة في تونس	1	%10	10	%21.3	**11**	**%19.29**
المشهد السياسي في الجزائر	1	%10	9	%19.14	**10**	**%17.5**
قضية الصحراء الغربية	-	-	3	%6.4	**3**	**%5.3**
العلاقات المغاربية الأوروبية	4	%40	5	%10.6	**9**	**%15.78**
الأزمة الليبية	2	%20	10	%21.3	**12**	**%21.05**
العلاقات بين الدول المغاربية	1	%10	8	%17.02	**9**	**%15.78**
الإسلام السياسي	1	%10	1	%2.12	**2**	**%3.5**
العلاقات المغربية الاسرائلية	-	-	1	%2.12	**1**	**%1.8**
المجموع	**10**	**%100**	**47**	**%100**	**57**	**%100**

شكل رقم (02) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا السياسية في البرنامجين عينة الدراسة في قناة فرانس24

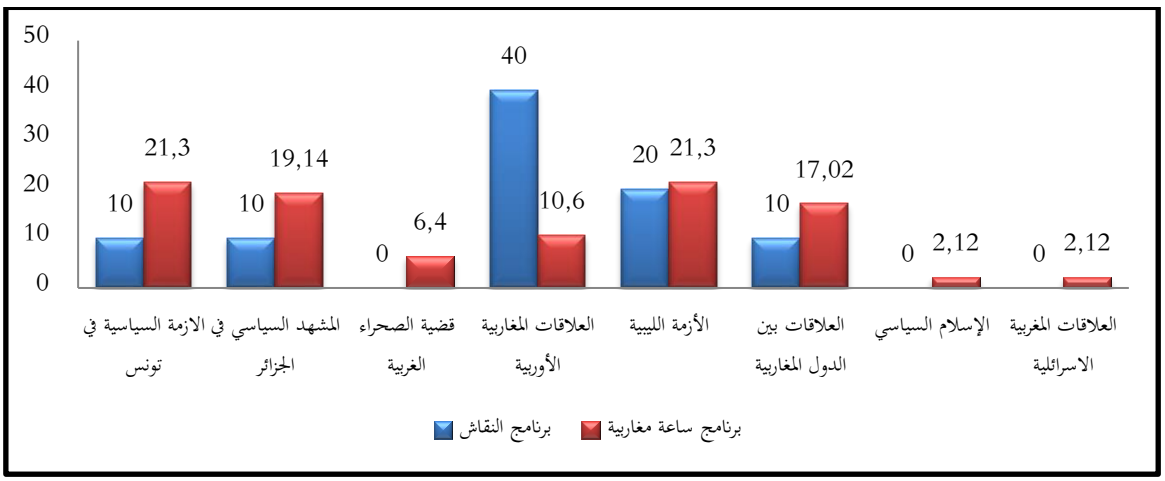

من خلال الجدول رقم (06) والذي يبين طبيعة القضايا السياسية المثارة التي اهتمت البرامج عينة الدراسة بمتابعتها نلاحظ أن الأزمة الليبية حصلت على أعلى نسبة من التغطية الإجمالية بنسبة قدرت بـ***(21.05%)***، وفي المرتبة الثانية وبنسبة ***(19.29%)*** عادت إلى الأزمة السياسية في تونس، وأولت القناة عبر برنامجي الدراسة اهتماما ملحوظا وبارزا بالمشهد السياسي في الجزائر بنسبة ***(17.5%)***، ويليه موضوع العلاقات المغاربية الأوروبية والعلاقات بين الدول المغاربية بنسبة ***(15.78%)***، أما موضوع الإسلام السياسي فاحتل المرتبة الرابعة بنسبة ***(3.6%)***، في حين جاءا موضوع العلاقات المغربية الإسرائيلية في المرتبة السادسة بنسبة (**1.78%**).

ويبرز من خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه أن هناك تباين في معالجة برنامجي الدراسة للقضايا السياسية إذ اهتم برنامج "النقاش" بالعلاقات المغاربية الأوروبية بنسبة ***(40%)***، وجاءت الأزمة الليبية في المرتبة الثانية بنسبة قدرت ب ***(20%)***، لتليه في المرتبة الثالثة كل من قضية الأزمة السياسية في تونس والإسلام السياسي في المغرب والمشهد السياسي في الجزائر والعلاقات بين الدول المغاربية بنسبة ***(10%)***، أما العلاقات المغربية الإسرائيلية وقضية الصحراء الغربية فجاءت بنسبة منعدمة (صفرية).

أما على مستوى برنامج "ساعة مغاربية" فجاءت الأزمة الليبية والأزمة السياسية في تونس في المرتبة الأولى بنسبة ***(21.3%)***، ثم المشهد السياسي في الجزائر بنسبة ***(19.4%)***، تليه العلاقات بين الدول المغاربية في المرتبة الثالثة بنسبة (***17.03%***)، وفي المرتبة الرابعة جاءت العلاقات المغاربية الأوروبية بنسبة قدرت ب ***(10.6%)*** وحلت قضية الصحراء الغربية في المرتبة الخامسة بنسبة ***(6.4%)***، ليليها كل من موضوع الإسلام السياسي في المغرب والعلاقات المغربية الإسرائيلية بنسبة ***(2.12%)*** في المرتبة السادسة.

ويعزى التباين في طرح القضايا السياسية إلى اختلاف طبيعة البرنامجين إذ أن برنامج "**النقاش**" يهتم بتغطية مختلف الأحداث الدولية في حين برنامج "**ساعة مغاربية**" هو برنامج إخباري حواري خاص بالقضايا المغاربية يبث بشكل يومي ما عدا يومي السبت والأحد فيعمل الصحفيون في كل حلقة على طرح مجوعة من المواضيع المختلفة ويخصص في فقرة الحوارية "وجه لوجه" أو "النقاش المغاربي" لمناقشة قضية معينة والتي يمكن أن تناقش أكثر من مرة في حلقات أخرى لرصد مختلف التطورات الحاصلة فيها؛ وهو الأمر الذي جعل بعض القضايا السياسية تبرز بشكل أكثر منها في برنامج "النقاش" الذي ونظرا لأنه يُعنى بمناقشة مختلف القضايا وفي ظل وتيرة الأحداث التي يعرفها العالم يعمل القائمون على البرنامج على اختار قضية واحدة من مجمل القضايا التي يشهدها العالم؛ كما يتوجه القائمون على البرنامج عادة إلى مناقشة التوترات السياسية والدبلوماسية التي من شأنها أن تؤثر على العلاقات بين الدول وهو ما عكسته النتائج بوضوح

حيث برز ذلك في اهتمام البرنامج بالعلاقات بين الدول المغاربية والعلاقات المغاربية الأوروبية إذ اهتم البرنامج بمناقشة هذه المواضيع ومدى تأثيرها على الأوضاع السياسية والاقتصادية في المنطقة؛ ونظرا لكون الجمهور المستهدف للبرنامج هو الجمهور العربي عموما بعكس برنامج "ساعة مغاربية" الموجه للجمهور المغاربي فإن برنامج "النقاش" يعمل على مناقشة القضايا التي يكون لها تأثير ذات بعد دولي؛ وهو الأمر الذي أوجد الاختلاف في نسب ورود المواضيع بين البرنامجين محل الدراسة.

ومن خلال التحليل الكمي والنسب الإجمالية لبرنامجي "النقاش" و"ساعة مغاربية" نستنتج أنهما ركزا على قضية الأزمة الليبية والتونسية بشكل واضح، ويمكن تفسير ذلك بربطه بالأسباب التالية:

الأول متعلق بأهمية ليبيا بالنسبة لفرنسا، فقد كانت فرنسا من بين القوى الدولية التي قادت التحالف العسكري لضرب ليبيا وكانت متسببة في تصعيد الأزمة في ليبيا ودعمها للمشير "خليفة حفتر"، فالملف الليبي هو ملف إستراتيجي عند فرنسا، إذ تعد ليبيا منطقة نفوذ مهمة لفرنسا خاصة على المستوى الاقتصادي والطاقوي، وكذا من الجانب الأمني فليبيا تعد البوابة الإستراتيجية لضمان استقرار الأوضاع في منطقة "ما وراء الصحراء"، ولذلك تعد فرنسا لاعبًا أساسيًا ومهمًا في إدارة الأزمة الليبية؛ وهو الأمر الذي أكد عليه العديد من المحللين السياسيين؛كما يعد الملف الليبي من أهم الملفات المتعلقة بسياسة فرنسا الخارجية تجاه دول المغرب العربي؛ وباعتبار القناة هي من الأدوات الفاعلة في الدبلوماسية الفرنسية فعلى الرغم من الشعار الذي ترفعه القناة والذي يتغنى بالحيادية إلا أنه لا يمكن للقناة أن تحيد عن المصالح الخارجية لفرنسا باعتبارها الممول الأساسي لها، كما أن القناة تم تأسيسها من قبل الدولة الفرنسية في إطار التنافس الدولي الإعلامي للسيطرة على الرأي العام العالمي بما يخدم مصالح الدول، وهو ما أثبته العديد من الدراسات* التي توصلت إلى أن قناة فرانس24 فاعل أساسي في الدبلوماسية الفرنسية، وهو ما قد يشير إلى أن فرنسا تعتمد على جهازها الإعلامي الدولي لتخدم مصالحها في المنطقة، كما عاد ملف القوات الأجنبية في ليبيا إلى الواجهة وركزت القناة على هذه النقطة في معالجتها للقضية الليبية وهو ما يتشابه مع الأجندة السياسية لفرنسا التي دعت مرارا وتكرار إلى خروج القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، وهنا يمكننا أن تستنتج أن هناك توافق مابين أهمية القضايا في الأجندة السياسية للخارجية الفرنسية والأجندة الإعلامية للقناة، فقناة فرانس24 لعبت دورا مهما في دعم الدبلوماسية الفرنسية وهو ما أكد عليه الباحث" **Tahar Ouchiha**" في دراسته الموسومة بـ«Les médias comme ”soft power”.

* – أنظر دراسة مليكة بوخاري: الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية الموجهة للدول العربية وعلاقتها بالسياسة الخارجية الفرنسية.

– دراسة العربي بوعمامة: الموضوعية والمصداقية في القنوات الاجنبية الناطقة بالعربية دراسة تحليلية لقضية محمد مراح من خلال قناة فرانس24.

- Tahar Ouchiha, op.cit.

« La part géopolitique dans les chaines d'informations internationales والذي توصل إلى أن الأزمتين التونسية والمصرية أظهرتا حدود الجهاز الدبلوماسي الفرنسي، وفي مقابل ذلك أظهرتا قوة أجهزتها السمعية والبصرية الخارجية، ولاسيما قناة فرانس 24، إذ أكد العديد من التونسيين على الدور الذي لعبته قناة فرانس24 في تضخيم الحركة التي أدت إلى رحيل الرئيس بن علي، وعليه كانت كل من الثورة التونسية والمصرية نموذجا للتأكيد على الدور الحاسم للقنوات الإخبارية الفضائية الدولية، وقدرة القوة الناعمة (وسائل الإعلام) في الصراعات الدولية من أجل النفوذ، فقد لعبت هذه القناة دورا مهما في موجة الاحتجاج في العالم العربي فلعبت نفس الدور الذي لعبته شبكة سي إن إن (cnn) في حرب الخليج[1].

كما كشفت الدراسة عن أن التطورات السياسية خلال فترة الدراسة كانت عاملا حاسما في اتخاذ هذا الشكل الترتيبي فتزامنا مع هذه المستجدات السياسية والتي عرفتها القضية الليبية عاد هذا الملف ليشكل أحد اهتمامات القناة، إذ أنه بعد الأزمة التي عاشتها ليبيا بعد سقوط نظام "المعمر القدافي" منذ عام 2011 دخلت ليبيا في نفق مظلم من الصراعات والانقسامات الداخلية وحتى الدولية، فاجتذبت الإمكانيات الجيوسياسية لليبيا وثرواتها النفطية أطراف فاعلة مثل روسيا وتركيا وفرنسا ودول أخرى، وقد انتهى المشهد الليبي بوجود حكومتين وجيشين في شرق وغرب ليبيا ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم شهدت البلاد مبادرات ومؤتمرات لم تشهدها أي بلاد لإنهاء هذا الصراع، وفي فيفري 2021 انتخب المشتركون في الحوار الليبي خلال اجتماعات في جنيف برعاية الأمم المتحدة "عبد الحميد دبيبة" رئيسا للحكومة المؤقتة، كل هذه التطورات والتحولات التي يعرفها ملف الأزمة الليبية جعل القناة تهتم بمتابعة ومراقبة مختلف التطورات الحاصلة في ليبيا، والتي مازلت تداعياتها إلى غاية الآن.

والشيء نفسه بالنسبة للأزمة التونسية التي أولت البرامج – محل الدراسة- اهتماما بها خلال فترة الدراسة، فكما ذكرنا سابقا فإنَّ تطور الأحداث أثر في ترتيب أولويات القناة فتونس خلال هذه الفترة أيضا عرفت تجاذبات سياسية بين الرئيس "قيس السعيد" ومجلس نواب الشعب وخصوصا حركة النهضة وقد انفجرت الأزمة التونسية في جويلية 2021 بعد إعلان الرئيس التونسي تجميد عمل البرلمان وتعليق حصانة كل النواب وإقالة رئيس الوزراء "هشام المشيشي"، وهو ما جعل الدولة تعيش حالة من المد والجزر السياسي؛ ونظرا لهذه التحولات والتطورات السياسية والتي عرفتها تونس والتي من شأنها أن تؤثر على المصالح الفرنسية، ونظرا لأهمية تونس في السياسات الفرنسية، إذ تعد فرنسا شريكا رئيسيا

[1] Ibid, p.260.

لتونس ومستثمر مهم، كما تمثل تونس سوق استهلاكية مهمة لفرنسا، فقد أعربت الخارجية الفرنسية عن متابعتها لمختلف تطورات في تونس[1]، وهو الأمر الذي يفسر اهتمام البرنامجين عينة الدراسة بالأزمة التونسية.

واحتلال هذين الموضوعين"الأزمة الليبية" و"الأزمة التونسية" للأهمية في المعالجة الإعلامية للبرنامجيين؛ يمكن اعتبارها نتيجة منطقية بالنظر إلى تطورات الملف الليبي والتونسي الذي شهد أحداثا عديدة، ويعكس التحليل اهتمام البرنامجان بتغطية مختلف التطورات والأحداث الآنية فيما يخص الأزمة الليبية والتونسية.

وركز البرنامجان في سردهما الإعلامي على مناقشة العلاقات المغاربية الأوروبية والتي عرفت تطورات وتحولات كثيرة خلال فترة الدراسة: منها مناقشة العلاقات الفرنسية والجزائرية وما يتعلق بمصالحة الذاكرة، كما شهدت تلك الفترة توترا بين إسبانيا والمغرب وكان ذلك بسبب استقبال إسبانيا زعيم البوليساريو في مستشفى بلادها للعلاج من مضاعفات وباء كورونا والذي اعتبرته المغرب خيانة لها، إعادة فتح السفارة الفرنسية واليونانية في ليبيا، "أزمة سبتة" إذن نؤكد على أن بعض الأحداث تفرض نفسها على وسائل الإعلام، وهو ما يؤكده صحفي القناة بقوله "أن الخبر الساخن يفرض نفسه في أولويات التغطية" [2].

وعليه ومن خلال النتائج المقدمة يتضح من أن تأزم الأوضاع السياسية في كل من تونس وليبيا وتلاحق الأحداث التي شهدتها كل منهما وعمق التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حدثت بهما كل هذه المجريات والتطورات والتحولات السياسية التي شهدها البلدان كانت تحتاج إلى مزيد من التغطية الإعلامية التي تزيد الفهم لدى المشاهد لهذه الأحداث وبالتالي إشباع احتياجاته.

وقد صرح صحافي القناة بأنهم يعتمدون على "**مقاربة الشرق والغرب**" في تغطيتهم للقضايا المغاربية[3]، بمعنى تأثير ومدى انعكاس المواضيع والأحداث التي تعرفها الدول الغربية على الشرق والمغرب العربي.

[1] عبد المجيد دقنيش، "بخلاف الإعلام الفرنسي سياسة باريس تجاه الأزمة التونسية مرتبكة وحذرة ولا تتبنى أي موقف"، في: **https://www.aljazeera.net/politics**، تاريخ الزيارة (2022/02/15).

[2] مقابلة الكترونية أجريت مع صحفي في قناة فرانس24، تاريخ (2022/03/4).

[3] مقابلة الكترونية أجريت مع صحفي في قناة فرانس24، تاريخ (2022/03/4).

2.2.1 القضايا الاجتماعية في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (07): يوضح طبيعة القضايا الاجتماعية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24.

البرنامج / القضايا الاجتماعية	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الوضع الصحي	-	-	7	%26.92	7	%22.6
الهجرة غير الشرعية	1	%20	4	%15.4	5	%16.1
التنمية الاجتماعية	1	%20	-	-	1	%3.2
الاحتجاجات الشعبية	-	-	3	%11.54	3	%9.7
قضايا المرأة المغاربية	2	%40	3	%11.54	5	%16.1
الحرية الصحافية	-	-	7	%26.92	7	%22.6
التعليم	1	%20	1	%3.84	2	%6.5
قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة	-	-	1	%3.84	1	%3.2
المجموع	5	100	26	%100	31	%100

شكل رقم (03) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا الاجتماعية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

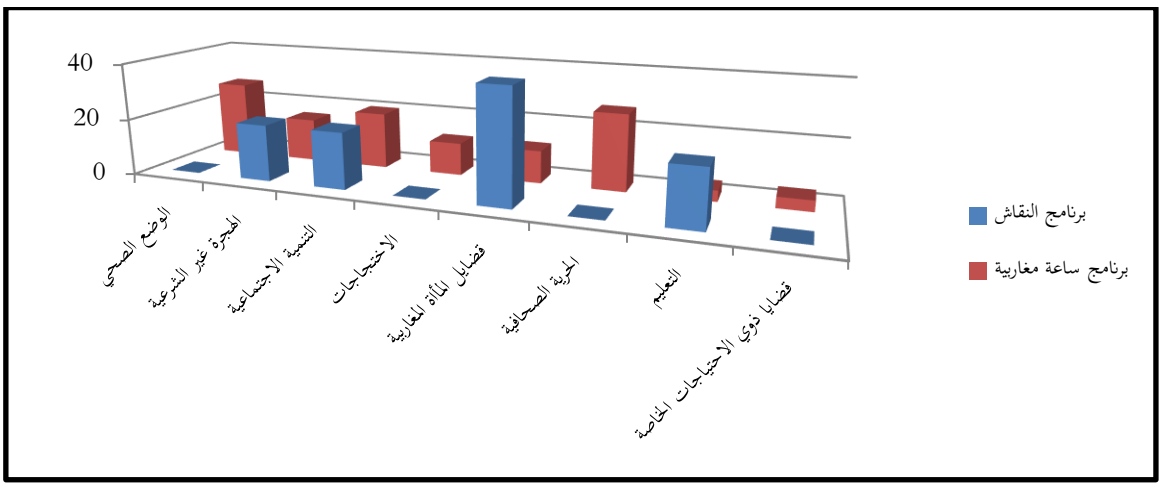

من خلال القراءة الكمية للجدول الموضح أعلاه والذي يبين طبيعة القضايا الاجتماعية المعالجة في برنامجي "النقاش" و"ساعة مغاربية"، نجد أن موضوع حرية الصحافة والوضع الصحي احتلا المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بنسبة مئوية إجمالية مقدرة ب ***(22.6%)***، ويليه في المرتبة الثانية موضوع قضايا المرأة المغاربية والهجرة غير الشرعية بنسبة ***(16.1%)***من إجمالي محتوى البرنامجين، أما موضوع الاحتجاجات فجاء في المرتبة الرابعة بنسبة ***(9.7%)***، والمرتبة الخامسة كانت لقضايا التعليم بنسبة مئوية قدرت بـ***(6.5%)***، وحازت قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة والتنمية الاجتماعية على نسبة ***(3.2%)*** واحتلا المرتبة الأخيرة من إجمالي القضايا الاجتماعية التي تم طرحها.

وتشير بيانات هذا الجدول أن هناك اختلاف نسبي من حيث تركيز البرنامجين على القضايا الاجتماعية، إذ جاءت قضايا المرأة المغاربية في المرتبة الأولى بنسبة (40%) في برنامج "**النقاش**" الذي خصص حلقة كاملة والتي جاءت تحت عنوان "**أي بريق للمرأة بعد فتح الطريق**" من خلال استضافة مجموعة من الشخصيات النسائية التي تبوأت مناصب عليا في البلدان العربية كوزيرة التربية والتعليم في لبنان وذلك لمناقشة تداعيات تعيين الرئيس التونسي قيس سعيد "لنجلاء بودين" في منصب رئيس حكومة وتكليفها بتشكيل الحكومة، واعتبارها سابقة في تاريخ البلدان العربية حيث يعتبر الرجل هو المسيطر على المناصب السياسية العليا، ومدى قدرتها على تسيير الأزمة التونسية، إذ طرح مقدم البرنامج في البداية مقدمة استفهامية والتي جاء فيها" هل قرار قيس سعيّد وهو الأول في العالم العربي سيفتح الطريق أمام الوصول إلى مناصب عليا في بقية الدول العربية؟ القضية قضية كفاءة أم قضية ذهنية تواجه صعوبة في التأقلم مع عقلية ذكورية؟[1] واعتبرت هذه الخطوة تاريخية قد تساهم في تكريس حضور المرأة السياسي وفي خضم هذه النقاشات تم التطرق إلى دور المرأة الاجتماعي والاقتصادي وقدرتها على إحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي في حال ما قدمت لها فرصة وتحسين القوانين والتشريعات التي تمكنها من أن تكون فاعل أساسي ومهم في المجتمع، وفي حلقة أخرى تم التطرق إلى موضوع العنف الاقتصادي الممارس ضد المرأة التونسية مما دفع بجمعيات ومنظمات اجتماعية إلى تنظم حملات توعية تعمل على تعريف المرأة بكيفية حماية حقوقها الاقتصادية والدفاع عنها أما بالنسبة لموضوع الهجرة غير الشرعية والتعليم والتنمية الاجتماعية فجاءا في المرتبة الثانية بنسبة ***(20%)*** وجل هذه القضايا تم مناقشتها في حلقة واحدة كما ذكر سابقا "تونس أي انجازات بعد 10 سنوات من الثورة"[2] والتي من خلالها سلطت الضوء على الظروف الاجتماعية المزرية التي يعيشها سكان تونس من خلال تقديم تقرير حول البؤس الذي يعيشه سكان القصرين من خلال تقديم حالات لمواطنين يعيشون تحت خط الفقر في ظل غياب التنمية الاجتماعية مما جعل شبابها يختارون طريق الهجرة

[1] توفيق مجيد، برنامج النقاش: أي بريق للمرأة بعد فتح الطريق، تاريخ البث (2021/09/30).

[2] المرجع نفسه.

غير الشرعية للإبحار إلى الضفة الأخرى بحثا عن العيش الكريم مقدمين بذلك مثالا عن أم فقدت ابنها الذي حاول الهجرة إلى أوروبا وحلم مجموعة من الشباب والذي صرح أنه بالرغم من المخاطر التي قد تواجهه إلا أنه مازال يحلم للذهاب إلى الطرف الآخر إضافة إلى غياب الأمن والتهديدات التي تلاحق سكان هذه المدينة من قبل الجماعات الإرهابية، إلا أن هذه النماذج المقدمة من خلال التقارير التي تم بثها إضافة إلى تصريحات المقدمة من خلال الشخصيات المشاركة في الحوار قد تجعل المتلقي يستخلص رسالة مفادها أن الوضع في تونس والدول المغاربية التي عرفت الثورات لن يتغير بالرغم من تغير النظام الحاكم، وأن الوضع في تونس لازال قائما، وهو ما قد يعمل على تكوين صورة ذهنية سلبية في ذهن المتلقي عن الوضع القائم في البلاد واليأس من القدرة على تغير الواقع السياسي والاجتماعي، والإفراط في التركيز على هذه النماذج ونقل هذه الحالات في كل حلقة قد تضفي لدى المشاهدين حالة من الإحساس بعدم الاستقرار وبالتالي قد يولد لديه الشعور بالإحباط من واقعه.

أما على مستوى برنامج "ساعة مغاربية" فكانت القضايا الاجتماعية أكثر ورودا مقارنة ببرنامج النقاش نظرا لاختلاف طبيعة البرنامجين كما سبق ذكر، إذ احتل موضوع الوضع الصحي وحرية الصحافة المرتبة الأولى بنسبة ***(%26.92)*** وحازت قضايا الهجرة غير الشرعية وقضايا المرأة على المرتبة الثانية بنسبة ***(15.4%)***، لتليهما قضايا ذوي الاحتياجات وقضايا المرأة المغاربية بنسبة قدرت ب ***(11.54%)***، أما قضايا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة فاختلا المرتبة الرابعة بنفس النسبة والتي قدرت ب ***(3.84%)***.

ومن خلال القراءة العامة للأرقام يتضح أن موضوع حرية الصحافة والوضع الصحي كانا مركز اهتمام برنامج "ساعة مغاربية" في تغطيته للقضايا الاجتماعية، فتطرق إلى واقع حرية الصحافة في المغرب العربي والتضييق الذي يعاني منه الصحفيون، وتبيان ذلك من خلال التعرض إلى قضية كل من "سليمان الريسوني" و"خالد درارني"، إضافة إلى قضية معتقلي الرأي من نشطاء الحراك الجزائري.

أما فيما يخص موضوع الوضع الصحي فتعد هذه النتيجة منطقية فالمواضيع الصحية المتناولة كانت تتعلق بوباء كورونا "كوفيد19" الذي عرفه العالم في ديسمبر 2019 في الصين، والذي انتشر إلى أنحاء العالم، وأدى إلى إعلان حالة الطوارئ في جل بقاع العالم، وقد عرفت الدول المغاربية ارتفاعا كبيرا في عدد الإصابات والوفيات، وخصوصا خلال فترة الدراسة حيث عرفت تونس أعلى ارتفاعات للإصابات وبلغ عدد الوفيات في البلاد إجمالا أكثر من 18300وفاة[1]،

[1] تونس تسجل أعلى زيادة يومية في وفيات كورونا منذ بداية الجائحة، في: **https://mubasher.aljazeera.net/news**، تاريخ الزيارة (2022/03/04)

كما أنه خلال هذه الفترة بدأت مرحلة التطعيم واستيراد اللقاحات، وهذا ما جعل البرنامج يولي اهتماما بالوضع الوبائي في البلدان المغاربية وكيفية تعامل السلطات معها فاهتم برصد مختلف تطورات الوضع الصحي وإرهاصاته على المجالات الأخرى.

وبالنسبة لموضوع قضايا المرأة المغاربية فالمواضيع التي تم طرحها ارتبطت بالعنف الزوجي الذي تتعرض له المرأة المغاربية حيث طرح موضوعين يخص العنف الذي تتعرض له المرأة المغاربية من قبل زوجها، إضافة إلى نموذج يقدم حول العنف الاقتصادي الممارس ضد المرأة الريفية في تونس، وهو الأمر الذي قد يساهم في ترسيخ الصورة النمطية المشكلة عن المرأة في البلدان العربية عموما والمغاربية على وجه الخصوص، وهذه النماذج المقدمة عن المرأة المغاربية تدعم تمثلات معينة عن المرأة في المغرب العربي على أنها ضحية ومهمشة فالبرنامج من خلال الأطر التي استخدمها يساعد على تعزيز هذا السرد الراسخ لدى الشعوب الأخرى عن المرأة في المجتمعات العربية، فوفقًا "**لبيرلي وروس**" "تلعب وسائل الإعلام، سواء الإخبارية أو الترفيهية، دورًا رئيسيًا في تعزيز وتأكيد الأعراف الجنسانية، بالإضافة إلى ذلك، فإن الطرق التي يتم بها تمييز المرأة وتمثيلها في وسائل الإعلام الإخبارية تنقل رسائل مهمة إلى مجتمعات المشاهدة حول دور ومكانة المرأة في المجتمعات"[1] ومنه فالبرنامجين اتبعا الأطر التي تتبعها القنوات الغربية في تقديمها للمرأة العربية إذ عملت على ترويج لفكرة المرأة الضحية، وقد ذكر "بايرلي وروس" بأن إحدى أكثر الأطر تكرارًا في تقديم وتصوير المرأة العربية المسلمة في الخطاب الإخباري الغربي هي صورة الضحية، والهشة وقابليتها للانتهاك."[2] .

أما بالنسبة لموضوع الاحتجاجات الشعبية والذي تم معالجته في برنامج "ساعة مغاربية"، فقد كان يرتبط بالمرحلة التي عرفت فيها تونس والجزائر احتجاجات بسبب الوضع الاجتماعي والسياسي إضافة إلى احتجاجات الصحفيين الذين طالبو بالإفراج عن زملائهم، ومن خلال الأخبار المقدمة نلاحظ أن البرنامج ركز على التضييق الذي تشهده الصحافة في الدول المغاربية، وهو ما يتماشى مع الرؤية الغربية والفرنسية في تقييمها لمؤشرات الحرية في الدول العربية والمغاربية وهذه الحقوق"حرية الصحافة والعنف ضد النساء.." غالبا ما تستخدمها القوى كورقة للضغط السياسي على الحكومات وتحقيق أهدافها، وتعد الآلة الإعلامية من بين الأدوات التي تعتمد عليها هذه القوى ومن بينها فرنسا لتحقيق هذه الرؤية والهدف، فقد قدّمت فرنسا ما يزيد على 43،2 مليون يورو لتمويل مشاريع تدعم وسائط الإعلام في بلدان

[1] Nabila Nuraddin, Women and The Media The Representation of Muslim Women in Liberal-nonpartisan Italian Newspapers, Master thesis, (Jonkoping University: School of Education and Communication, 2017) ,p.4.
[2] Nabila Nuraddin, **op.cit**, p.4.

مختلفة في عام 2020[1].، ذاعية إلى ضرورة حماية الصحفيين خلال تأدية مهامهم، أما بالنسبة لموضوع التعليم والذي أخذ نسبة ***(6.5%)*** من إجمالي المواضع الاجتماعية التي تم معالجتها في البرنامجين فقد تم مناقشته بربطه بالأوضاع السياسية التي عاشتها البلاد، حيث تم مناقشة هذا الموضوع بربطه بحالة الصراع والانقسام الذي تعرفه ليبيا وتأثيرها على التعليم وهو ما يؤكد أن أهمية البعد السياسي في المعالجة الإعلامية للبرنامجين محل الدراسة، أما فيما يخص موضوع الهجرة غير الشرعية فركز البرنامجان على الوضع الإنساني الذي يعانيه اللاجئين في المراكز الليبية وقدمت تقريرا حول الحلم الذي يراود العديد من المغاربة للهجرة إلى الضفة الأخرى أين يطمحون بتحسين أوضاعهم وهو الأمر الذي يشير ضمنيا إلى أن الشباب المغاربي يرى في أوطانهم أنها جحيم في حيث تمثل أوروبا الحلم، كما تمثل ليبيا إلى جانب النيجر، محطة عبور للمهاجرين غير الشرعيين تجاه سواحل أوروبا (إيطاليا واسبانيا ومالطة)، وهو ما قد يشكل تهديدا لأمن الدول الأوروبية عموما وفرنسا على وجه الخصوص وهو ما يجعل البرنامجين يوليان اهتماما بتغطية الأخبار المتعلقة بالهجرة غير النظامية نظر لتداعياتها وانعكاساتها على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والأمني لفرنسا.

3.2.1 القضايا الثقافية في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (08) يوضح طبيعة القضايا الثقافية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرامج / القضايا الثقافية	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
العادات والتقاليد المغاربية	-	-	1	%25	**1**	**%20**
الموروث الثقافي المغاربية	-	-	1	%25	**1**	**%20**
المهرجانات والمعارض الثقافية	-	-	2	%50	**2**	**%40**
الإنتاج الفني والثقافي	1	%100	-	-	**1**	**%20**
المجموع	**1**	**100%**	**4**	**%100**	**5**	**%100**

[1] في: **https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france**، تاريخ الزيارة (2022/10/20).

شكل رقم (04) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا الثقافية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

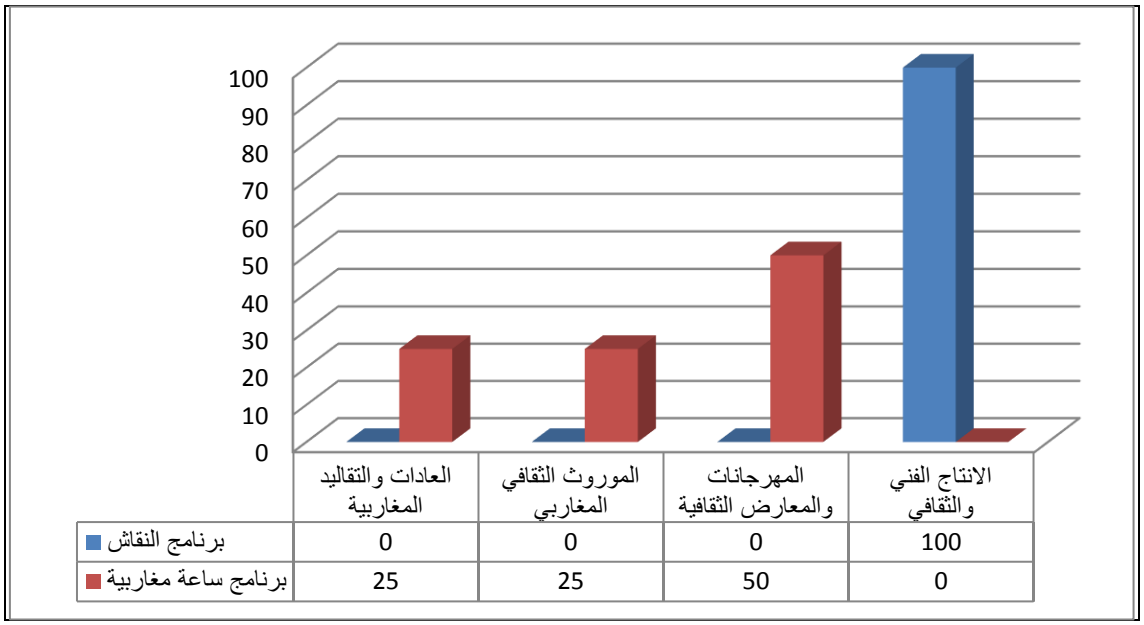

يوضح الجدول رقم (08) طبيعة القضايا الثقافية، نلاحظ أن المهرجانات احتلت المرتبة الأولى في القضايا الثقافية بنسبة ***(50%)***، وجاءت المواضيع المتعلقة بالموروث الثقافي والعادات المغاربية في المرتبة الثانية بنسبة ***(25%)***، ولم تتعدد المواضيع الثقافية كون أن القناة لم تولي اهتماما كبيرا بالجانب الثقافي في البرامج محل الدراسة، إذ كما ذكرنا سابقا جل المواضع الثقافية التي تناولتها القناة كانت تطرح في برنامج "ساعة مغاربية" في فقرة في "عمق الحدث المغاربي"، أما برنامج "النقاش" فقد خصص موضوع ثقافي واحد والذي تم فيه التطرق إلى وضع الإنتاج الثقافي والفني في تونس بعد الثورة التونسية وأبعاد هذه الثورة وانعكاساتها على المجال الثقافي، كما حرص برنامج "ساعة مغاربية" على تغطية المهرجانات والمعارض الثقافية منها مهرجان الكان والذي تم فيه ترشيح فلمين تونسي وجزائري، أيضا تم تنظيم معرض للقراءة في الجزائر فعمل البرنامج على تغطية هذه الموضوع، أما العادات والتقاليد فتمثل في تغطية عادات المجتمع القبائلي في الجزائر والذي تم فيه التركيز على احتفالاتهم الشعبية التي يميزها طابعها الغنائي واللباس القبائلي التقليدي. وبناءا على المعطيات السابقة لم يعط البرنامجان اهتماما كبيرا وكافيا للأخبار الثقافية، وهذا راجع لاهتمامها بالمواضيع السياسية، كما أن القناة تتبع إستراتجية معينة في برمجتها والتي تقوم على تخصيص نشرات وبرامج ثقافية ورياضية مستقلة.

4.2.1 القضايا الرياضية في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (09) يوضح طبيعة القضايا الرياضية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرامج / القضايا الرياضية	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أخبار اللاعبين المحترفين	–	–	5	%41.7	5	%41.7
قضايا الملاعب	–	–	1	%8.3	1	%8.3
قضايا الاتحادات والأندية	–	–	2	%16.7	2	%16.7
تاريخ المباريات ونتائجها	–	–	4	%33.3	4	%33.3
المجموع	–	–	12	%100	12	%100

شكل رقم (05) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا الرياضية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

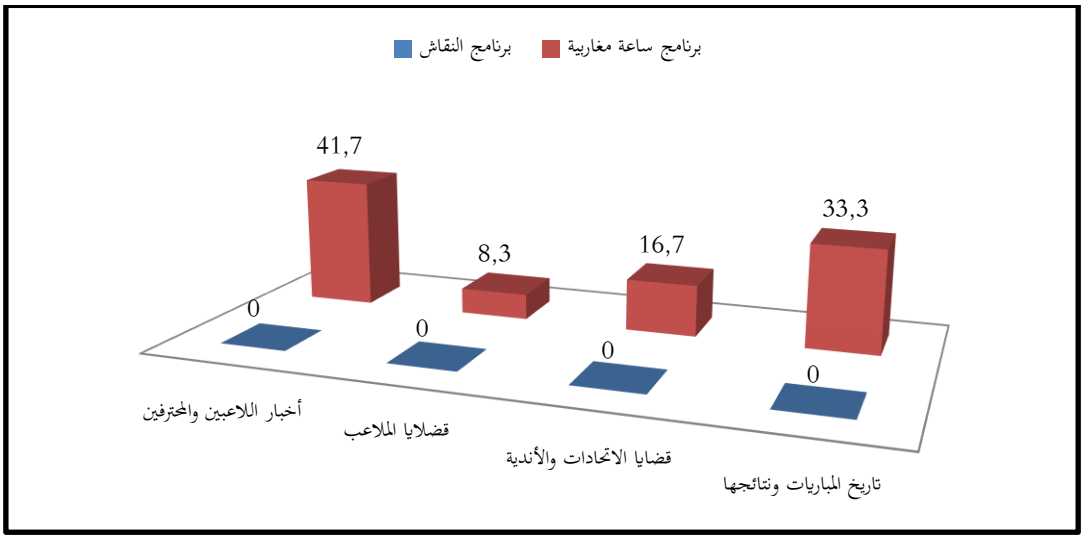

أما بالنسبة للمواضيع الرياضية، فبرزت هذه المواضيع أكثر في برنامج "ساعة مغاربية" والذي خصص في جزئه الأخير فقرة خاصة بالأخبار الرياضية، والتي تنوعت مواضيعها بين أخبار اللاعبين وأخبار الملاعب والاتحادات، وهو ما يعني

مواكبة البرنامج لكل ما يحدث على الساحة الرياضية المغاربية، وجاءت أخبار المحترفين في المرتبة الأولى بنسبة ***(41.7%)***، لتليها نتائج المباريات وتاريخها بنسبة ***(33.6%)***، أما في المرتبة الثالثة فعادت لقضايا الملاعب بنسبة قدرت ب***(16.7%)*** أما في المرتبة الأخيرة فعادت لقضايا الملاعب بنسبة ***(8.3%)***، وقد يرجع سبب تركيزها على أخبار المحترفين إلى كون الدول المغاربية وخاصة (الجزائر، المغرب، تونس)، تمتلك مجوعة من اللاعبين المحترفين في مختلف الدوريات عبر مختلف أنحاء البلاد وخصوصا الدوري الأوروبي، وتعمد القناة على الاهتمام بأبرز المشاهير الرياضيين في المغرب العربي والذين يحضون بمتابعة كبيرة من الجماهير، فتسعى إلى رصد مدى جاهزيتهم للعب ووضعهم الصحي وأهدافهم، ووضعيتهم مع نواديهم، كما أن الجمهور عادة ما يهتم بآخر أخبار مشاهير الرياضة، ونتائج المباريات وتاريخها، وهو ما جعل البرنامج يهتم بتغطية هذين الموضوعين بدرجة أكبر من المواضيع الأخرى، وتطرق البرنامج إلى موضوع الملاعب في ليبيا والتي توقفت فيها النشاطات الرياضية بعد الحرب الذي عرفتها.

والملاحظ على الموضوعات الرياضية هو تركيز البرنامج على مجال كرة القدم، أكثر من الرياضات الأخرى ولعل ذلك يرجع إلى كون كرة القدم توصف بأنها اللعبة الأكثر شعبية في العالم مما جعلها تستحوذ على النسبة الأكبر من التغطية الإعلامية في البرنامج مقارنة بالألعاب والرياضات الأخرى، وهو ما يوضح أن برنامج "ساعة مغاربية" هنا عمل على تغطية الرياضة التي يفضلها الجمهور المغاربي، وبالتالي أثرت أولويات الجمهور على اهتمام البرنامج، فاهتمام الجمهور بموضوع وقضية معينة يدفع الوسيلة الإعلامية إلى الاهتمام أيضا بها والتركيز عليها، حتى تعزز من مكانتها على الساحة الإعلامية، إذ أن مواكبة اهتمامات الجمهور يؤدي إلى زيادة الاعتماد عليها، أما على مستوى برنامج "النقاش" فلم تسجل القضايا الرياضية أي حضور إذ كانت نسبة ظهورها منعدمة، حيث كان اتجاه البرنامج نحو مناقشة القضايا السياسية بنسبة أكبر خلال فترة الدراسة كما أن القائمون على البرنامج يهتمون بتغطية وتناول أبرز الأحداث الدولية والتي غالبا ما تكون القضايا السياسية هي الأحداث الأبرز التي تطفو على الساحة نظرا لتطورات القضايا السياسية وتشابك الأحداث وتلاحقها، كما أنها غالبا ما تكون لها أبعاد وانعكاسا على المشهد والوضع الاجتماعي والاقتصادي لأي مجتمع، وهو ما يجعل القائمون على البرنامج يتجهون إلى تغطية هذا النوع من القضايا نظرا لأهميته لدى المشاهد وهو ما يفسر تقدم القضايا السياسية واحتلالها مرتبة متقدمة من حيث التغطية في برنامج "النقاش" نتيجة تصاعد الأحداث السياسية وتعقدها وتأثيرها على مصير الدول.

5.2.1 القضايا العسكرية في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (10) يوضح طبيعة القضايا العسكرية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24.

البرامج / القضايا العسكرية	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المناورات العسكرية	-	-	2	%66.7	2	%66.7
العمليات العسكرية	-	-	1	%33.3	1	%33.3
المجموع	-	-	3	**%100**	3	**%100**

شكل رقم (06) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا العسكرية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

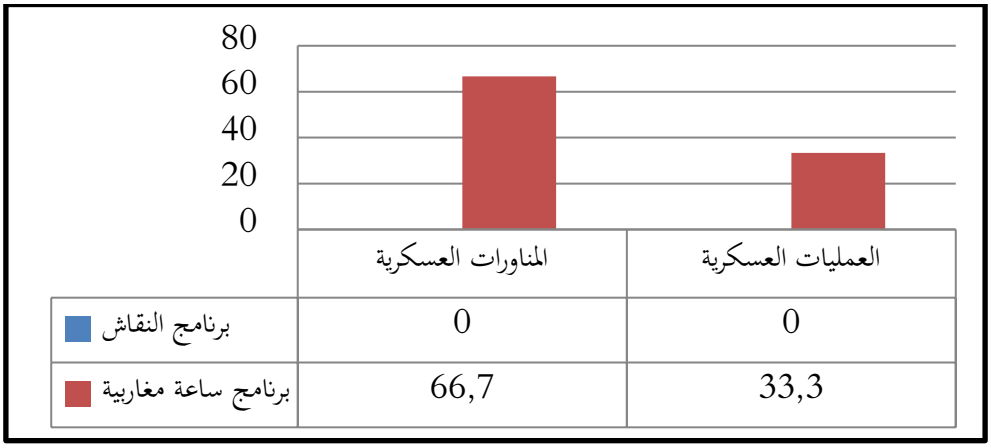

فيما يخص المواضيع العسكرية فالبرنامجان لم يوليها أهمية في سلم اهتماماتها، ولعل ذلك يرجع إلى أن المنطقة المغاربية عرفت نوعا من الاستقرار الأمني خلال فترة الدراسة، مما جعل المواضيع العسكرية لا تبرز في أجندتها، فعادة ما تكون هذه القضايا لها علاقة بالوضع الأمني، وكانت القضايا العسكرية التي تم طرحها لها علاقة بملف الصحراء الغربية كالعمليات العسكرية التي قامت بها جبهة البوليساريو: إطلاق الجيش الموريتاني مناورات عسكرية كبيرة تحت اسم زمّور 2 شمالي البلاد على مقربة من الجزائر والمغرب والصحراء الغربية[1]، وقد تم تناول هذا الموضوع من خلال ربطه أيضا بقضية الصحراء الغربية، إذ قام مقدم البرنامج بطرح عدة تساؤلات منها: ما سبب الذي جعل موريتانيا نقوم بهذه

[1] حكيم بالطيفة، برنامج ساعة مغاربية: فقرة وجه لوجه، تاريخ البث (2021/03/17).

المناورات في الوقت الذي تعرف المنطقة توترا في الخدود الغربية، وما هدفها من هذه المناورات، والذي تعرف فيه توترا بين جبهة البوليساريو والمغرب، وقد كانت المواضيع العسكرية التي تم معالجتها بارزة في برنامج "ساعة مغاربية" إذ لم تحضى بأي تغطية في برنامج "النقاش" الذي سبق وأن ذكرنا أنه كان يولي اهتماما بالقضايا السياسية، وكانت المناورات العسكرية في المرتبة الأولى من مجموع القضايا العسكرية بنسبة مئوية قدرت ب***(66.7%)*** تليها العمليات العسكرية ب ***(33.3%)***، ولم تشهد المنطقة أي عمليات عسكرية في ظل الاستقرار رغم وجود بعض المخاوف من انزلاقات في الحدود الغربية، كما أن الوضع الأمني في ليبيا كان نوعا ما مستقرا بالرغم من وجود بعض التجاوزات، وعليه الهدوء الأمني الذي عرفته المنطقة خلال فترة الدراسة جعلت القضايا العسكرية تتراجع من حيث المعالجة في البرامج قيد الدراسة.

6.2.1 طبيعة القضايا الاقتصادية في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (11) يوضح طبيعة القضايا الاقتصادية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرنامج / القضايا الاقتصادية	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المشاريع التنموية	-	-	2	%14.28	2	%14.28
الديون والقروض المالية	-	-	2	%14.28	2	%14.28
النفط	-	-	1	%7.14	1	%7.14
أسواق المال	-	-	1	%7.14	1	%7.14
التضخم	-	-	1	%7.14	1	%7.14
العلاقات الاقتصادية	-	-	4	%28.6	4	%28.6
الفلاحة	-	-	1	%7.14	1	%7.14
التجارة الخارجية	-	-	2	%14.28	2	%14.28
المجموع	**-**	**-**	**14**	**%100**	**14**	**%100**

شكل رقم (07) يوضح النسب المئوية لطبيعة القضايا الاقتصادية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

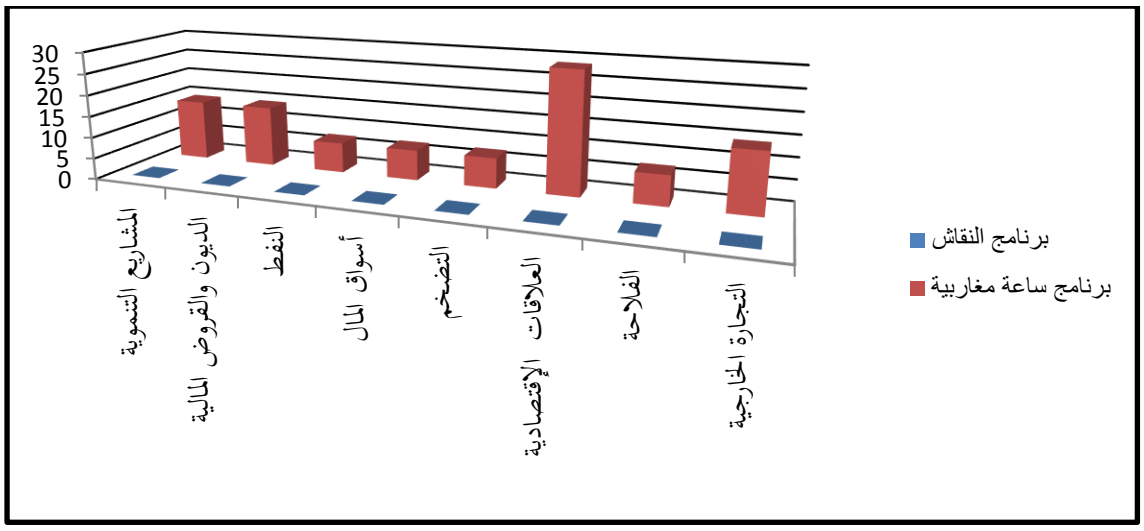

يتضح من خلال الجدول رقم (11) والذي يبين طبيعة القضايا الاقتصادية، أن موضوع العلاقات الاقتصادية (سواء بين الدول المغاربية أو بين الدول المغاربية والدول الأوروبية)، احتل المرتبة الأولى بنسبة ***(28.6%)***، يليه كل من موضوع المشاريع التنموية والديون والقروض المالية والتجارة الخارجية بنسبة ***(14.28%)***، أما مواضيع النفط وأسواق المال والتضخم والفلاحة فجاءت في المرتبة الثالثة بنفس الترتيب وبنسبة قدرت ب ***(7.14%)*** وقد تم معالجة هذه القضايا في برنامج "ساعة مغاربية" في حين لم يتطرق برنامج النقاش لأي قضية اقتصادية، فيما يخص موضوع العلاقات الاقتصادية فقد تم التطرق إلى ما يمكن أن تسفر عنه زيارة الرئيس التونسي إلى ليبيا وانعكاسها على العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، وتعد ليبيا ثاني شريك اقتصادي لتونس بعد الاتحاد الأوروبي كما أن العديد من التونسيين كانوا يشتغلون في ليبيا، إلا أن الأزمة الليبية على امتداد السنوات العشرة الماضية عَّمقت جراح الاقتصاد التونسي الذي يمر بصعوبات كبيرة جراء الاضطرابات الاجتماعية وتراجع السياحة والاستثمار، والملاحظ أن البرنامج في طرحه لموضوع العلاقات الاقتصادية ركز على العلاقات المغاربية الأوروبية، ويرجع ذلك حسب تفسيرنا لكون أوروبا تعتبر شريك استراتيجي للمغرب العربي كما توحي إلى التعاون الاقتصادي الذي يربط دول المغرب العربي بالدول الأوروبية وأهمية هذا التعاون، وتأكيد الانسجام بين المغرب العربي والدول الأوروبية والذي رغم وجود توترات سياسية لم تؤثر على هذه العلاقات الاقتصادية، مما يوحي بالارتباط الوثيق بين البلدان المغاربية والأوروبية وأن الاثنين بحاجة إلى بعض، ومن أمثلة عن العلاقات الاقتصادية المغاربية الأوروبية نذكر مايلي:[1]

[1] – شادن بصوص، برنامج ساعة مغاربية: الجولة الاقتصادية، تاريخ البث (2021/01/4).
– إبراهيم ميلي، برنامج ساعة مغاربية: الجولة الاقتصادية، تاريخ البث (2021/04/1).

- ✓ فرنسا زيادة في صادرات القمح بفضل الطلب المغربي
- ✓ التعاون بين ألمانيا والمغرب في قطاع المياه

أما بالنسبة لمواضيع التضخم والديون فكان هذان الموضوعان متعلقان بتونس ويرجع ذلك إلى كونها تعرف أزمة اقتصادية ومالية وهو ما جعلها تلجأ إلى البحث عن الأموال والقروض المالية، فقد شهدت تونس عام في 2021 إحدى أسوأ أزماتها الاقتصادية التي عرفتها منذ الاستقلال، وفاقمتها تداعيات انتشار جائحة كورونا والأزمة السياسية، فأمام هذه الوضعية، فإن ما ميّز هذه السنة هو بلوغ الدين العام مستويات قياسية، وتفاقم العجز في الميزانية، وارتفاع نسب البطالة والتضخم مع تراجع النمو الاقتصادي، "حيث أشارت الإحصائيات التي قدمها المعهد التونسي للإحصاء (حكومي) عن ارتفاع نسبة التضخم الاقتصادي إلى مستوى (6.6%) نهاية شهر ديسمبر الماضي مسجلاً بذلك زيادة بحوالي (0.2%) عما تم تسجيله خلال شهر نوفمبر، وتشير التقديرات الرسمية والدولية أن نسبة التضخم في هذا البلد قد بلغت(22%)"[1].

3.1 المجال الجغرافي الظاهر في محتوى البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (12) يوضح المجال الجغرافي في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرنامج / المجال الجغرافي	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ليبيا	3	%18.75	25	%21.9	28	%21.54
الجزائر	5	%31.25	26	%22.8	31	%23.85
المغرب	4	%25	22	%19.3	26	%20
تونس	4	%25	32	%28.1	36	%27.69
الصحراء الغربية	-	-	3	%2.6	3	%2.31
موريتانيا	-	-	6	%5.3	6	%4.61
المجموع	**16**	**%100**	**114**	**%100**	**130**	**100**

[1] المنجي السعيداني، ارتفاع التضخم في تونس، في: https://aawsat.com/home/article/، تاريخ الزيارة (2022/10/20).

شكل رقم (08) يوضح النسب المئوية للمجال الجغرافي في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

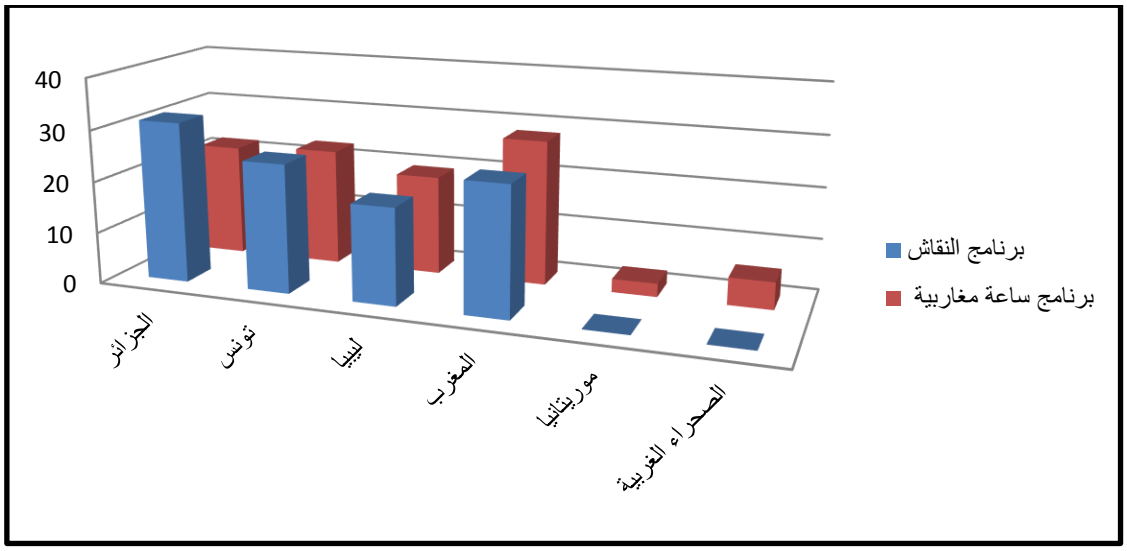

في البيانات الإحصائية المتعلقة بالمجال الجغرافي المغاربي نلاحظ أن هناك تبيان في اهتمام البرامج محل الدراسة بالدول المغاربية، ومن خلال الأرقام الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن تونس وليبيا احتالتا المرتبة الأولى بنسبة ***(24.41%)*** وجاءت الجزائر في المرتبة الثانية بنسبة ***(23.62%)***، ثم في المرتبة الثالثة الأخبار التي تهتم بالأحداث في المغرب بنسبة ***(21.26%)*** ونلاحظ من خلال هذه الأرقام أن نسب التركيز على هذه الدول المغاربية الأربعة كانت متقاربة، وفي المرتبة الخامسة والسادسة عادت إلى كل من الصحراء الغربية وموريتانيا بنسبة***(6%)*** و***(4.27%)*** على التوالي، وعليه تعكس هذه الأرقام حجم الاهتمام الذي توليه البرامج محل الدراسة لكل من (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب).

أما على مستوى كل من البرنامجين فنلاحظ من خلال البيانات الكمية الموضحة في الجدول أعلاه أن التركيز الجغرافي في برنامج النقاش كان على الجزائر في المرتبة الأولى بنسبة ***(31.25%)***، ثم المغرب وتونس في المرتبة الثانية بنسبة قدرت ب ***(25%)***، وحازت ليبيا على المرتبة الثالثة بنسبة ***(18.75%)***، في حين لم يولي القائمين على البرنامج اهتماما بالقضايا التي تخص موريتانيا والصحراء الغربية حيث لم تسجل أي حضور خلال فترة الدراسة.

وبالنسبة لبرنامج "ساعة مغاربية" فكان التركيز على ليبيا بنسبة ***(25.23%)***، ثم تونس في المرتبة الثانية بنسبة ***(24.32%)***، تليها الجزائر بنسبة ***(22.52%)***، وبنسبة ***(20.72%)*** جاءت المغرب في المرتبة الرابعة وجاءت كل من الصحراء الغربية وموريتانيا في المرتبة الخامسة والسادسة بنسبة ***(4.5%)*** و***(2.7%)*** على التوالي.

ومن خلال النتائج السابقة والتي تم تقديمها في الجدول أعلاه، نلاحظ أن هناك تباين نسبي بين البرنامجين من حيث المجالات الجغرافية التي تم التركيز عليها، ويمكن تفسير هذا التباين بمرده إلى طبيعة القضايا المتناولة فبرنامج "النقاش" ركز على العلاقات الجزائرية الفرنسية إذ عرض هذه القضية في حلقتين، وعلى العلاقات المغربية الجزائرية والمغربية الاسبانية، وهو الأمر الذي جعل الجزائر والمغرب مركزا الاهتمام، إذ اهتم البرنامج وبنسبة معتبرة في طرح مصير العلاقات بين الجزائر والمغرب وتداعيات هذه القضية على المستوى المغاربي والإقليمي، وفي هذا الصدد يمكن القول أن قيمة الحدث وأهميته لدى الرأي العام وتداعياته على المستوى الإقليمي والدولي، إضافة إلى تطور الأحداث في مناطق معينة وبروز أحداث جديدة وتطورها وتأثيرها على الأمن الدولي كل هذه العوامل تؤثر على بروز مجال جغرافي محدد أما برنامج "ساعة مغاربية" فركز على ليبيا وتونس من خلال مناقشة الأزمة التونسية وتطورات الملف الليبي. في حين كان التركيز على موريتانيا والصحراء الغربية ضعيفا مقارنة بالدول المغاربية الأخرى، كما أن القناة تسجل نسب مشاهدة عالية من قبل جمهور هذه الدول (الجزائر، المغرب، تونس) مما يجعلها تعمل على الاهتمام أكثر بقضايا هذه الدول، وهو ما أكدت عليه **"ماري كريستين"** المديرة العامة السابقة لقناة لفرانس24 و"ميديا موند" خلال ندوة صحفية نشطتها مع مدير القناة **"مارك سايكلي"** إذ أوضحت "**أن القناة التي تديرها تهتم بالجزائر والمغرب وتونس الواقعة في حوض المتوسط ولديها جاليات مقيمة في فرنسا"**[1]،وفي هذا السياق صرح الصحفي بقناة فرانس24 **"جمال بودومة"** قائلا: يعد الجمهور المستهدف محددا رئيسيا وعاملا مؤثرا في عملية صناعة الشبكة البرامجية للمؤسسة الإعلامية، إذ تنجز بناءا على استهدافها للجمهور مراهنة بذلك على تحقيق أكبر نسبة مشاهدة، فالتركيز على مجالات جغرافية محددة جاء لاعتبارات تتعلق بالسياسة التحريرية والبعد الاستراتيجي للقناة، والذي يخضع لتوجهات معينة، وهو ما يؤكده تصريح **"كرستين اوكرات"** المديرة العامة السابقة بقناة فرانس24 في المؤتمر الصحفي الذي عقد في سوفيتال بالجزائر يوم الأحد 11 أكتوبر 2010 بمناسبة تمديد البث باللغة العربية حيث قالت "أن الإعلان عن ذلك في الجزائر يهدف لمحاولة الحضور أكثر على الساحة الجزائرية والمغاربية بشكل عام، ومن جهتها أكدت مديرة البرامج العربية في القناة **"نهيدة ناكد"** أنها تهدف إلى "استقطاب (80%) من المشاهدين الجزائريين خاصة من فئة الشباب عن طريق بث برامج مختصة في رصد الواقع الجزائري بمختلف تقلباته وخصوصياته خاصة في ما يتعلق بالظواهر الاجتماعية ونقل أهم الأحداث التي تشغل الرأي الدولي"[2]، وأضافت المتحدثة أن الجزائر تعتبر أهم بلد عربي تنوي القناة التركيز عليه، حيث وفرت ثلاثة مراسلين مهتمين بنقل كل

[1] فرانس24 تعد سلسلة ريبورتاجات حول الجزائر والمغرب العربي، متاح على الرابط التالي: https://www.echoroukonline.com، تاريخ الزيارة2022/08/10

[2] "فرانس 24 تؤثر على 80 بالمائة من صناع القرار في الجزائر"، في:
https://www.echoroukonline.com، تاريخ الزيارة (2022/08/10).

ما يتعلق بالجزائر من أحداث وظواهر ومعطيات،كما تركز على الدول المحورية في القارة الإفريقية والتي يمكن أن يكون لها دورا فاعلا ومؤثرا على المستوى القاري.

كما يمكن تفسير هذه النتائج بكون أن منطقة ليبيا وتونس والجزائر عرفت مجموعة من الأحداث والتوترات السياسية والاجتماعية، وبالتالي تركز عليها البرامج محل الدراسة بشكل كبير ويتوافق هذا الأمر مع ما ذكرناه سابقا في أهم القضايا السياسية المناقشة في البرامج –انظر الجدول رقم 6–

وعليه بالنظر إلى مجموعة من الاعتبارات يتم التركيز على مجال جغرافي محدد، ويمكن تحديد أهمها فيما يلي:

- ✓ أهمية الموقع الجغرافي على المستوى الإقليمي والدور الذي تلعبه الدول على المستوى الدولي والقاري، وهو ما يشر إلى اهتمام البرامج محل الدراسة بالجزائر وليبيا نظرا لموقعهما الجغرافي الاستراتيجي وأهميتهما الجيواستراتيجية.
- ✓ معايير تتعلق بطبيعة الخبر بحد ذاته إذ يحمل قيمة الصراع والتوتر، فالمناطق التي تعرف توترات واضطرابات أمنية توليها وسائل الإعلام اهتماما أكثر من المناطق الأخرى وهو ما تبين في الطرح الإعلامي للقناة من خلال تركيزها على كل من تونس وليبيا.
- ✓ القرب الجغرافي، فالصراع في ليبيا مثلا يمكن أن يؤثر على الأمن الأوروبي ودول الجوار، فقد أودى هذا الصراع إلى عدم الاستقرار في جميع أنحاء الجزء الغربي للمنطقة المتوسطية، إذ يرى الباحثون "أن الأمن في ليبيا من قضايا الأمن الإقليمي المقلق، فشمال إفريقيا وجنوب أوروبا مترابطان في أبعاد مختلفة من تاريخ متشابك فمستقبل المنطقة مرتبط بمدى استجابة هذه الجهات للتحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتهديدات المشتركة التي يواجهونها"[1].

من خلال ما سبق نوضح أن التركيز الإعلامي في هذه الفترة من الدراسة كان منصباً على الجزائر وتونس وليبيا وهذا بالنظر لطبيعة الأحداث التي عرفتها هذه الدول في فترة الدراسة.

[1] محمد السعيد حجازي، "الأبعاد الجيواستراتيجية للأزمة الليبية وأمن الدائرة المتوسطية"، **مجلة دراسات سياسية**، ع.19، (نوفمبر2021)، ص ص.10،9.

4.1 المصادر المعتمدة في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (13) يوضح طبيعة المصادر المعتمدة في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

فئة المصادر	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مراسل وموفد القناة	1	%7.69	45	%41.6	**46**	**%37.3**
وكالات الأنباء	1	%7.69	4	%4.5	**5**	**%4.9**
وسائل الإعلام الأخرى	3	%23.07	4	%4.5	**7**	**%6.9**
المصادر الحكومية	7	%53.8	29	%30.3	**34**	**%33.3**
المصادر غير حكومية	-	-	13	%14.6	**13**	**%12.7**
المواقع الالكترونية	1	%7.69	4	%4.5	**5**	**%4.9**
المجموع	13	%100	**99**	**%100**	**112**	**%100**

شكل رقم (09) يوضح النسب المئوية لطبيعة المصادر المعتمدة في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

تعد مصادر الأخبار من العوامل البارزة في عملية صناعة الأخبار في وسائل الإعلام، فهي تعد ركيزة أساسية في ممارسة العمل الإعلامي، فقيمة الخبر تحدد بقيمة المصدر المستقاة منه، وهو يشكل نقطة أساسية في تميز المؤسسة الإعلامية عن غيرها، فاستناد الوسيلة الإعلامية على المصدر يزيد من مصداقيتها وبالتالي تزداد ثقة الجماهير بها، كما أن مصادر القصة الإخبارية تحدد الطبيعة الأساسية للقصة وتؤثر على طريقة تدفق المعلومات عبر وسائل الإعلام، إذ تلعب المصادر دورًا مهمًا في عملية تأطير وسائل الإعلام.

ومن خلال معطيات الجدول رقم (13) الذي يوضح طبيعة المصادر، يتضح أن ***(40.6%)*** من الأخبار والمعلومات يتم إسنادها إلى المراسلين، تليها في المرتبة الثانية المصادر الحكومية بنسبة ***(33.3%)***، أما المرتبة الثالثة فعادت إلى المصادر الغير حكومية بنسبة ***(12.7%)***، والمرتبة الرابعة عادت إلى الاعتماد على وسائل الإعلامية الأخرى بنسبة ***(6.9%)***، وفي المرتبة الأخيرة عادت إلى المواقع الالكترونية ووكالات الأنباء بنسبة قدرت ب ***(4.9%)***.

وانطلاقا من الإحصائيات الكمية التي يوضحها الجدول تبين أن هناك اختلاف بين البرنامجين من حيث المصادر المعتمدة، إذ اعتمد برنامج "النقاش" على المصادر الحكومية بدرجة الأولى حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ***(53.8%)***، تليها في المرتبة الثانية وسائل الإعلام بنسبة ***(23.07%)***، أما كل من وكالات الأنباء والمراسل والمواقع الالكترونية فجاءت في المرتبة الثالثة بنسب متساوية قدرت بـ ***(7.69%)***، وفيما يخص المصادر الغير الحكومية فلم يتم الاعتماد عليها. في حين اعتمد برنامج "ساعة المغاربية" على المراسل في المرتبة الأولى بنسبة ***(41.6%)***، تليها المصادر الحكومية بنسبة ***(30.3%)***، وبنسبة ***(14.6%)*** جاءت المصادر الغير الحكومية في المرتبة الثالثة لتليها كل من المواقع الالكترونية ووسائل الإعلام الأخرى ووكالات الأنباء التي جاءت في المرتبة الرابعة متحصلة على النسبة نفسها والتي قدرت بـ ***(4.5%)***.

وعليه وانطلاقا من المعطيات المبينة في الشكل والجدول فإن اختلاف طبيعة المصادر بين البرنامجين خاضع لطبيعة القضايا التي تم معالجتها والاختلاف في طبيعة البرنامجين، فكما ذكرنا سابقا فبرنامج "النقاش" هو برنامج حواري يعتمد على مناقشة وطرح قضية معينة بين مجموعة من الضيوف وعليه يعتمد على الاستدلال بمجموعة من تصريحات التي تصدر عن المسؤولين أو من جهات حكومية حول القضية المثارة كنقطة لبداية الحوار حيث تكون هذه المعلومات هي نقطة بداية النقاش، وهذا ما يعكس ظهور المصادر الحكومية حيث يعمل مقدم البرنامج على تقديم وتوجيه أسئلة للضيوف بناء على هذه الأقوال والتصريحات ونظرا لطبيعة الأحداث يتم التركيز على تصريحاتهم باعتبارهم فاعلين أساسيين في الحدث، وعليه عادة ما تكون هذه التصريحات والتي تصدر من المصادر الرسمية كالوزارة أو مؤسسات الحكومية هي الأساس في بداية النقاش، كما يستعين مقدم البرنامج بالمصادر الإعلامية الأخرى كالصحف لإثراء النقاش

حول الموضوع المطروح، واعتمادها كمصادر ليؤكد بها مقدم البرنامج على نقطة محددة فيعتمد عليها كبرهان يستند عليه ليؤكد من خلاله على طرح محدد ومعين، أما بنسبة لبرنامج "ساعة مغاربية" فهو برنامج حواري إخباري لذلك كان هناك تنوع في المصادر وذلك لتنوع طبيعة القضايا المناقشة، فطبيعة الأحداث تتحكم في طبيعة المصادر المعتمدة.

وحازت المصادر الخاصة المتمثلة في شبكة المراسلين على المرتبة الأولى من إجمالي المحتوى بنسبة ***(37.3%)*** إذ عمد البرنامجان على ربط الاتصال بمراسلي القناة وذلك قصد إثراء الخبر من كل جوانبه وذكر جل التفاصيل التي قد يهتم بها المشاهد وهو الأمر الذي يكون ذو تأثير سيكولوجي على المتلقي مما يوحي له بمصداقية البرنامج وحرصه على تقديم جل التفاصيل المتعلقة به، كما أن المراسل يكون على علم بالسياسة التحريرية للقناة عموما مما يجعله على علم بالمعلومات والتفاصيل التي يركز عليها والتي تخدم الخط التحريري للبرنامج خصوصا، وجاءت المصادر الحكومية في المرتبة الثانية بنسبة ***(33.3%)*** من إجمالي المحتوى ويرجع ذلك لطبيعة المواضيع السياسية التي عمل البرنامجان على تغطيتها مما يفرض على المقدم الاستناد إلى هذه التصريحات كونها لها علاقة مباشرة بالحدث الذي تم معالجته، وجاءت المصادر غير الحكومية في المرتبة الثالثة بنسبة ***(12.7%)*** ومن أهمها منظمة العفو الدولية ومنظمة مراسلون بلا حدود إضافة إلى محامي الصحفيين ونشطاء الحراك، وقد تم الاعتماد على هذا نوع من المصادر في تغطية المواضيع المتعلقة بحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة في المغرب العربي، وحضور هذا النوع من المصادر قد يغلب رؤية عن وجهة أخرى مما يخدم وجهة نظر وأيديولوجية معينة تعمل البرامج على تسويقها من خلال الاستناد إلى هذه المصادر، وجاء الاعتماد على وسائل الإعلام الأخرى فيما يتعلق بالمعلومات والتفاصيل التي لم تتمكن من الحصول عليها أو الرجوع إليها لإثراء الحوار حول القضايا المطروحة.

وقد لجأت القناة بنسبة كبيرة إلى الاعتماد على مصادرها الخاصة والتي تمثلت في شبكة مراسليها، ويمكن أن نعزي ذلك إلى مجموعة من الأسباب والتي تتمثل في:

✓ اعتمادها على مواردها الخاصة يعني الحرص على تحقيق الميزة الإخبارية للقناة، مما يسمح لها بمعالجة القضايا وفق الطريقة التي تخدم مصالحها، ومحاولة منها لإضفاء طابع المصداقية على أخبارها، فاعتماد القناة على شبكة مراسليها يعكس سياستها التحريرية التي تهدف إلى انفرادها بتحقيق السبق الصحفي وسعيها للمحافظة على مكانتها، فزيادة حدة المنافسة الإعلامية أدت إلى ميل كل وسيلة إعلامية إلى تفضيل مصادرها الخاصة حتى تتمكن من تحقيق التميز، وبالتالي تحقيق أكبر نسبة مشاهدة وعليه ما يضمن لها المحافظة على مكانتها كقوة إعلامية وسط التدفق الإعلامي الهائل الذي يعرفه المشهد الإعلامي العربي.

✓ الاعتماد على المراسلين توحي للمشاهد بالتواجد والمشاركة مما يعطي انطباعا غلى أن القناة قريبة من الحدث وهو ما يزيد من فاعلية الرسالة الإعلامية، كما أن إسناد المعلومة إلى المراسل يعبر عن احترافية القناة.

✓ هذا الاعتماد المكثف للمراسلين يحقق رؤيتها الأيديولوجية وسياستها التحريرية.

والملاحظ اعتماد البرنامجان على المصادر الحكومية ويعزى ذلك كونهما اهتما بتغطية القضايا السياسية مما جعلهما يرجعان إلى تصريحات المسئولين، وعادة ما يفضل القائم بالاتصال الرجوع إلى المصادر الرسمية والاقتباس منها خاصة فيما يتعلق بالقضايا الساخنة مثل القضايا ذات الأبعاد السياسية، كما أن المصادر الحكومية تزيد من قيمة الخبر وتعزز ثقة الجماهير والمشاهدين في المضامين التي يتم معالجتها، فتقديم المعلومات من خلال الاستدلال والاقتباس من تصريحات المسؤولين يعتبر مؤشرا على مصداقية القناة واستقلاليتها في معالجتها للأخبار، وهذا ما يفسر أهمية هذا المصدر في استقاء المعلومات، كما أن طبيعة القضايا المعالجة في البرامج محل الدراسة والتي في معظمها أخبار سياسية تتطلب تصريحات لمسؤولين السياسين وأصحاب القرار، ومن جهة ثانية تزيد من فاعلية الرسالة الإعلامية، ويضفي على الخبر قيمة المصداقية والموضوعية وتعزز ثقة الجماهير بما يتم تقديمه في القناة. فقد أوضح **"ماكليود وهيرتوج** "أن الصحفيين يعتمدون على المصادر الرسمية لإضافة هيبة للقصة، ولزيادة كفاءة إنتاج الأخبار وحفاظا على وهم الموضوعية".[1] وبالنظر إلى اهتمام البرامج بالقضايا الاجتماعية وخصوصا قضية حرية الصحافة اعتمدت على المصادر الغير حكومية (منظمة مراسلون بلا حدود، صحفيين) وهو ما يطرح مدى حياديتها وموضوعيتها إذ تفترض التوازن في عرض الأخبار فاعتمادها على هذه المصادر دون التطرق إلى الرأي الأخر قد يقلل من احترافيتها، وهي بهذا تريد أن تظهر آراء على حساب أراء أخرى، وهو ما أشارت إليه نظرية الأطر التي ترى أن وسائل الإعلام تعمل على إبعاد أفكار وتظهر أفكار أخرى، فوفقا لفروض هذه النظرية تعد المصادر من بين الاستراتيجيات والأساليب التي يمكن الاستناد إليها لتشكيل أطر إعلامية محددة، وعليه فاختيار مصادر معينة في طرح القضايا المتناولة والاعتماد عليها في معالجة المواضيع وجعلها أكثر بروزا مقارنة بمصادر أخرى من شأنه أن يؤثر في الكيفية التي يدرك بها المتلقي للقضية المعالجة، مما يجعلنا نعتقد أن البرامج محل الدراسة تحاول التسويق لفكرة وصورة معينة عن الوضع في البلاد المغاربية من خلال اعتمادها على هذا النوع من المصادر، وهو ما يناقض أخلاقيات العمل الإعلامي الذي يفرض على القائم بالاتصال التعامل مع مختلف المصادر التي تمثل الآراء المختلفة.

كما اعتمد البرنامجان محل الدراسة على مراسلين من قناة "مونتي كارلو الدولية" والتي تعتبر جزءا من الإعلام الخارجي الفرنسي وتم الاعتماد عليها خصوصا لتغطية الأحداث في الجزائر بعد سحب اعتماد قناة فرانس24 في الجزائر.

[1] Zengjun Peng, "Framing the Anti-War Protests in the Global Village", **The International Communication Gazette,** V.70, N.5, (2008), p.363.

5.1الشخصيات الفاعلة (في الحدث والحوار) في البرنامجين محل الدراسى

1.5.1 الشخصيات الفاعلة في الحدث في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (14): يوضح الشخصيات الفاعلة في الحدث في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرامج / الشخصيات الفاعلة في الحدث	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
رؤساء ووزراء الدول المغاربية	9	%37.5	16	%27.12	**25**	**%30.12**
برلمانيين	1	%4.17	2	%3.4	**3**	**%3.61**
أعضاء منظمة	-	-	3	%5.08	**3**	**%3.61**
قيادات عسكرية	1	%4.17	-	-	**1**	**%1.2**
منظمات وهيئات دولية	2	%8.33	5	%8.5	**7**	**%8.43**
الدول العربية	3	%12.5	7	%11.8	**10**	**%12.05**
الدول الغربية	7	%29.16	10	%16.95	**17**	**%20.5**
المعارضة	-	-	1	%1.7	**1**	**%1.2**
عناصر الأمن	-	-	2	%3.4	**2**	**%2.41**
مؤرخ	1	%4.17	-	-	**1**	**%1.2**
الأحزاب	-	-	8	%13.69	**8**	**%9.64**
نشطاء وصحفيين	-	-	5	%8.5	**5**	**%6.03**
المجموع	24	%100	59	%100	**83**	**%100**

شكل رقم (10) يوضح النسب المئوية للشخصيات الفاعلة في الحدث في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

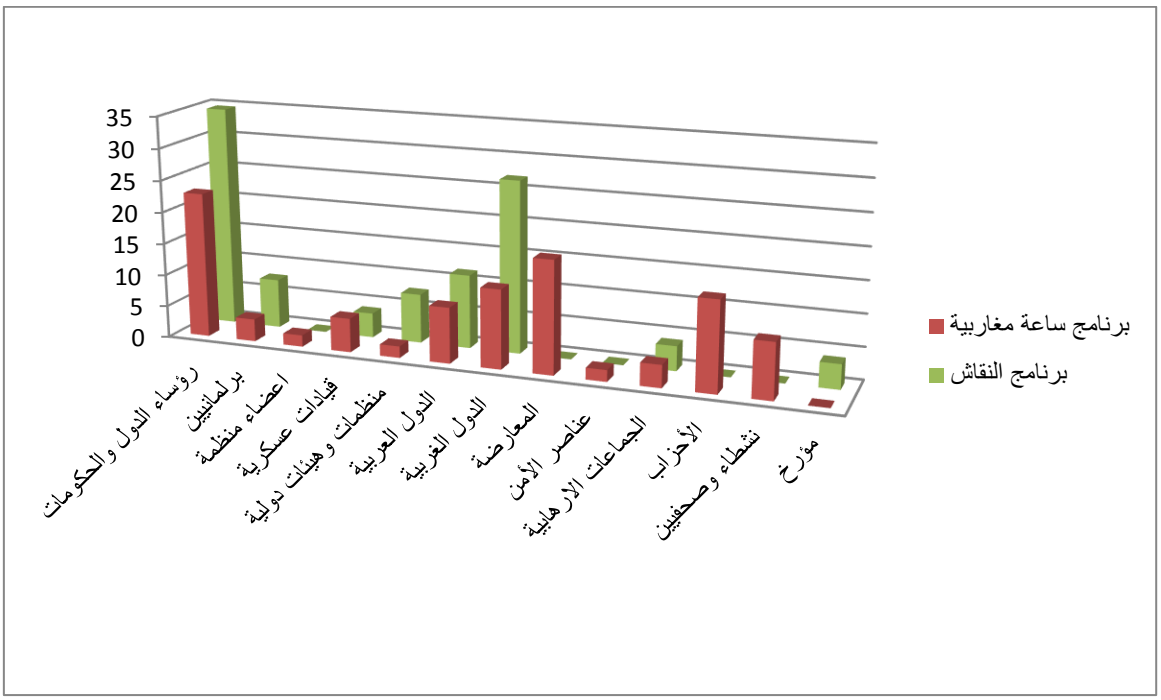

من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يبين الشخصيات الفاعلة في الحدث نلاحظ أن شخصيات رؤساء الدول والحكومات كانت أبرز الفاعلين الحاضرين في المضمون بنسبة ***(37.5%)*** في برنامج "النقاش" وبنسبة ***(27.12%)*** في برنامج "ساعة مغاربية"، وحازت الدول الغربية على المرتبة الثانية في كلا البرنامجين وقدرت نسبة حضورها في برنامج "النقاش" ب ***(29.16%)*** وبنسبة ***(16.95%)*** في برنامج "ساعة مغاربية"، أما فئة الأحزاب فحازت على المرتبة الثالثة في برنامج "ساعة مغاربية" بنسبة ***(13.69%)*** ولم تسجل أي حضور في برنامج "النقاش" إذ كانت نسبتها منعدمة، وجاءت الدول العربية في المرتبة الثالثة في برنامج "النقاش" بنسبة ***(12.5%)*** أما في برنامج "ساعة مغاربية" فحازت على المرتبة الرابعة بنسبة ***(8.33%)***، وجاءت المنظمات والهيئات الدولية في المرتبة الرابعة بنسبة ***(8.5%)*** في برنامج "النقاش"، أما على مستوى برنامج "ساعة مغاربية" فحازت على المرتبة الخامسة بتساوي مع فئة النشطاء والصحفيين بمعدل تكرار5 وبنسبة قدرت ب ***(8.5%)***، وفي المرتبة السادسة جاء أعضاء منظمة بنسبة ***(5.08%)*** في حين انعدم ظهور هذه الشخصية في برنامج "النقاش" ، وحازت كل من فئة البرلمانين وقيادات عسكرية ومؤرخ على المرتبة الخامسة بنسبة ***(4.17%)*** على مستوى برنامج "النقاش"، أما في برنامج "ساعة مغاربية"

فجاءت عناصر الأمن والبرلمانين في المرتبة السابعة بنسبة قدرت ب ***(3.4%)*** وجاءت فئة المعارضة بنسبة ***(1.7%)*** في المرتبة السابعة، ولم تسجل الشخصيات الأخرى أي نسبة حضور في برنامج "النقاش".

وعليه نلاحظ من خلال هذه الأرقام أن هناك تقارب في النسب من حيث تركيز البرنامجين على هذه الفئات (الرؤساء دول والحكومات، الدول الغربية والعربية)، في حين هناك تباين بشكل نسبي في تواجد بعض الشخصيات في مضمون البرنامجين وهو ما تؤكده البيانات الرقمية الموضحة في كل من الجدول والشكل أعلاه، ويعود هذا الاختلاف النسبي حسب تفسيرنا بين البرنامجين إلى طبيعة القضايا التي ركز عليها كل من البرنامجين، فطبيعة الموضوع وتفاصيل القضية وتداعياتها وأهميتها تؤثر في طبيعة الشخصيات التي يتم التركيز عليها، فنظرا لتركيز البرنامجان على القضايا السياسية برزت شخصيات رؤساء الدول والحكومات متصدرة المرتبة الأولى تلتها كل من الدول الغربية في المرتبة الثانية، وذلك كونها تعد من أهم الأطراف الفاعلة والمحركة للأحداث ولها صلة مباشرة بالقضية، في حين برزت شخصية الأحزاب في برنامج "ساعة مغاربية" في حين لم تسجل أي ظهور في برنامج "النقاش" وعليه الاختلاف النسبي في القضايا المطروحة في البرنامجين أثرت على بروز بعض الشخصيات، ففي برنامج "ساعة مغاربية" برزت شخصيات مُقارنة ببرنامج "النقاش"، فبرنامج "ساعة مغاربية" ونظرا لتركيزه على إبراز القمع والتضييق الذي يمارس على بعض الصحفيين والنشطاء في الدول المغاربية مثل "**وليد كشيدة**" و"**ريسوني**" و"**رانية العمودوني**" هذه الشخصيات كانت من أبرز الفئات التي ظهرت في البرنامج في حين لم تسجل أي ظهور في برنامج "النقاش"، والتركيز على هذه الشخصيات وتوظيفها له دلالة معينة تخدم رؤية محددة فإبراز شخصيات محددة دون غيرها من قبل القائم بالاتصال يعد إستراتيجية لتحقيق أهداف معينة، فالتركيز على هذه الشخصيات وتكرار ظهورها بنسبة معتبرة في كل حلقة من البرنامج يساهم في تعزيز صورة منمطة عن حرية الرأي والتعبير في الدول المغاربية، فهذه النماذج المقدمة والتي تظهر مدى القمع والديكتاتورية الممارسة بحق الصحفيون من شأنها أن تعزز الصورة السلبية عن حقوق الصحفيين في هذه الدول.

وبرزت الشخصيات المعنوية والممثلة أساسا في الدول الغربية بنسبة معتبرة حيث احتلت المرتبة الثانية في كلا البرنامجيين، كونهما ركزا على العلاقات المغاربية الأوروبية والعلاقات بين الدول المغاربية، لذلك برزت بشكل أكبر نظرا لعلاقتها بالقضايا المطروحة وتداعياتها، وتعد هذه الأطراف (الدول الغربية) في بعض المواضيع المطروحة محور القضية كالمواضيع التي اهتمت بمعالجة العلاقات المغربية الاسبانية والعلاقات الجزائرية الفرنسية حيث كانت كل من فرنسا واسبانيا محور مهم في القضايا التي تم طرحها، والشيء نفسه بالنسبة لقضية الصحراء الغربية التي تعد إسبانيا طرفا مهما في الصراع القائم على هذه المنطقة المتنازع عليها من طرف المغرب وجبهة البوليساريو، وقد توافق استخدام فئة الشخصيات الفاعلة في الحدث مع الأهداف التي ترسمها القناة من المعالجة الإعلامية لهذه القضايا حيث تم التركيز على

فئات دون أخرى والذي كان ظهورها واستخدامها يخدم الغرض من الوجهة التي يرتئيها القائمون على البرامج وظهر ذلك جليا من خلال إبراز دور المنظمات الدولية خصوصا الاتحاد الأوروبي في محاولة حلحلة هذه النزاعات كما أنها قد ارتبطت (الجهود لتسوية النزاع في ليبيا مثلا) بجهود وقوى دولية أوروبية، في حين برزت الدول العربية التي ظهرت بمظهر الوسيط الغير قادر على تسوية النزاع في ليبيا برغم من عملها على تنظيم العديد من المؤتمرات التي فشلت في حل النزاع والجمع بين الأطراف المتنازعة، والعمل على التأكيد على مواقف الدول الأوروبية ومؤسساتها على احترام والعمل على تطبيقها لقرارات الدولية وخاصة قرارات الأمم المتحدة لحل الصراع، وبروز دولة تركيا وروسيا ضمن الشخصيات التي كانت سببا في ازدياد التوتر في الصراع الليبي المثير للجدل، كان في اتجاه الهدف الذي رسمته وهو الاتجاه الذي يتوافق مع سياسة الفرنسية تجاه التدخل التركي والروسي في الأزمة الليبية.

وعمل برنامج "ساعة مغاربية" على إبراز الصراع الداخلي الذي تعيشه الدول المغاربية لذلك احتلت فئة الأحزاب السياسية المرتبة الثالثة بنسبة ***(13.69%)*** من محتوى البرنامج، وبرزت الأحزاب السياسية نظر لتركيز برنامج "ساعة مغاربية" على الأزمة السياسية في تونس، حيث كانت الأحزاب السياسية فاعل أساسي في الأزمة "إذ تعد الأحزاب السياسية فاعلا أساسيا يؤثر على حركة النظام السياسي، فهذا التنظيم السياسي يعتبر ركن أساسي وجزء مهم من النظم السياسية، يساهم في تنشيط الحياة السياسية، كما أن أداء هذه الأحزاب قد ينعكس إيجابا أو سلبا على نوعية الحياة السياسية"[1]، ومن أبرز الأحزاب التي لعبت دورا مهما في الأزمة السياسية التي تعيشها تونس نجد حركة النهضة التي تعد أبرز الأنظمة الحاكمة في تونس إضافة إلى حزب الاتحاد العام والشغل الذي أطلق مبادرة الحوار الوطني وهو ما جعلهما يبرزان كثيرا في الأحداث **منذ إعلان الرئيس التونسي قيس سعيد عن برنامجه لتغيير النظام السياسي في تونس في 25 جويلية 2021، وإصداره عدة قرارات رئاسية بإقالة الحكومة، وحل البرلمان، ووقف العمل بعدة مواد أساسية في دستور 2014، وهو ما لقي معارضة قوية من الأحزاب والكتل السياسية الأساسية في البرلمان المنحل، خاصة حركة النهضة، وحزب قلب تونس وآخرين، بينما أيدته أحزاب سياسية وهيئات من المجتمع المدني، ورأت في قراراته إصلاحا للوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي عاشته تونس خلال عشر سنوات الأخيرة.**

وانطلاقا من النتائج الكمية التي تم التوصل إليها يمكن اعتبار هذه النتائج منطقية بالنظر إلى نوع القضايا التي ركز عليها البرنامجان، وهو ما أدى إلى بروز هذه الشخصيات، فتركيز البرنامجان على القضايا السياسية نظرا لتصاعد التشنج السياسي والأزمات السياسية والصراعات بين الأطراف داخل الحكومات التي عرفتها الدول المغاربية خصوصا

[1] **أحمد خميس أحمد، مصطفى أحمد فؤاد**، "دور الأحزاب السياسية في صنع السياسات العامة"، المركز الديمقراطي العربي في: **https://democraticac.de/?p=82070**، تاريخ الزيارة (2022/08/15).

في كل من تونس وليبيا، ظهرت بعض الشخصيات المحورية التي لها دور فاعل في هذه الصراعات حيث أنه تم التركيز على الأزمة السياسية وغيرها فكانت الأطراف الرئيسية للأزمة هي أطراف سياسية وعليه فالتركيز على هذه الشخصيات تم توظيفها وتقديمها استجابة لبعض الضرورات الإعلامية، ويمكن أن نذكر نماذج عن ذلك بروز شخصية كل من **(الرئيس التونسي قيس سعيد، ورئيس حكومته هشام المشيشي، راشد الغنوشي، دبيبة، المنفي، الرئيس الجزائري)**، أما بالنسبة للمنظمات والدول الغربية فاحتلت النسبة الأكبر في هذه المواضيع نظرا لعلاقتها بالأحداث التي عرفتها الدول المغاربية، ونظرا لعلاقتها الاقتصادية والسياسية بدول المغرب العربي كما أنها تلعب دورا فاعلا ونشطا في القضايا المغاربية وفي الصراعات التي تعرفها وعلى سبيل المثال الأزمة الليبية فقد برزت فواعل وقوى أخرى لديها طموحات جيوبوليتيكية في المنطقة نظرا لمصالحها في المنطقة خاصة (تركيا، وروسيا،وفرنسا)، إضافة قضية الصحراء الغربية إذ تعد اسبانيا طرفا مهما في قضية الصحراء الغربية، وعليه يمكن تفسير عملية توظيف هذه الدول وبروزها ضمن الشخصيات الفاعلة في الحدث نظرا لأدوار هذه الدول والمنظمات وعلاقتها بما يجري ويحدث في هذه المناطق (بالنسبة للمنظمات كمنظمة الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، مجلس الأمن، منظمة العفو الدولية، وظهرت كمنظمات فاعلة تهدف إلى حللة الأزمة الليبية والتوصل إلى تسوية سياسية وإنهاء الصراع بين الأطراف المتنازعة)، إذا تم تقديم كل الشخصيات التي لها تأثير في اتخاذ القرارات والأحداث وخصوصا في الأزمة الليبية والتي تجاوزت طابعها المحلي إلى الدولي، ويمكن تفسير هذه النتائج كون أن الصراع متشعب وبالغ التعقيد ويتوسط منطقة إستراتيجية من هذا العالم تتنافس عليها مختلف القوى الدولية، ومن أبرز الدول الغربية التي برزت في الطرح الإعلامي **"تركيا وروسيا"** نظرا لدور الذي تلعبه كل منهما في الأزمة الليبية، وتمثل ليبيا مركز محوريا في إستراتيجية السياسية الخارجية الروسية الراهنة، "إذ تسعى روسيا للتدخل في الأزمة الليبية لاستعادة نفوذها وتبرز مساعي واضحة لتنشيط دورها في ليبيا، إذ ازداد الاهتمام الروسي بالملف الليبي خلال العامان الأخيران وهو ما تجلى بشكل واضح في إعلان موسكو أكثر من مرة ترحيبها بلعب دور الوساطة في الصراع الليبي"[1] وعليه تعد ليبيا أحد الملفات التي توليها روسيا وتركيا اهتماما خاصا بسبب المصالح الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية التي تسعيان لحمايتها وتعزيزها خصوصا في قارة إفريقيا وتعد ليبيا بوابتها الرئيسة لتحقيق هذا الهدف، كما تعد تركيا أبرز الدول التي تمتلك قوات عسكرية داخل التراب الليبي، ولذلك تصدرت فئة الدول والمنظمات المحورية أعلى النسب من حيث الشخصيات الفاعلة في الحدث وفي هذا الصدد يرى الباحث **"بن عايشة كريم"** في دراسته الموسومة ب **"صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية"** "أن توظيف الشخصيات يرتبط بمدى دورها

[1] خالد خميس السحاتي، "تطورات الدور الروسي في الأزمة الليبية"، في: **http://www.siyassa.org.eg/News/18111.aspx** تاريخ الزيارة (2022/08/15)

داخل سياق الموضوع فبروز هذه الشخصيات يجري ضمن السياق العام للموضوع، فظهور الشخصيات في هذه المواضيع، تتأثَر هي الأخرى بأهمية وطبيعة كل موضوع"[1] ، أما فيما يخص مؤسسة الشرطة والجيش فلم تسجل حضورا معتبرا في البرنامجان محل الدراسة وهذا راجع إلى طبيعة القضايا التي تم معالجتها وتغطيتها لم تكن ذات طابع عسكري وأمني.

1.5.1 الشخصيات الفاعلة في الحوار في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (15) يوضح الشخصيات الفاعلة في الحوار والتي تم استضافتها في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرنامج / الشخصيات الفاعلة في الحوار	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
محلل سياسيي ومستشار قانوني	4	%10	-	-	4	%5.26
كاتب وصحفي	5	%12.5	4	%11.11	9	%11.84
أعضاء الحزب	5	%12.5	4	%11.11	9	%11.84
أستاذ في العلوم السياسية والعلاقات الدولية وأستاذ في القانون الدولي	5	%12.5	5	%13.88	10	%13.16
برلماني	-	-	2	%5.55	2	%2.63
المجتمع المدني	3	%7.5	-	-	3	%3.95
محامي	-	-	2	%5.55	2	%2.63
باحث متخصص بشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	1	%2.5	2	%5.55	3	%3.95
خبير في الدراسات الجيواستراتيجية والأمنية	1	%2.5	1	%2.78	2	%2.63
كاتب وباحث سياسي	1	%2.5	1	%2.78	2	%2.63
ناشط حقوقي	2	%5	-	-	2	%2.63
مدير مركز الأمة الليبي للدراسات الإستراتيجية	1	%2.5	1	%2.78	2	%2.63
فاعلون آخرون	13	%30	14	%38.92	26	%34.22
المجموع	**40**	**100**	**36**	**%100**	**76**	**%100**

[1] كريم بن عايشة، **مرجع سابق**، ص.300.

شكل رقم (11) يوضح النسب المئوية لشخصيات الفاعلة في الحوار والتي تم استضافتها في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

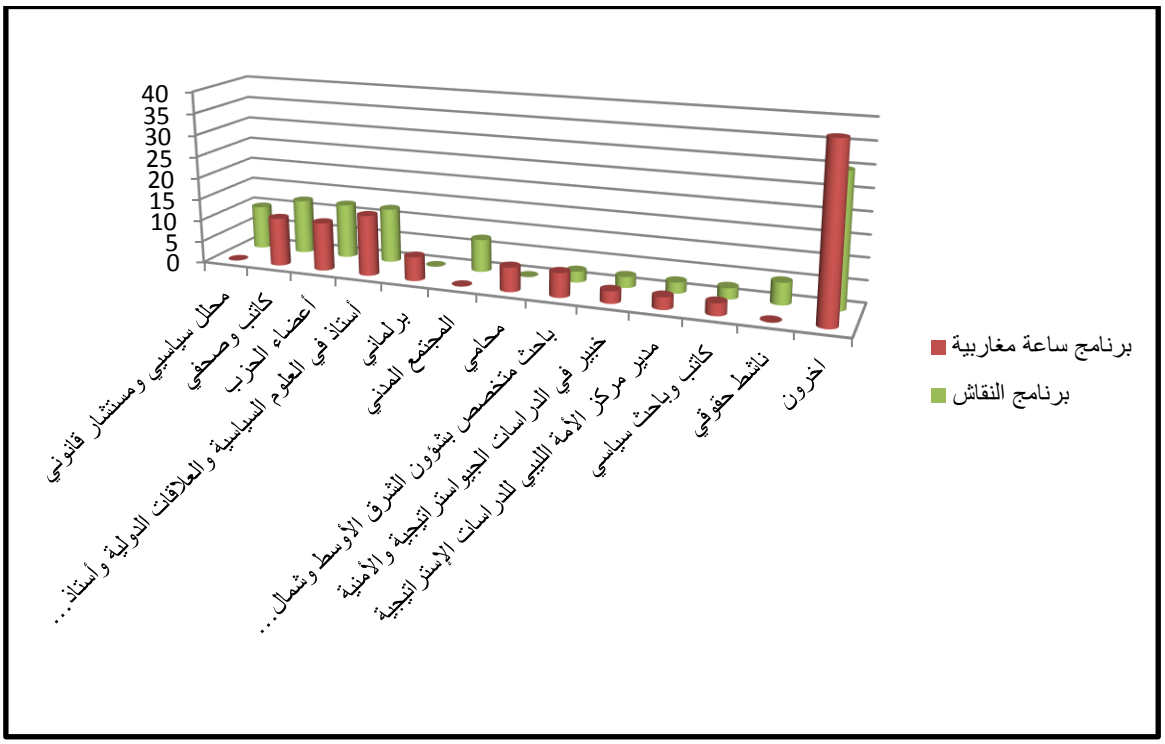

إن توظيف الشخصيات الفاعلة في الحوار في أي وسيلة إعلامية لا يتم بشكل عشوائي أو اعتباطي بل تتدخل في ذلك مجموعة من العوامل ولعل أبرزها مايلي:

✓ السياسة العامة والتحريرية للوسيلة الإعلامية تعد مؤثرا هاما في عملية اختيار الشخصيات المستضافة، إذ تعمل القناة على اختيار شخصيات محددة ومعينة بما يخدم وينسجم مع مصالحها ووفقا لأيديولوجيتها وأجندتها الإعلامية.

✓ الأهداف المرجو تحقيقها من الحوار، حيث تهدف البرامج عينة الدراسة إلى الوصول لمعلومات معينة ومحددة حول القضية موضوع النقاش والتي تسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف محددة، إذ عملت القناة على استضافة شخصيات لها توجهات ومرجعيات فكرية تخدم هذه الأهداف ورؤيتها الإعلامية.

✓ طبيعة موضوع الحوار إذ أن كل موضوع يحتاج إلى استضافة شخصيات محددة تكون لها علاقة بالموضوع وقادرة على مناقشة الموضوع فكل موضوع له خصوصيته وطبيعته التي تلزم على القائمين بالاتصال وهيئة التحرير استضافة شخصية محددة.

✓ مهارة وقدرة الشخصية على الحوار والإقناع وفي هذا الصدد صرح الصحفي أثناء إجابته عن سؤال حول معايير اختيار الشخصيات قائلا "أن هناك العديد من المعايير التي يتم على أساسها اختيار ضيف البرنامج من أبرزها، اختيار

متحدث جيد وملم بالموضوع ومتخصص ومتقن للغة العربية، وإن توفرت الشروط في ضيفين يتم المفاضلة بين من يمكنه أن يظهر صوتا وصور، إضافة إلى مواضيع الساعة والأحداث التي تفرض نفسها". [1]

ونلاحظ من خلال البيانات الكمية الموضحة في الجدول أعلاه، أن فئة أخرى احتلت المرتبة الأولى بنسبة ***(30%)*** في برنامج "النقاش" و***(38.92%)*** في برنامج "ساعة مغاربية" حيث تنوعت تخصصات الشخصيات التي تم استضافتها مابين (**برلماني، خبير اقتصادي، خبير في العلاقات الأوروبية العربية، رئيس مركز المغربي للتفكير والتطوير، ناشطة بيئية، خبير في منطقة الساحل والصحراء، رئيسة حاضنة الأعمال، وخبيرة في التنمية الدولية ومديرة التحفيز الاقتصادي، سفير سابق، دبلوماسي سابق، وزيرة رياضة سابقة، باحث في علم الاجتماع السياسي، أستاذ التاريخ السياسي المعاصر، ناشط سياسي**...) هذا التنوع في وظائف الشخصيات المستضافة حسب رأينا ارتبط بتنوع القضايا المطروحة إضافة إلى محاولة البرامج إثراء المواضع والقضايا من مختلف جوانبها مما ينقل صورة احترافية عن البرامج وهو ما يعطي انطباع بالمصداقية والموضوعية لدى المتلقي حول القناة وحرصها على تقديم مختلف الآراء، وجاءت شخصية أستاذ في العلوم السياسية والعلاقات الدولية بنسب متقاربة في كلا البرنامجين إذ قدرت نسبتها بـ ***(12.5%)*** في برنامج "النقاش" محتلة المرتبة الثانية بتساوي مع كل من شخصية كاتب وصحفي وأعضاء حزب، أما في برنامج "ساعة مغاربية" فجاءت شخصية أستاذ في العلوم السياسية والعلاقات الدولية في المرتبة الثانية بنسبة ***(13.88%)***، تلتها كل من شخصية أعضاء حزب وكاتب وصحفي في المرتبة الثالثة بنسبة ***(11.11%)***، أما باقي الشخصيات الفاعلة في الحوار فقد تباين ظهورها في البرنامجين، إذ جاءت شخصية محلل سياسي ومستشار قانوني في المرتبة الثالثة بنسبة ***(10%)*** في برنامج "نقاش" تلتها فئة المجتمع المدني في المرتبة الرابعة بنسبة ***(7.5%)***، واعتبرت شخصية المحلل السياسي من الشخصيات المحورية في برنامج "النقاش"، ويرجع ذلك لطبيعة القضايا السياسية التي اهتم بها البرنامج، كما أن طبيعة المواضيع المطروحة تقتضي إجراء مقابلة مع محلل سياسي لتقديم أبعاد الموضوع وتصورات عن القضية المطروحة ويسلط الضوء على بعض الأمور التي تخفى عن المشاهد، إذ تبرز أهمية المحللين السياسيين بالنظر إلى تمكنهم من تحليل العلاقات السياسية والخارجية بين الدول وتحليل القرارات السياسية للدول وتأثيراتها على مصالحها الداخلية والخارجية، والمحلل السياسي يبني توقعاته واستنتاجاته بناءا على مجموعة من القيم والعناصر والمؤشرات وبالتالي التوصل إلى النتائج التي ممكن أن تقود إليها طبيعة وتركيبة الحدث السياسي، وبالتالي يكون المحلل السياسي أقدر على تقديم تحليل شامل مبني على أسس ومعايير أكثر موضوعية، وحضور هذا النوع من الشخصيات تعتبر ذات قيمة مهمة في تدعيم موضوعية البرنامج،

[1] مقابلة الكترونية أجريت مع صحفي في قناة فرانس24، تاريخ 2022/03/4.

وفي المرتبة الخامسة جاءت شخصية "ناشط حقوقي" بنسبة ***(5%)***، في حين لم تسجل هذه الشخصيات أي ظهور في برنامج "ساعة مغاربية"، أما باقي الشخصيات(**باحث متخصص بشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، خبير في الدراسات الجيواستراتيجية والأمنية، كاتب وباحث سياسي**) فحازت على المرتبة الأخيرة من حيث نسبة ظهورها في برنامج "النقاش متحصلة" على النسبة نفسها والمقدرة ب***(2.5%)***، وجاءت كل من شخصية برلماني ومحامي وباحث متخصص بشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المرتبة الرابعة في برنامج "ساعة مغاربية" بنسبة ***(5.55%)***، لتليها كل من خبير في الدراسات الجيواستراتيجية والأمنية ومدير مركز الأمة الليبي للدراسات الإستراتيجية وناشط حقوقي في المرتبة الخامسة بنسبة ***(2.78%)***.

وتعد شخصية أعضاء الأحزاب من أبرز شخصيات التي اعتمد عليها برنامج "ساعة مغاربية" في مناقشة القضايا ولعل ذلك يعود إلى كون البرنامج ركز في جزءه الثاني في فقرته الحوارية على مناقشة الأزمة السياسية في تونس والمشهد السياسي في الجزائر، فكان حضور هذه الشخصية مرتبط بطبيعة المواضيع المتناولة إضافة إلى أن بعض الأحزاب السياسية في تونس والجزائر لعبت دورا مهما في تشكيل وصناعة المشهد السياسي في كلتا الدولتين مما جعل البرنامج يستضيف أعضاء بعض من هذه الأحزاب كونها تعتبر فاعل رئيسي وله علاقة مباشرة بهذه القضايا، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن عملية انتقاء واختيار الشخصيات ترتبط بحسب طبيعة كل موضوع، وعلاقة هذه الشخصيات بالقضية المطروحة وارتباطهم بها ومدى قدرتهم على مناقشتها وتحليلها، فطبيعة الحدث يفرض على قائم بالبرنامج اختيار شخصية عن أخرى مما يحقق الأهداف التي يسعى إليها، كما حضرت شخصية كاتب وصحفي نظرا لاهتمامهم بهده المواضيع وكونهم أكثر متابعة للقضايا ومختلف تطوراتها.

كل هذه العوامل كان لها دور في عملية انتقاء الشخصيات المستضافة في البرامج عينة الدراسة، وهو الأمر التي تؤكده معطيات الجدول رقم (15) ولكون البرنامجان تطرقا إلى العلاقات بين الدول المغاربية والأوروبية وهو ما جعلهما يستدعيان أساتذة لشرح هده العلاقات كونهم أكثر تخصصا واهتماما وقدرة على شرح لهذه العلاقات، مما يمكنهم من تقديم تحليل معمق بحقائق الوضع الدولي وتحديد لكيفية التي تتفاعل بها هذه القوى والإلمام بمختلف التأثيرات وردود الفعل التي تتركها على أوضاع المجتمع الدولي فتحليل الظاهرة السياسية بمحتواها الداخلي والخارجي مجال صعب ومعقد وهو ما يحتاج إلى مختص في العلاقات الدولية، فطبيعة الأحداث التي تم تناولها كانت لها تأثير في الاستعانة بتحليل الشخصيات المتخصصة بدراسة العلاقات الدولية، وبإمكاننا تفسير نظام الشخصيات السائد في السرد الإعلامي للقناة من خلال الاهتمام الذي حظي به المستوى السياسي في القرار الإعلامي كما عكس الاهتمام بالأوضاع السياسية في

تونس والأزمة الليبية حجم الشخصيات الحزبية والسياسية المستضافة والتي كان لها نصيب واسع من التكرارات، واتجاه البرامج محل الدراسة إلى تحليل العلاقات المغاربية الأوربية كان لها الأثر في تخصيص شخصية مهتمة بتحليل السياسات المغاربية الأوروبية واستضافة خبير في العلاقات الأوروبية العربية، كما عملت البرامج على استضافة بعض الشخصيات التي تحمل نظرة ايجابية عن المواقف الفرنسية تجاه القضايا المغاربية التي تم طرحها، إذ أنهم يطرحون مجموعة من المواقف التي لا تخرج عن الخط السياسي والرؤية السياسية للدولة الفرنسية، وفي هذا الصدد يرى الباحث **"كريم بن عيشة"** أن قناة فرانس 24 تعمل على استضافة "الشخصيات التي لها خلفية سياسية واجتماعية وفكرية معينة حيث لا يمكن فضل هده الخلفية عن إستراتيجية الانتقاء في التعامل مع الشخصيات دون الأخرى خصوصا الشخصيات ذات التوجهات السياسية، التي لا تخرج عن المواقف السياسية الدولة الفرنسية تجاه هذه القضايا"[1] فإذا ما عدنا إلى بعض التصريحات التي أدلى بها بعض الشخصيات التي تم استضافتها لوجدنا أنها تحمل نظرة ايجابية عن الدولة الباثة ويدافعون عن مواقفها. وكمثال عن ذلك مقاله ضيف برنامج "النقاش" والذي جاء في تصريحه مايلي **"فرنسا لها باع طويل في مجال الاستثمار والتمنية يمكن أن تساهم في دعم استقرار ليبيا ودعم التحول الديمقراطي والسياسي"**، وانتقاء شخصيات محددة قد يدخل فيما يسمى الانحياز، فتأطير القضايا والموضوعات المطروحة تتأثر بعملية انتقاء واختيار هذه الشخصيات مما يجعل عملية بناء الموضوع لا يخرج عن موقف القناة تجاه هذه القضايا، فظهور هذه الشخصيات واختيارهم لعرض أرائهم قد يشير إلى محاولة القناة نحو توجيه المشاهد لتبني رأي معين تجاه القضايا المتناولة بما يتماشى مع سياستها التحريرية وهو ما يؤكد عليه **"بوعمامة العربي"** قائلا " الشخصيات التي يتم استضافتها تكمن أهميتها كونها تنطق بآراء ومواقف تسهم في تشكيل الرأي العام وتوجيه وعي الجمهور نحو الأحداث من غير أن تتحمل القناة مسؤولية عما يرد فيها لكن القناة في النهاية هي المسؤولة عن استضافة شخصية دون الأخرى حيث يتوجب استضافة شخصية بوعي خطورة وأهمية الآراء التي يتم إطلاقها من خلال منبر القناة" [2]. نجد أيضا اهتمام البرامج باستضافة الشخصيات من مختلف التخصصات والفئات الوظيفية التي من شأنها إثراء الحوار وإبراز جوانبه، فقد اعتمدت البرامج محل الدراسة على استضافة الشخصيات المتخصصة في جميع المجالات فنوعت من حيث تخصص ووظيفة كل مستضيف "المسؤول القانوني والسياسي، أساتذة في القانون وباحثين في العلوم السياسية وأساتذة في العلاقات الدولية، ونشطاء في الأحزاب وعلى الإعلاميين والصحفيين"

[1] كريم بن عايشة، **مرجع سابق**، ص.420.

[2] العربي بوعمامة ، فوزية عبو، "الموضوعية والمصداقية في القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية"، **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية**، م.3، ع.4، (2015) ص.13.

وغيرها من التخصصات، وهو ما تحاول البرامج من خلاله أن تبين مدى موضوعيتها وحيادها وبالتالي كسب ثقة الجمهور والوصول إلى درجة كبيرة من المصداقية وبالتالي فرض مكانتها في حقل إعلامي تنافسي.

6.1 يوضح القيم المتضمنة في محتوى البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (16) يوضح القيم المتضمنة في محتوى البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرامج / القيم		برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
القيم الإيجابية	الوحدة	2	%7.14	3	%4.23	**5**	**%5.05**
	الحرية	3	%.10.7	2	%2.82	**5**	**%5.05**
	الديمقراطية	1	%3.57	5	%7.04	**6**	**%6.06**
	السلمية	1	%3.57	4	%5.63	**5**	**%5.05**
	التغيير	2	%7.14	5	%7.04	**7**	**%7.07**
	الحوار	-	-	2	%2.82	**2**	**%2.02**
القيم السلبية	العنف	1	%3.57	6	%8.45	**7**	**%7.07**
	الصراعات	4	%14.3	12	%16.9	**16**	**%16.16**
	الانقسامات	4	%14.3	11	%15.49	**15**	**%15.15**
	الديكتاتورية	1	%3.57	9	%12.68	**10**	**%10.10**
	اللا استقرار	7	%25	8	%11.26	**15**	**%15.15**
	الفساد	2	%7.14	4	%5.64	**6**	**%6.06**
	المجموع	**28**	**%100**	**71**	**%100**	**99**	**%100**

شكل رقم (12) يوضح النسب المئوية للقيم المتضمنة في محتوى البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

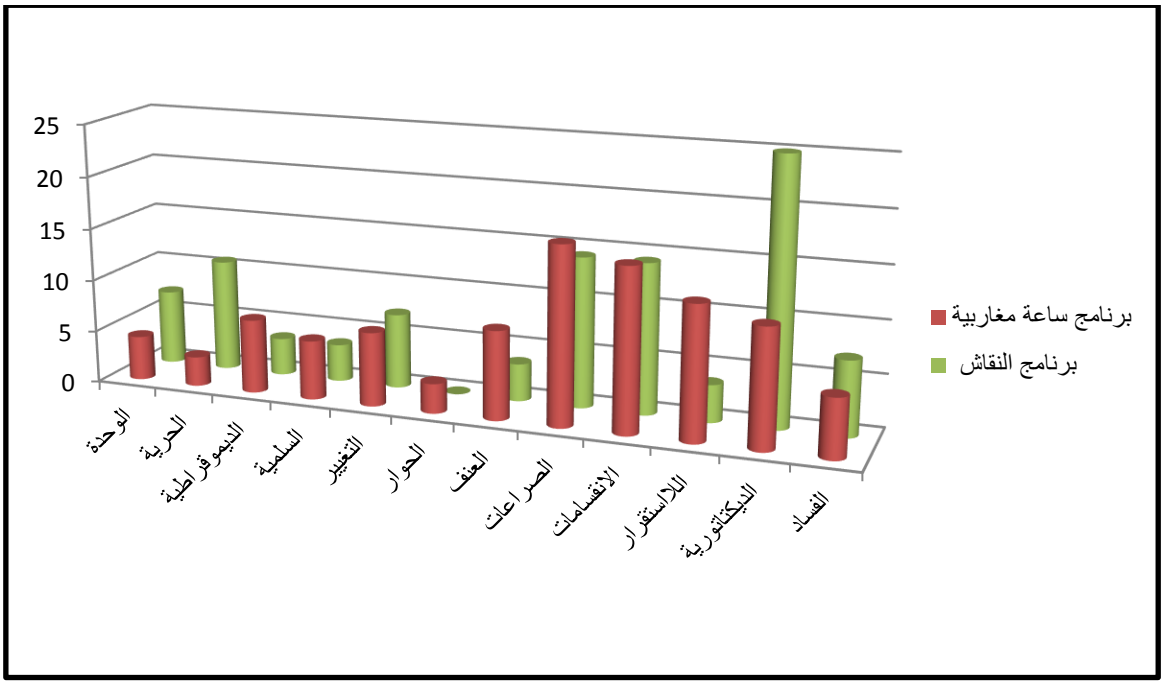

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن القيم السلبية احتلت أعلى نسبة، وكانت هناك مجموعة من القيم المتضمنة هي: الديكتاتورية بنسبة ***(26%)*** تليها قيمة الصراع بنسبة ***(26%)***، في المرتبة الثالثة قيمة الانقسامات ولا استقرار بنسبة قدرت ***ب (16%)*** ثم قيمة العنف بنسبة ***(12%)*** وأخيرا قيمة الفساد بنسبة ***(10%)***، أما بالنسبة للقيم الايجابية جاءت قيمة التغيير في المرتبة الأولى بنسبة ***(34.4%)***، لتليها قيمة الديمقراطية بنسبة ***(27.5%)*** ثم قيمة السلمية بنسبة ***(13.79%)*** لتليها قيمة الحرية بنسبة ***(10.34%)***، وأخيرا جاءت كل من قيمة الوحدة والحوار في المرتبة الخامسة بنسبة ***(6.89%)***.

نلاحظ أن القيم المتناولة في البرامج محل الدراسة قد تباينت في الطرح والسرد الإعلامي وذلك حسب طبيعة المواضيع والأحداث والقضايا التي تعرض لها البرنامجين، ونستنتج أن البرنامجين قد عكسا مجموعة من القيم التي غلب عليها الطابع السلبي، بالنسبة لبرنامج "النقاش" حازت قيمة اللااستقرار على المرتبة الأولى بنسبة ***(25%)*** من مجموع القيم السلبية التي برزت، ثم تلتها قيمة الصراع والانقسامات والتي قدرت نسبتها ب ***(14.3%)***، وفي المرتبة الثالثة جاءت قيمة الفساد بنسبة ***(7.4%)***، واحتلت كل من قيمتي العنف والديكتاتورية المرتبة الرابعة بنسبة ***(3.57%)*** وفيما يخص القيم الايجابية التي ظهرت في البرنامج فقد جاءت قيمة الحرية في المرتبة الأولى بنسبة ***(10.7%)*** من إجمالي القيم الايجابية التي عكستها البرامج ثم تلتها كل من قيمة الوحدة والتغيير والتي قدرت نسبتهما بـ***(7.14%)***

وفي المرتبة الثالثة جاءت قيمة الديمقراطية والسلمية بنسبة ***(3.57%)*** في المرتبة الرابعة، أما قيمة الحوار فلم تسجل أي حضور في البرامج.

أما على مستوى برنامج "ساعة مغاربية" فنلاحظ من خلال الأرقام الموضحة في الجدول أعلاه تصدر قيمة الصراع المرتبة الأولى بنسبة ***(16.9%)*** تليها قيمة الانقسام في المرتبة الثانية بنسبة ***(15.49%)***، وجاءت قيمة الديكتاتورية في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت ب ***(12.68%)***، وحازت قيمة اللااستقرار على المرتبة الرابعة بنسبة قدرت ب***(11.26%)***، أما قيمة العنف فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة ***(8.45%)***، وبنسبة قدرت ب ***(5.64%)*** جاءت قيمة الفساد في المرتبة السادسة، أما فيما يخص قيم الايجابية والتي برزت في برنامج "ساعة مغاربية" فكانت قيمة الديمقراطية والتغيير القيمة الأبرز ظهورا بنسبة ***(7.04%)*** تلتها قيمة السلمية في المرتبة الثانية بنسبة ***(5.63%)*** وحازت قيمة الوحدة على المرتبة الثالثة بنسبة ***(4.23%)***، وفي المرتبة الرابعة جاءت كل من قمتي الحوار والحرية بنسبة قدرت ب***(2.82%)***.

وعلية فالملاحظ من خلال البيانات الكمية التي تم تقديمها أن بروز هده القيم في البرنامجين تباينت واختلفت من حيث نسب ظهورها ويعود ذلك إلى اختلاف طبيعة القضايا التي تم طرحها في البرنامجين، إضافة إلى أهداف القائمين بالاتصال وهو ما يجعل بعض القيم تبرز مقارنة بقيم أخرى، ففي برنامج "النقاش" برزت كل من قيم الصراع والانقسام والتي ارتبطت بطبيعة القضايا فكانت أبرز موضوعاته حول الأزمة الليبية والعلاقات بين الدول المغاربية أين تم مناقشة العلاقات المغربية والجزائرية والتي عرفت توترا وقطع للعلاقات بين الدولتين والصراع على قضية الصحراء الغربية، إضافة إلى الأزمة الليبية والتونسية، إذ تشهد كل من تونس وليبيا انقساما داخليا وصراعا بين أجنحة السلطة وهو ما جعل هذه القيم تبرز بشكل أكبر بالنظر إلى طبيعة هذه الأحداث، وكانت القيم ذات البعد السياسي هي الأكثر بروزا في كلا البرنامجين بالنظر إلى احتلال القضايا السياسية الصدارة من حيث طبيعة القضايا المطروحة، أما القيم ذات البعد الاجتماعي فبرزت من خلال تبيان وحدة شعوب المغاربية التي تجمعهم لغة واحدة وحضارة وثقافة فقد ظهرت قيمة الوحدة من خلال الريبورتاجات التي قدمها برنامج "ساعة مغاربية" التي وضحت مدى تشابه الهوية الثقافية للشعوب المغاربية، إلا أن البرنامجين ركزا على التوصيف السلبي لدول المغاربية وهو ما يتوافق مع النهج الأيديولوجي الغربي في تغطية القضايا العربية فعل الرغم من مرور عشرين سنة على إنشاء هذه القنوات إلا أن النهج التحريري في تغطيتها لدول العالم الثالث لم يتغير كثيرا، وقد اعتمد البرنامجان على استخدام تركيبات لغوية لوصف الظروف، إذ ركزا بشكل أكبر على الأزمات السياسية والاقتصادية في هذه المناطق مما أظهر الدول المغاربية على أنها عبارة عن كتل غير متجانسة

لا سياسيا ولا اقتصاديا، مرتبطة بالعجز والسلبية والقمع، وعليه فالنهج التحريري للبرنامجين يوافق السياسات التحريرية للقنوات الغربية من خلال تركيزهما على التوصيف السلبي للدول المغاربية وقلة الأخبار الايجابية، كما أن غلبة القيم السلبية في معالجتها للقضايا المغاربية يعزى إلى كون طبيعة القضايا التي تم تناولها غالبا ما كانت تناقش الأحداث والتحولات السياسية والاجتماعية التي غلب عليها طابع السلبي وهو ما نوه إليه **"ماريل جون"** وهو أستاذ الصحافة بجامعة ماريلاند متخصص في الاتصال الدولي الذي يرى أن "التحيز الإخباري يتمحور طبقا لمنظور العالم الثالث حول الرواية القائلة بأن وسائل الإعلام في الغرب تقرر أخبار العالم الثالث بصفة اعتباطية جزئية ومن رؤيا غربية، ويرى بأن هذه ليست خاصية غربية إنما هي خاصية الخبر في حد ذاته، وإن كانت وسائل الإعلام الغربية تجد في السلبية حقلا غنيا كمادة إعلامية في تغطيتها لقضايا دول العالم الثالث، فإن ذلك لا يعود إلى ميزة ثم انتقاؤها عن اختيار تلقائي بقدر ما يعود للمحيط الاجتماعي وطبيعة المؤسسة الليبرالية"[1] ، كما أنه غالبا ما تبحث وسائل الإعلام عن تغطية الجوانب السلبية في الحدث باعتبارها أكثر إثارة من الجوانب الايجابية، وهو الأمر الذي يتوافق مع المعايير التي تعتمدها القنوات الغربية في تغطيتها للأحداث، فأينما يوجد صراعات وانقسامات تعمل القنوات على تغطيته.

وهذا التنوع في تناول هذه القيم يرجع إلى الأحداث والسياق العام الذي يتحكم في بناء الأجندة الإعلامية للقناة، وعليه فالقناة من خلال البرامج التي تم تحليلها لم تخرج عن النهج التحريري للإعلام الغربي الذي يركز على إبراز هذا النوع من القيم، خلال تغطيته لأخبار العالم النامي "فوسائل الإعلام الدولية أوجدت نوعين من المجموعات: دول النخبة التي غالبا ما يتم تغطيتها بقصص ايجابية، ودول العالم الثالث تتجاهلها وسائل الإعلام الدولية وتحرض بشكل أساسي على تغطية سلبية ونمطية نظرا لأنها تعرفه بأنها موقع الحروب والعنف والاضطراب" ، ويجب التنويه أيضا أن محتويات وسائل الإعلام تؤدي دورا متزايدا في تكوين وبث القيم التي تراد لها أن تترسخ في المجتمع، وتعاظم هذا الدور لما للنص والصورة والصوت وقع كبير في نفس المتلقي، وتركيز البرامج محل الدراسة على هذه القيم السلبية قد يؤدي إلى تكوين صورة ذهنية سلبية لدى المتلقي العربي والمغاربي عن المجتمعات المغاربية، فوسائل الإعلام تلعب دورا مهما في تشكيل صورة ذهنية حول الثقافة المجتمعية من خلال مجموع القيم التي تنقلها عن حياة الشعوب التي تعبر عنها، وبإمكانها أن تحدد تمثلاتنا للعالم، وعليه التركيز على إبراز هذه القيم يؤدي إلى بناء وتعزيز صورة العالم النامي عموما والمغرب العربي بوجه الخصوص باعتباره عالما مليئ بالاضطرابات الاجتماعية والسياسية فلا يعرف الرأي العام سوى القليل جدا عن الحياة اليومية للدول النامية وعن ثقافتها، وهو ما يؤكد عليه **"والتر ليبمان"** الذي يرى بأن التصورات التي يتم بنائها وتشكيلها عن الواقع تتحكم بعمق في عملية إدراكنا للواقع، فنتصرف وفقا لتلك الصورة، وعليه تُعَد

[1] عبد الرحمن عزي، "التدفق الإخباري: الأطر المرجعية الثقافية والتجدر التاريخي"، **مجلة حوليات**، م.1، اع.1، ص ص.233-235.

البرامج محل الدراسة أداة تساهم في بناء الجانب الإدراكي لدى المشاهد عن الدول المغاربية من خلال جملة المعلومات والآراء التي تقدمها وتطرحها عبر الشخصيات والتحليلات المقدمة. ومنه فالقناة تعد أداة مساهمة سواء بقصد أو غير قصد في ترسيخ الصورة النمطية السلبية عن المغرب العربي من خلال التركيز على القيم السلبية مقارنة بالقيم الايجابية، وهو ما من شأنه أن يخلق لدى المشاهد حالة من الخوف من المستقبل في هذه البلدان، إذ أن إغراق المشاهد بهذا الكم من الأخبار التي تحمل في طياتها قيما سلبية تجعله يشعر بعدم الاستقرار.

ومن **القيم السلبية** التي أكد عليها البرنامجين محل الدراسة مايلي:

- **الصراع:** وتم التركيز على هذه القيمة من خلال تبيان الصراع الذي يدور بين أطراف تمثل السلطة مثل الصراع الدائر بين الرئيس التونسي ورئيس حكومته ورئيس المجلس الشعبي رشيد الغنوشي، والصراع بين الأحزاب السياسية في تونس، الصراع على السلطة في ليبيا، والصراع بين النظام الجزائري والمعارضة والمحتجين، الصراع بين الدول المغاربية مثل الصراع بين المغرب والجزائر.

- **الديكتاتورية:** وقد ارتبطت هذه القيمة بالممارسات السياسية الديكتاتورية للأنظمة المغاربية، كمناهضة الاحتجاجات ومنعها من قبل الشرطة، حبس الصحفيين واعتقال النشطاء السياسيين، منها قضية المدون الجزائري "وليد كشيدة"

– **الانقسامات:** وبرزت هذه القيمة من خلال التركيز على الأخبار التي تبرز الانقسام بين أطراف السلطة مثل الحالة التونسية، وانعدام التفاهم على إيجاد الحلول التسوية التي تخرج البلاد من الأزمة السياسية أيضا انقسام داخل الدول المغاربية مثل الشرق والغرب الليبي المتصارع على السلطة. الانقسام داخل البرلمان التونسي والأحزاب السياسية، الانقسامات بين الدول المغاربية واختلاف سياستها.

– **الفساد:** وارتبطت هذه القيمة بإبراز فساد الأنظمة السياسية في البلدان المغاربية، والتي سيطرت عليها كل أشكال الرشوة مثل القضية الليبية، محاكمة الرئيس الموريتاني بتهمة الرشوة، اعتقال وزراء جزائريون بتهمة الفساد.

– **العنف:** وظهرت هذه القيمة من خلال التركيز على العنف الممارس من قبل الشرطة على المحتجين في المظاهرات الجزائرية، أيضا العنف الذي عرفه البرلمان التونسي والاعتداء على البرلمانية عبير موسى من قبل برلماني، العنف الممارس إزاء المرأة المغاربية وتعرضها للاضطهاد من قبل زوجها.

– **اللا استقرار:** وبرزت هذه القيمة بشكل أساسي في إبراز اللا استقرار السياسي والاجتماعي الذي تعيشه كل من تونس وليبيا وموريتانيا.

أما بالنسبة **للقيم الايجابية**:

- فاحتلت قيمة **الديمقراطية** الصدارة من حيث الترتيب: فبرزت من خلال التركيز على الأخبار التي تظهر توق الشعب المغاربي الباحث عن الديمقراطية والتخلص من الاستبداد الذي تمارسه الأنظمة السياسية في بلدانهم وذلك من خلال تنظيم مظاهرات واعتصامات تعبر عن رفضها للأوضاع السياسية القائمة.

- **التغيير**: إذ أن الهدف الأساسي هو المطالبة بالتغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والمطالبة بتغيير النظام السياسي وظهرت هذه القيمة في الأخبار التي ركزت على الاحتجاجات والمظاهرات المطالبة بتحسين الأوضاع في تونس، إضافة إلى مطالب الحراك الشعبي الجزائري.

- **السلمية**: برزت هذه القيمة في إظهار سلمية الاحتجاجات والمظاهرات التي تم تنظيمها من قبل الشعب الجزائري والذي يطالب بتغيير النظام السياسي واستقلالية القضاء بكل سلمية بعيدا عن استخدام العنف والفوضى.

- الحوار: وارتبطت هذه القيمة برغبة بعض الأحزاب السياسية في تونس بإقامة حوار وطني بهدف إلى حلحلة الأزمة التي عاشتها تونس، كما ارتبطت هذه القيمة أيضا برغبة الدول الكبرى (ألمانيا وفرنسا) في تسوية الأزمة الليبية ودعوتها إلى ضرورة الحوار بين أطراف الصرع من أجل ضمان استقرار ليبيا وإنهاء النزاع.

- **الوحدة**: ظهرت هذه القيمة من خلال إبراز الوحدة الثقافية والهوياتية بين الشعوب المغاربية رغم الاختلاف القائم بين حكوماتها وأنظمتها السياسية.

- **الحرية**: وارتبطت برغبة الشعوب المغاربية في ضمان الحرية الصحفية وحرية الرأي، وضرورة إطلاق سراح الناشطون السياسيون ونشطاء الحراك والصحفيون، إضافة إلى التركيز على مكاسب الثورة التونسية التي كانت الحرية من أهم مكاسبها.

ومن خلال قراءتنا التحليلية لاحظا أن القيم السلبية عادة ما ترتبط بالأخبار التي تركز على الأنظمة السياسية الحاكمة في الدول المغاربية، أما بالنسبة للقيم الايجابية فارتبطت بالشعوب المغاربية، وعليه هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه الدراسات التي ترى أن من أهداف الإعلام الدولي انتقاد سياسات الأنظمة العربية، وهو ما قد يساهم في بلورة معنى سلبي عن الأنظمة العربية في ذهن المتلقي، وترى الباحثة "**دنيا وحيد عتيق**" بأن" فلسفة تغطية القنوات للشأن العربي وأزماته لم تتغير بحدوث الأزمات السياسية الأخيرة، بل كانت استمرار لنهج سابق تجاه الأنظمة العربية، وهو النهج الذي يعتمد علي تبني وجهة الشعوب وليس الحكومات أو الأنظمة"[1] ويمكن اعتبار هذا كإستراتيجية اقناعية تعمدها

[1] دنيا وحيد عتيق، **مرجع سابق**، ص.270.

البرامج في خطابها الإعلامي لبناء علاقة طيبة مع الجماهير وتعمق الثقة معها.وهو ما أكدته النتائج التي توصلت إليها الباحثة "**بومدين كريمة**" في دراستها الموسومة ب "**التلفزيون والنسق القيمي**" إذ تقول في هذا الصدد " أن قناةفرانس24 من خلال برنامجها "باريس مباشر" تحاول أن تبرز المواقف العديدة التي تمس مبادئ الشعوب العربية، التي تؤكد على تمسكهم بقيمهم وقت الأزمات، وهذا ما ساعد في نجاحها واعتبارها شبه مستقلة في تناولها للقضايا العربية، فهي تحاول أن تحصل على أكبر تأييد بتبنيها لجميع القضايا التي تهم الرأي العام العربي"[1].

7.1 العبارات المستخدمة في محتوى البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (17) يوضح أبرز العبارات المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرنامج / العبارات	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأزمة السياسية في تونس	-	-	16	%41.02	**16**	**%30.77**
الأزمة المغربية الاسبانية	1	%7.7	2	%5.13	**3**	**%5.77**
الأزمة الليبية	-	-	3	%7.69	**3**	**%5.77**
الحراك الشعبي السلمي	-	-	4	%10.26	**4**	**%7.69**
مرتزقة فاغنر الروسية	2	%15.38	2	%5.13	**4**	**%7.69**
حرب الجزائر	4	%30.77	3	%7.69	**7**	**%13.46**
الحراك الجزائري	2	%15.38	4	%10.26	**6**	**%11.54**
الإسلام المعتدل	4	%30.77	3	%7.69	**7**	**%13.46**
الجهادين	-	-	2	%5.13	**2**	**%3.85**
المجموع	**13**	**%100**	**39**	**%100**	**52**	**%100**

[1] كريمة بومدين، مرجع سبق ذكره، ص280.

شكل رقم (13) يوضح النسب المئوية لأبرز العبارات المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

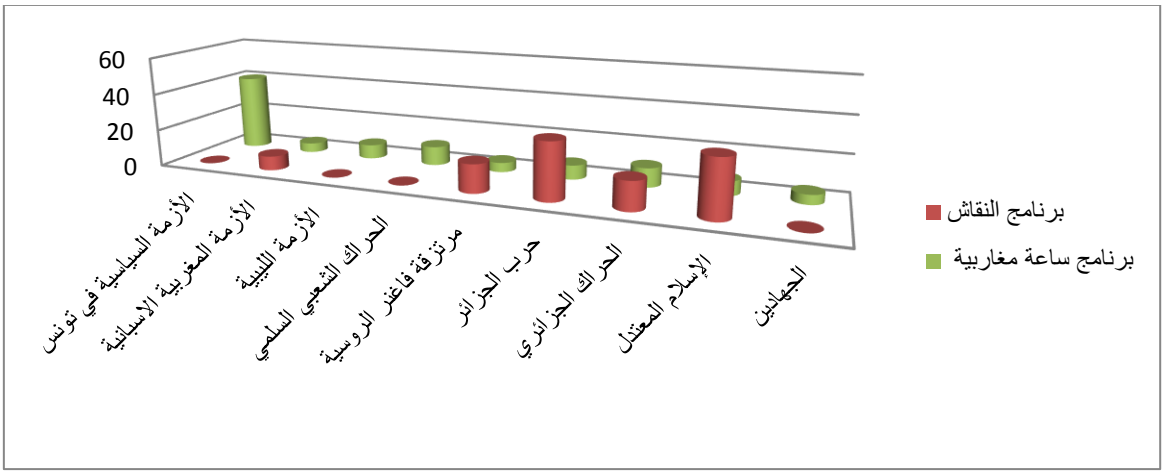

يعد انتقاء واختيار المصطلحات التي يتم استخدامها للتعبير عن الأحداث والقضايا في وسائل الإعلام من أهم الأساسيات التي يركز عليها القائم بالاتصال خلال إعداده لبرامجه الإعلامية، فلهذه المصطلحات أهمية كبيرة ومؤثرة في صلب الرسالة الإعلامية، فاستخدام عبارة أو مصطلح محدد بإمكانه أن يساهم في بناء معاني معينة في ذهن الجمهور وحتى تغيير أو تعديل مواقفهم اتجاه القضايا المطروحة، وعليه فالعبارات المستعملة في توصيف القضايا هي كلمات مختارة بطريقة مدروسة وممنهجة، ومن خلالها قد يبرز بشكل واضح توجه القناة وخطها التحريري والافتتاحي، إذ تعمد على انتقاء مصطلحات معينة تتناغم مع أفكارها وأهدافها، فالعبارات تكون لها دلالة لدى المتلقي في فهم توجهات الوسيلة الإعلامية، ويوضح "**ايتمان**" بأن الأطر الإعلامية يتم إنشاءها وتجسيدها من خلال التأكيد على مجموعة من الكلمات والمفاهيم الرئيسية خلال سرد الأخبار، فمن خلال هذه الكلمات المستخدمة في وصف القضايا يتم التحقق من الإطار الإعلامي، إذ تظهر هذه الاستخدامات أفكارا دون أخرى وتعزيزها من خلال تكرارها، فالكلمات التي يتكون منها الإطار تجعل تفسيرا أساسيا واحد قابلا للتميز والفهم والتذكر من غيره"[1]، وعليه نجد أن البرامج محل الدراسة قد صاغت عدة عبارات لوصف القضايا المغاربية، وعند الرجوع للعبارات المستخدمة في توصيف القضايا المغاربية ومن خلال نتائج الجدول أعلاه، نجد استخدام عبارة "**الأزمة السياسية**" وكان هذا أكثر تكرارا وظهورا في المحتوى الإعلامي بالنسبة لما يحدث في تونس إذ وردت في المرتبة الأولى بنسبة ***(41.02%)*** في برنامج "ساعة مغاربية"، وجاءت عبارة "**الحراك الشعبي السلمي**" و"**الحراك الجزائري**" في المرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ ***(10.26%)***، تلتها كل من عبارة "**حرب الجزائر**" و"**الإسلام المعتدل**" في المرتبة الثالثة بنسبة ***(7.69%)***، وفي المرتبة الرابعة جاءت كل من عبارة "**الجهاديين**"

[1] Robert M. Entman, "Framing U.S. Coverage of International News: Contrasts in Narratives of the KAL and Iran *Air* Incidents**", Journal of Communication**, (December 1991,) N.4, p.7.

و"**الأزمة المغربية الاسبانية**" وعبارة "**مرتزقة فاغتر الروسية**" في المرتبة الرابعة بنسبة قدرت بـ ***(5013%)*** هذا على مستوى برنامج "ساعة مغاربية"، أما بالنسبة لبرنامج "النقاش" فجاءت عبارة "**الإسلام المعتدل**" و"**حرب الجزائر**" في المرتبة الأولى بنسبة ***(30.77%)***، تلتها عبارة "**مرتزقة فاغنر الروسية**" و"**حرب الجزائر**" في المرتبة الثانية بنسبة ***(15.38%)***، وجاءت في المرتبة الثالثة عبارة "**الأزمة المغربية الإسبانية**" بنسبة قدرت بـ *(7.7%)*، واستخدام عبارة الأزمة السياسية في تونس فأراد القائم على برنامج "ساعة مغاربية" أن يعبر عن طبيعة المرحلة السياسية التي تعيشها البلاد وتعتبر هذه العبارة مناسبة لوصف ما يحدث في تونس والتي عرفت مجموعة من التجاذبات السياسية بين أطراف تمثل الحكومة التونسية مما أدى إلى لا استقرار سياسي وعليه ارتبط هذا المفهوم بطبيعة الأحداث التي عرفتها تونس فمجموع الاضطرابات التي حدثت على المستوى السياسي أدى إلى تشكيل أزمة تستدعي حلول، وعليه طبيعة الأحداث والقضايا تفرض على القائم بالاتصال استخدام وصياغة عبارات محددة، وهو الشيء نفسه يمكن قوله على استخدام مصطلح الأزمة المغربية الاسبانية إذ أشارت أيضا إلى ما يحدث بين المغرب واسبانيا بالأزمة فقد عرفت العلاقات بين البلدين تحولا جوهريا اتسم بالتوتر ووصلت العلاقات إلى حالة حرجة تنذر بالانفجار في العلاقات، حيث عرفت العلاقات بين البلدين تحولا جوهريا نتيجة استقبال اسبانيا لزعيم جبهة البوليساريو وبعدها نزوح ألاف المهاجرون إلى جيب سبتة، مما جعل إسبانيا تتهم المغرب بمحاولة الضغط عليها من أجل تغيير موقفها تجاه نزاع الصحراء الغربية، كما تم استخدام مصطلح "**الحراك الجزائري**" للتعبير عن ما يحدث في الجزائر، وهذا المفهوم له مدلولاته الثقافية والسياسية إذ أن ما عاشته الجزائر عبارة عن حركة اجتماعية كلية هدفت إلى تحقيق تغيير سلمي وجدري في النظام السياسي، وبهذا يكون مناسب لوصف ما عاشته الجزائر، كما أن استخدام هذا المفهوم من قبل الجزائريون جعل وسائل الإعلام تتبناه إذ رفض الجزائريون تسمية حراكهم بالثورة "فلم ينزع المتظاهرون نحو تضخيم فعلهم، لدرجة وصفه بالثورة، وذلك عائد لعدة اعتبارات تاريخية، تتعلق بقدسية المفهوم (الثورة) في الذاكرة الجمعية للجزائريين، وارتباطه بالثورة التحريرية ضدّ المستعمر الفرنسي (1962/1954)، التي ما تزال منظومتها السياسية والثقافية والمجتمعية راسخة تحكم وتضبط المفهوم العام للدولة، حكومةً ومعارضة"[1] وعليه اعتمد البرنامجان على المفهوم المتداول بين الأوساط الشعبية والأكاديمية، كما اعتمد برنامج "ساعة مغاربية" على مصطلح "**الحراك الشعبي السلمي**" في وصفه للاحتجاجات الجزائرية، وذلك لإبراز أهم سمة للحراك وهو السلمية فعند متابعة التقارير المقدمة يتم التأكيد على هذا المصطلح مقابل ذلك يتم أيضا التركيز على انتشار الشرطة والأمن الجزائري وحصاره للحراك مما يوحى بأن هناك تضييق وخناقا على الحراك بالرغم من سلمية

[1] محمود أبو بكر، "سبع أسباب تجعل الحراك الجزائري استثناءا"، في: **https**://**www**.**hafryat**.**com**/**ar**/**blog**، تاريخ الزيارة (2022/08/10).

الاحتجاجات والمظاهرات وهو ما يعني التضييق على حرية التعبير في الجزائر، وتم الاعتماد على مصطلح "**مرتزقة فاغنر**" وإقرانها بكلمة الروسية مما يخلق في ذهن المشاهد أنها تابعة للدولة الروسية رغم تأكيد روسيا بأنها لا صله لها بها، ويقصد بمصطلح المرتزقة بالقوات الأجنبية التي كان دخولها غير شرعي إلى أراضي دولة ما، فالمرتزق هو أي شخص يجرى تجنيده خصيصا ليقاتل في نزاع مسلح أو يشارك فعلا ومباشرة في الأعمال العدائية, وهنا يشير ضمنيا إلى التواجد الغير الشرعي للقوات الروسية وبالتالي نقل رسالة ضمنية تهدف من خلالها إلى وصف روسيا بأنها معرقل للتسويات الأممية في النزاع الليبي.

وعند مناقشة موضوع المصالحة الفرنسية الجزائرية والعلاقات بين البلدين استخدم البرنامجان عبارة "**حرب الجزائر**" لتعبير عن الثورة الجزائرية وقد تم استعمال هذا المصطلح من قبل مجموعة من المؤرخين الغربيين لوصف الثورة الجزائرية بهدف إفراغها من محتواها الثوري، إذ يلفتُ "**مسعود دليمي**" إلى أنَّ مصطلَح "حرب الجزائر" تم اعتماده رسميا بعد تصويت البرلمان على تغيير مصطلَح سابق هو "حوادث ضبط الأمن"[1]، وعليه بات مصطلح حرب الجزائر هو المصطلح المعتمد في الخطاب الرسمي والأدبيات الأكاديمية والإعلامية الفرنسية. وذهبت بعض الشخصيات إلى استخدام هذا المصطلح من منظور أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر ساهم في التطور الاجتماعي، فالنظام الكولونيالي قاد إلى" ميلاد الأمة الجزائرية " بعناصرها الاثنين والعشرين على حد تعبير "**موريس توريز**"الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي في ثلاثينيات القرن العشرين، وهو ما أشار إليه "**ديلمي**" إذ يقول "أن مصطلح الثورة الجزائرية لم يتم استخدامه أبدا من قبل المؤرخون الفرنسيون، بل ذهب البعض منهم إلى استعمال تعبير "حرب التحرير" أو "حرب استقلال الجزائر"، إذ هناك مَن رآها حرباً داخلية أهلية فرنسية، كما أطلق بعض الفرنسيّون تسمية "الحرب الجزائرية الثانية" على العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر خلال تسعينيات[2]. ويعد "**أندريه موندوز**" الكاتب الفرنسيَّ الوحيد الذي استخدم مصطلح الثورة الجزائرية، وعليه وانطلاقا من الرؤية السابقة تبنت القناة المصطلح الذي يتماشى مع الرؤية الفرنسية، حيث لم تعد القضية تسمية اصطلاحية ولغوية وإنما أصبح لهذه التسمية أبعاد سياسية وأيديولوجية ثقافية.

كما توضح النتائج اعتماد البرنامجان على مصطلح "**الإسلام المعتدل**" وهي تسمية تم اعتمادها لوصف الإسلاميون إلا أن هذه التسمية وحسب العديد من علماء المسلمين تشير ضمنيا إلى أن الإرهاب والتطرف هما القاعدة الأساسية في الثقافة الإسلامية فعندما تتحدث أو تستخدم وسائل الإعلام وصف الإسلام المعتدل فهم بذلك يقدمون سردا

[1] محمود علاوة الحاجي، مسعود دليمي، "كيف كتب الفرنسيون الثورة الفرنسية"، **https://www.alaraby.co.uk/culture**، تاريخ الزيارة (2022/09/15).

[2] المرجع نفسه.

خطيرا للإسلام وأنه يشير إلى شيء عنيف والإسلام ليس سلميا بطبيعته، وهو ما يعطي الانطباع بأن المسلم بحاجة إلى صفة معتدل، كما يعتقد باحثون آخرون أن المصطلح يعادل التقدمي أو العلماني، وهو نفس التفسير الذي قدمته الكاتبة "**شيرين يونس**" والتي ترى أن مصطلح "معتدل" يشير إلى أن هناك شيئًا عنيفًا بالفطرة في الإسلام إنه يؤدي إلى استنتاج خاطئ بأن مجموعة صغيرة من" المعتدلين" تقف في مواجهة مجموعة كبيرة من العنيفين"[1]، ومن العبارات التي تؤكد هذا الطرح هو ما ذهبت إليه مقدمة برنامج "النقاش" عند مناقشتها حول خسارة حزب العدالة والتنمية المغربي في الانتخابات قائلة: "**عندما تتراجع قوى الاعتدال لهذه الدرجة هل يصبح الخطر الأكبر من التشدد**"، وأعادت تساؤلها مرة ثانية قائلة أيضا "**تراجع الإسلام المعتدل هل يشكل خطرا في المستقبل بأن ينصدم المشهد للقوى الأكثر راديكالية**"[2].

وبالنسبة لمصطلح "**الجهاديين**" فقد تم استخدامه لوصف عناصر التنظيمات الإرهابية، في حين لو نعود إلى مفهوم الجهاد فهو يشير إلى ذلك الفعل الذي يهدف من خلاله الفرد إلى تحقيق غاية نبيلة وسامية وهي الدفاع عن الوطن في حال تَعرض إلى اعتداء، وجاء في قوله تعالى"**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**"[3] وعليه فالجهاد لا علاقة له بالعنف ولا بالجرائم الإرهابية التي تقوم بها هذه التنظيمات وربط كلمة الجهاد بالأعمال الإرهابية مقصود وتؤكد الخبيرة الألمانية وصاحبة الدراسات عن واقع الإعلام الغربي والعربي "**كاترينا نوتساولد**" من جامعة ايرفوت بألمانيا أن مفهوم الجهاد يستعمل دوما لتحديد العنف[4]. وعليه يمكن القول أن التوجهات الأيديولوجية الثقافية والانتماء السياسي للدولة الباثة تتحكم في الخطاب الإعلامي ليكون بذلك أداة تعمل من خلالها على تعزيز مفاهيم وتصورات داخل عقل المتلقي، "فالمحرر لا ينتج نصا يسرد فيه معلومات فقط، ولكنه ينتج خطابا يوجه به جمهوره إلى زاوية معينة في فهم الوقائع، هذا التوجه مبني على التصورات والمعتقدات الاجتماعية للصحفي والمؤسسة التي يعمل فيها، فالحقل الدلالي بمفرداته المتعددة والتي يحرص الصحفي على انتقائها كي تتلاءم مع طرحه الأيديولوجي توجه عملية التأويل التي يقوم بها المتلقي" [5].

---

[1] "مسلم معتدل"، في: **https://stringfixer.com/ar/Moderate_Muslim**، تاريخ الزيارة (2022/09/15).

[2] برنامج النقاش: إسلاميو المغرب: انتهت اللعبة، تاريخ البث: 2021/9/9.

[3] كوزيت إبراهيم، برنامج النقاش: إسلاميو المغرب انتهت اللعبة، تاريخ البث (2021/09/9).

[4] "اعترافات بانحراف الإعلام الغربي في حديثه عن الإسلام"، في: **https://www.swissinfo.ch/ara/5792844**، تاريخ الزيارة (2022/09/15).

[5] هناء أمال هامل، مصطلح الجهاد والترجمة الصحفية :تقرير واقع أم إسقاط أيديولوجي؟، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10، العدد4، 2021، ص ص630،633.

8.1 أهداف البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (18): يوضح أهداف البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرنامج / الأهداف	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الإعلام والإخبار	-	-	47	%46.53	47	%40.17
عرض القضية وأسبابها وتداعياتها	5	%31.25	5	%4.95	10	%8.55
إبراز ديكتاتورية الأنظمة المغاربية	-	-	8	%7.9	8	%6.84
إبراز فشل الإسلاميين في الحكم	2	%12.5	1	%0.99	3	%2.56
عرض القضية وحلولها	-	-	2	%1.98	2	%1.71
إبراز معاناة الشعوب المغاربية	2	%12.5	6	%5.94	8	%6.84
إبراز الدور الأوربي في تسوية النزاعات المغاربية	-	-	5	%4.95	5	%4.27
نقد التدخل الروسي والتركي في المنطقة	1	%6.25	4	%3.96	5	%4.27
الإيحاء باختلاف في السياسات المغاربية	3	%18.75	10	%9.9	13	%11.11
إبراز الانقسامات داخل الدول المغاربية	3	%18.75	13	%12.9	16	%13.68
المجموع	16	%100	**101**	**%100**	117	**%100**

شكل رقم (14) يوضح النسب المئوية الخاصة بأهداف البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

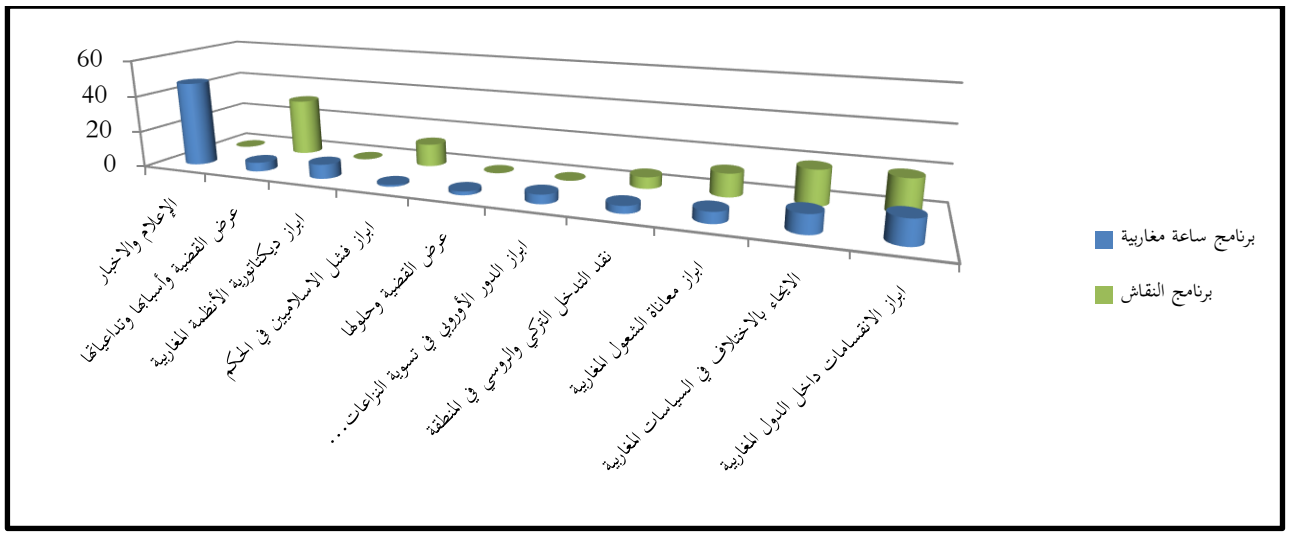

من خلال الأرقام المسجلة والتي يوضحها الجدول أعلاه يتبين الاختلاف في الأهداف بين البرنامجين، فبالنسبة لبرنامج "النقاش" جاء هدف عرض القضية وأسبابها وتداعياتها في المرتبة الأولى بنسبة قدرت بـ***(31.25%)***، يليه هدف الإيحاء باختلاف في السياسات المغاربية، وإبراز الانقسامات داخل الدول المغاربية بنسبة ***(18.75%)*** في المرتبة الثانية، وجاء هدف إبراز معاناة الشعوب المغاربية في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت ب ***(12.5%)*** وهي نفس النسبة التي ظهر بها هدف إبراز فشل حكم الإسلاميين في الحكم، وفي المرتبة الخامسة جاء الهدف المتعلق بنقد التدخل التركي والروسي في المنطقة المغاربية بنسبة ***(6.25%)***، في حين لم يسجل أي من هدف الإخبار والإعلام، وعرض القضية وحلولها، وإبراز الدور الغربي في تسوية النزاعات المغاربية أي حضور إذ جاءت نسبة هذه الأهداف في البرنامج صفرية.

أما على مستوى برنامج "الساعة المغاربية"، فجاء هدف الإخبار والإعلام في المرتبة الأولى بنسبة ***(46.53%)***، ثم يليه هدف إبراز الانقسامات داخل الدول المغاربية بنسبة ***(12.9%)***، وفي المرتبة الثالثة جاء الإيحاء باختلاف السياسات المغاربية بنسبة ***(9.9%)***، ليليه في المرتبة الرابعة إبراز ديكتاتورية الأنظمة المغاربية بنسبة ***(7.9%)***، أما في المرتبة الخامسة فجاء هدف إبراز معاناة الشعوب المغاربية بنسبة ***(5.94%)***، أما في المرتبة السادسة فتساوت النسبة بين هدف إبراز الدور الغربي وعرض القضية وتداعياتها بنسبة ***(4.95%)***)، وحاز هدف نقد التدخل التركي والروسي على المرتبة السابعة بنسبة ***(3.96%)***، ليأتي هدف إبراز فشل الإسلاميون في الحكم في المرتبة الأخيرة بنسبة ***(0.9%)***، وعليه تعددت الأهداف التي سعى إلى تحقيها قائم بالاتصال في البرنامجين.

وحسب ما تقدم يمكن تفسير الاختلاف في الأهداف بين البرنامجين حسب تقديرنا إلى اختلاف طبيعة البرنامجين، إذ أن برنامج "ساعة مغاربية" يقدم في جزءه الأول "نشرة إخبارية" يتم فيها عرض أهم الأحداث التي عرفتها الدول المغاربية، وتتمثل وظيفتها الأساسية في الإخبار والإعلام وتزويد الجمهور بالمعلومات وعليه حاز هدف الإخبار والإعلام المرتبة الأولى في برنامج "ساعة مغاربية"، ويعد برنامج "النقاش" برنامج حواري وهو ما يجعله يقدم جرعة تحليلية أكبر للقضايا المعالجة من خلال استضافة مجموعة من الضيوف الذين يتناولون الموضوع بزوايا تحليلية أكثر منها معلوماتية وإخبارية عكس النشرات الإخبارية، مما جعل هناك تباين نسبي في الأهداف.

وعلى المستوى الإجمالي لمحتوى البرنامجين فقد احتل هدف الإخبار والإعلام المرتبة الأولى بنسبة ***(35.89%)***، يليه في المرتبة الثانية إبراز ديكتاتورية الأنظمة المغاربية بنسبة ***(13.7%)***، يليه وبنسبة متقاربة قدرت ب (***12.82%***) هدف إبراز الانقسامات داخل الدول المغاربية، ثم الإيحاء باختلاف في السياسات المغاربية بنسبة ***(9.40%)*** وفي المرتبة الخامسة جاء هدف نقد التدخل الروسي والتركي في المنطقة بنسبة ***(7.7%)***، يليه إبراز الدور الغربي في النزاعات المغاربية، نقد الدور الروسي والتركي، عرض القضية إبراز الدور الأوروبي في تسوية النزعات المغاربية بنسبة ***(5.12%)***، ثم عرض القضية وحلولها بنسبة ***(3.4%)***، وأخيرا جاء هدف إبراز فشل الإسلاميون في الحكم بنسبة ***(2.52%)***.

ويعتبر هذا منطقي إذ يتمثل الدور الأساسي لوسائل الإعلام في تقديم أخر المستجدات حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية، وعليه حققت قناة فرانس24 وظيفتها الإعلامية، أما بالنسبة لهدف إبراز ديكتاتورية الأنظمة المغاربية فجاء في المرتبة الثانية إذ عملت القناة عبر البرامج محل الدراسة على إبراز حدود حرية الصحافة والرأي والاعتقالات التي يتعرض إليها الصحفيين في الدول المغاربية خصوصا الجزائر والمغرب، وهو ما قد يشير إلى أن هذه الدول تعاني من ديكتاتورية واستبدادية وتغيب فيها مظاهر الحرية الديمقراطية، واعتمدت في تحقيق هذا الهدف على أسلوب التكرار الذي يعد جزء من عملية التأطير الإعلامي، فمن خلال التكرار يتم تنفيذ إستراتيجية التأكيد على فكرة معينة عن قصد بهدف التأثير على آراء جمهور المشاهدين، ووفقًا "**لفان ديك**" فإن التكرار قد يكون له وظيفة محددة تتمثل في لفت الانتباه بشكل خاص إلى معنى محدد وبالتالي تعزيز إمكانية إنشاء هذه الأفكار كأجزاء مهمة من نماذج الأحداث المقصودة، واعتماد التكرار يفيد التأكيد فتكرار المادة الإعلامية باستخدام كلمات مختلفة تؤدي نفس المعنى من العوامل التي تساعد على الإقناع، إذ يؤدي إلى تذكير المتلقي باستمرار ومن خلاله يمكن التأثير في فهم وترسيخ قناعة معينة من خلال الاعتماد على الأساليب الاقناعية والعاطفية، وبالتالي التأثير في فهمه واتجاهاته نحو الرسالة الإعلامية.

وجاء الإيحاء بالاختلاف في السياسات المغاربية في المرتبة الثالثة وقد برز هذا الهدف من خلال تركيز البرنامجان على القضايا التي تظهر اختلاف السياسات بين البلدان المغاربية، أبرزها التركيز على الخلافات بين المغرب والجزائر ومن بين العناوين التي تبرز ذلك مايلي: **"موريتانيا والمغرب بوادر أزمة جديدة"، "غداة تأجيل زيارة كانت مرتقبة للرباط وزير الخارجية الجزائري كمال بالجود يقوم بزيارة لموريتانيا" " الجزائر والمغرب القطيعة إلى أين"** إضافة إلى طبيعة الأسئلة التي يتم طرحها من قبل المقدم والتي تركز على إبراز هذا الاختلاف والانقسامات بين الدول المغاربية، كما أن هذه الأهداف تظهر في عملية انتقاء بعض الأسئلة التي يتم طرحها من قبل مقدمو البرامج والتي تعتبر مفتاح توجه الحوار إلى نقطة محددة، فخلال مناقشة حول أسباب زيارة الرئيس التونسي لموريتانيا وفي إطار الحوار عقبت المقدمة على جواب الضيف قائلة له "لكن عندما تنظر إلى السبب الذي قدمته بعض المصادر الدبلوماسية متحدثة عن الوضعية الوبائية في البلدين ترى أن تونس ليس أحسن من المغرب فهي على أعتاب موجة ثالثة من الوباء ولم يمنع ذلك زيارة وزير الخارجية الموريتاني، واللافت مؤخرا هو وجود هذا النشاط المغاربي الذي يستثني المغرب"[1]، كما هدف البرنامجان إلى نقد دور الروسي والتركي في الأزمة الليبية وهو الهدف الذي يدعم الرؤية الفرنسية، وبالتالي فإن البرامج محل الدراسة كانت تتبنى اتجاهاً نابعاً من الأجندة السياسية وهو ما يشير إلى تأثير نمط الملكية على طريقة معالجة بعض القضايا التي ترتبط بالمصلحة الخارجية للدولة، حيث كانت الأجندة السياسية الفرنسية تنتقد الدور الروسي والتركي وتدخلاتهما في الأزمة الليبية، ولقد ركزت على تحقيق هذا الهدف من خلال توجيه الآلة الإعلامية التي تدعم هذا المسار، وعلية كانت قناة فرانس 24 من خلال البرنامجين هي الأداة المساعدة على تحقيق هذا الهدف وهناك مجموعة من التصريحات المباشرة التي تؤكد على هذا الهدف وتتمثل أهمها في الآتي: أثناء حوار أجراه مقدم برنامج "ساعة مغاربية" حول "تمديد مهمة ايريني لحظر الأسلحة على ليبيا حتى عام 2023" مع مراسل القناة هذا الأخير الذي صرح قائلا " يرى خبراء مجلس الأمن أن هذه الانتهاكات الصارخة لحظر الأسلحة المفروض على ليبيا هي المسئولة عن تأجيج النزاع خلال سنوات القليلة الماضية وصم هذا التقرير بعض الدول المعنية بهذه الانتهاكات منها "روسيا وتركيا والإمارات" والأمم المتحدة تضيق درعا من هذه الانتهاكات الخطيرة..، الآن السؤال هو ما إذا ما كانت هذه الدول التي أشار إليها التقرير ستكف عن إرسال الأسلحة وستسحب المرتزقة التي أرسلتهم إلى ليبيا"[2] وفي نفس الموضوع حول الأزمة الليبية في برنامج "النقاش" وفي ردها عن الضيف أردفت مقدمة البرنامج قائلة" تقول إذا مدت تركيا الحكومة المعترف بها دوليا العتاد والسلاح فهي تدعم الشرعية انطلاقا من الاتفاق السياسي ولكن ألا يعتبر أن تركيا وإن مدت بهذا السلاح حتى تدافع عن نفسها فإن هناك

[1] دنيا نوار، برنامج ساعة مغاربية، فقرة وجه لوجه: موريتانيا المغرب نذر أزمة جديدة أم استمرار لموقف الحياد، تاريخ البث (2021/04/1).

[2] حكيم بالطيفة، برنامج ساعة مغاربية، النشرة الإخبارية: الاتحاد الأوروبي يمدد مهمة ايريني لحظر الأسلحة على ليبيا حتى عام 2023، تاريخ البث: (2021/03/17).

خرقا واضحا وصارخا للقرارات الأمم المتحدة، بما معناه أن تركيا تضع نفسها في وضع خراج عن القانون"[1]، كما صرحت المقدمة وفي إطار الحوار قائلة "إذا كان هذا صحيح وروسيا لا علاقة لها بفاغنر لماذا إذن يقول مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكي تركيا وروسيا توصلتا إلى تفاهم مبدئي للعمل على سحب 300 مرتزقة من كل جانب هذا يعني أن موسكو لها يد طويلة في سحب مرتزقة من ليبيا وليس بإمكانها القول ليس لي علاقة بفاغر أو ميليشيات"[2]، إذا عمد البرنامجان إلى استخدام مجموعة من الجمل والعبارات التي تدعم هذه الرؤية، أما بالنسبة للهدف المتمثل في إبراز الدور الأوربي في تسوية النزعات المغاربية وخصوصا ما تعلق بالأزمة الليبية فقد عمد البرنامجان على التركيز على الدور الايجابي للاتحاد الأوربي الذي يعمل على تسوية الأزمة الليبية، ومن بين التصريحات التي تدعم هذا الاتجاه ما قاله مراسل القناة عند إجابته عن سؤال مقدم البرنامج وهذا أهم ما جاء في الحوار مقدم البرنامج "ماذا عن دعم الاتحاد الأوروبي لجهود التسوية السياسية في ليبيا في رد عن مقترح "غوتيرش" فيما يتمثل هذا الدعم" المراسل قائلا "هناك استعداد دائم من الاتحاد الأوروبي من أجل دعم كل الجهود الدولية ولاسيما المهمة التي يقوم بها مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا من أجل تسهيل عملية الحوار بين الأطراف الليبية وإيجاد حل سلمي للازمة، وحتى الاتحاد الأوروبي من المنظمات الإقليمية التي تعمل على الأرض فعليا من أجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة ومنع وحظر وصول أي سلاح للمتحاربين في ليبيا وذلك من منطلق هذا الموقف الأوروبي الذي يدعم الجهود السلمية ولاسيما الأممية ويدعم الخطط التي تسعى من أجل إيجاد الحل سياسي للنزاع وإعادة الاستقرار إلى ليبيا وإحلال السلام ولاسيما مسار برلين. ليكمل قائلا أن الموقف الموقف الأوروبي الداعم لسلام ليس بالأمر الجديد وانه داعم وبصورة دائمة لأي مبادرة تقوم بها الأمم المتحدة"[3]، تبين نتائج الدراسة تأثير الأيديولوجية والمرجعية السياسية للدولة على عملية بناء بعض الأخبار والموضوعات إذ يتم صياغة الأطر الإعلامية حول بعض القضايا بما يتناسب مع محددات السياسية الخارجية للبلد.

كما تهدف البرامج محل الدراسة إلى تسليط الضوء على بعض القضايا المغاربية التي تهم الرأي العام من خلال الوقوف على أسبابها وظروف نشأتها، فالجمهور المغاربي يحتاج لتفسير أكثر حول هذه القضية لمعرفة أسبابها أو تاريخ وظروف نشأتها، ولعل هذا من أهم أسباب متابعة الجمهور المغاربي للقنوات الأجنبية الناطقة بالعربية، فهي تعمل على طرح هذه القضايا بوضعها في برامج خاصة تلبي حاجات الجماهير والمتابعين، ويتجسد ذلك في استضافة المحللين والمختصين لمعالجة الجوانب المختلفة للقضية، كما كان إبراز فشل حكم الإسلاميين من الأهداف التي ركز عليها البرنامجان محل الدراسة وظهر ذلك من خلال مجموع من الأوصاف والبنية اللغوية المعتمدة وهو ما يتلاءم مع السياسات الأوروبية

[1] كوزيت إبراهيم، برنامج النقاش، مؤتمر برلين حول ليبيا هل تنجح الضغوط على موسكو وأنقرة لسحب القوات والمرتزقة، تاريخ البث (2021/06/24).

[2] برنامج النقاش، مؤتمر برلين حول ليبيا هل تنجح الضغوط على موسكو وأنقرة لسحب القوات والمرتزقة، تاريخ البث (2021/06/24).

[3] برنامج ساعة مغاربية، النشرة الإخبارية: الاتحاد الأوروبي يدعم مبادرة الأمم المتحدة لإنشاء آلية لمراقبة وقف إطلاق النار، تاريخ البث (2021/01/4).

والفرنسية التي تتوجس من حكم الإسلاميين أو الإخوان والتخوف منهم مما يثير الريبة في الرأي العام المغاربي في الأنظمة في ظل حكم "الإخوان المسلمون"، وهو ما يشير إلى تماشي الطرح الإعلامي مع الرؤية الفرنسية إزاء الحكم الإسلامي، والإيحاء بوقوف ذلك كعقبة أمام تطور الدول المغاربية وانتشار الفساد، وعمل برنامج ساعة مغاربية" على إبراز معاناة الشعوب المغاربية من خلال التركيز على العنف الذي تواجهه المرأة، إضافة إلى غياب التنمية والفقر والتهميش وغياب الأمن الاجتماعي والسياسي والبطالة مما جعل العديد من الشباب المغاربي يفكرون في الهجرة.

9.1 اتجاه مضمون البرنامجين محل الدراسة إزاء القضايا المغاربية

جدول رقم (19) يوضح اتجاه مضمون البرنامجين محل الدراسة إزاء القضايا المغاربية

البرنامج / الاتجاه	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	تكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الاتجاه الايجابي المطلق	-	-	7	%6.6	7	%5.73
الاتجاه الايجابي النسبي	3	%18.75	10	%9.43	13	%10.66
المتوازن	-	-	5	%4.72	5	%4.1
الاتجاه السلبي المطلق	2	%12.5	26	24.53	28	%22.95
الاتجاه السلبي النسبي	9	%56.29	21	%19.81	30	%24.59
الاتجاه الصفري	2	%12.5	37	%34.91	39	%31.97
المجموع	**16**	**%100**	**106**	**%100**	**122**	**%100**

شكل رقم (15) يوضح النسب المئوية لاتجاه مضمون البرنامجين إزاء القضايا المغاربية

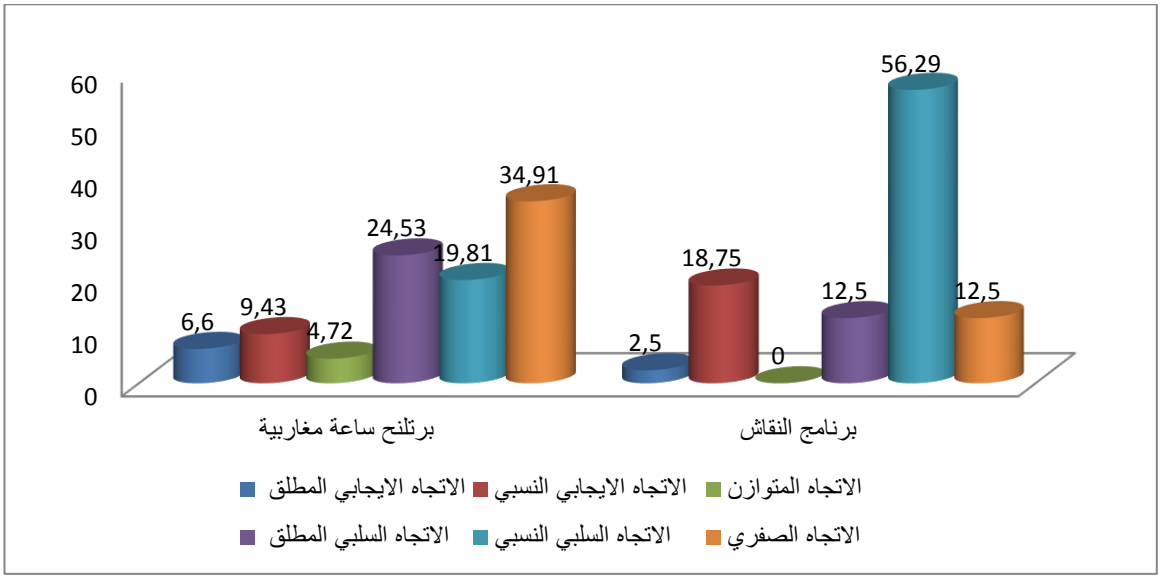

جدول رقم (20) يوضح اتجاه مضمون البرنامجين إزاء كل قضية تم معالجتها

البرنامج / الاتجاه	برنامج النقاش										برنامج ساعة مغاربية									
	ايجابي مطلق		ايجابي نسبي		متوازن		سلبي مطلق		سلبي نسبي		صفري		ايجابي مطلق		ايجابي نسبي		متوازن		سلبي مطلق		سلبي نسبي		صفري	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
القضايا السياسية	-	-	1	33.33	-	-	-	-	1	11.11	-	-	-	-	1	11.11	1	20	4	15.38	2	9.52	2	5.41
الأزمة الليبية																								
الأزمة السياسية في تونس	-	-	-	-	-	-	-	-	1	11.11	-	-	-	1	1	11.11	2	40	4	15.38	1	4.76	2	5.41
المشهد السياسي في الجزائر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	50	1	14.29	2	22.22	1	20	-	-	3	14.29	2	5.41
قضية الصحراء الغربية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	3.85	-	-	2	5.41

الإسلام السياسي في المعرب	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	11.11	1	–	–	–	–	–	–	3.85	1	–	–	–	–
العلاقات بين الدول المغاربية	–	–	–	–	–	–	50	1	–	–	–	–	–	–	–	–	11.11	1	–		–	2	14.29	3	7.69	2
العلاقات المغاربية الأوروبية	–	–	1	33.33	–	–	–	–	–	–	33.33	3	–	–	–	–	–	–	–	–	–	2	14.29	3	–	5.41
تطبيع العلاقات بين المغرب واسرائيل	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	14.29	1	–	–								
القضايا الاجتماعية الهجرة غير الشرعية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	11.11	1	–	–	–	–	–	–	7.69	2	–	–	–	2.7
التنمية	–	–	–	–	–	–	50	1	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
التعليم	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	50	1	–	–	–	–	–	–	3.85	1	–	–	–	–

الاحتجاجات	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–							2.7	1	9.52	2		
حرية الصحافة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	0	1	11.11	0	5	19.23	2.7	1	–	0		
الوضع الصحي	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	0	2	22.22	1	20	3.85	8.11	3	–	0		
قضايا المرأة المغاربية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	22.22	2	–	0	1	11.11	0	2	7.69	–	0	4.76	1		
قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	4.76	1		
القضايا الاقتصادية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	2	1	11.11	0	2	7.69	16.22	6	14.29	3		
القضايا العسكرية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–					1	3.85	2.7	1	4.76	1		
القضايا الثقافية	–	–	–	–	33.33	1	–	–	–	–	–	–	–	3		42.85				2.7	1	–	–		
القضايا الرياضية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–						–	29.72	11	4.76	1		
المجموع	**0**		**0**	**0**	**100**	**3**	**100**	**2**	**100**	**2**	**100**	**9**	**100**	**2**	**100**	**7**	**100**	**5**	**100**	**26**	**100**	**21**	**100**	**37**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (19) طبيعة الاتجاه إزاء القضايا المغاربية حيث كان الاتجاه الصفري هو الاتجاه السائد بنسبة ***(31.97%)*** والذي لا يظهر فيه لا الجانب السلبي ولا الجانب الايجابي للقضايا المطروحة، وفي المرتبة الثانية يأتي الاتجاه السلبي النسبي بنسبة ***(24.59%)*** وهو الاتجاه الذي يتم فيه التركيز على الجوانب السلبية بدرجة أكبر من الجوانب السلبية، أما في المرتبة الثالثة فعادت إلى الاتجاه السلبي المطلق بنسبة ***(22.95%)*** أين يتم فيه التركيز على الجوانب السلبية للقضية، وجاء الاتجاه الايجابي النسبي في المرتبة الرابعة بنسبة ***(10.66%)*** ويتم في هذا الاتجاه التركيز على الجوانب الايجابية للموضوع بشكل أكبر من الجوانب السلبية، ويليه الاتجاه الايجابي المطلق بنسبة ***(5.73%)*** والذي يتم فيه التركيز على الجوانب الايجابية، أما الاتجاه المتوازن فجاء في المرتبة السادسة بنسبة ***(4.1%)*** أين يتم فيه التركيز على الجوانب السلبية والايجابية بشكل متوازن وبنفس الدرجة.

ونلاحظ من خلال النسب الموضحة في الجدول أعلاه تباين الاتجاهات على مستوى كل برنامج، فيما يخص برنامج "النقاش" فكان الاتجاه السلبي النسبي هو السائد بنسبة ***(56.29%)***، يليه الاتجاه الايجابي النسبي في المرتبة الثانية بنسبة ***(18.75%)*** وعادت المرتبة الثالثة للاتجاه السلبي المطلق والصفري بنسبة ***(12.5%)***، وفيما يخص الاتجاه المتوازن والاتجاه الايجابي المطلق فلم يشكلا أي ظهور في مضمون البرنامج إذ كانت نسبت حضورهما منعدمة وبالنسبة لبرنامج "ساعة مغاربية" فجاء الاتجاه الصفري في المرتبة الأولى بنسبة ***(34.91%)***، ثم الاتجاه السلبي المطلق في المرتبة الثانية بنسبة ***(24.53%)***، وجاء الاتجاه السلبي النسبي في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت ***ب(9.81%)***، يليه الاتجاه الايجابي النسبي في المرتبة الرابعة بنسبة ***(9.43%)***، وفي المرتبة الخامسة جاء الاتجاه الايجابي المطلق بنسبة***(6.6%)***، وفي المرتبة الأخيرة جاء الاتجاه المتوازن بنسبة***(4.72%)***.

وقد ظهر الاتجاه السلبي في معالجة الأزمة السياسية في تونس من خلال التركيز على الانقسامات بين الرئيس قيس سعيد ورئاسة الحكومة والصراعات بين الأحزاب السياسية والمناوشات التي تقع داخل البرلمان، وعدم التفاهم لإيجاد حل لتسوية الأوضاع السياسية، أما في موضوع الأزمة الليبية فبرز الاتجاه السلبي من خلال التركيز على الانقسام الحاصل داخل البلاد والصراع على السلطة وعدم التفاهم بين الأطراف المتصارعة لإيجاد حلول وإخراج البلاد من الأزمة التي استمرت أكثر من عشر سنوات، كما برز هذا الاتجاه من خلال نقد القوات الأجنبية المتواجدة في ليبيا وخصوصا تركيا وروسيا والتي ظهرتا على أنهما من القوى الدولية التي تعيقان جهود التسوية خدمة لمصالحهما، أما الاتجاه الايجابي فظهر من خلال التركيز على دور القوى الدولية والتي تسعى إلى حلحلة الأوضاع والتوصل إلى اتفاق يرضي الأطراف المتصارعة والوصول إلى تسوية سياسية تخرج البلاد من حالة اللاستقرار والصراعات التي تعيشها، إذ بينت البرامج محل الدراسة

دور الهيئات والمنظمات الدولية وخصوصا منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي اللذان يعملان على دعم كل الحلول التي تمكن ليبيا من الخروج من أزمتها، أما المشهد السياسي في الجزائر فكان الاتجاه الصفري هو السائد حيث لم تبرز لا الجوانب السلبية ولا الايجابية في معظم القضايا التي تم مناقشتها، في حين برز الاتجاه الايجابي من خلال التأكيد على سلمية الحراك ورغبة الشعب الجزائري في التغيير وتحقيق الاستقلالية وإرساء دولة العدل، والاتجاه السلبي ظهر من خلال إبراز عنف السلطة في التعامل مع الحراك والاعتقالات التي يتعرض إليها نشطاء الحراك والعمل على تمرير الانتخابات على رغم من رفض الشعب الجزائري لها والتركيز على مقاطعته لها وضعف نسبة المشاركة، أما موضوع الإسلام السياسي في المغرب فكان الاتجاه السلبي هو السائد في التغطية الإعلامية من خلال تركيز على أسباب فشل "حزب العدالة والتنمية" وبأن هذا كان متوقع بالنظر إلى مجموعة المؤشرات واستخدمت مجموع من العبارات والجمل التي توضح هذا الاتجاه وبرز هذا في المقدمة التي طرحتها منشطة برنامج النقاش وجاء فيها:

أما في قضية الصحراء الغربية فاتخذت البرامج الاتجاه الصفري إذ لم تظهر لا الجوانب السلبية ولا الايجابية في الطرح الإعلامي،أما الاتجاه السلبي فظهر من خلال ما خلفته هذه القضية من صراعات وانقسامات في المنطقة المغاربية خصوصا بين الجزائر والمغرب، وبالنسبة للعلاقات الأوروبية المغاربية فكان الاتجاه المتوازن هو السائد في السرد الإعلامي حيث تم التركيز على الجوانب السلبية والايجابية في تناول هذا الموضوع وتمثلت الجوانب السلبية في تدخل بعض الدول الأوروبية في الشؤون الدول المغاربية لخدمة مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية إضافة إلى التركيز على الصراع بين المغرب واسبانيا وتوتر العلاقات بين فرنسا والجزائر بسبب مسألة الذاكرة، أما الجانب الايجابي فبرز من خلال تركيز الأخبار على المصالح المشتركة بين الدول الأوروبية والمغاربية فعلى الرغم من بعض الاختلافات فمصالحهما مشتركة وتجمعهم قضايا مهمة: مثل قضية الإرهاب والهجرة، أما قضية تطبيع المغرب مع "إسرائيل" فظهر الاتجاه الايجابي إذ تم تقديم الرأي الواحد من خلال برنامج "ساعة مغاربية" فظهر صحفي مغربي يتغنى بالخطوة المغربية نحو التطبيع وأهمية هذا التقارب على المستوى السياسي والاقتصادي، في حين غاب الموقف الأخر، أما العلاقات المغاربية فبرز الاتجاه السلبي من خلال التركيز على الأخبار التي تظهر الصراعات بين الدول المغاربية والانقسامات في سياستها تجاه بعض القضايا.

وفيما يخص القضايا الاجتماعية فكان الاتجاه الصفري هو السائد في معالجتها للوضع الصحي، أما فيما يخص موضوع قضايا المرأة المغاربية فاتخذت القناة اتجاها سلبيا من خلال تركيزها على العنف الذي تتعرض له المرأة المغاربية والذي ازداد خصوصا خلال أزمة كورونا نتيجة الحجر الصحي، أما موضوع حرية الصحافة فظهر الاتجاه السلبي من خلال التركيز على الاعتقالات التي يتعرض لها الناشطون والصحفيون، وتعرضهم لعقوبة السجن والتركيز على تدهور حالتهم الصحية، إضافة إلى التخوف من تدهور حرية التعبير جراء هذه الممارسات التي تقوم بها الأنظمة، أما قضية دوي الاحتياجات

الخاصة فقد أخد اتجاه سلبي نسبي وقد تم تناوله في موضوع واحد من خلال تقرير عُرض فيه معاناة أطفال التوحد في ليبيا جراء نقص المراكز التي تهتم بهذه الفئة ومعاناة الآباء جراء تنقلهم إلى الدول المجاورة من أجل علاجهم، أما فيما يخص القضايا الثقافية فقد غلب عليها الاتجاه الايجابي المطلق والتي ركزت فيه البرامج محل الدراسة على تمسك الشعوب المغاربية بالعادات والموروث الثقافي وتوارثته عبر الأجيال، كما وضحت من خلاله الريبورتاجات المقدمة مدى تشابه الهوية الثقافية للشعوب المغاربية، من خلال المعطيات السابقة يتين لنا أن اتجاه البرامج اتضح في القضايا ذات أهمية في أجندتها الإعلامية كالقضايا السياسية، في حين لم يكن ظاهرا في القضايا التي لم تشكل أولوية بالنسبة لها كالقضايا الرياضية.

ونستنج من خلال القراءة الكمية أن اتجاه البرامج عينة الدراسة يرتبط بمجموعة من الاعتبارات والتي تتمثل في:

✓ طبيعة الأحداث والمواضيع التي تتحكم في عملية إنتاج وتأطير المادة الإعلامية.

✓ نمط الملكية والتي تؤثر على طريقة صياغة المادة الإعلامية، إذ أن المصدر المالي يفرض على القائم بالاتصال على تعامل مع بعض الأحداث وفق رؤية محددة تخدم مصلحته، ورغم شعار الحيادية والموضوعية الذي ترفعه القناة تبقى مجرد شعارات تختفي بمجرد تناولها للقضايا التي ترتبط بالمصلحة الخارجية للدولة المنشئة، وهو ما ظهر جليا في معالجة البرامج محل الدراسة للأزمة الليبية حيث كان موقفها تجاه تدخل التركي والروسي يتناسب مع مواقف الخارجية الفرنسية وهو ما تؤكده مجموع العبارات والأسئلة التي يتم طرحها من قبل مقدمو البرامج وكمثال عن ذلك ما طرحة مقدم برنامج "ساعة مغاربية" قائلا: "الكثيرون يرجحون تعرض هذه الحكومة الجديدة (الحكومة التنفيذية المؤقتة في ليبيا) لضغوطات حتى هناك توجس إقليمي ونوع من خشية مما وصف من تقارب مع تركيا من هذه السلطة التنفيذية الجديدة"، أيضا خلال طرحها للعلاقات الفرنسية الجزائرية عملت البرامج على السعي لتغليب النظرة الفرنسية حول الموضوع والتركيز على مستقبل العلاقات بين البلدين.

✓ تأثر الطرح الإعلامي بالمرجعية الثقافية والخلفية التاريخية والانتماء السياسي للدولة الباثة في تناولها لبعض القضايا على وجه الخصوص قضايا المرأة وقضايا الحرية والإسلام السياسي، وهو ما يعكس امتداد القناة وارتباطها بالمرجعية الأيديولوجية والثقافية للبلد الذي تعمل في إطاره.

✓ يرتبط الاتجاه بالأهداف الإستراتيجية للقناة ورؤيتها الأيديولوجية، كما تتحكم الظروف الدولية السائدة في المعالجة الإعلامية للأخبار التي يتم تغطيتها.

1-2 عرض وتحليل النتائج المتعلقة بفئات الشكل (كيف قيل؟):

10.1 المدة الزمنية للقضايا المغاربية في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (21) يوضح المدة الزمنية للقضايا المغاربية في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرنامج / زمن القضايا	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
القضايا السياسية	399.53د	%83.28	420.58د	%74.18	**820.11د**	**%78.35**
القضايا الاجتماعية	71.47د	%14.9	44.49د	%7.84	**115.96د**	**%11.08**
القضايا الثقافية	8.74د	%1.82	9.54د	%1.68	**18.28د**	**%1.75**
القضايا الرياضية	-	-	23.72 د	%4.2	**23.72د**	**%2.27**
القضايا الاقتصادية	-	-	46.03د	%8.11	**46.03د**	**%4.4**
القضايا العسكرية	-	-	22.6د	%3.99	**22.6د**	**%2.15**
المجموع	**479.74د**	**%100**	**566.96د**	**%100**	**1046.7د**	**%100**

شكل رقم (16) يوضح نسب المدة الزمنية للقضايا المغاربية في برنامج "النقاش" وبرنامج "ساعة مغاربية"

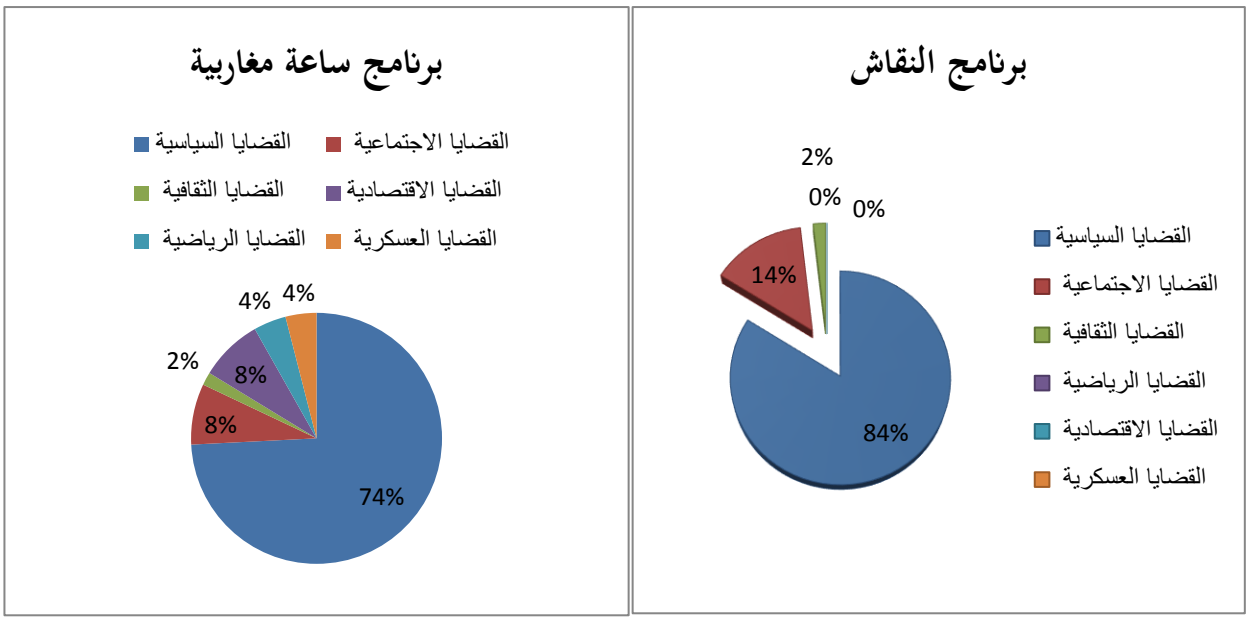

تعكس المدة الزمنية الأهمية التي توليها القناة بالقضايا المطروحة، ونستنتج مما سبق أن أولويات القناة نحو القضايا واضحة، وعليه فهذه المدة الزمنية ذات دلالة على اهتمام البرامج محل الدراسة بالقضايا السياسية بنسبة ***(78.35%)*** فعملت على مناقشة القضايا السياسية وتحليل أبعادها وتفسيرها بالاعتماد على مجموعة من الشخصيات ذات التخصصات المختلفة، وهذه المدة المخصصة للقضايا السياسية قد تساهم في زيادة فاعلية الرسالة الإعلامية الموجهة مما تؤدي إلى بناء معنى محدد في ذهن المشاهد حول ما تم مناقشته وبالتالي توجيهه إلى تبني طرح معين يتماشى مع ما تريد هذه البرامج تسويقه من أفكار حول القضايا المغاربية، وتأتي القضايا الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة قدرت ب ***(11.08%)*** وفي المرتبة الثالثة جاءت القضايا الاقتصادية بنسبة ***(4.4%)*** تليها القضايا الرياضية بنسبة ***(2.27%)*** وبنسبة متقاربة جاءت القضايا العسكرية في المرتبة الخامسة ***بنسبة (2.15%)،أما*** القضايا الثقافية فاحتلت المرتبة الأخيرة بنسبة ***(1.75%)***.

ومن خلال القراءة الكمية للجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن القضايا السياسية احتلت المرتبة الأولى من حيث الحجم الزمني في كلا البرنامجين بنسبة ***(83.28%)*** في برنامج "النقاش" و***(74.18%)*** في برنامج "ساعة مغاربية" وجاءت القضايا الاجتماعية في المرتبة الثانية على مستوى برنامج "النقاش" بنسبة ***(14.9%)*** تلتها القضايا الثقافية في المرتبة الثالثة بنسبة ***(1.82%)***، في حين لم نسجل أي ظهور للقضايا الاقتصادية والرياضية والعسكرية في البرنامج، أما فيما يخص برنامج "ساعة مغاربية"، فجاءت القضايا الاقتصادية في المرتبة الثانية " بنسبة ***(8.11%)*** تلتها القضايا الاجتماعية بنسبة ***(7.84%)***، ثم جاءت القضايا الرياضية في المرتبة الرابعة بنسبة ***(4.2%)***، وتلتها القضايا العسكرية بنسبة ***(3.99%)***، وجاءت القضايا الثقافية في المرتبة الأخيرة على مستوى البرنامج بنسبة ***(1.68%)***. وتكشف الأرقام على اهتمام برنامج "ساعة مغاربية" مقارنة ببرنامج "النقاش" بتخصيص حيز زمني معتبر يهتم بمعالجة القضايا الرياضية والاقتصادية والعسكرية.

ويرجع احتلال القضايا السياسية أعلى نسبة من حيث الحجم الزمني في البرامج محل الدراسة إلى مجموعة معطيات والتي تمثلت في طبيعة القضايا السياسية التي اتسمت بالتسارع والكثرة مما جعلها تفرض نفسها في الأجندة الإعلامية وهو ما يتوافق مع نتائج الجدول رقم (02) حيث كانت القضايا السياسية هي أكثر القضايا معالجة وبروزا من حيث التكرار، كما يتم تحديد الزمن للقضايا المتناولة وفقا للأهداف التي يصبو إليها القائم بالاتصال، ووفقا لطبيعة القضايا المتناولة وتطوراتها.

11.1 الأنواع الصحفية المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (22) يوضح الأنواع الصحفية المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرنامج / الأنواع الصحفية	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الخبر	-	-	32	%30.5	32	%31.6
الريبورتاج	-	-	7	%6.7	7	%3.9
التقرير	5	%62.5	42	%40	47	%48.7
الحوار	-	-	24	%22.8	24	%15.8
المقابلة	3	%37.5	-	-	3	%2.65
المجموع	**8**	**%100**	**105**	**%100**	**113**	**%100**

شكل رقم (17) يوضح النسب المئوية الخاصة بالأنواع الصحفية المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

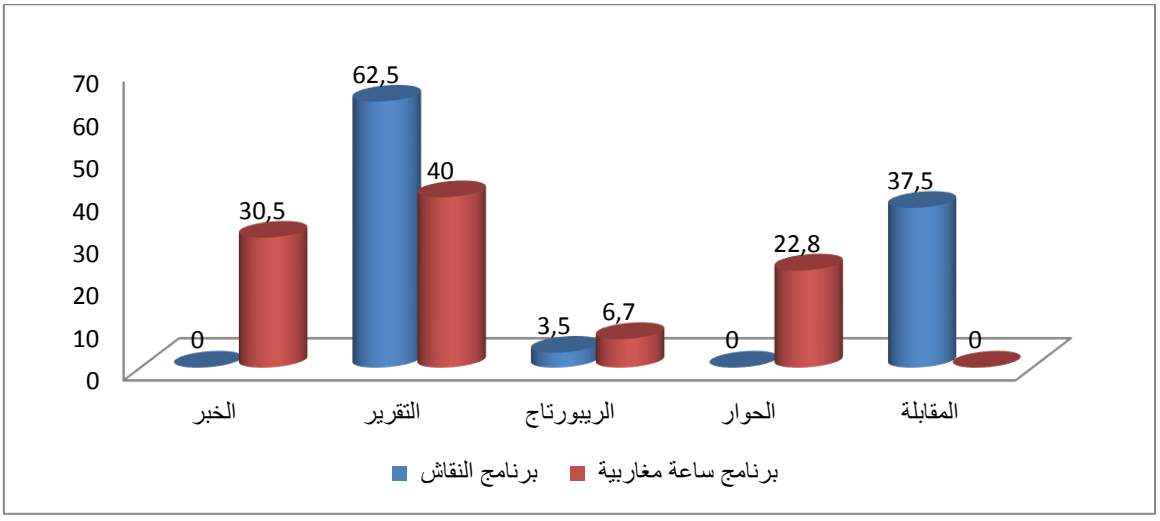

تختلف كل قناة إعلامية في الطريقة التي تعالج بها القضايا، فكلما زادت أهمية الخبر بالنسبة للقناة كلما ازداد الاهتمام بالشكل الإعلامي المخصص لتغطيته، فتنوع الأهداف والوظائف التي تسعى إلى القيام بها تفرض على القائم بالاتصال التعامل مع العديد من القوالب في إعداد المادة الإعلامية، ووفقا للبيانات الموجودة في الجدول رقم (19) والذي يمثل طبيعة الأنواع الصحفية المستعملة في عرض المادة الإعلامية عن القضايا المعالجة أن هناك تنوع في الأشكال الصحفية المستخدمة في عرض المادة حيث احتل التقرير أعلى نسبة ***(48.7%)***، ويليه الخبر بنسبة ***(31.6%)***، ثم الحوار بنسبة ***(15.8%)*** وأخيرا الريبورتاج بنسبة ***(3.9%)***. أما على مستوى كل برنامج فتباينت نسب استخدام هذه الأنواع في البرنامجين، إذ توضح الإحصائيات الكمية المبينة في الجدول أن برنامج "النقاش" اعتمد على نوعيين إعلاميين والذي تمثلا في التقرير والذي احتل المرتبة الأولى بنسبة ***(62.5%)***، تليه المقابلة بنسبة ***(37.5%)*** في حين انعدم اعتماد البرنامج على باقي الأنواع الصحفية، أما برنامج "ساعة مغاربية" فسجل التقرير أعلي نسبة والتي قدرت ب ***(40%)*** محتلا المرتبة الأولى، ليليه الخبر بنسبة ***(30.5%)***، وجاء الحوار في المرتبة الثالثة بنسبة ***(22.8%)***، ليليه الريبورتاج في المرتبة الرابعة بنسبة ***(6.7%)***، أما المقابلة فلم نسجل لها أي ظهور في البرنامج. وعليه طبيعة البرامج الحوارية تفرض وتقتضي أنواع وقوالب إعلامية خاصة بها مقارنة بالبرامج الإخبارية، وهو ما جعل هناك اختلاف في نسبة اعتماد على هذه الأنواع بين البرنامجين، وجاء اعتماد برنامج "النقاش" على التقرير خصوصا في الحلقات التي تناولت القضايا الاجتماعية لتقديم وصف تحليلي للأحداث الاجتماعية بشكل شامل وواضح وبسيط للمشاهد، إذ يعد من الفنون الأكثر قدرة على إبراز الأحداث للمشاهد، كما أنه يقدم خلفية كاملة عن الأحداث الماضية مما يجعل المشاهد أكثر معرفة عن القضية المطروحة وخلفياتها، وهو ما ساعد البرنامج على تقديم ملخص عام عن القضية المطروحة للنقاش ويجعل المشاهد على اطلاع على هذه القضية خصوصا إذا كانت القضية أحداثها قديمة فيكون للمشاهد قدرة على فهم النقاش وحيثياته إذ كان لاستخدام التقرير في البرنامج دور تذكيري لبعض الأحداث وتفاصيلها للجمهور، ويعد هذا النوع الإعلامي أكثر ارتباطا بالتغطية الواقعية وبإبراز ردود أفعال أهم الشخصيات الفاعلة في هذه الأحداث، كما اعتمد على المقابلة مع بعض أعضاء الأحزاب التونسية لرصد آراءهم حول أبعاد الثورة التونسية وما تم تحقيقه خلال هذه العشرية الأخيرة، أما برنامج "ساعة مغاربية" فاعتمد على الخبر والتقرير بنسبة أعلى لكون البرامج الإخبارية عادة ما تكون أهدافها إخبارية معلوماتية أكثر منها تحليلية، ولذلك طبيعة البرنامج كما تم ذكره سابقا تفرض استخدام بعض الأنواع الصحفية مقارنة بأخرى فتوظيفها يكون مرتبط بأهداف البرنامج، كما أخد الحوار نسبة مهمة في النشرة الإخبارية لبرنامج ساعة "مغاربية"، وهذا الشكل الإعلامي يحمل أهمية وقدرة على ضخ كميات هائلة من المعارف والمعلومات مباشرة، ويستخدم الحوار لإضافة معلومة أو تعزيزها أو لإيضاح رأي أو لتحليل أبعاد القضية.

ونستنتج مما سبق:

✓ أن البرامج محل الدراسة اعتمدت على التقرير بنسبة أكبر وهي بذلك تعطي للأخبار الصبغة التحليلية والتفسيرية أكثر من مجرد نقل الخبر خصوصا القضايا السياسية التي تتطلب شرح وتفسير أكثر، وتجلى ذلك في لجوئها إلى التقارير التي تهتم بأبعاد القضية وخلفياتها والاستعانة بخبراء ومحللون لإثراء القضية خصوصا القضايا السياسية، كما أبرز التحليل أن طبيعة اختيار الأنواع الصحفية مرتبطة بمدى أهمية القضية لدى القائم بالاتصال فإذا كانت القضية مهمة في الأجندة الإعلامية فهنا يعمل القائم بالاتصال على عرض تفاصيلها بشكل أعمق من خلال إجراء اتصال مع مراسلي القناة أو استضافة شخصيات بإمكانها أن تقدم تفاصيل أوفى، ويعتبر هذا النوع صحفي الأقدر على توفير المزيد من المعلومات والشرح والتفسير والتحليل بما يوسع فكرة المشاهد حول الأحداث وتداعياتها.

✓ إذا كان الأمر يتعلق بحدث لا توليه القناة أهمية فتعرض الخبر وتشير إليه فقط، وقد استحوذ الخبر على أعلى نسبة عند تغطية الأحداث الرياضية والاقتصادية بالدرجة الأولى.

✓ أما بالنسبة للريبورتاج فاستخدم في المواضع الثقافية إذ لاحظنا أن الريبورتاج يرتبط بالمعارض والمهرجانات.

✓ اعتماد برنامج "ساعة مغاربية" على الأنواع الصحفية الإخبارية، وهذا الاستخدام يضفي مزيد من الموضوعية للأخبار إذ أن الأنواع الإخبارية توحي بالحيادية والموضوعية في طرح القضايا، على الرغم من أن مفهوم الموضوعية هو أمر نسبي، فالصحفي يمارس مهنته تحت ضغط مجموعة من المؤثرات والاعتبارات التي تتحكم في طريقة تحريره وتقديمه للخبر وهو الأمر الذي أكده الصحفي "**أحمد بن رعد** " وهو صحفي عمل في الإعلام الفرنسي الخارجي في قناة مونتي كارلو وفي الإذاعة الدولية الفرنسية إذ صرح قائلا:" **إن الموضوعية أمر نسبي جداً في الإعلام الفرنسي الخارجي والذي تتحكم فيه الكثير من العوامل غير أن حرفية ومهنية الصحفية تجعله يقترب من الموضوعية**".[1]

[1] مليكة بوخاري، مرجع سابق، ص.250.

12.1 الصور المستخدمة في محتوى البرنامجين محل الدراسة

جدول رقم (23) يوضح طبيعة الصور المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24

البرنامج / الصور	برنامج النقاش		برنامج ساعة مغاربية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
فيديوهات فيلمية من وسائل الإعلام والمواقع	8	%14.55	18	%15.39	**26**	**%15.12**
صور ثابتة	2	%3.64	11	%9.40	**13**	**%7.56**
خرائط	-	-	16	%13.68	**16**	**%9.3**
الانفوجرافيك	-	-	9	%7.69	**9**	**%5.23**
فيديوهات فيلمية من الأرشيف	42	%76.36	52	%44.44	**94**	**%54.65**
صور حية	3	%5.45	11	%9.40	**14**	**%8.14**
المجموع	**55**	**%100**	**117**	**%100**	**172**	**%100**

شكل رقم (18) يوضح النسب المئوية الخاصة بطبيعة الصور المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة

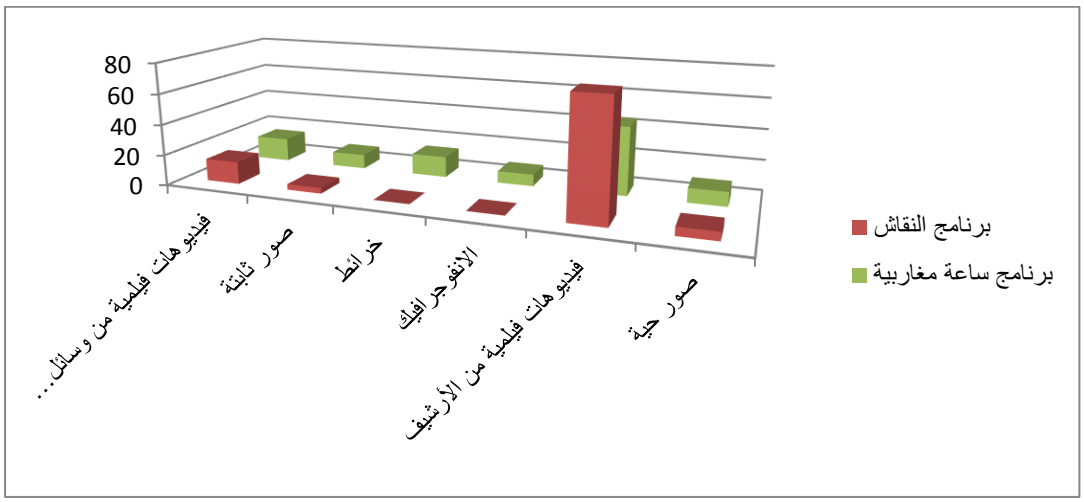

يعد توظيف واستخدام الصور في العمل الإعلامي أمرا ضروريا لما لها من أهمية في التأثير على الإدراك والمعرفة فتحمل الصور في طياتها دلالات ومعاني ذات تأثير سيكولوجي على نفسية المتلقي، إذ يقول في هذا الصدد الباحث **"حسن حنفي"** إنها محملٌ دلالي وخطابي تواصلي بين الباث والمتلقي، صارت معادلا بصريا صوريا تخترق كل الأبنية الفكرية والاجتماعية والنفسية للمتلقي"[2]، فهي تحمل رسالة ذات معنى مثلها مثل النص اللغوي، إذ يرى "أن الصور مثلها مثل النص اللغوي قيمة إيحائية، وتولد رد فعل متسلسل في المخيلة فالصور أصبحت تستخدم كقاعدة بالمعية مع النص والأرقام مما يعطي أثرا تعاونيا مضاعفا ومرتبطا بأن نوعين مختلفين من الإدراك يتحدان ويدخلان في مرحلة الرنين ويهز أحدهما الأخر الإدراك الدلالي والجمالي"[3]، وانطلاقا من مقولة الصورة خير من ألف كلمة عمل البرنامجان على التنويع في توظيف الصور أثناء معالجتها للقضايا المغاربية، ومن خلال الجدول أعلاه يتبين أن البرامج محل الدراسة اعتمدت على الفيديوهات الفيلمية من الأرشيف بنسبة ***(54.65%)*** من إجمالي محتوى البرنامجين، وقد جاءت في المرتبة الأولى في برنامج "النقاش" بنسبة ***(76.36%)*** وبنسبة ***(44.44%)*** في برنامج "ساعة مغاربية"، وجاء استخدام فيديوهات فيلمية من وسائل الإعلام والمواقع في المرتبة الثانية بنسبة ***(14.55%)*** في "برنامج النقاش" وبنسبة قدرت بـ ***(15.12%)*** في برنامج "ساعة مغاربية"، وجاء توظيف الخرائط في المرتبة الثالثة في برنامج "ساعة مغاربية" بنسبة ***(13.68%)*** إلا أنها لم تسجل أي حضور في برنامج النقاش ويعود ذلك كون برنامج "ساعة مغاربية" يقوم بربط الاتصال بمراسيلي القناة فيعمل على اعتماد الخرائط لتحديد مكان تواجدهم، أما المرتبة الثالثة في برنامج "النقاش" فعادت إلى توظيف الصور الحية بنسبة ***(5.45%)***، واحتلت المرتبة الرابعة في برنامج "ساعة مغاربية" بنسبة ***(9.4%)*** مناصفة مع الصور الثابتة، وجاء استخدام الانفوجرافيك في المرتبة الخامسة في برنامج "ساعة مغاربية" بنسبة ***(7.69%)*** إذ تم الاعتماد عليه لتوضيح وتبسيط الأرقام والإحصائيات للمشاهدين في المجال الاقتصادي والرياضي، فقد جاء استخدام الرسوم البيانية التوضيحية بحسب حاجة بعض المواضيع الاقتصادية المعالجة في برنامج "ساعة مغاربية" إلى توضيح وتوثيق المعلومات التي تعرضها قصد توصيل المعلومات بشكل بسيط، إذ يعتبر الانفوجرافيك أحد الدعائم التي تعتمدها القنوات الفضائية لتسهل عرض المعلومات، ففي السنوات الأخيرة ومع التطور التكنولوجي ازداد الاعتماد على الانفوجرافيك في تقديم محتوى المعلومات المعقدة بطريقة تسهل على المشاهد فهمها وإدراكها وهو ما يؤكد قيمة التواصل المرئي وفاعليته، فالأنفوجرافيك هي أجهزة اتصال قوية ومفيدة لنقل المفاهيم والمعلومات وتمكن في أن تساعد في تحسين الفهم من خلال تعزيز المعلومات المقدمة، فيمكن للصور المرئية أن تحقق مستويات أعلى من الإدراك والتفكير، لأنها

---

[2] محسن المحمدي، "الاهتمام بالصورة هل ظلمنا النص المكتوب"، **https://www.aljazeera.net/blogs/2018/5/19**، تاريخ الزيارة (2022/09/10).

[3] سيرجي قرة موزا، **التلاعب بالوعي**، ترجمة عياد عيد، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012)، ص.175.

أكثر واقعية وأسهل على الدماغ في معالجتها، إذ يؤدي ترميز الذاكرة الإضافي إلى زيادة استدعاء المعلومات، وتوظيف هذه الدعائم كان أمر لابد منه نظرا لطبيعة بعض المواضيع التي تحتاج إلى هذا النوع من الدعائم فلجأ إليها مقدم البرنامج ليوضح مثلا "**نسب مشاركة في الانتخابات الجزائرية**"، وأيضا عرض "**نتائج الانتخابات**"، إضافة إلى عرض بعض "**قيمة المبادلات الاقتصادية بين ليبيا وتونس**" و"**نتائج المباريات وتوقيتها**"، وهذه الأرقام لا يستطيع المشاهد استيعابها لفظيا إلا من خلال عرضها في شكل رسوم، وعليه يمكن تفسير اعتماد البرنامج بشكل كبير على هذا النمط من الصور نظرا للدور الوظيفي الذي يقوم به هذا النوع من الصور وقصد تدعيم النص والخطاب اللغوي، ولم نسجل أي حضور "للانفوجرافيك" في برنامج "النقاش" .

أما استخدامها للصور الثابتة فكان الأمر عند ربط الاتصال مع مراسلي القناة أو خلال إجراء مقابلات وحوارات مع الضيوف وخاصة عند فقدان القدرة على ربط الاتصال عبر الأقمار الصناعية، يلجأ القائمون على البرامج إلى الاتصال عبر الهاتف ويصاحبه بصورة حول الضيف ليتمكن المشاهد من التعرف على هويته، كما تم الاعتماد على هذا النوع من الصور خلال عرض الأخبار الرياضية فعند الحديث عن شخصية رياضية يتم عرض صورته، وعليه اعتمدت البرامج محل الدراسة على الصور الثابتة لتوضح من خلالها هوية الشخصيات الفاعلة في الحدث والحوار، أما بالنسبة للخرائط تم الاستعانة بها لتحديد موقع المراسلون والضيوف الذين تجري معهم المقابلات كما وظفت الخرائط لإيضاح وتبيان موقع الدول والعواصم المختلفة، إذ تعد من أدوات التوضيح وجذب انتباه المشاهد.

واعتماد البرامج محل الدراسة على صور الأرشيف قد يقلل من احترافيتها لعدم اعتمادها على الصور الآنية للأحداث ويوحي للمشاهد عدم قدرتها على مواكبة الأحداث مما يؤثر على سمعتها، رغم أنها تنتمي إلى مجموعة الإعلام الخارجي الفرنسي مما يعني أنها تمتلك إمكانيات وقدرات مادية وبشرية معتبرة تمكنها من الحصول على أحدث الصور، إضافة إلى أنها تمتلك شبكة من المراسلين موزعة عبر مختلف أنحاء العالم، وعليه فقد كان اعتماد البرامج على أرشيفها عند تناولها لبعض المواضيع ليس لعدم قدرتها في الحصول على الصور الآنية بل كان مرتبطا بتحقيق مجموعة من الغايات والأهداف المعينة والتي تتماشى مع توجهات ومصالح الجهة الممولة أو الدولة المنشئة، ففي بعض المواضيع لجأ البرنامجان إلى استخدام الصور من الأرشيف بشكل مخطط وممنهج يصب في مصلحة بناء صورة معينة، وهو الأمر الذي تؤكده بعض الصور المختارة عند تناول بعض المواضيع، فعلى سبيل المثال أثناء عرضها لقضية الذكرى العاشرة للثورة التونسية حيث أردف الضيف قائلا خلال حديثه عن المشهد السياسي في تونس خلال العشر السنوات ما بعد الثورة "هناك حقيقة إشكاليات وقعت يتحمل أطراف كثيرة في الداخل والخارج بشكل مباشر مسؤوليتها في إطار الأمور التي وصلت إليها تونس، ليقاطعه المذيع مباشرة قائلا "بما أنك تتحدث عن هذه الأطراف التي تدخلت في الشؤون الداخلية أخبرنا من هي هذه

الأطراف"، هنا مباشرة تم بث فيديو للرئيس التركي طيب رجب أردوغان"[4] وهو ما يلمح ويوحي للمشاهد إلى أن هذه الأطراف هي تركيا وهو ما يجعل المشاهد يفهمها بهذه الطريقة، وهو الأمر الذي قد يساهم في بناء فكرة في ذهن المشاهد أن تركيا هي المسؤولة عن تدهور الوضع السياسي في تونس، فنظرا لوظيفتها الاتصالية إذ تحتوي على ما يمكن اعتبارها معلومات، تتمتع الصور بالقدرة على نقل الدراما والعاطفة بطريقة لا يستطيع النص وحده نقلها، فيمكن أن يكون للعناصر المرئية تأثير كبير على الجمهور المشاهد ومواقفه تجاه حدث أو قضية ما، وعليه عملت القناة على استغلال هذه الخصائص والميزات التي تتمتع بها الصور لتحقيق رؤيتها الأيديولوجية وتمرير أجندتها الإعلامية بما يخدم مصالح ويحقق أهداف معينة، ولغرض تدعيم موقف معين أو ترسيخه معلومة في ذهن المشاهد، فمجرد اختيار صورة والمفاضلة بين عدة صور هو دليل على تحيز متعمد من طرف المحرر، والذي يهدف إلى ترسيخ معنى مخطط له ومقصود بذاته في ذهن المتلقي، فهي تمثل خطاب ثقافي وفكري وتكون أداة لدعم فكرة معينة وعليه فتأثير الأطر يتحقق أيضا من خلال اختيار الصور، فعملية التأطير الإعلامي حسب **"ايتمان"** تكمن في عنصرين أساسيين هما الانتقاء والبروز، والبروز يتحقق من خلال التركيز على معلومات معينة، وبالتالي التركيز على صور محددة في البرامج محل الدراسة تجعل أفكار محددة تظهر وتغفل عن أفكار أخرى، وبالتالي تكون الصور هنا أداة وآلية مستخدمة في تشكيل الأطر الإعلامية محددة فبروز صورة معينة وتكرارها من العوامل التي تساهم في بناء الإدراك لدى المشاهد مما يؤثر على فهمه للأحداث، وكمثال آخر يؤكد على تقصد القائمون بالاتصال في اختيار صور معينة مما يشير إلى أن هناك تعمد وتحيز في استخدام الصور بهدف تمرير رسالة معينة تخدم جهات وأطراف معينة، عند مناقشة موضوع المصالحة الفرنسية الجزائرية تم اختيار "**صورة زيارة الرئيس الفرنسي ماكرون وكيف تم استقباله من قبل بعض الشباب الجزائري الذي ظهر في الصور مرحبا به، إضافة إلى العناق الحار بينه وبين "رمطان لعمامرة" وزير الخارجية الجزائري**"[5] . إضافة عند الحديث عن الحراك الجزائري "**تم بث صور النساء أثناء خروجهم في احتجاجات 8 مارس وتم تركيز وتقريب الصورة على تعنيف الشرطة للنساء المحتجين وتقريب الصورة على عبارة صوت المرأة ثورة وليس عورة وتم إعادتها عدة مرات**" وعند الحديث عن الوضع في الجزائر تم تضمينه بصورة هجرة المغاربة إلى جيب سبتة، إذ يتنافى مضمون الصورة مع القضية المطروحة للنقاش، وتلجأ البرامج محل الدراسة إلى توظيف بعض الصور الأرشيفية عند معالجتها لأبعاد القضية ومناقشة تداعياتها ففي عادة ما تكون هناك قضايا مازالت تداعياتها قائمة على الرغم من قدم حدوثها إلى أن هناك تطورات مستمرة، كما يتم استخدام الأرشيف لاسترجاع أحداث سابقة أو لمحاكاة الحدث وتكوين صورة بصرية حوله.

[4] حكيم بالطيفة، برنامج ساعة مغاربية: النشرة الإخبارية، تاريخ البث (2021/01)

[5] توفيق مجيد، برنامج النقاش: فرنسا الجزائر تقاطع القراءات يصلح العلاقات، تاريخ البث (2021/10/05).

ثانيا: عرض النتائج العامة لدراسة

بعد أن قمنا بالتحليل الكمي والكيفي للبرامج عينة الدراسة، برنامج "النقاش" وبرنامج "ساعة مغاربية" في قناة فرانس24 تم التوصل إلى جملة من النتائج، وعليه سنعمل من خلال هذا الجزء على سرد عام لأهم النتائج والتي تمثلت في الآتي:

أ) نتائج الدراسة المتعلقة بفئات المضمون (ماذا قيل؟)

✓ ***النتائج المرتبطة بطبيعة القضايا المعالجة في البرنامجين:***

جاءت القضايا ذات الشأن السياسي هي الأكثر بروزا من حيث طبيعة القضايا المطروحة، إذ احتلت المرتبة الأولى في كل البرنامجين بنسبة قدرت بـ***(62.5%)*** في برنامج "النقاش" و***(44.3%)*** في برنامج "ساعة مغاربية" وهذا راجع لعدة أسباب من بينها:طبيعة القضايا السياسية التي عرفتها المنطقة المغاربية والتي اتسمت أحداثها بالتسارع والإثارة مما استدعى تغطيتها بشكل أكبر، وطبيعة التحولات والتغيرات السياسية التي شهدتها بعض الدول المغاربية خلال فترة الدراسة (مثال ذلك: تونس وليبيا)، مما جعل هذه القضايا تفرض نفسها في أجندة البرنامجين، إضافة إلى البعد الاستراتيجي والذي يتمثل في توظيف المؤسسات الاعلامية–محل الدراسة– كقوة داعمة للدبلوماسيات والسياسات الخارجية لدول التي تنتمي إليها تجاه هذه القضايا.

✓***النتائج المرتبطة بطبيعة القضايا السياسية المعالجة في البرنامجين:***

احتلت الأزمة الليبية والأزمة السياسية في تونس المرتبة الأولى من حيث القضايا السياسية المعالجة في برنامج "ساعة مغاربية" بنسبة قدرت بـِ***(21.3%)***، أما على مستوى برنامج "النقاش" فجاء موضوع العلاقات المغاربية الأوروبية في المرتبة الأولى بنسبة***(40%)***، ويرجع اهتمام البرنامجين بهذه القضايا والتركيز عليها كون الأزمة الليبية عرفت عدة تطورات خلال هذه المرحلة إذ تم الاتفاق على انتخاب الحكومة التنفيذية المؤقتة لتسيير البلاد بعد عشر سنوات من الصراع حيث انقسمت البلاد خلال هذه الفترة بين الشرق والغرب، كما عرفت تونس عدة تحولات سياسية أدت إلى تشكيل أزمة سياسية، إذ أصدر الرئيس التونسي عدة قرارات أدت إلى انقسام داخلي بين النخبة السياسية بين مؤيد ومعارض لهذه القرارات، وحضيت العلاقات المغاربية الأوروبية باهتمام معتبر في برنامج "النقاش"، فقد شهدت هذه الفترة توتّرات على مستوى العلاقات بين بعض الدول الأوروبية والمغاربية، أبرزها توتر العلاقات الفرنسية الجزائرية، حيث شهدت العلاقات بين البلدين توترات ملحوظا تصاعدت حدته عام 2021 خصوصا بعد تقليص فرنسا لحصة تأشيرات السفر الممنوحة لجزائريين بذريعة عدم تعاون الجزائر معها في إعادة مهجريها غير النظاميين، إضافة إلى تصريح الرئيس الفرنسي "ايمانويل ماكرون" والذي شكك فيه بوجود أمة جزائرية قبل الاستعمار واتهامه للنظام الجزائري باستغلال قضية الذاكرة

لتحقيق أغراض سياسية، لترد الجزائر على هذه التصريحات بمنع الطائرات العسكرية الفرنسية من التحليق في أجوائها للعبور إلى مالي[6]، كما عرفت العلاقات المغربية الإسبانية تقلبات عدة خلال فترة الدراسة بعد استضافة اسبانيا لزعيم البوليساريو للعلاج مما جعل المغرب ترد عليها بغلق المعابر البحرية والبرية، وتدخل البرلمان الأوروبي الذي اتهم فيه المغرب استخدام المراقبة الحدودية والهجرة وخصوصا القصّر غير المرافقين، كآلية ضغط ضد الاتحاد الأوروبي واسبانيا[7] ، وهو ما جعل البرنامج يتعرض لهذه القضايا من خلال استضافة عدة شخصيات لمناقشة هذه الموضوعات، وعليه نؤكد على النتيجة السابقة بأن أهمية بعض القضايا وتأثيراتها على مستوى العلاقات الدولية تفرض نفسها على القائمين بالاتصال.

✓ ***النتائج المرتبطة بطبيعة القضايا الاجتماعية المعالجة في البرنامجين:***

جاء الاهتمام بالوضع الصحي المرتبط بوباء كورونا من أولويات برنامج "ساعة مغاربية" أثناء معالجته للقضايا الاجتماعية حيث احتل المرتبة الأولى من حيث طبيعة القضايا الاجتماعية المطروحة بنسبة قدرت ب***(26.9%)***، وقد عرف العالم خلال هذه الفترة ارتفاعا هائلا في عدد الإصابات والوفيات بوباء كورونا مما زرع مخاوف ورعب لدى الناس وهو ما جعل وسائل الإعلام ومن بينها قناة فرانس24 توجه اهتمامها لتغطية الأخبار المتعلقة بهذا الوباء والتركيز عليه خاصة في ظل حاجة الجمهور للمعلومات إذ يزداد الاعتماد على وسائل في ظل الأزمات، وكانت قضايا المرأة المغاربية من أهم المواضيع التي اهتم بها البرنامجان، إلا أن الملاحظ في هذه المعالجة هو التركيز على النموذج السلبي في تقديم المرأة المغاربية من خلال التركيز على العنف الاقتصادي أو الجسدي الذي تتعرض له المرأة، وهو الأمر الذي من شأنه أن يرسخ الصورة السلبية المكونة عن المرأة في الدول العربية، فالعينة المقدمة عن المرأة لا تعكس الحالة العامة للمرأة المغاربية والتي باتت تمثل إطار فاعلا في مجتمعاتها، إذ حققت تقدما جعلها تتبوأ مناصب مهمة وحساسة في مختلف المجالات، كما أشار برنامج "ساعة مغاربية" إلى أن هناك انتهاك لحريات الصحافة في المغرب والجزائر أين تعرض صحفيون ونشطاء الحراك للاعتقال، مما يوحي بأنه بالرغم من تغيير الأنظمة في هذه الدول فلم تحقق فيها حرية الصحافة أي تقدم وتطور في هذه البلدان على الرغم من التغيرات والتحولات السياسية، مما يشير إلى أن قمع الحريات سيبقى سمة أساسية في دول العالم الثالث ومن بينها الدول المغاربية.

---

[6] "العلاقات الجزائرية الفرنسية من توتر إلى انتعاش"، في: **https://www.aa.com.tr/ar/2668168**، تاريخ الزيارة (2022/12/21) 12:05.

[7] إسماعيل عزام، "بعد القرار الأوروبي أي تداعيات على التوتر بين المغرب واسبانيا"، في: **https://www.dw.com/ar**، تاريخ الزيارة (2022/12/21).

✓ ***النتائج المرتبطة بطبيعة القضايا الثقافية المعالجة في البرنامجين***

كان اهتمام البرنامجين بالقضايا الثقافية ضعيفا حيث كانت نسبة حضورها تقدر ب ***(4.10%)*** ويرجع ذلك لكون البرنامجين أوليا اهتماما كبيرا بطرح القضايا السياسية، كما يمكن رد ذلك إلى كون القناة تتبع إستراتيجية محددة في برمجتها التي تقوم على تخصيص نشرات وبرامج مستقلة لمعالجة القضايا الثقافية وهو ما يجعل حضور هذا النوع من المواضيع في البرنامجين ضعيفا، ولكن رغم ذلك فقد تنوعت القضايا الثقافية رغم قلتها إذ اهتم البرنامجان بتغطية المعارض والمهرجانات الثقافية التي شهدتها الدول المغاربية التي تم من خلالها التعريف بالثقافة المغاربية وعاداتها وتقاليدها، كما كان الإنتاج الثقافي والفني موضوعًا تطرق إليه "برنامج النقاش" من خلال استضافة منتجة تونسية والتي تحدثت عن المجال الثقافي بعد عشر سنوات من الثورة التونسية.

✓ ***النتائج المرتبطة بطبيعة القضايا الاقتصادية المعالجة في البرنامجين***

غابت القضايا الاقتصادية في الأجندة الإعلامية لبرنامج "النقاش" في حين ركز برنامج "ساعة مغاربية" خلال طرحه لهذه المواضيع على العلاقات الاقتصادية، إذ تم من خلال هذا الموضوع التركيز عل علاقات التعاون التي تربط بعض الدول الأوروبية بالدول المغاربية، وهو الأمر الذي يكون في ذهن المشاهد أن الدول المغاربية ورغم التوترات السياسية في علاقتها مع هذه الدول (الأزمة المغربية الاسبانية وقضية الصحراء الغربية، الإرث الاستعماري الفرنسي ومسألة الاعتذار)، تبقى تابعة اقتصاديا لهذه الدول، فالبعد الاقتصادي له دور كبيرا في رسم معالم العلاقات الأوروبية المغاربية وهذه الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية ما هي إلا أدوات جديدة اعتمدتها الدول الأوروبية لتدعم نفوذها وتواجدها في المنطقة المغاربية خصوصا في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ودخول قوى دولية جديدة مثل الصين والولايات المتحدة في المنافسة على الأسواق المغاربية.

النتائج المرتبطة بطبيعة القضايا الرياضية المعالجة في البرنامجين

بالنسبة للقضايا الرياضية والتي تمت معالجتها من خلال برنامج "ساعة مغاربية" في حين لم نسجل أي حضور في برنامج "النقاش" فقد تم التركيز على أخبار اللاعبين والمحترفين بالدرجة الأولى خصوصا لاعبي كرة القدم ويرجع ذلك إلى ما يحضي به هؤلاء من شعبية في أوساط الجماهير لذلك تسعى جاهدة لرصد أخبارهم بغية جذب انتباه الجمهور والملاحظ أن كرة القدم هي اللعبة الرياضية التي استحوذت على اهتمام البرنامج نظرا لجماهيرية هذه اللعبة ولذلك يطلق عليها أفيون الشعوب مما جعلها تحضى بأهمية في الأجندة الإعلامية أثناء معالجة القضايا الرياضة، وهو ما يتفق مع النتائج التي توصل إليها الباحث **"أحمد نبيل عمر رمضان"** في دراسته الموسومة بـ "**المعالجة الإعلامية للقضايا الرياضية بالمواقع**

الرياضية الالكترونية"[8] إذ استحوذت لعبة كرة القدم على الاهتمام الإعلامي للمواقع الالكترونية في معالجتها للقضايا الرياضية مقارنة بالألعاب الرياضية الأخرى وأرجع الباحث ذلك لشعبية كرة القدم في العالم، إضافة إلى كونها أكثر الألعاب التي تلبي طموحات الجماهير الرياضية.

✓ *النتائج المرتبطة بطبيعة القضايا العسكرية المعالجة في البرنامجين*

لم تبرز القضايا العسكرية كثيرا في المعالجة الإعلامية للبرنامجين، ويمكن إرجاع ذلك إلى كون القضايا العسكرية غالبا ما ترتبط بالأوضاع الأمنية، وقد شهدت المنطقة المغاربية خلال هذه الفترة هدوء أمني نسبي مما جعل نسبة حضور هذه القضايا ضعيف في محتوى البرنامجين، وقدرت نسبة ظهور القضايا العسكرية في برنامج "ساعة مغاربية" بـ ***(2.5%)*** في حين كانت نسبة ظهورها منعدمة في برنامج "النقاش"، وقد طرح برنامج "ساعة مغاربية" هذا المجال من خلال التركيز على المناورات العسكرية التي نضمتها موريتانيا، وتم طرح عدة إشكالات وتساؤلات على ضيوف البرنامج حول أسباب هذه المناورات والهدف منها.

✓ *النتائج المرتبطة بطبيعة المصادر المعتمدة في البرنامجين*

اعتمد البرنامجان على مجموعة من المصادر في معالجتهما للقضايا المغاربية، وكان مراسلو القناة مصدر أساسي اعتمد عليه برنامج "ساعة مغاربية" بنسبة ***(41.6%)*** أما برنامج "النقاش" فاعتمد على المصادر الحكومية بنسبة قدرت بـ***(53.8%)*** من خلال الاعتماد على تصريحات المسؤولين في الحكومة آو البيانات التي تصدر من هذه الجهات وشكلت المصادر الحكومية في برنامج "النقاش "جزء مهم في النقاش وكان يعتمد عليها مقدمو البرنامج كنقطة لبداية الحوار، أما برنامج "ساعة مغاربية" فكان غالبا يربط اتصالاته بمراسلي القناة الموزعين عبر مختلف أنحاء العالم لتقديم جل التفاصيل المتعلقة بالقضايا المطروحة والاعتماد المكثف على مراسلي القناة له تأثير سيكولوجي على الملتقي فالمراسل يعطي مصداقية أكبر للمؤسسة الإعلامية والذي يؤكد على متابعتها واهتمامها برصد مختلف التطورات والتفاصيل المتعلقة بالحدث مما يعزز ثقة المشاهد بها.

[8] أحمد نبيل عمر رمضان، "المعالجة الإعلامية للقضايا الرياضية بالمواقع الرياضية الالكترونية"، **مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية**، م.48، ع.3، (مارس 2019) ص.46.

✓ ***النتائج المرتبطة بالمجال الجغرافي***

كانت تونس والجزائر وليبيا أبرز الدول التي ركزت عليها البرامج محل الدراسة أثناء معالجتها للقضايا المغاربية، إذ جاءت الجزائر في المرتبة الأولى في برنامج "النقاش" بنسبة ***(31.25%)*** تلتها ليبيا في المرتبة الثانية بنسبة ***(18.75%)*** أما في برنامج "ساعة مغاربية" فجاءت تونس في المرتبة الأولى بنسبة ***(28.1%)*** تلتها الجزائر بنسبة ***(22.8%)*** ثم ليبيا في المرتبة الثالثة بنسبة ***(21.9%)*** والمغرب في المرتبة الرابعة بنسبة ***(19.3%)***، أما موريتانيا والصحراء الغربية فجاءتا في المرتبة الخامسة والسادسة في محتوى البرنامجين بنسبة قدرت بـ ***(4.61%)*** بالنسبة لموريتانيا، أما فيما يخص الصحراء الغربية فقدرت نسبة ظهورها بـ***(2.31%)***، وتركيز البرنامجان على هذه المجالات الجغرافية (الجزائر وتونس وليبيا) يمكن ربطه بعدة أسباب والتي تتعلق بطبيعة الأحداث التي عرفتها هذه الدول وتعقدها، فطبيعة الخبر والذي يحمل قيم الصراع والإثارة جعلته يفرض نفسه في أجندة وأولويات المؤسسة الإعلامية فتونس مثلا عرفت مجموعة من الأحداث والصراعات السياسية بين الرئيس ومجلس نواب الشعب، إذ انفجرت الأزمة السياسية في تونس بعد إعلان الرئيس التونسي قيس السعيد إقالة الحكومة وتجميد البرلمان، كما عرفت ليبيا مجموعة من الأحداث السياسية تمثلت أبرزها في تسلم حكومة الوحدة الوطنية للسلطة، إضافة إلى الأهمية الجيواستراتيجية لهذه الدول وتأثيراتها على المستوى الإقليمي، وأهمية هذه الدول في السياسة الخارجية لفرنسا وعلاقتها التاريخية بهذه الدول فتحاول من خلال قناة فرانس24 تجسيد هذا الاقتراب التاريخي الذي يجمعها مع هذه الدول.

✓ ***النتائج المرتبطة بالشخصيات الفاعلة في الحدث***

جاءت شخصيات رؤساء ووزراء الدول والحكومات المغاربية من أبرز الشخصيات الفاعلة في الحدث خلال المعالجة الإعلامية للبرنامجين للقضايا المغاربية، إذ قدرت نسبة حضورها في محتوى البرنامجين ب ***(30.12%)***، حيث قدرت نسبة ظهورها في برنامج "ساعة مغاربية" بـ ***(27.12%)***، وبنسبة ***(37.5%)*** في برنامج "النقاش"، ويرتبط ظهور هذه الشخصيات مقارنة بشخصيات الأخرى نظرا لعلاقاتها المباشرة بالقضايا التي تم طرحها إذ لعبت دورا فاعلا في هذه الأحداث وفي بعض الأحيان تكون هي المحور الرئيسي للحدث وهو الأمر الذي جعلها تبرز بنسبة أكبر ونذكر على سبيل المثال بروز شخصية الرئيس التونسي قيس السعيد والذي يعتبر فاعلا رئيسا في الأزمة السياسية التي عرفتها تونس، حيث أصدر مجموعة من القرارات والقوانين التي أدت إلى تغيير المشهد السياسي في تونس، وتعيينه لنجلاء بودن رئيسة للحكومة، ونظرا لدوره في المشهد السياسي في تونس جعل شخصيته تبرز في المعالجة الإعلامية مقارنة بشخصيات أخرى، وجاءت الدول الغربية كأبرز الشخصيات الفاعلة في الحدث في المرتبة الثانية بنسبة ***(20.5%)*** في محتوى البرنامجين، إذ جاءت بنسبة ***(29.16%)*** في برنامج "النقاش" وبنسبة ***(16.95%)*** في برنامج "ساعة مغاربية"، فقد

عرفت الفترة التي تمت فيها الدراسة بروز توترات سياسية وأمنية بين البلدان المغاربية وبعض الدول الغربية مما جعلها تبرز بشكل معتبر، ونذكر أمثلة عن ذلك التوتر الدبلوماسي بين المغرب واسبانيا بعد استضافة هذه الأخيرة "لإبراهيم غالي" زعيم جبهة البوليساريو للعلاج ثم هجرة مجموعة من القصر نحو سبتة مما أدى إلى فتور في العلاقات بين البلدين، ووجه وزير الخارجية المغربي "ناصر بوريطة" خطابا سياسيا يتهم فيها اسبانيا بالازدواجية، كما أن بعض القوى الدولية تمثل طرفا مهما في الصراع الحاصل في ليبيا هذه الأخيرة التي باتت تشكل بؤرة نزاع متعدد الأطراف تدخلت فيه أكبر الدول الغربية، وحصلت الدول العربية على المرتبة الثالثة من حيث ظهورها بنسبة ***(12.5%)*** في برنامج "النقاش" وبنسبة ***(11.8%)*** في برنامج "ساعة مغاربية" وكانت الدول العربية التي برزت كمصر لها علاقة بالأحداث التي عرفتها الدول المغاربية أهمها القضية الليبية ودور مصر في النزاع الذي تعرفه ليبيا وكانت مصر من أبرز الدول العربية التي انخرطت منذ بداية الأزمة في ليبيا من خلال مشاركتها في المؤتمرات الدولية لإيجاد حل لتسوية الوضع في ليبيا نظرا لتأثير ما قد يحدث في ليبيا على الأمن القومي المصري، وعليه فعلاقة هذه الشخصيات وارتباطها بالقضايا يجعلها تسجل حضورا معتبرا خلال التغطية الإعلامية نظرا لدورها في القضية، كما أن التركيز على بعض الشخصيات دون الأخرى منوط بالأهداف التي تسعى إلى تحقيقها القناة.

✓ ***النتائج المرتبطة بالشخصيات الفاعلة في الحوار والتي تم استضافتها في البرنامجين***

أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامجين استضافا شخصيات من مختلف التخصصات لمعالجة القضايا المطروحة، إذ تنوعت تخصصات ووظائف الشخصيات المستضافة مابين (**محامي وناشط حقوقي، محلل سياسي أستاذ في العلاقات الدولية وزير، دبلوماسي سابق، سفير كاتب وصحفي**) وهذا التعدد يرتبط أولا بطبيعة القضايا محل النقاش وكذا يتعلق بالأهداف المنوطة بالمعالجة الإعلامية لهذه القضايا، إضافة إلى ذلك تدخل عوامل أخرى في اختيار وانتقاء الشخصيات منها مدى قدرتها على مخاطبة الجمهور المستهدف ومدى علمها بمستجدات الأحداث وقدرتها على تقديمها بلغة مفهومة وسلسلة للمشاهد، فالبرامج ومن أجل قدرتها على جذب المشاهد وحثه على متابعة يلزم عليها اختيار الشخصيات التي بإمكانها أن تؤثر على مستويات التحليل وعلى مناقشة القضايا المطروحة، وكذا الانتماء الفكري والسياسي للشخصية المستضافة ومدى موائمتها مع السياسة التحريرية للقناة.

✓ ***النتائج المرتبطة بالقيم المتضمنة في محتوى البرنامجين***

برز في محتوى البرامج محل الدراسة مجموعة من القيم والتي تنوعت وتعددت، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن القيم السلبية هي الأكثر بروزا مقارنة بالقيم الايجابية، وكانت قيمة الصراع ابرز القيم السلبية حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة قدرت بـ ***(16.16%)*** تلتها قيمة الانقسام واللاستقرار بنسبة مئوية قدرت بـ***(15.15%)*** في محتوى كل البرنامجين، ويمكن تفسير بروز هذه القيم في محتوى البرنامجين بالنظر لطبيعة القضايا التي تم معالجتها والتي اتسمت بالطابع السلبي حيث كان الصراع والانقسام من أهم الصفات التي اتسمت بها الأوضاع السياسية والاجتماعية في الدول المغاربية، إذ عرفت تونس صراعا داخل أجنحة السلطة والشيء نفسه في ليبيا التي تعيش صراعا منذ أكثر من عشر سنوات أدخلت البلاد في حرب أهلية، إضافة الاختلافات التي تعرفها هذه الدول في سياستها وانقسامها كالقطيعة الدبلوماسية بين المغرب والجزائر واختلافهما، وهو ما جعل هذه القيم تطغى على محتوى البرنامجين، كما أن القناة من خلال برامجها اتبعت النهج التحريري الإيديولوجي الغربي في معالجتها للقضايا والذي غالبا ما يعتمد على قيم الصراع والإثارة كمعيار أساسي أثناء تغطيتها للأحداث، وكانت القيم الايجابية التي ظهرت في البرنامجين ترتبط بالشعوب المغاربية أكثر من ارتباطها بالأنظمة الحاكمة ويمكن اعتبارها كإستراتيجية معتمدة من طرف القنوات الغربية الناطقة بالعربية لجذب المشاهد العربي وضمان ثقته، ومن أهم القيم الايجابية التي ظهرت في الطرح الإعلامي للبرنامجين نجد قيمة التغيير وقدرت نسبتها بـ ***(7.07%)*** في محتوى البرنامجيين وبرزت هذه القيمة من خلال التركيز على طموح الشعوب المغاربية وخاصة في كل من تونس والجزائر وليبيا في تحقيق التغيير وتحسين الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية لبلدانها، وجاءت قيمة الديمقراطية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرت بـ***(6.06%)***.

✓ ***النتائج المرتبطة بالعبارات المستخدمة في البرنامجين أثناء معالجتهما للقضايا المغاربية***

استعمل البرنامجان مجموعة من العبارات لتوصيف القضايا المغاربية وكانت هذه العبارات المستخدمة تحمل في طياتها دلالات ومعاني محددة، إذ كشف التحليل أن الاعتماد على هذه العبارات ليس أمرا عشوائيا آو اعتباطيا بل جاء ليخدم أهداف معينة،كما تحمل هذه العبارات رسائل معينة يسعى القائم بالاتصال إلى تمريرها وترسيخها في ذهن المشاهد كعبارة "حرب الجزائر"و "الإسلام المعتدل" التي تحمل أبعاد ثقافية وسياسية، وجاء استخدام عبارة الأزمة السياسية في تونس في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت بـ***(41.02%)*** في برنامج "ساعة مغاربية" وبنسبة ***(30.77%)*** من إجمالي محتوى البرنامجين، واستعملت هذه العبارة للتعبير عن الأحداث التي مرت بها تونس خلال فترة الدراسة، حيث عرفت تونس عدة تغييرات جوهرية في النظام السياسي نتيجة القرارات الاستثنائية التي اتخذها الرئيس التونسي مما جعل البلاد

تمر بأزمة سياسة أدت إلى حدوث اللإستقرار سياسي وصراعات بين عديد من الأجنحة داخل السلطة، وعليه فقد فرضت طبيعة بعض القضايا على القائمين على البرنامج استخدام عبارات معينة التي بإمكانها أن تعبر عن الحدث.

✓ ***النتائج المرتبطة بأهداف البرنامجين من المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية***

أظهرت نتائج الدراسة أن الإعلام والإخبار كان من أهم أبرز الأهداف الاتصالية التي يصبو إليها برنامج "ساعة مغاربية" إذ قدرت نسبة حضوره بـ ***(46.53%)*** في محتوى البرنامج، وعليه يكون البرنامج حقق وظيفته الإعلامية والتي تعد الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام، إلا أن وراء هذه الوظيفة مجموعة من الأهداف والتي يسعى إليها القائمون بالاتصال والتي عادة ما ترتبط بالسياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية وتتماشى مع أجندتها وأجندة البناء الاجتماعي والسياسي الذي تعمل فيه، فمن خلال القراءة التحليلية لمحتوى للرسالة الإعلامية المقدمة في البرنامجين تم التوصل إلى أن إبراز الانقسامات داخل الدول المغاربية من أبرز الأهداف التي سعت إلى تحقيقها البرامج محل الدراسة، وقدرت نسبت ظهورها بـ ***(13.68%)*** في محتوى البرنامجين وقد ظهر هذا الهدف من خلال التركيز على الأخبار والقضايا التي تبرز الانقسامات بين الطبقات السياسية في الدول المغاربية والانقسام الداخلي بين أجنحة السلطة في ليبيا وتونس وجاء هدف الإيحاء باختلاف السياسات بين حكومات الدول المغاربية في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ ***(11.11%)***،كما هدف البرنامجان إلى عرض القضايا وأسبابها وتداعياتها من خلال استضافة مجموعة من المتخصصين في مختلف المجالات لمناقشة القضايا المطروحة، وقد اعتمد القائمون على البرامج محل الدراسة على عدة أساليب واستراتيجيات لتحقيق أهدافهم من خلال التكرار والتأكيد على بعض الأفكار واستخدام أوصاف لغوية معينة، مما من شأنه أن يكون رؤية في ذهن المشاهد تتماشى مع ما تم طرحة في البرنامجين.

✓ ***النتائج المرتبطة باتجاه محتوى البرنامجين إزاء القضايا المغاربية*** :

كشفت نتائج الدراسة التحليلية بأن الاتجاه الصفري هو السائد في محتوى البرنامجين وذلك بنسبة قدرت بـ***(31.97%)***، يليه الاتجاه السلبي النسبي بنسبة مئوية قدرت بـ***(24.59)***، ثم جاء الاتجاه السلبي المطلق في المرتبة الثالثة بنسبة ***(22.95%)***، تلاه الاتجاه الايجابي النسبي بنسبة ***(10.66%)***، أما الاتجاه الايجابي المطلق فجاء في المرتبة الخامسة بنسبة ***(5.73%)***، وأخيرا الاتجاه المتوازن بنسبة ***(4.1%)***، والقناة وإن كانت ترفع شعار الحيادية والمساواة إلا أن ذلك يختفي أثناء معالجتها القضايا التي تمس مصالح الدول الباثة، فملكية القنوات من المتغيرات التي تتدخل في رسم السياسة الإعلامية وتحديد أجندة المؤسسة الإعلامية واتجاهاتها إزاء بعض القضايا التي تعالجها، وهو ما أثبته النتائج التي توصلت

إليها الدراسة، إذ اتخذت البرامج اتجاها يتماشى ويتوافق مع القيم الثقافية والسياسية التي تؤمن بها فرنسا أثناء معالجتها للقضايا التي تمثل أهمية بالنسبة لفرنسا وتخدم مصالحها.

ب) نتائج الدراسة المتعلقة بفئات الشكل (كيف قيل؟)

✓ **النتائج المرتبطة بالمدة الزمنية المخصصة للقضايا المطروحة في البرنامجين**

حصلت القضايا السياسية على أكبر نسبة من حيث الحجم الزمني المخصص إذ جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ***(83.28%)*** في برنامج "النقاش" و***(78.35%)*** في برنامج "ساعة مغاربية" وهو ما يعكس الاهتمام البالغ الذي أولته البرامج محل الدراسة للقضايا السياسية، ويعود هذا الاهتمام الكبير بمعالجة هذا النوع من القضايا في البرنامجين إلى مجموعة المتغيرات والعوامل التي تتحكم في المدة الزمنية المخصصة للمادة الإعلامية، والمتمثلة في مدى أهمية الموضوع في الأجندة الإعلامية للقناة، طبيعة الموضوع وتشعب أحداثه وتشابكه مما يحتاج إلى مدة زمنية أطول لمعالجته والإحاطة بجل تفاصيله، فالمواضيع السياسية غالبا ما تكون أحداثها متشابكة مما يحتاج إلى زمن أكثر لمعالجتها كما اتسمت القضايا السياسية خلال فترة الدراسة بتطورات مستمرة وتفاعلات متتالية الأمر الذي أوجب تقديم هذه القضايا في فترة زمنية كبيرة، الوظيفة وأهداف البرنامجين فاهتمام الزمني بهذه القضايا يرتبط بمجموعة من الأهداف التي يراد تحقيقها من خلال المضامين التي تم معالجتها.

✓ ***النتائج المرتبطة بالأنواع الصحفية المعتمدة في البرنامجين***

كشفت نتائج الدراسة أن الأنواع الخبرية (التقرير والخبر) الأكثر استخدما في عرض المادة الإعلامية في البرنامجين، إذ جاء التقرير في المرتبة الأولى بنسبة ***(62.5%)*** في برنامج "النقاش" ونسبة قدرت ب ***(40%)*** في برنامج "ساعة مغاربية"، وقد كان هناك تباين في نسب الاعتماد على الأنواع الصحفية في البرنامجين ويعزى ذلك لاختلاف طبيعة البرنامجين، وطبيعة القضايا المطروحة إذ أن طبيعة الحدث تفرض على القائم بالاتصال على استخدام نوع إعلامي محدد إضافة إلى اختلاف الأهداف من طرح القضايا، كل هذه العوامل تتحكم في طبيعة الأنواع الصحفية المستخدمة.

✓ ***النتائج المرتبطة بطبيعة الصور المستخدمة في عرض المادة الإعلامية في البرنامجين***

كشف تحليل المضمون أن البرنامجين اعتمدا على مجموعة من الصور في تقديمهما للمادة الإعلامية، ورغم التباين النسبي في استخدام هذه الصور في البرنامجين كانت الفيديوهات الفيلمية من الأرشيف هي النوع الأكثر اعتماد بنسبة ***(76.36%)*** في برنامج "النقاش" و***(54.65%)*** في برنامج "ساعة مغاربية" وهذا الاعتماد الكبير على الأرشيف لم يكن أمرا اعتباطيا فالضرورة الإعلامية إضافة إلى الأهداف من الطرح الإعلامي للقضايا كانت من المعطيات التي جعلت القائم بالاتصال يلجا إليها، وكان أيضا لهذه الصور دور وضيفي تمثل في تدعيم النص والخطاب اللغوي، ومن أجل دعم بعض المعلومات وكانت توظيفها يتعلق بطبيعة القضايا المعالجة في البرنامجين.

ثالثا: عرض نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

تفيد الفرضية الأولى بأن: **القضايا السياسية لبلدان المغرب العربي هي أكثر القضايا الواردة في المعالجة الإعلامية للبرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24 الناطقة باللغة العربية.**

من خلال نتائج الدراسة التحليلية، والتي يوضحها الجدول رقم (05) المتعلق بطبيعة القضايا التي تم معالجتها في البرنامجين محل الدراسة. يتضح أن القضايا ذات الشأن السياسي احتلت المرتبة الأولى مقارنة بالقضايا الأخرى، وذلك بنسبة (46%) من إجمالي محتوى البرنامجين، في حين جاءت القضايا الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة (25.4%)، وهو ما يعكس أهمية القضايا السياسية في الأجندة الإعلامية لقناة فرانس24 الناطقة باللغة العربية. ومن أهم القضايا السياسية التي اهتمت البرامج محل الدراسية بمعالجتها نجد" الأزمة الليبية" والتي احتلت المرتبة الأولى من حيث طبيعة القضايا السياسية التي تمت معالجتها بنسبة قدرت بـ(21.05%) تلتها "الأزمة السياسية في تونس" بنسبة متقاربة قدرت ب (19.29%) وهذا على مستوى برنامج "ساعة مغاربية"، أما بالنسبة لبرنامج النقاش فجاءت العلاقات المغاربية في المرتبة الأولى بنسبة قدرت بـ (40%) تلتها الأزمة الليبية في المرتبة الثانية بنسبة (20%)، ويرجع هذا الاختلاف في طبيعة القضايا السياسية المعالجة على مستوى كل برنامج إلى اختلاف طبيعة البرنامجين وأهداف القائم بالاتصال، كما أن القضايا السياسية احتلت المرتبة الأولى من حيث الحجم الزمني في كلا البرنامجين وذلك بنسبة قدرت بـ (78.35%) وهي النتائج المبينة في الجدول رقم (18)، وهو ما يوضح أولوية القضايا السياسية في السياسة التحريرية للقناة.

وبناءا على ما سبق فقد تحققت الفرضية الأولى.

تفيد الفرضية الثانية: **تعد ليبيا أبرز البلدان المغاربية التي ركز عليها البرنامجان في معالجتهما الإعلامية للقضايا المغاربية.**

بالنظر إلى النتائج التحليلية الموضحة في الجدول رقم (12)، نلاحظ أن تونس هي البلد المغاربي الأكثر ورودا في المعالجة الإعلامية في البرنامجين محل الدراسة، وذلك بنسبة (27.69%) من إجمالي محتوى البرنامجين، وهي أعلى من نسبة بروز الجزائر والتي قدرت بـ (23.85%)، وليبيا بنسبة (21.54%)، فنظرا لطبيعة المشهد السياسي الذي عرفته تونس خلال فترة الدراسة والصراعات السياسية جعل القناة تولي أهمية أكثر في تغطية الأحداث السياسية التي تعرفها، من خلال استضافة محللين سياسيين وإجراء حوار مع ممثلي الأحزاب السياسية، بالاعتماد على مختلف الأشكال الإعلامية لمعالجة وتتبع مختلف التطورات التي يعرفها المشهد السياسي في تونس.

وعليه وعلى ضوء ما تحدد سابقا ننفي الفرضية القائلة بأن ليبيا هي الدولة المغاربية التي ركزت عليها المعالجة الإعلامية في قناة فرانس24 الناطقة باللغة العربية.

تفيد الفرضية الثالثة: **اعتمد البرنامجان محل الدراسة في قناة فرانس24 على المصادر الخاصة للقناة والمصادر الحكومية في معالجتهما الإعلامية للقضايا المغاربية.**

كشفت نتائج الدراسة التحليلية والموضحة في الجدول رقم (13) بأن المراسل وموفد القناة هو المصدر الأساسي الذي اعتمد عليه البرنامجان خلال معالجتهما للقضايا المغاربية، حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة (37.3%)، ويعد المراسل من أهم المصادر الخاصة التي تعتمد عليه القنوات في تغطيتها الإخبارية نظرا لكونه أكثر معرفة وفهما للسياسة التحريرية للقناة، وجاءت المصادر الحكومية وبنسبة متقاربة في المرتبة الثانية بـ (33.3%)، واحتلال هذا النوع من المصادر للمرتبة الثانية كان له علاقة بطبيعة الأحداث السياسية التي عالجتها البرامج محل الدراسة إذ يعتمد القائم بالاتصال في البرامج على التصريحات التي تصدر من قبل الرؤساء أو الجهات والهيئات الرسمية، كما يعتمد عليها القائم بالاتصال للاستدلال بها في النقاش حول القضايا التي يتم مناقشتها، كما قد تكون هذه المصادر هي محور الخبر أو القضية المثارة، وعليه المصادر الحكومية إضافة إلى المراسل هي أبرز المصادر التي تم الاعتماد عليها في تغطية القضايا المغاربية.

ومن خلال هذه النتائج نقر صحة الفرضية الثالثة.

تفيد الفرضية الرابعة: **ركز البرنامجان على شخصيات رؤساء ووزراء الدول المغاربية كأبرز الفاعلين الأساسيين في القضايا المغاربية التي تم معالجتها.**

لقد تبين من خلال معطيات الدراسة الكمية والتي وضحها الجدول رقم (14) بأن رؤساء ووزراء الدول والحكومات المغاربية جاءت في المرتبة الأولى كأبرز الشخصيات الفاعلة في الحدث وذلك بنسبة (30.12%)، وتعد هذه النتيجة منطقية بالنظر إلى علاقة هذه الشخصيات بالأحداث التي تم معالجتها في البرنامجين محل الدراسة، إذ تكون هذه الشخصيات في بعض القضايا المعالجة فاعل رئيس ومهم في القضية كشخصية الرئيس التونسي الذي يعد فاعل رئيس ومحرك أساسي للأزمة التي عرفتها تونس خلال عام 2021.

وبناءا على ما سبق نثبت صحة الفرضية القائلة بأن البرنامجين ركزا على شخصيات رؤساء ووزراء الدول المغاربية كأبرز الفاعلين الأساسين في الحدث.

تفيد الفرضية الخامسة: **كانت شخصية المحلل السياسي أبرز الفاعلين في الحوار والتي اعتمد عليها البرنامجان في مناقشتهما ومعالجتها للقضايا المغاربية التي تم طرحها.**

من خلال النتائج التي يوضحها الجدول رقم (15)، جاء فاعلون آخرون كأبرز شخصية فاعلة في الحوار بنسبة (34.22%)، حيث تنوعت الشخصيات التي استضافتها البرامج محل الدراسة بين برلماني، خبير اقتصادي، خبير في العلاقات الأوروبية العربية وغيرها من التخصصات، وعادة ما ترتبط طبيعة تخصصات الشخصيات المستضافة في البرنامجين بطبيعة ونوع القضايا التي تم عرضها للنقاش، وجاءت شخصية أستاذ في العلوم السياسية والعلاقات الدولية والقانون الدولي في المرتبة الثانية بنسبة قدرت ب(13.16%)، وهو ما يعكس تأثير طبيعة القضايا على نوع الشخصيات التي يتم استضافتها للنقاش، إذ أن اهتمام البرامج محل الدراسة بقضايا العلاقات بين الدول المغاربية أو بين الدول المغاربية والأوروبية جعل البرامج تستعين بهذه الشخصيات لإثراء النقاش حول القضية باعتبارهم أكثرة قدرة على تحليل هذه المواضيع .

وعليه ومن خلال هذه النتائج تقر صحة الفرضية الخامسة.

تفيد الفرضية السادسة: **ركزت المعالجة الإعلامية في البرنامجين محل الدراسة على القيم السلبية في سردها لقضايا بلدان المغرب العربي.**

كشفت النتائج الكمية الموضحة في الجدول رقم (16) والذي يبن طبيعة القيم المتضمنة في محتوى البرنامجين محل الدراسة، أن القيم السلبية احتلت المرتبة الأولى بنسبة (69.7%)، مقارنة بالقيم الايجابية التي قدرت نسبة حضورها بـ (30.3%) ومن أبرز القيم السلبية التي ظهرت خلال المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية مايلي: قيمة الصراعات بنسبة (16.16%)، تلتها كل من قيمتي الانقسام واللا استقرار في المرتبة الثانية وبنسبة متقاربة قدرت بـ (15.15%)، وتجلت هذه القيم من خلال التركيز على الصراعات السياسية التي تعرفها الدول المغاربية، كما ركزت البرامج محل الدراسة على القضايا السياسية التي تبرز حالة الانقسام الذي تعيشه الدول المغاربية كالانقسام السياسي في تونس والصراع السياسي في ليبيا بين حكومة الشرق والغرب الذين يتصارعان على السلطة، وغيرها من القضايا التي تبرز اللا استقرار الذي يعيشه المغرب العربي سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي والاقتصادي، مما يساهم في خلق صورة معتمة عن الأوضاع في بلدان المغرب العربي.

وبناءا على ما سبق فقد تحققت الفرضية الخامسة.

تفيد الفرضية السابعة: **برز الاتجاه السلبي في المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية في البرامج محل الدراسة.**

نستنتج من خلال النتائج التي يوضحها الجدول رقم (20) والذي يبين اتجاه مضمون البرنامجين محل الدراسة إزاء القضايا المغاربية، أن الاتجاه السلبي جاء في المرتبة الأولى بنسبة (47.18%)، وذلك بالجمع بين نسبة كل من الاتجاه السلبي النسبي والتي قدرت بـ (24.59%)، والاتجاه السلبي المطلق بنسبة (22.59%)، تلاه الاتجاه الصفري في المرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ (31.97%)، وعليه يتضح من خلال هذه النتائج بأن الاتجاه السلبي هو الاتجاه الطاغي على المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية التي تم مناقشتها خلال فترة الدراسة.

وعليه وعلى ضوء ما سبق نقر صحة الفرضية السابعة.

تفيد الفرضية الثامنة: **هدفت البرامج خلال معالجتها الإعلامية للقضايا المغاربية إلى إبراز الدور الأوروبي في تسوية النزاعات التي تعرفها بلدان المغرب العربي.**

بالنظر إلى النتائج المبينة في الجدول رقم (18)، والذي يوضح أهداف البرامج محل الدراسة، يتضح أن من أبرز الأهداف التي سعت إلى تحقيقها هي الإعلام والإخبار وبرز هذا الهدف بدرجة كبيرة من خلال برنامج "ساعة مغاربية"، وذلك بنسبة قدرت بـ (46.53%)، وبنسبة (40.17%) من إجمالي محتوى البرنامجين، يليه هدف إبراز الانقسامات داخل الدول المغاربية بنسبة قدرت بـ(13.68%) من إجمالي محتوى البرنامجين.

وعلى هذا الأساس ننفي صحة الفرضية الثامنة.

تفيد الفرضية التاسعة: **يعد التقرير والمقابلة أحد أهم الأنواع الصحفية التي اعتمدتها البرامج محل الدراسة في معالجتها للقضايا المغاربية.**

كشفت نتائج الدراسة التحليلية الموضحة في الجدول رقم (22)، على أن التقرير جاء في المرتبة الأولى من حيث الأنواع الصحفية المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة في قناة فرانس24 الناطقة باللغة العربية وذلك بنسبة قدرت بـ (48.7%)، في حين جاء الخبر في المرتبة الثانية بنسبة (31.6%).

وبناءا على هذه النتائج نثبت صحة الفرضية التاسعة جزئيا.

تفيد الفرضية العاشرة: **تعد الفيديوهات الفيلمية من الأرشيف إحدى أبرز الأشكال الإعلامية التي اعتمد عليها البرنامجين محل الدراسة في معالجتهما للقضايا المغاربية.**

أسفرت نتائج الجدول رقم (23) أن البرامج محل الدراسة اعتمدت على الفيديوهات الفيلمية من الأرشيف كأحد الأشكال الرئيسة المستخدمة في معالجة القضايا المغاربية، حيث بلغت نسبة حضورها (54.65%) من المحتوى الإجمالي للبرنامجين محل الدراسة، محتلة بذلك المرتبة الأولى، مقارنة بالأشكال الأخرى، وجاءت فيديوهات فيلمية من وسائل الإعلام في المرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ (15.12%)، أما الصور الحية وهي الفيديوهات التي تم التقاطها من كاميرات القناة من مكان وقوع الحدث فتنقله بطريقة آنية، فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (8.14%)، وعليه ومن خلال النتائج التي وضحها الجدول رقم (23) والشكل رقم (19)، فقد اعتمدت البرامج محل الدراسة على الفيديوهات الفيلمية من الأرشيف لمجموعة من الأسباب، ومن أهمها عدم قدرتها على الحصول على الصور الآنية للحدث، كما أن طبيعة بعض القضايا التي تمت مناقشتها تستلزم على القائم بالاتصال إلى الرجوع إلى الأرشيف قصد تذكير المشاهد بالأحداث السابقة للقضايا المطروحة، كما يتم الاستعانة بهذا النوع من الفيديوهات قصد تحقيق أهداف معينة تخدم السياسة التحريرية والأيديولوجية للقناة.

وعليه من خلال هذه النتائج نقر صحة الفرضية العاشرة.

رابعا: عرض نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "فتيحة لمام" الموسومة بـ **"المعالجة الإخبارية لقضايا العالم العربي في الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية"** من حيث طبيعة القضايا المعالجة إذ جاءت القضايا السياسية في المرتبة الأولى من حيث نوع القضايا التي تم تغطيتها في القنوات محل الدراسة (قناة فرانس24وقناة الحرة وbbc)، إلا أن الاختلاف مع دراستنا كان في القضايا العسكرية التي حازت على نسبة ضعيفة في دراستنا في حين جاءت في المرتبة الأولى بالمساواة مع القضايا السياسية في دراستها، ويعود ذلك إلى اختلاف فترة الدراسة إذ كانت فترة دراستها خلال الثورات العربية، وجاءت فئات رؤساء الدول ووزراء الخارجية كفاعلين أساسين في الأخبار التي تم بثها وهو ما يتوافق مع نتائج دراستنا التي حاز فيها رؤساء الدول والحكومات على المرتبة الأولى من حيث الشخصيات الفاعلة في الحدث، وتوصلت الدراسة السابقة الى أن قنوات الدراسة اعتمدت على المصادر الخارجية المتمثلة أساسا في وسائل الإعلام الخارجية خاصة عند تغطيتها للأخبار التي تدور في بؤر النزاع وهو عكس ما توصلت إليها دراستنا التي بينت اعتماد البرامج محل الدراسة على شبكة مراسيلها.

فيما يخص دراسة "ليلى بولكعيبات" بعنوان **"أولويات المشاهد العربي حسب القنوات الإخبارية الغربية الناطقة بالعربية"** فقد جاءت نتائج هذه الدراسة موافقة مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية فيما يتعلق بصورة المرأة العربية، إذ أقرت الباحثة في دراستها بأنه عند تناول قضايا المرأة العربية لم يتم التطرق إلى الحديث عن المكاسب التي حققتها المرأة في بعض الدول العربية لتكون كنماذج للتغيير، وإنما تم اختيار أسوء الحالات والنماذج وتقديمها عبر قناة الحرة وهو الأمر نفسه الذي تؤكده دراستنا حيث أن قناة فرانس24 من خلال البرامج التي تم تحليلها كان تركيزها على العنف الممارس ضد المرأة المغاربية وهو ما من شأنه أن يكرّس ويرسخ هذه الصورة ويعززها في ذهن المشاهدين، كما بينت دراسة الباحثة في أن هناك رقابة شديدة تمارس على وسائل الإعلام في الدول العربية، فتغير النظام في هذه الدول لم يغير من حال الحريات والإعلام، وهو ما توصلت إليه دراستنا فالأخبار التي تم بثها في البرنامجين تشير إلى أن هناك تضييق يمارس على حرية الإعلام في الدول المغاربية.

وجاءت دراستنا لتؤكد على النتائج التي توصلت إليها الباحثة "لحياني فطيمة الزهرة" في دراستها الموسومة "**بصورة الذات والآخر في الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية**" فيما يتعلق بصدارة المضمون السياسي للقضايا المعالجة في البرامج في قناة فرانس24 وقناة bbc، كما أوضحت نتائج الدراسة اهتمام قناة فرانس24 بالقضايا الليبية وقناة bbc بالقضية العراقية، مما يؤكد على أن أولوية وأهمية هذه القضايا في السياسة الخارجية للدول الباثة تؤثر على ترتيب وأهمية القضايا

في الأجندة الإعلامية لهذه المؤسسات، واتفقت نتائج الدراستين على تقديم صورة الدول العربية على أنها دول منقسمة وتعاني التهميش، وهو ما يؤكد على أن النهج التحريري للقناة لم يختلف بالرغم من اختلاف الظروف السياسية التي تعرفها الدول.

وعن دراسة "بوجفجوف الزهرة"بعنوان " **المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية (قناة فرانس24 والجزيرة)"** فقد اختلفت دراستنا عن هذه الدراسة في جملة من النقاط أهمها، أن قناة فرانس24 اعتمدت على الحوار كنوع إعلامي بارز خلال معالجتها لقضايا الحراك السياسي واعتمدته من خلال إجراءها حوارات مع الشباب المتظاهر وشهود عيان، في حين توصلت دراستنا إلى اعتماد البرنامجين على التقرير والخبر بالمرتبة الأولى أثناء معالجتهما للقضايا المغاربية، وعليه فطبيعة الأحداث تفرض على القائم بالاتصال شكل إعلامي معين، كما ركزت القناة حسب نتائج الدراسة السابقة في انتقائها للأحداث على العنف والفوضى على حساب الأطر الايجابية كالحرية والسلام وهنا اختلفت مع نتائج دراستنا فالبرامج خلال معالجتها لقضية الحراك الجزائري ركزت على القيم الايجابية في طرحها لهذا الموضوع، إذ تم التأكيد على قيمة السلمية كأهم سمة للحراك الجزائري، وعليه فالتأطير يختلف هنا بحسب الأهداف التي سعت إلى تحقيقها القناة خلال تلك الفترة ومصالحها ورؤيتها الأيديولوجية.

أما دراسة "مليكة بوخاري" والموسومة ب "**الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية الموجهة للدول العربية وعلاقتها بالسياسة الخارجية"** فقد تشابهت نتائجها مع نتائج دراستنا في عدة نقاط تمثلت: في أن القناة تتخذ اتجاها إزاء القضايا التي تشكل أولوية في أجندتها الإعلامية، إذ جاء في دراسة الباحثة أن القناة تتخذ موقفا من بعض الأحداث في الدول العربية مثل سوريا وليبيا وكذا اليمن كون فرنسا تمثل طرفا مهما في الصراع في حين يطرح الخطاب الإعلامي بموضوعية فيما يخص الأحداث في البحرين وفلسطين، فرغم تشابه الأحداث في بعض الدول العربية إلا أن المعالجة الإعلامية تختلف وفق الرؤية الفرنسية وسياستها الخارجية مما يشير إلى أن هناك خطاب مزدوج خلال معالجتها للقضايا العربية، وهو ما أكدته نتائج دراستنا التي توصلت إلى أن البرنامجين يتخذان موقفا تجاه القضايا التي ترتبط بالمصالح الخارجية للدولة الفرنسية، كما توصلت الدراسة السابقة إلى أن القناة تلجأ إلى استخدام أسلوب الشيطنة تجاه أطراف الصراع التي تختلف معها الدولة الفرنسية، وهو ما يتشابه مع نتائج دراستنا حيث أن برنامجي الدراسة يعتمدان على مجموعة من الأوصاف التي تظهر كل من تركيا وروسيا كطرفين يعيقان حل الأزمة الليبية.

جاءت نتائج الدراسة الحالية متفقة مع النتائج التي توصلت إليها "مي عبد الغني" في دراستها بعنوان **"الأهداف السياسية للقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية"** فيما يتعلق بطبيعة القضايا إذ احتلت القضايا السياسية المرتبة

الأولى من حيث الموضوعات المعالجة، وتتفق أيضا نتائج دراستنا الحالية مع نتائج دراسة "مي عبد الغني" المذكورة سابقا في طبيعة المصادر المعتمدة إذ احتل مصدر المراسل المرتبة الأولى وهو ما يعكس سعي القنوات الإعلامية إلى التميز في عرض معلوماتها وفق رؤيتها الإعلامية والأيديولوجية بما يحقق أهدافها، ونقطة الاختلاف في الدراستين تكمن في أن القضايا العسكرية احتلت نسبة كبيرة من حيث المعالجة في دراسة الباحثة، في حين جاءت بنسبة ضعيفة في دراستنا ويمكن إرجاع ذلك إلى اختلاف طبيعة الأحداث التي شهدتها تلك الفترة مقارنة بالفترة التي أجريت فيها دراستنا.

بالنسبة لدراسة "حنان محمد إسماعيل يوسف " الموسومة ب "**المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكة CNN وأورونيوز الأوروبية** " فتوصلت نتائج دراستها إلى أن قناتي الدراسة ركزتا على مجالات جغرافية مختلفة إذ اهتمت قناة cnn بالمعالجة الإخبارية للقضايا العربية في كل من فلسطين لبنان وسوريا ومصر، وهذه النتائج تختلف مع نتائج دراستنا من حيث المجال الجغرافي ويعود ذلك إلى اختلاف موضوع دراستنا الذي ركز على قضايا الدول المغاربية، أما قناة "أورنيوز" الناطقة بالانجليزية فكانت دول المغرب العربي حاضرة بقوة في تغطيتها الإعلامية، ، وهذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة السابقة تؤكد على أن الإعلام الخارجي الأوروبي لا زال مهتما بمستعمرات أوروبا القديمة ووجَّه إعلامه لأجل استمرار خدمة مصالح الدول الأوروبية من بينها فرنسا في مناطق نفوذها القديمة وتعد فرنسا الممول الأكبر لقناة "أورو نيوز"، كما تتفق الدراستان في ورود الأخبار السياسية بشكل معتبر في المعالجة الإعلامية للقضايا العربية في القنوات محل الدراسة.

دراسة الباحث عثمان إبراهيم بعنوان " **المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية العربية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية** " ودراسة "أمين سعيد عبد الغني" الموسومة ب **المعالجة الإخبارية لقضايا العالمين العربي والإسلامي في قناتي العالم الإيرانية والحرة الأمريكية** " ودراسة دنيا وحيد عتيق الموسومة ب "**أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها** "؛ اتفقت أيضا نتائج هذه الدراسات مع دراستنا فيما يخص طبيعة القضايا المعالجة والتي حازت فيها القضايا السياسية على المرتبة الأولى من حيث الموضوعات التي تمت تغطيتها، في حين لوحظ قلة الاهتمام بعرض القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهو ما يشير إلى أن لهذه القنوات أهداف سياسية ترتبط بمصالح الدول الباثة وتتواءم مع السياسة الخارجية لهذه الدول، وهو ما أكدته الباحثة لحياني فاطمة الزهرة والتي ترى أن هذه القنوات هي سياسية المنشأ، كما اتفقت نتائج الدراستين من حيث بروز كل من رئيس الدولة كشخصية محورية في معالجة الأخبار السياسية وهو ما يؤكد على أن طبيعة الأحداث المعالجة تجعل شخصيات معينة تبرز مقارنة بشخصيات أخرى خلال الطرح الإعلامي للقضايا، وتختلف من حيث الاتجاه إذ غلب

الاتجاه السلبي في المعالجة الإعلامية للقنوات، أما دراستنا فكانت الاتجاه الصفري هو الاتجاه السائد في معالجة البرنامجين للقضايا المغاربية.

دراسة الباحثة "Marwa Abdel Samei" بعنوان **Public Diplomacy in the Age of Regional Media: Winning the War of Hearts and Minds in the Middle East, AL-Jazeera and al-Hurra.**

توصلت نتائج الدراسة إلى الغياب التام لأي إشارة إلى الدول العربية ككتلة جماعية أو اهتمام بعلاقتها في قناة الحرة وهو ما اتفق مع نتائج دراستنا، فمن خلال القضايا المعالجة تم تقديم الدول المغاربية ككتل غير متجانسة على المستوى السياسي والاقتصادي.

دراسة الباحث "Michael Dale Bruce " الموسومة بـ:**Visual framing on Arab satellite TV: Comparing the content and structure of Al Jazeera, Aljazeera English, Al Arabia ,Alhurra, and BBC Arabic newscasts**

اختلفت نتائج دراستنا الحالية مع ما توصلت إليه هذه الدراسة السابقة إذ أكد فيها الباحث على أن الاختلاف في اختيار القضايا المعالجة له علاقة أقل بالدوافع السياسية وكان أكثر ارتباطا بالعوامل الثقافية وعوامل السوق، في حين نرى في دراستنا أن اختيار القضايا والتركيز على مجال جغرافي معين يرتبط أكثر بالدوافع والأهداف السياسية، كما توصلت الدراسة السابقة إلى أن القنوات الأجنبية كانت أكثر اهتماما بتغطية الأحداث الرياضية فاحتلت نسب عالية في نشراتها الإخبارية (الحرة وbbc)، وهو عكس ما توصلت إليه دراستنا فحضور هذه القضايا في البرامج محل دراسة كان ضعيفا، ويعود ذلك إلى اختلاف في سياسة البرمجة على مستوى القنوات المختارة إذ أن قناة الحرة لا تخصص نشرات رياضية مستقلة عكس قناة فرانس24.

خامسا: عرض نتائج الدراسة في ضوء الخلفية النظرية للدراسة

5-1 عرض نتائج الدراسة في ضوء نظرية ترتيب الأولويات:

تتضمن نظرية "ترتيب الأولويات" الفرض الآتي:

تقوم وسائل الإعلام بترتيب جدول أعمالها الخاص بها

من خلال دراستنا هذه وبحسب النتائج التحليلية فإن البرامج محل الدراسة "ساعة مغاربية" وبرنامج "النقاش" عملت على اختيار بعض القضايا التي تم التركيز عليها والتحكم في محتواها، إذ تم التركيز على مجموعة من القضايا كالأزمة الليبية والأزمة السياسية في تونس في حين لم تول اهتماما كبيرا بقضية قضية الصحراء الغربية على الرغم من بعض التطورات الحاصلة في هذه الفترة، وهنا تتضح افتراضات النظرية في دراستنا فالمعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية في البرنامجين محددة مسبقا، فاختيار المواضيع وترتيبها يكون حسب أولوية القناة وفقا لأجندتها الإعلامية، فكلا البرنامجين وضعا أجندة خاصة بالقضايا المغاربية ورتبا أحداثها وموضوعاتها بما يتماشى والسياسة التحريرية المتبعة للقناة وخطها الأيديولوجي.

يطرح "ماكويل" في أدبياته حول نظرية ترتيب الأولويات الافتراض التالي، إذ يقول أن:

الأجندة تتولد من الرأي العام، فوسائل الإعلام تنتقي قضايا معينة وتركز عليها نظرا لاهتمام الرأي العام بها

بمعنى مدى أهمية القضايا لدى الرأي العام، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط إيجابي بين درجة اهتمام الجمهور بالقضية وزيادة حصولها على أولوية أكبر في وسائل الإعلام وخصوصا القضايا التي تسبب التهديد، وهو ما يتوافق مع نتائج دراستنا التحليلية ويتضح ذلك بشكل جلي خلال معالجة برنامج "ساعة مغاربية" للقضايا الاجتماعية من خلال تركيزه على الوضع الصحي في تلك الفترة حيث شكل وباء كورونا -كوفيد19- مركز اهتمام الرأي العام المغاربي في ظل ارتفاع الإصابات والوفيات وتدهور المنظومة الصحية مما زاد من قلق الشعوب المغاربية وهلعهم في ظل غياب اللقاحات الناجعة للقضاء على هذا الفيروس، كما شكلت الأحداث السياسية في تونس اهتمام الرأي العام التونسي وهو ما سعى إليه البرنامجان محل الدراسة بالتركيز على هذه القضايا في مختلف أخبارهما من خلال استضافة عدة شخصيات ومحللين

لمعالجة هذه القضايا ومناقشتها وبالتالي إثراء المشاهد بمختلف تفاصيلها وتطوراتها، وهو ما يحقق الفرض الرئيس لنظرية ترتب الأولويات من خلال التوافق بين اهتمامات الجمهور في تلك الفترة وبين ما تم بثه في البرنامجين محل الدراسة.

5-2 نتائج الدراسة في ضوء نظرية الإطار الإعلامي

تتضمن نظرية " الإطار الإعلامي" الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى:

الأحداث لا تنطوي على معنى محدد، وإنما تكتسب المعنى من خلال وضعها في إطار وذلك بالتركيز على جوانب وإهمال أخرى من خلال عنصري الإبراز والانتقاء الذين يمثلان أساس تشكل الأطر الإعلامية

عملت قناة فرانس24 من خلال برنامج "النقاش" وبرنامج "ساعة مغاربية" على اختيار وانتقاء جوانب معينة من القضايا وإبرازها عن طريق التكرار مقابل إغفال أخرى، فمن خلال اعتمادها على مصادر محددة دون غيرها من المصادر أثناء معالجتها للقضايا المغاربية كاعتمادها على محامي الصحفيين ومنظمة العفو الدولية في طرحا لقضايا حرية الصحافة في مقابل ذلك إغفال رأي الجانب الآخر من القضية، واستخدامها عبارات معينة وتوظيفها لصورة محددة تم من خلالها إنشاء وتجسيد أطر إعلامية وتم التأكيد عليها في الطرح الإعلامي مما جعل أفكار تظهر وتم تكرارها وبالتالي تعزيزها في ذهن المشاهد، ففي برنامج "ساعة مغاربية" عمل القائمون عليه على تسليط الضوء على قضية الصحفي الجزائري "خالد درارني" وتم إرفاق هذا الخبر بفيديوهات فيلمية تبين مجموعة من زملائه الصحفيين منضمين وقفة احتجاجية وحاملين لافتات يعبرون فيها عن القمع الذين يتعرضون له وتم التركيز على هذه اللافتات، كما تم التركيز على قضية الصحفي المغربي "الريسوني" فتكرار هذه القضايا يكون في ذهن المشاهد فكرة سلبية عن حرية الصحافة في الدول المغاربية.

الفرضية الثانية لنظرية التأطير الإعلامي:

المضامين الإعلامية التي تقدم عبر الوسائل الإعلامية تتحكم فيها جملة من المتغيرات، والتي تتمثل في مدى الاستقلال المادي، أنواع مصادر الأخبار والمعتقدات الثقافية والأيديولوجية للقائم بالاتصال

أي أن تقديم وسائل الإعلام للقضايا يكون بالنظر لما تم ذكره والتي تتدخل في تأطير القضايا، وقناة فرانس24 بالنظر إلى أنها تنتمي إلى مجموعة إعلام فرنسا الخارجي وتعتبر الحكومة الفرنسية الممول أساسي* لها فهي لم تخرج عن الإطار الذي يحدد لها في طرحها للقضايا المغاربية، وهو ما أثبتته نتائج الدراسة من خلال اتجاه البرنامجين الذي يتماشى مع الموقف الفرنسي إزاء القضايا التي ترتبط بمصلحة فرنسا كقوى دوليه لها مصالح إستراتيجية في المنطقة المغاربية كالقضية الليبية والعلاقات الفرنسية الجزائرية حيث ركز البرنامجان في مناقشتها لهذه العلاقات على ضرورة التركيز على المستقبل وأهمية الشراكة التي تجمعهما وهو ما يتماشى مع الرؤية الفرنسية التي تؤكد على ضرورة تعزيز التعاون بين البلدين والتطلع إلى المستقبل، فالقائم بالاتصال هنا تأثر بالمرجعية السياسية للدولة الفرنسية، إضافة إلى اعتماد القناة بعض العبارات التي تتماشى مع القيم الثقافية والسياسية للبلد الذي تنشط فيه كاستخدام كعبارة "حرب التحرير" لوصف الثورة الجزائرية وعبارة "الإسلام المعتدل"، وهذا ما يعكس استناد البرنامجين إلى المراجع السياسية في انتقاءها لمصطلحاتها الإعلامية.

الفرضية الثالثة:

يقوم القائم بالاتصال بإغفال بعض القضايا وتضخيم جوانب أخرى من القضايا المطروحة

عمل البرنامجان محل الدراسة على التركيز على قضايا محددة في حين تم إغفال قضايا أخرى أو معالجتها بشكل ضعيف مقارنة بالقضايا الأخرى، ومن أهم القضايا التي تم إغفالها نجد قضية الصحراء الغربية والتي تعتبر من أهم الملفات الشائكة في المنطقة المغاربية، إلا أن البرنامجان لم يتطرقا إلي هذا الملف وغالبا ما تظهر قضية الصحراء الغربية كقضية صراع بين المغرب والجزائر، وتم إغفال أيضا الأحداث السياسية التي عرفتها موريتانيا، حيث عرف المشهد السياسي في موريتانيا صراعا بين الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني وحمد ولد عبد العزيز على في عام 2021 انتهى بسجن ولد عبد

* ابراهيم ميريت وأخرون، فرانس24: نحت قناة مستقلة لانعبر عن الحكومة الفرنسية، في: **https://www.youm7.com**.

العزيز في معتقل بمدرسة الشرطة في العاصمة نواكشوط في جويلية، كما تم خلال هذه الفترة إصدار قانون حماية الرموز والذي أثار جدلا واسعا في موريتانيا حيث اعتبرته بعض الأحزاب السياسية بأنه تكريس للديكتاتورية، أما عنصر التضخيم فبرز من خلال معالجة البرنامجين للعلاقات المغربية الجزائرية واستخدام مصطلحات تدل على شدة الصراع بين الطرفين وإمكانية نشوب حرب عسكرية بينهما، والمعروف أن العلاقات الجزائرية المغربية لطالما كان يشوبها توترا سياسيا وصراعا بين البلدين والذي نشأ مند ستينيات القرن الماضي بداية من حرب الرمال واعتمدت على استخدام جملة من المصطلحات لتضخيم الصراع تمثلت أهمها في الآتي: الجزائر والمغرب هل تدق طبول الحرب بين البلدين،كما تم تضخيم تأجيل الرئيس الموريتاني لزيارته للمغرب معنونين ذلك بـ: ندر أزمة جديدة بين المغرب وموريتانيا.

خاتمة

خاتمة

نستنتج من خلال تحليل المحتوى الإعلامي للبرامج محل الدراسة في قناة فرانس24 الناطقة باللغة العربية في معالجتها للقضايا المغاربية، أنّ الرسالة الإعلامية جزء من الإستراتيجية الإعلامية للخارجية الفرنسية التي وضعتها الدولة بحثا عن التأثير على عقل ووعي الرأي العام العربي، وفرض حضورها على المستوى الدولي، إذ تحمل القناة بعدا سياسيا في طرحها الإعلامي للأخبار وهو ما يعكس وجود تدخل من طرف الحكومة في صناعة وبناء الأجندة الإعلامية، مما يؤكد على أن القناة تمثل إحدى الأدوات الناعمة التي تستغلها فرنسا في خدمة دبلوماسيتها في المنطقة العربية والمغاربية على وجه الخصوص، وهذه النتيجة تدعم ما جاءت به بعض الدراسات السابقة والتي تم استعراضها في الفصل الأول.

فحيادية القناة وموضوعيتها لا تتعدى مصالح السياسة الخارجية في معالجتها للقضايا الهامة والتي تكون فيها فرنسا من الفواعل الرئيسة والمحركة لها، كالأزمة الليبية فيكون اتجاهها موافقا لما تطرحه السلطة الفرنسية؛ فبناء أولويات القناة في القضايا الرئيسية يتماشى مع أولويات السياسة الخارجية الفرنسية، وهو ما يعني تأثير المرجعية السياسية والثقافية على صياغة الأخبار ومفاهيمها؛ وعليه يمكن القول أن السلطة تتدخل في تحديد سياسة القناة التحريرية في طرحها لهذه القضايا فتفرض عليها نموذج معين في طريقة معالجتها؛ مما يشير إلى استغلالها لتمرير أجندتها بالمنطقة؛ فالتحليل الضمني للرسالة الإعلامية للقناة كشف عن أن الممارسة الإعلامية لا يمكن فصلها عن الاعتبارات السياسية والثقافية السائدة في النظام التي تعمل في إطاره القناة.

وبناءا على ما سبق؛ تعد قناة فرانس24 إحدى الأدوات التي تُترجم السياسة الخارجية لفرنسا في المنطقة العربية والمغاربية في قضايا معينة ترتبط بمصلحة الدولة الأم، كما تسعى من خلالها إلى تمرير جملة من المفاهيم التي تتماشى مع المفاهيم الفرنسية، وتعمل على ذلك من خلال اتباع إستراتيجية إعلامية تساعدها على فرض سياستها، والأدَّل على ذلك هو ارتباط القيم الايجابية بالشعوب المغاربية أما القيم السلبية فكانت ترتبط بالأنظمة السياسة، فتحرص القناة من خلال برامجها على جذب المشاهد المغاربي من خلال العمل على نقد الوضع الاجتماعي والسياسي للبلاد فتعمل على بناء صورة ايجابية في ذهنه على أن القناة هي منبر إعلامي يهدف إلى التعبير عن طموحاته وانشغالاته واحتياجاته؛ ومعالجة بعض القضايا المسكوت عنها؛ و وهو ما قد يساهم في خلق رأي عام مغاربي مساندا لرؤيتها الإعلامية والأيديولوجية، وبالتالي تحقيق أهدافها.

وتبقى النتائج المتوصل إليها في دراستنا هي نتائج متعلقة بأهداف ومجال زمني محدد، إلا أنها تفتح آفاق للدراسات مستقبلا والتي تهتم بدراسة مضامين وأهداف القنوات الغربية الناطقة بالعربية وتأثير رسالتها الإعلامية على الجمهور المستهدف.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المعاجم والقواميس

1. العابد أحمد وآخرون، **المعجم العربي الأساسي**. د.م.ن.، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،2003.

2. العروي عبد الله، **مجمل تاريخ المغرب**. بيروت: المركز الثقافي العربي، ط5، 1996.

3. عزت محمد فريد، **القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية .القاهرة:** دار العربي، 2002.

4. لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، الجزء4، القاهرة

5. مصطفى إبراهيم وآخرون، **معجم الوسيط** (اسطنبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

ثانيا: الكتب باللغة العربية

6. أحمد زكرياء أحمد، **نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسال الإعلام وجمهورها**. القاهرة: المكتبة العصرية، 2009.

7. انجرس موريس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف. الجزائر: دار القصية للنشر، ط2، 2006.

8. بار أمين، السكري منير، **مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية الفرنسية**. الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية،2014.

9. البار أمين، بسكري منير، مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2014.

10. بخوش صبيحة، **اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية**. عمان: دار الحامد، 2007.

11. براهيمي عبد الحميد، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996.

12. بن عائشة محمد الأمين، **العلاقات الجزائرية الفرنسية حرب الذاكرة ونهاية التاريخ**. برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2019

13. بن مرسلي أحمد، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2010.

14. بوردو بيير، **تلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**. ترجمة، درويش الحلوجي. دمشق: دار كتعان، 2004.

15. بوقنطار حسان، **السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام** 1967. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1987.

16. تمار يوسف، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**. الجزائر: طاكسيج للدراسات والنشر، 2007.

17. جيلان حمزة، **الإذاعات الدولية الموجهة– راديو مونت كارلو–**. القاهرة: بورصة الكتب، 2014.

18. الحسن سمير محمد، **بحوث الإعلام**. القاهرة: عالم الكتب، ط3، 2006.

19. حسن سمير محمد، بحوث الإعلام: دراسات مناهج البحث العلمي، القاهرة: الدار اللبنانية المصرية للنشر والتوزيع، 1990.

20. الحلواني حسين ماجي، **مدخل إلى الإذاعات الموجهة**. القاهرة: دار الفكر العربي، 1983/1982.

21. الحميد محمد عبد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**. القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1993.

22. الدليمي إياد هلال، **نظام الاتصال والإعلام الدولي**. بيروت: دار النهضة العربية، 2013.

23. الدليمي محمد عبد الرزاق، **نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين**. عمان: دار اليازوري، 2016.

24. دليو فضيل، **تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية**. عمان: دار الثقافة، 2010.

25. دو الفقار زغيب شيماء، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية. القاهرة:** دار المصرية اللبنانية، 2009.

26. راضي وسام فاضل، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي**. دمشق: صفحات للدراسة والنشر، 2013.

27. رشتي جيهان، **الإعلام الدولي**.د.م. ن، دار الفكر العربي، د.س.ن

28. سفاري ميلود، **المدخل إلى المنهجية في علم الاجتماع**. الجزائر: مخبر علم اجتماع اتصال والبحث والترجمة، 2007

29. السنوسي مختار مفتاح، **الإعلام الدولي: الأسس والمفاهيم**. عمان: دار زهران، 2008.

30. سيرجي قرة موزا، **التلاعب بالوعي**، ترجمة عياد عيد. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012.

31. شيللر هربت، **الاتصال والهيمنة القافية**، ترجمة، وجيه سمعان عبد المسيح. القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2007.

32. صباح ياسين، **الإعلام الفضائي في الوطن العربي: تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام**. بيروت: بيت النهضة، 2013.

33. صباح ياسين، **الإعلام النسق القيمي وهيمنة القوة**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.

34. صديق خليدة، **أساسيات في الإعلام الدولي**. عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2014.

35. طعيمة رشدي احمد، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**. القاهرة: دار الفكر العربي، 2004.

36. عبد الحميد محمد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2005.

37. العبد عاطف عدلي، **نظريات الإعلام وتطبيقاته العربية**. القاهرة: دار الفكر العربي، 2011

38. عبيدات محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد، المراحل والتطبيقات**. عمان: دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999.

39. عمر كامل حسين، عطا الله سليمان، الجغرافيا السياسية الجديدة للعالم العربي. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والتوزيع، 2008.

40. لارامي ألان، فالي برناند، **البحث في الاتصال: عناصر منهجية**، ترجمة، ميلود سفاري. قسنطينة: مخبر علم الاجتماع للاتصال، ط2، 2009.

41. ماتيوز بوب، **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة، محمد الجوهري. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016.

42. المحافظة علي، **فرنسا والوحدة العربية 1945–2000**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.

43. محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1983.

44. محمد منير حجاب، **أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية**. القاهرة، 2002دار الفجر، 2002.

45. محمدأحمد جمال، **الإعلام السياسي**. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2015.

46. المشهداني سعد سلمان، الصحافة **العربية والدولية**. العين الإماراتية: دار الكتاب الجامعي، 2014.

47. مشهداني سعد سلمان، **مناهج البحث الإعلامي**. العين: دار الكتاب الجامعي، 2017.

48. مكاوي حسن عماد، السيد ليلى، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998.

49. منصور أيمن، **الصورة الذهنية والإعلامية: عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير**. القاهرة: المدينة برس، 2014.

50. هلال المزاهرة منال، **بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ**. عمان: كنوز المعرفة، 2010.

51. يزان عمر محمد، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2002.

ثالثا: المجلات العلمية

52. إبراهيم يسري خالد، "التقرير الحر في الفضائيات الوافدة إلى المنطقة العربية :قناتا بي بي سي والحرة نموذجا" المستقبل **العربي**، م.38، ع.436. جويلية 2015.

53. أبو زيد فاروق، "الإذاعة الدولية"، **مجلة الدبلوماسي**، ع.13 .1990.

54. أبو زيد فاروق، "التلفزيون الدولي"، **مجلة الدراسات الدبلوماسية**، ع.7. 1990.

55. أبو زيد فاروق، "الصحافة الدولية"، **مجلة الدبلوماسي**، ع.12، ديسمبر 1989.

56. أبو زيد فاروق، "وكالات الأنباء الدولية"، **مجلة الدراسات الدبلوماسية**، ع.6 .1990

57. أحمد شاهين هبة، "المعالجة الإخبارية للانتخابات التشريعية في القنوات الفضائية العربية والدولية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع.44.سبيتمبر2013.

58. بخيت السيد، "البي بي سي العربية خصوصية الإعلام الكلاسيكي وتحدياته في بيئة إعلامية جديدة"، **مجلة اتحاد الإذاعات العربية**، ع.2 .2010.

59. البطريق نسمة أحمد،" القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية"، **الفكر العربي**

60. بلعربي سميرة، "وسائل الإعلام والسياسة الخارجية :من يصنع من؟ دراسة لنموذج الصحافة المكتوبة في فرنسا"، **مجلة الحكمة**، ع.11 .2011.

61. بن بوزة صالح، "الإعلام والسياسة الخارجية: دراسة في الإعلام الخارجي والدبلوماسية"، **المجلة الجزائرية للاتصالات**، ع.15. جوان1997.

62. بن زايد الداود عبد العزيز، "قناة الحرة وأمرة العقل العربي"، **شؤون خليجية**، ع.42.جوان 2005.

63. بوجفجوف الزهرة، "المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، م.1، ع.2. ديسمبر2015.

64. بوعلي نصير، "البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة"، **مجلة الإذاعات العربية**، العدد4. ديسمبر2000.

65. بوعمامة العربي، عبو فوزية، "الموضوعية والمصداقية في القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية"، **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية**، م.3، ع.4، .2015.

66. البياتى ياس خضير، "آثار الاختراق الفضائي للمنطقة العربية"، **أفاق عربية**، م.16، ع.1، .1991.

67. تامي نصيرة، "الأطر الخبرية للقضايا الإرهابية في البرامج الحوارية على الفضائيتين الإخباريتين الجزيرة والعربية"، **المجلة الجزائرية للاتصال**، م.13، ع.22.جانفي 2014.

68. جبار على، "الخطاب التليفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي"، **مجلة الإذاعات العربية**، ع. 2. 2010.

69. الجبور فادي سعود، "المشاركة الدعوية في القنوات الفضائية غير الدينية"، **مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون**، م.41، ع.1. 2014.

70. جرس فواز، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي: كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟"، **المستقبل العربي**، م.21، ع.233. يوليو1998.

71. جمال عبد العظيم أحمد، "أثر الأيديولوجية السياسية للدولة في بناء الأطر الإخبارية: دراسة مقارنة لموقعي " BBCوقناة" العالم "الإيرانية"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، م.8، ع.3. سيبتمبر2007.

72. جنيد فاروق حنان، "المعالجة الصحفية للحرب الأنجلوأمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع.19، ماي2003.

73. الجولاني عاطف، "أهداف وسياسات الإعلام الأجنبي باللغة العربية"، **مجلة البيان**، ع.5. ديسمبر2008

74. الحاج زرقون إسماعيل، "المغرب العربي والصراع الدولي"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع.9 2010.

75. حجازي محمد السعيد، "الأبعاد الجيواستراتيجية للأزمة الليبية وأمن الدائرة المتوسطية"، **مجلة دراسات سياسية** ع.19. نوفمبر2021.

76. حجيج أمال، "لعبة القوى الكبرى في المغرب العربي: الرهانات الاستراتيجية للتنافس الأوروبي – الأمريكي وموقف الدول المغاربية منه"، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**. ع.14 .جانفي2016.

77. حسن محمد الغزاوي أمال، "الأطر الخبرية لقضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على الفضائيتين الفلسطينية والإسرائيلية :دراسة تحليلية مقارنة"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، م.5، ع.1. جويلية2004

78. حسني عبد المعز عبده عبد الحافظ، "وكالات الأنباء ..النشأة الاتجاهات الإنجازات"، **مجلة الدبلوماسي** ع.56، 2011.

79. الحمزي عبد الملك يحي محسن، "أهمية وكالات الأنباء العالمية في الإعلام"، **مجلة الآداب**، ال عدد9 ديسمبر2018.

80. درويش توفيق، "الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في البحوث الأكاديمية"، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، م.2، ع.20. نوفمبر2019.

81. رمضان أحمد نبيل عمر، "المعالجة الإعلامية للقضايا الرياضية بالمواقع الرياضية الالكترونية"، **مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية**، م.48، ع.3. مارس 2019.

82. الزيد عبد العزيز حمود، "التأثير السياسي لوكالات الأنباء الدولية الرئيسية"، **مجلة بحوث دبلوماسية**، ع.9. 1995

83. سحاري مصطفى، "أبعاد التدفق ومخاطره على دول العالم الثالث وشعوبها"، **مجلة الحكمة**، ع. 12 2012.

84. الشارف عديدة، "خلفيات التنافس الفرنسي الأمريكي على منطقة المغرب العربي 1962 – 1783م. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية** ع.43. نيسان2019.

85.الشايع محمد بن عبد الله محمد، "الاغتراب الثقافي وعلاقته بعادات مشاهدة القنوات الفضائية لدى الشباب السعودي"، مجلة **دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، ع.26.ابريل2009.

86.شجر إبراهيم محمد، "الإذاعات الدولية الموجهة"، **مجلة الدبلوماسي**، ع.7. 1986.

87.شجر إبراهيم محمد، "وكالات الأنباء الدولية والسياسة الخارجية"، **مجلة الدبلوماسي**، ع.5. 1985

88.طيب جميلة، "العلاقات الصينية المغاربية بعد الحرب الباردة :العلاقات الصينية الجزائرية نموذجا"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، م.5، ع.1.

89.عبد الرحيم نور الدين، "تأثير الاتصال الدولي على الهوية الثقافية العربية"، **مجلة شؤون اجتماعية**، م.5 ع.20

90.عبد العزيز بتول، فاتن علي مراد، "المعالجة الصحفية لقضايا التنمية الاقتصادية في الصحافة العراقية"، **مجلة كلية الآداب**، ع. 99. فيفري2012.

91.عبد الفتاح ميرال مصطفى، "صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية"، **شؤون عربية**، ع.166 2016.

92.عبد الله يعقوب توفيق، "تدفق البرامج التلفزيونية الأجنبية وقضايا الإنتاج المحلي دراسة حالة :دولة الإمارات العربية المتحدة"، **شؤون اجتماعية**، م.5، ع.20. 1989.

93.عزي عبد الرحمان، "تحليل المحتوى مسألتا الصدق والثبات"، **المجلة الجزائرية للاتصال**، م.2، ع3.

94.عزي عبد الرحمن، "التدفق الإخباري: الأطر المرجعية الثقافية والتجدر التاريخي"، **مجلة حوليات**، م.1، ع.1

95.عواطف عبد الرحمان، "الإعلام العربي بين غياب الديمقراطية والاختراق الثقافي"، **الدراسات الإعلامية** ع.88 1997.

96.الغول عبد القادر علي، "الأبعاد الجيوسياسية للتنافس الأوروبي الأمريكي على منطقة المغرب العربي"، **مجلة الجامعة الأسمرية**، ع.7 .2009.

97.فياض محمد احمد،" الاستعمار الثقافي وتحديات التعليم في إفريقيا"، **مجلة الجامعين**، ع.9. 2005.

98.قصري محمد عادل، "معوقات التكامل الاقتصادي المغاربي وأساليب تفعيله"، **مجلة دراسات اقتصادية**، م.1 ع. د4. جوان2017.

99.كاصد الزيدي مفيد، "العلاقات الفرنسية الليبية خلفية تاريخية ورؤية مستقبلية"، **دراسات دولية** ع.55. 2013.

100. كعبوش الحواس، "المنطقة المغاربية وآليات الاستجابة للسياسات الأورو-أمريكية بعد سنة 2010"، **مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية**، ع.18. ماي2018.

101. المحجوب الحسين ياسر، "المحاولات الأمريكية لاختراق الرأي العام العربي-قناة الحرة نموذجا"، **دراسات دعوية**، ع.17.يناير2009.

102. محمد يوسف حنان، "المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكة CNN واليورونيوز الأوروبية"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، م.2، ع.3 .2001.

103. المرسي محمد محمود، "الإذاعات الموجهة باللغة العربية إلى الوطن العربي"، **مجلة الشؤون العربية**، ع.49. مارس 1987.

104. ممدوح عبد الله محمد، مكازي عبد اللطيف، "تغطية مواقع القنوات الفضائية الإخبارية بالغة العربية للانتخابات الرئيسة الأمريكية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع.58.مارس 2017.

105. المولودي الهمامي، "البرنامج العربي لتلفزيون دوتشيه فيل: ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم"، **مجلة اتحاد الإذاعات العربية**، ع.2، 2010.

106. الميمي نردين، "الإعلام وصنع السياسة الخارجية الأمريكية"، **تسامح**، م.8، ع.31.ديسمبر2010.

107. هامل هناء أمال، مصطلح الجهاد والترجمة الصحفية :تقرير واقع أم إسقاط أيديولوجي؟، **مجلة إشكالات في اللغة والأدب**، مجلد 10، ع.4. 2021.

108. هليس الغفور عقيل، "أطر معالجة قضايا الإصلاح السياسي العراقي في ضوء نظرية الأطر الإعلامية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع.50.مارس 2015.

109. الهيتي هادي نعمان، "الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي الوافد واحتمالات تأثيره السياسي في الوطن العربي"، **المستقبل العربي**، م.08، ع.205.

110. الهيتي هادي نعمان، "مدى تأثير القنوات الفضائية الوافدة على المجتمع العربي"، **مجلة اتحاد الإذاعات العربية**، ع.3، .1994.

111. وناس المنصف، "الفضائيات الأجنبية الموجهة إلى المنطقة العربية: قراءة مدخلية"، **مجلة الإذاعات العربية**، ع.2، 2010.

112. يسري جيهان، "القناة الفضائية الإسرائيلية ودورها في الحرب الإعلامية بين العرب وإسرائيل"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، ع.4.ديسمبر2003.

رابعا: الرسائل الجامعية

113.بشلاغم جيلالي، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف، رسالة ماجيستير. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011/2010.

114. بن عيشة عبد الكريم، **صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الناطقة بالعربية**، أطروحة دكتوراه جامعة مستغانم: كلية العلوم الاجتماعية، 2015/2016.

115.بوخاري مليكة، **الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية الموجهة للدول العربية وعلاقتها بالسياسة الخارجية الفرنسية**، أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر03: كلية علوم الإعلام والاتصال،2017 /2018.

116.بولكعيبات ليلى، **أولويات المشاهد العربي حسب القنوات الإخبارية الغربية الناطقة بالعربية**، أطروحة دكتوراه. جامعة قسنطينة3: كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، 2015/2014.

117. بومدين كريمة، **التلفزيون والنسق القيمي: دراسة تحليلية لقناة فرانس24 الناطقة باللغة العربية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام**، أطروحة دكتوراه. جامعة مستغانم: كلية العلوم الاجتماعية، 2015/2016

118. بيرم فاطمة، أبعاد السياسة الخارجية الفرنسية تجاه المغرب العربي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة لحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق، 2010/2009.

119. تامي نصيرة، **المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة**، أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2012.

120. تمار يوسف، نظريةAgenda setting على ضوء حقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائر. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005.

121. حمدان محمد الطيب، **الإستراتيجية الفرنسية والأمريكية في منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة**، رسالة ماجستير. جامعة جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010

122.ساعو حورية، **العلاقات الجزائرية الفرنسية: دراسة مقارنة بين فترة حكم جاك شيراك ونيكولا ساركوزي** أطروحة دكتوراه. جامعة حسيسة بن بوعلي الشلف: كلية الحقوق والعلوم السياسية،2017/ 2018

123.شعيوني أمينة، العلاقات المغربية الجزائرية في استراتيجية السياسة الخارجية الفرنسية، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر02: كلية التاريخ، 2012/2011.

124.شيحاني سعد، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال مضمون خطاب بوتفليقة**، رسالة ماجيستير. جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2009.

125. عتيق دنيا وحيد، **أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها**، أطروحة دكتوراه. جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2016

126.علاوي فضيلة، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال الأرشيف الفرنسي**، أطروحة دكتوراه. الجزائر02: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2017.

127. العمري مومن، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010/2009.

128. فنور بسمة، **المعالجة الإعلامية للأخبار في التلفزيون الجزائري**، أطروحة دكتوراه. جامعة قسنطينة3: كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري،2016/2015.

129. لحمر كمال، **صورة المجتمع الجزائري في (Revue Africaine) La 1856-1962**، أطروحة دكتوراه. جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011/2010.

130. لمام فتيحة، **المعالجة الإخبارية لقضايا العالم العربي في الفضائيات الأجنبية الموجهة باللغة العربية**، أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر03: كلية علوم الإعلام والاتصال، 2018/2017.

131. محمد سعد أبو عامود، "الإعلام والسياسة الخارجية في عالم متغير"، **المؤتمر العلمي الثاني :الإعلام والقانون** جوان 1999.

132. ياقوت زينب، **الأبعاد الاستراتيجية لاستعمال اللغة العربية في الفضائيات الإخبارية الأجنبية**، أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر03: كلية علوم الإعلام والاتصال، 2017/2016.

133. يوسف مي عبد الغني، **الأهداف السياسية للقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية**، أطروحة دكتوراه جامعة أم درمان الإسلامية: كلية الإعلام 2012

خامسا: المقابلات والبرامج

134. مقابلة الكترونية أجريت مع صحفي في قناة فرانس24، تاريخ 2022/03/4.

135.إبراهيم كوزيت، برنامج النقاش: إسلاميو المغرب انتهت اللعبة، تاريخ البث 2021/09/9.

136.إبراهيم كوزيت، برنامج النقاش، مؤتمر برلين حول ليبيا هل تنجح الضغوط على موسكو وأنقرة لسحب القوات والمرتزقة، تاريخ البث 2021/06/24.

137.بالطيفة حكيم، برنامج ساعة مغاربية: النشرة الإخبارية، تاريخ البث 2021/01.

138.بالطيفة حكيم، برنامج ساعة مغاربية: فقرة وجه لوجه، تاريخ البث 2021/03/17.

139. بالطيفة حكيم، برنامج ساعة مغاربية، النشرة الإخبارية: الاتحاد الأوروبي يمدد مهمة ايريني لحظر الأسلحة على ليبيا حتى عام 2023، تاريخ البث 2021/03/17.

140. بالطيفة حكيم، برنامج ساعة مغاربية، النشرة الإخبارية: الاتحاد الأوروبي يدعم مبادرة الأمم المتحدة لإنشاء آلية لمراقبة وقف إطلاق النار، تاريخ البث 2021/01/4.

141.بصوص شادن، برنامج ساعة مغاربية: الجولة الاقتصادية، تاريخ البث 2021/01/4.

142.مجيد توفيق، برنامج النقاش: أي انجازات بعد عشر سنوات، تاريخ البث 2021/01/14.

143.مجيد توفيق، برنامج النقاش: أي بريق للمرأة بعد فتح الطريق، تاريخ البث 2021/09/30.

144. مجيد توفيق، برنامج النقاش: فرنسا الجزائر تقاطع القراءات يصلح العلاقات، تاريخ البث 2021/10/05.

145. مجيد توفيق، برنامج النقاش، مؤتمر برلين حول ليبيا هل تنجح الضغوط على موسكو وأنقرة لسحب القوات والمرتزقة، تاريخ البث 2021/06/24.

146.ميلي إبراهيم، برنامج ساعة مغاربية: الجولة الاقتصادية، تاريخ البث 2021/04/1.

147. نوار دنيا، برنامج ساعة مغاربية، فقرة وجه لوجه: موريتانيا المغرب نذر أزمة جديدة أم استمرار لموقف الحياد، تاريخ البث 2021/04/1

سادسا: المواقع الالكترونية

148."روسيا تطلق قناة تلفزيونية للمسلمين"، في: **aljazera.net.news**، تاريخ الزيارة (2020/06/20).

149.الزبيري عادل، "المغرب وفرنسا تعلنان أولويات المرحلة المقبلة"، في

https://www.alarabiya.net/north-africa، تاريخ الزيارة (2021/07/05).

150. الأرغا المصري فهد،" الإعلام البريطاني الموجه للعالم العربي نهج مستمر أم أفق جديد"، في: **www.arabo.com**، تاريخ الزيارة (2020/06/22)

151.مجدي خليل، لماذا فشلت قناة الحرة، في

https://www.ahewar.org/debat/show.art تاريخ الزيارة(2020/06/24).

152.محمد سيف الدين، "الاهتمام الإعلامي الروسي بالعالم العربي: مشروع جديد من صديق قديم"، في:

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/about_us/newsid،تاريخ الزيارة (2020/06/21)

153. الموسوي صباح،" استراتيجيات الإعلام الإيراني الموجه للعالم العربي." في: "اعترافات بانحراف الإعلام الغربي في حديثه عن الإسلام"، في: **https://www.swissinfo.ch/ara/5792844**، تاريخ الزيارة (2022/09/15).

154."العلاقات الجزائرية الفرنسية من توتر إلى انتعاش"، في:

https://www.aa.com.tr/ar/2668168، تاريخ الزيارة (2022/12/21) 12:05.

155.إيمانويل ماكرون يرغب بتعزيز المكانة العالمية لوسائل الإعلام الفرنسية"، في:

https://www.france24.com/ar/20180320، تاريخ الزيارة (2021/01/08)

156."قناة روسيا اليوم مساهمة إعلامية تجسد حرص روسيا على التواصل مع العالم العربي"، في:

https://www.albawaba.com/ar، تاريخ الزيارة (2020/06/20)

157. "مسلم معتدل"، في: **https://stringfixer.com/ar/Moderate_Muslim**، تاريخ الزيارة (2022/09/15).

158."وقت الذروة"، في: https://hbrarabic.com، تاريخ الزيارة (2022/08/03).

159.بن مصطفى أحمد، العلاقات التونسية الفرنسية الأوروبية على مفترق طرق التاريخ، في:

https://nawaat.org/2017/03/29، تاريخ الزيارة (2020/07/18)

160.عزام إسماعيل، "بعد القرار الأوروبي أي تداعيات على التوتر بين المغرب واسبانيا"، في:

https://www.dw.com/ar، تاريخ الزيارة (2022/12/21).:

161. الجبوري باسل، الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية مالها وما عليها، في: **www.annabaa.org**، تاريخ الزيارة (2020/06/18)

162.تونس تسجل أعلى زيادة يومية في وفيات كورونا منذ بداية الجائحة،

في: **https://mubasher.aljazeera.net/news**، تاريخ الزيارة (2022/03/04)

163. حسين حسناء، قضية اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوروبي: السياقات والأهداف« ، مركز الجزيرة للدراسات، في الموقع: **https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies**، تاريخ الزيارة (2019/07/20).

164.السحاتي خالد خميس، "تطورات الدور الروسي في الأزمة الليبية"، في:
http://www.siyassa.org.eg/News/18111.aspx تاريخ الزيارة (2022/08/15)

165.روسيا تطلق قناة تلفزيونية للمسلمين، في: **aljazera.net.news**، تاريخ الزيارة (2020/06/20).

166.درويش لبان شريف، "المنطقة العربية والرسالة الإعلامية الدولية الموجعة"،في:
http://www.acrseg.org/40403، تاريخ الزيارة (2020/06/23)

167. العالم العربي في الشؤون الدولية، في: **https://layalhazboun.files.wordpress.com**، تاريخ الزيارة (2021/07/03).

168.توغارت عثمان، فرانس24 أمام امتحان الربيع العربي، في:
https://al-akhbar.com/Media_Tv/89182، تاريخ الزيارة (2021/1/8)

169.العلاقات الليبية الفرنسية، في: **https://www.aljazeera.net**، تاريخ الزيارة (2021/07/2).

170.عماد إيهاب، "خبراء وإعلاميون عرب وتساؤلات حول أهداف الفضائيات والإذاعات الأجنبية الناطقة بالعربية"، في: **https://www.alraimedia.com/article/79526/**، تاريخ الزيارة (2020/06/18)

171.فرانس24 تعد سلسلة ريبورتاجات حول الجزائر والمغرب العربي، متاح على الرابط التالي: https://www.echoroukonline.com، تاريخ الزيارة2022/08/10

172.قط سمير، المغرب العربي في السياسة الخارجية الأمريكية مند منتصف التسعينات أبعاد فرص وقيود، في: **https://jilrc.com** ، تاريخ الزيارة (2020/11/17)

173.قناة روسيا اليوم مساهمة إعلامية تجسد حرص روسيا على التواصل مع العالم العربي"، في:
https://www.albawaba.com/ar، تاريخ الزيارة (2020/06/20)

174.محسن المحمدي، "الاهتمام بالصورة هل ظلمنا النص المكتوب"، في:
https://www.aljazeera.net/blogs/2018/5/19، تاريخ الزيارة (2022/09/10).

175.محمود أبو بكر، "سبع أسباب تجعل الحراك الجزائري استثناءا"، في:
https://www.hafryat.com/ar/blog، تاريخ الزيارة (2022/08/10).

176.الحاجي محمود علاوة، دليمي مسعود، "كيف كتب الفرنسيون الثورة الفرنسية"، في:

https://www.alaraby.co.uk/culture، تاريخ الزيارة (2022/09/15).

177.المنجي السعيداني، ارتفاع التضخم في تونس، في: **https://aawsat.com/home/article/**، تاريخ الزيارة (2022/10/20).

178.نسرين حسونة، نظريات الاتصال، شبكة الألوكة، في الموقع:

https://www.alukah.net/books/files/book_6269/bookfile/ealam، تاريخ الزيارة (2020/04/14).

179.يحي زوبير، "العلاقات الصينية المغاربية: الماضي والحاضر والمستقبل"، في:

https://www.youtube.com/watch?، تاريخ الزيارة (2021/01/5).

المراجع باللغة الأجنبية

Dictionnaires

180. Wehmever Sally, **Oxford Advanced Learner's Dictionary**, Oxford university, 6th ed,2001.

Les livres

181. Akesbi Najib, **Le Maghreb face aux nouveaux enjeux mondiaux notedelifriek**, Bruxelles: Ifri-2014.

182. alta Paul, **Le grand Maghreb Des independances a l'an 2000**, place Paul-Painleve: Editions La Decouverte, 1990..

183. Eichorn Kristen, Don Stacks, "The agenda-setting role of the news media", dans **An Integrated Approach to Communication Theory and Research,** éditeur Jennings Bryant, Dolf Zillmann, New York: Routledge, 3rd Edition, 2019.

184. Ekman Alice, **"Le Maghreb vue de chine: perceptions et orientations au lendemain des printemps arabes"**, Bruxelles: Ifri-2013.

185. Kausch Kristina, **The End of the (Southern)Neighbourhood**, IEMed. European Institute of the Mediterranean, april 2013.

186. Lacosste Yves, "Originalité Géopolitique De Maghreb : Des Frontières Très Anciennes Au Sein D,,un Même Ensemble Culturel", **in Guillaud Dominique (ed.), Seysset M. (ed.), Walter Annie (ed.) Le voyage inachevé... à Joël Bonnemaison**, Comité scientifique et éditorial : Chantal Blanc-Pamard, Jean-Louis Chaléard, Paris: ORSTOM ; PRODIG, 1998.

187. Riffe Daniel, **Analyzing medla message**, PUBLISHERS Mahwah, New Jersey London,2005.

188. Rotheray Brian, **News from a Far Country? Good Changes in international broadcast news supply in Africa and South Asia**, the Reuters Institute for the Study of Journalism, July 2010.

Revues scientifiques

189. Abdurrahim Sıradağ, "Understanding French Foreign and Security Policy towards Africa: Pragmatism or Altruism", **Afro Eurasian Studies Journal,** V. 3. N. 1, 2014.

190. **Aomar Baghzouz, "**Les relations algéro-françaises depuis 2000 ou la quête d'une improbable refondation", **L'Année du Maghreb**, N.6, 2010.
191. Bojang AS, The Study of Foreign Policy in International Relations**, Journal of Political Sciences**, V.6 N.4.
192. Chong Dennis , James N Druckman, "A Theory of Framing and Opinion Formation in Competitive Elite Environments " , **Journal of Communication**, N.55, 2007.
193. Claes H. De Vreese, "News framing: Theory and typology", **Information Design Journal**, N.13, Jan 2005.
194. Claes H. De Vreese, Peter Jochen, A. Semetko Holli , "Framing Politics at the Launch of the Euro: A Cross-National Comparative Study of Frames in the News" **,Political Communication**,V.18, N.2, April 2001.
195. Cyril Blet, "**Les** chaînes d'information internationale en Europe: une réponse au défi de CNNI**", Le Temps des médias**, N.2, 2008.
196. Douglas A boyd ,«International Broadcasting in arabic to the middle East and North Africa", **Sage Journals**, V.22, N3,. 1976

197. Douglas A. Boyd ,"Cross-Cultural International Broadcasting in Arabic" **Sage Journals**, V.32, N.3, 1983.
198. Ei oifi mohamed, Allhurra La nouvelle voix l'amérique, **cnfluence méditerranée**, N.69, 2009, p.37

199. Entman Robert، "Cascading Activation: Contesting the White House's Frame After 9/11 " **Political Communication**, N.20, 2003.
200. Entman Robert, "Framing U.S. Coverage of International News: Contrasts in Narratives of the KAL and Iran *Air* Incidents**", Journal of Communication**, N.4, p.7, December 1991
201. Entman Robert, "Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm", **Journal of Communication**, Autumn 1993,N. 43.
202. Eva Połon´ska-Kimunguyi, " European international broadcasting and Islamist terrorism in Africa: The case of Boko Haram on France 24 and Deutsche Welle" **, Sage journal,**V. 79, N. 3, 2016.
203. Isabel Schäfer,"Tobias Koepf, Franco-German foreign policycooperation towards the Maghreb – converging goals,diverging policies European Dialogue", **Genshagener Papiere** N.20, November 2017.

204. Liebs Tamer ,« inside a news item : a dispute over framing ‹political communication " **, *political communication***, v.17, N.3, 2000.
205. Macnamara Jim, "Media content analysis: Its uses; benefits and best practice methodology"**, Asia Pacific Public Relations Journal**, January 2005.
206. **Moyen-Orient**, V. 1, N.1, juillet 2006.

207. Naomi Sakr," Diversity and Diaspora: Arab communities and satellite communication in Europe",Global Media and Communication, V. 4, December 2008.
208. PascaL Lorot, "La Géoéconomie Nouvelle Grammaire des Rivalités Internationales", '**information géographique**, V.65, N.1, (2001), p.44.
209. Peng Zengjun, "Framing the Anti-War Protests in the Global Village", **The International Communication Gazette,** V.70, N.5, 2008.
210. Polonska-Kimunguyi Eva, Marie Gillespie, » Terrorism discourse on French international broadcasting: France 24 and the case of Charlie Hebdo attacks in Paris, **European Journal of Communication**, December 2016, v.31, N.5.
211. Saâd Amrani, Najib Lairini, "Le maghreb dans les système international", **Études internationales**, V. 22 N. 2, 1991.
212. Tristan Mattelart, Olivier Koch," Introduction Géopolitique des télévisions transnationales d'information", communication, V.35, January 2016

213. Vitaliy Tereshchuk, "Political aspects of the formation and development of foreign broadcasting in France", **European political and Law discourse**, V. 5, N. 4, September 2018.
214. Yahia H. Zoubir, "La Politique Étrangère Américaine Au Maghreb: Constances et Adaptations", **Journal d'étude des relations internationales au**

215. Thèses universitaires
216. Abdallah Bochra, la Diplomatie française et les intérêts Méditerranéens maghrebins, thèse de doctorat, Université Nancy: Faculte de droit, Sciences Economiques et gestion, 2008.
217. Abdel Samei Marwa**, Public Diplomacy in the Age of Regional Media: Winning the War of Hearts and Minds in the Middle East,AL-Jazeera and al-Hurra**, Thèse de doctorat, Northeastern University: The Department of Political Science, June 2010.
218. Arihir Mustapha, **Les relation sextéri eures franco-algériennes à l'épreuve de la reconnaissance des torts infligés,de 1962à nos jours :étude du rôle de la reconnaissance dans le processus de la coopérationet de la réconciliation**, Thèse de doctorat, Université Bordeaux :Ecole Doctorale de Droit 2017.
219. Asma Semati, **Les relations franco-algériennes dans la presse indépendante d'expression française (2007-2009) mémoire collective, mémoire discursive et discours médiatique**, Thèse de doctorat, Université de Franche-Comté: Ecole Doctorale "Langages, Espaces, Temps, Sociétés, 2016.

220. Baghzouz Aomar, les relations Europe-pays du Maghreb, thèse doctorat ensciences politiques, université d'Alger: faculté des sciences politiques et del'information, 2006/2007.
221. benzoui abdsselam, Relations internationales et communication : les enjeux de la communication dans le bassin méditerranéen, Thèse de doctorat, UNIVERSITE D'ALGER: Département des Sciences de l'information et de la communication, 2007.
222. Bulhasen Saifelnaser, **Les Relations franco-libyennes**, Thèse de doctorat, Université d'Auvergne -Clermont-Ferrand: Faculté de droit et de sciences
223. Dale Bruce Michael, Visual **framing on Arab satellite TV: Comparing the content and structure of Al Jazeera, Aljazeera English, Al Arabia ,Alhurra, and BBC Arabic newscasts,** Thèse de doctorat, The university of Oklahoma, Department of communication, 2012.
224. Lazhar Mohamed, **Traceset identite au maghreb**, doctoral thesis, University of Stuttgart Faculté de philosophie et d'histoire,2015.
225. Nuraddin Nabila, Women and The Media The Representation of Muslim Women in liberanonpartisan Italian Newspapers, Master thesis, Jonkoping University: School of Education and Communication, 2017.
226. Ouchiha Tahar, **Les médias comme "soft power". La part géopolitique dans les chaines d'informations internationales: étude comparative entre le canal arabophone de France 24 et Al Jazeera,** Thèse de doctorat**,** université Paul Valéry: l'école doctorale 60 :Territoires, temps, sociétés et développement, 2016. politiques ,2008.

Rapports

227. USA, The Atlantic Council's, Farah Rasmi, **Beyond the War: The History of French-Libyan Relations**, April 2021.
228. Pierre Matraja, **Rapport Fait d'un Protocole entre le Gouvernement de la République française et le gouvernement de la République tunisienne relatif à la formation professionnelle et à la promotion de l'emplo**, Annexe au procès-verbal de la séance du 23 mai 1984.

229. Rapport Le Groupe Avicenne, **Une priorité de politique étrangère pour la France**, mars 2017.
230. Écret no 2012-85 du 25 janvier 2012 fixant le cahier des charges de la société nationale de programme en charge de l'audiovisuel extérieur de la France, **j**ournal officiel de la République française, 26 janvier 2012.
231. Venediger Alexandra, **LE Projet de creation D'une chaine Françaises d'information internationale** Rapport de recherche, 2003.

Sites Internet

232. Les relations internationales de la Mauritanie François Constantin et Christian Coulon, in : **https://books.openedition.org/iremam/1245?lang=fr**. (06/07/2021).
233. Mauritania France Relations, in:

https://www.globalsecurity.org/military/world/africa /mr-forrel-fr.htm
in: https://www.institutmontaigne.org, (06/07/2021).
234. olivier J. Tchouaffe, "Radio France Internationale",in: **https://www.rfi.fr/fr/**
235. **Stéphanie M.-L.** Heng, "Interroger le soft power dans les réseaux de production et de diffusion d'informations d'actualité sur les pays émergents", in : **https://journals.openedition.org**(8/01/2021).

236. Les relations économiques bilatérales entre la France et la Tunisie, in: **https://www.tresor.economie.gouv.fr** (03/07/2021).
237. Robert Satloff, Sarah Ferer, " Strengthening Stabilit in Northwest Africa Ideas for U.S. Policy toward Morocco, Algeria and Tunisia"
in : **https://www.washingtoninstitute.org/media** (06/01/2021).
238. Yahia H. Zoubir, "Les Relations de La China Avec Les Pays du Maghreb: La présence économique de la Chine au Maghreb : Ambitions et limites",in : **https://www.frstrategie.org/recherche** ،(06/01/2021).

239. Yahia H. Zoubir, "Les États-Unis et le Maghreb : primauté de la sécurité et marginalité de la démocratie, in:
https://journals.openedition.org/anneemaghreb/169?lang ،(06/01/2021).
240. Yahia H. Zoubir, "American Policy in the Maghreb: The Conquest of a New Region?", 2006, in:h**ttps://www.files.ethz.ch/isn/25177/WP**
241. Chinese State TV Starts Arabic Channel", in:
https://www.nytimes.com/2009/07/27/ ،(06/01/2021).
242. Haneen Dajani, " From Beijing to Dubai: The TV station bringing China and the UAE together" , in: https://www.thenational.ae/uae/heritage
243. Carroll Raymond, "Today's media: what voice in foreign policy? In **https://www.jstor.org/stable/43682196**, (04/07/2020)
244. Media and foreign policy", in **: http://www.dw.com/** ،(04/07/2020).

قائمة الملاحق

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية عبر القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية

– دراسة تحليلية لقناة فرانس24–

أطروحة مقدمة لنيا شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال

إعداد الطالبة: **إشراف:**

مسمة فاطمة **أ. د. هند عزوز**

السنة الجامعية: 2023/2022

استمارة تحليل المحتوى:

نقدم هذه الاستمارة في إطار انجاز أطروحة دكتوراه ل م دالموسومة ب "**المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية في القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية دراسة تحليلية لقناة فرانس24**" مستعملين بذلك أداة تحليل المحتوى وقد اقتصر اختيارنا فيها على مجموعة من فئات الشكل والمضمون، واعتمدنا على وحدة الزمن والشخصية ووحدة الفكرة، ووقع اختيارنا قصديا على برنامج "**ساعة مغاربية** "كعينة لإجراء الدراسة التحليلية، وهو برنامج مخصص لتغطية كل ما يجري من أحداث في المغرب العربي ويتم عرضه من الاثنين إلى الجمعة، وهو برنامج إخباري حواري حيث يعرض في الجزء الأول من البرنامج الأحداث المغاربية في شكل نشرة إخبارية، والجزء الثاني يخصص لمناقشة أبرز القضايا حسب أولويات القناة ويتم فيه شرح أبعاد الخبر وتحليله من خلال استضافة مجموعة من المحللين والخبراء، في فقرة وجه لوجه وفقرة نقاش مغاربي في مدة زمنية تقدر ب20 دقيقة. لذلك نطلب من سيادتكم المحترمة التكرم بالتمعن في الاستمارة وكتابة ما ترونه مناسبا من ملاحظات وتعديلات واقتراحات.

- الرجاء منكم وضع العلامة (+) أمام التعاريف التي ترونها مناسبة.
- وضع العلامة (–) لتعاريف التي تررونها غير مناسبة.
- وضع العلامة (x) أمام التعريف الذي يحتاج إلى تعديل.

نشكركم على حسن تعاونكم

اسم الطالبة: **اسم الأستاذ المشرف:**

مسمة فاطمة **أ. د. هند عزوز**

دليل التعريفات الاجرائية:

فئات الشكل (كيف قيل): وهي الفئات التي تسمح للباحث بمعرفة الطريقة والشكل الذي تقدم به الرسالة الإعلامية للجمهور، وتندرج ضمن فئات الشكل جملة من الفئات الفرعية واخترنا منها ثلاث فئات نرى أنها تخدم موضوع دراستنا هذه وهي:

- **1/فئة الزمن:** والقصد من هده الفئة معرفة زمن القضايا الذي اتخذته القضايا المغاربية التي ركزت عليها البرامج محل الدراسة خلال فترة التحليل، وقد تم الاعتماد على وحدة الدقيقة في قياس المدة الزمنية المستغرقة في طرح القضايا المغاربية.

2/فئة القوالب الفنية: وتسمح بتصنيف نوع الأنماط والأشكال الإعلامية التي اعتمدتها البرامج محل الدراسة في تقديم القضايا المغاربية، وتم تقسيمها إلى: **التقرير، الخبر، الروبرتاج، حوار، المقابلة..**

3/فئة الصور: ونهدف من خلال هذه الفئة الكشف عن طبيعة الصور التي استخدمتها البرامج محل الدراسة أثناء معالجتها للقضايا المغاربية، وتم تقسيمها إلى: **فيديوهات فيلمية من وسائل الإعلام والمواقع، صور ثابتة، خرائط، الانفوجرافيك، فيديوهات فيلمية من الأرشيف، صور حية.**

فيديوهات فيلمية من وسائل الإعلام والمواقع: وهي الفيديوهات التي تكون تابعة لجهات ومؤسسات إعلامية أخرى ويتضح ذلك من خلال بروز الموقع أو شعار القناة التي تم تقل الصور منها.

صور ثابتة: وهي الصور الفوتوغرافية التي تكون متعلقة بالشخصيات الفاعلة سواء في الحدث أو الحوار في القضايا المطروحة عبر البرنامجين محل الدراسة.

الصور الحية: وهي الفيديوهات التي تم التقاطها عبر كاميرات القناة أثناء وقوع الحدث أي اعتماد على صور آنية للحدث.

الخرائط: وهي الخرائط التي توضح مكان وقوع الحدث أو مكان تواجد المراسل، أو الخرائط التي تحدد موقع الدولة المغاربية التي يدور خولها موضوع النقاش.

الانفوجرافيك:

فئات المضمون:(ماذا قيل):

4/فئة الموضوع: ويقصد بهذه الفئة تصنيف المواضيع التي تم معالجتها حسب طبيعة القضايا التي تم معالجتها خلال فترة التحليل، إضافة إلى المجال الجغرافي، وتنقسم هذه الفئة إلى:

4-1/طبيعة الموضوع:

- **القضايا سياسية:** وهي المواضيع التي تتناول القضايا والأحداث ذات البعد السياسي، كالانتخابات، الأزمات السياسية تشكيل الحكومات، نشاط الأحزاب والبرلمان، المؤتمرات الدولية، تصريحات المسؤولين السياسين، القرارات السياسية، الصراعات السياسية.

القضايا الرياضية: وهي الأحداث التي تتعلق بالجانب الرياضي، نتائج المباريات، أخبار اللاعبين والأندية.

القضايا الثقافية: وهي المواضيع التي تهتم برصد مختلف الأنشطة الثقافية، التي تعنى بالفكر والفنون والآداب والمعارض العادات والتقاليد، المهرجانات الفنية، الموروث الثقافي والإنتاج الفني.

القضايا الاقتصادية: وهي المواضيع التي تهتم بتغطية مختلف الأنشطة الاقتصادية، مثل المشاريع التنموية، الاستثمارات الاقتصادية، القروض المالية، أسعار النفط.

القضايا العسكرية: والتي تتعلق بالأنشطة العسكرية، كالمناورات العسكرية، العمليات العسكرية.

القضايا الاجتماعية: وهي القضايا التي تتعلق بالحياة المجتمعية للأفراد، مثل قضايا المرأة المغاربية، التعليم، الوضع الصحي في الدول المغاربية، الاحتجاجات الشعبية، البطالة، الهجرة، حرية الصحافة.

4-2/ فئة المجال الجغرافي: ونهدف من خلال هذه الفئة الكشف عن أكثر الدول المغاربية التي اهتمت القناة بتغطية قضاياها وهي: ليبيا، تونس، المغرب، موريتانيا، الجزائر، الصحراء الغربية.

5/فئة الاتجاه: وتعد هذه الفئة جد هامة إذ يتم من خلالها معرفة توجه القائم بالاتصال تجاه القضايا التي يتم طرحها في خطابه الإعلامي، ومن خلال دراستنا هذه سنحاول معرفة اتجاه المضمون حيال القضايا المغاربية التي تم معالجتها في برنامج "ساعة مغاربية" و"برنامج النقاش"، وتنقسم هذه الفئة إلى: **الاتجاه الايجابي المطلق، الاتجاه الايجابي النسبي، الاتجاه الصفري، الاتجاه السلبي المطلق، الاتجاه السلبي النسبي.**

6/فئة القيم: القيم مجموعة من الصفات والسمات التي تهدف القناة إلى إيصالها إلى الجمهور من خلال الرسالة الإعلامية، وتم تقسيمها إلى قيم ايجابية وقيم سلبية: **العنف، الحوار، الصراع، الحرية، الديكتاتورية، التغيير، الديمقراطية الانقسام، اللااستقرار، السلمية،** وهي القيم التي تم استنباطها من خلال الأفكار التي تم طرحها في المواد الإعلامية التي خضعت للتحليل (العينة محل التحليل).

7/فئة المصادر: ويقصد بهذه الفئة مجموع المصادر التي اعتمدت عليها البرامج محل الدراسة لاستقاء المعلومات حول القضايا المغاربية، وتعد هذه الفئة مهمة، إذ تساعد الباحث في تحديد اتجاه المضمون، وتضم هذه الفئة مايلي: **مراسلو القناة، وكالات الأنباء، المواقع الالكترونية، وسائل الإعلام، مصادر حكومية، منظمات غير الحكومية.**

8/ فئة العبارات: وهي الفئة التي تهتم برصد نوع العبارات التي استخدمتها القناة في تغطية الأحداث المغاربية، ولعل أبرزها مايلي: **الأزمة السياسية في تونس، حرب الجزائر، الحراك الشعبي السلمي، الحراك الجزائري، الأزمة الليبية، الأزمة المغربية الاسبانية، مرتزقة فاغنر الروسية، الإسلام المعتدل، الجهاديين.**

9/ فئة الشخصيات الفاعلة في الحدث والحوار: وتبحث هذه الفئة عن أهم الأشخاص الفاعلين في الحدث، سواء كانوا شخصيات طبيعية(**رؤساء دول، برلماني،عضو منظمة أو هيئة، قيادات عسكرية**)، أو شخصيات معنوية (**منظمات والهيئات دولية، الدول العربية، الدول الغربية، المعارضة، الأمن، الإرهاب**) التي تلعب دورا هاما في الحدث، أما الشخصيات الفاعلة في الحوار فهي مجموع الأشخاص الذين تعاملت معهم القناة لمناقشة القضايا المطروحة (**محللين سياسيين، صحفيين، أعضاء أحزاب، برلمانين، أساتذة في العلاقات الدولية، خبير في الشؤون والعلاقات الدولية، كتاب)**

ورقة الترميز:

2 1

البيانات الأولية: ☐ ☐

فئات الشكل: (كيف قيل؟)

3 **1/3 2/3 3/3 4/3 5/3 6/3**

☐ **فئة الزمن** ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

4 **1/4 2/4 3/4 4/4 5/4 6/4**

☐

5 **فئة القوالب الفنية:** ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

5

☐ **فئة الصور:** 1/5 2/5 3/5 4/5 5/5

☐ ☐ ☐ ☐ ☐

فئات المضمون: (ماذا قيل؟)

6 **1/6** **2/6** **3/6** **4/6** **5/6** **6/6**

☐ **فئة الموضوع:** ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

7 1/7 2/7 3/7 4/7 5/7 6/7

☐ **فئة المجال الجغرافي** ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

8 1/8 2/8 3/8 4/8 5/8

☐ **فئة المصادر:** ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

9 **1/9** **2/9** **3/9** **4/9** **5/9** **6/9** **7/9** **8/9**

☐ **فئة العبارات** ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

10 **1/10** **2/10**

☐ فئة الشخصيات الفاعلة في الحدث ☐ ☐

11 **1/11** **2/11**

☐ فئة القيم ☐ ☐

12 **1/12** **2/12** **3/12** **4/12** **5/12**

☐ فئة الاتجاه ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

الملاحظات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

دليل استمارة التحليل:

1/ البيانات الأولية:

- **يشير المربع رقم 1 إلى اسم البرنامج**
- **يشير المربع رقم2 إلى تاريخ بث البرنامج**

2/ فئات الشكل:

- **يشير المربع رقم 3 إلى زمن القضايا المغاربية في البرامج محل الدراسة**
- **يشير المربع رقم 1/3 إلى زمن القضايا السياسية بالدقيقة في البرامج محل الدراسة**
- **يشير المربع رقم 2/3 إلى زمن القضايا الاجتماعية بالدقيقة في البرامج محل الدراسة**
- **يشير المربع رقم 3/3 إلى زمن القضايا الثقافية بالدقيقة في البرامج محل الدراسة**
- **يشير المربع رقم 4/3 إلى زمن القضايا الرياضية بالدقيقة في البرامج محل الدراسة**
- **يشير المربع رقم 5/3 إلى زمن القضايا الاقتصادية بالدقيقة في البرامج محل الدراسة**
- **يشير المربع رقم 6/3 إلى زمن القضايا العسكرية بالدقيقة في البرامج محل الدراسة**
- **يشير المربع رقم 4 إلى القوالب الفنية التي اعتمدتها القناة في معالجة القضايا المغاربية، وقد قسمناها إلى فئات فرعية:**

- **إذ يشير المربع رقم 1/4 إلى الخبر، والرقم 2/4 إلى التقرير، والرقم 3/4 إلى الريبورتاج، والرقم 4/4 إلى االحوار، والرقم5/4 المقابلة.**
- **يشير المربع رقم 5 إلى طبيعة الصور الموظفة في البرامج محل الدراسة وقسمنا هذه الفئة إلى:**
- **يشير المربع رقم 1/5 فيديوهات فيلمية من وسائل الإعلام والمواقع، والرقم 2/5 إلى صور ثابتة، والرقم 2/5 إلى خرائط، والرقم 3/5 إلى الانفوجرافيك، والرقم 4/5 إلى فيديوهات فيلمية من الأرشيف، صور حية، والرقم 5/5إلى صور حية.**
- **يشير المربع رقم 6 إلى فئة الموضوع والتي نقسم بدورها إلى فئات فرعية تتمثل في الآتي: يشير المربع رقم 1/6 إلى القضايا السياسية، والرقم 2/6 إلى القضايا الاجتماعية، والمربع رقم 3/6 إلى القضايا الثقافية، المربع رقم 4/6 إلى القضايا الاقتصادية، ويشير المربع رقم 5/6 إلى القضايا الرياضية، أما المربع 6/6 يشير إلى القضايا العسكرية.**
- **يشير المربع رقم 7 إلى فئة المجال الجغرافي: يشير المربع رقم 1/7 إلى الجزائر، الرقم 2/7 إلى تونس 3/7 إلى المغرب، 4/7 إلى ليبيا، 5/7 إلى موريتانيا، ويشير المربع رقم 6/7 إلى الصحراء الغربية.**
- **يشير المربع رقم 8 إلى فئة المصادر، وثمناها إلى: 1/8 يشير إلى مراسلو القناة، 2/8 وكالات الأنباء، 3/8 المواقع الالكترونية،4/8 وسائل الإعلام، 5/8مصادر حكومية، 6/8 منظمات غير الحكومية.**
- **يشير المربع 9 إلى فئة العبارات المستخدمة في توصيف القضايا المغاربية: ويشير المربع رقم 1/9 إلى عبارة الأزمة السياسية في تونس،2/9 حرب الجزائر، 3/9الحراك الشعبي السلمي، 4/9الحراك الجزائري،5/9 الأزمة الليبية،6/9 الأزمة المغربية الاسبانية، 7/9مرتزقة فاغنر الروسية، 8/9الإسلام المعتدل، 10/9الجهاديين**
- **يشير المربع رقم 10 إلى فئة الشخصيات الفاعلة في الحدث: يشير المربع رقم 1/10 إلى الشخصيات الفاعلة في الحدث، يشير المربع رقم 2/10 إلى الشخصيات الفاعلة في الحوار.**
- **يشير المربع رقم11 إلى القيم المتضمنة في محتوى البرامج محل الدراسة وقسمنها إلى قيم سلبية وايجابية، يشير المربع1/11 إلى القيم السلبية، والمربع2/11 إلى القيم الايجابية.**
- **يشير المربع رقم 12 إلى فئة الاتجاه: ويشير المربع رقم 1/12 إلى الاتجاه الايجابي المطلق، والرقم 2/12 إلى الاتجاه الايجابي النسبي، والرقم 3/12 يشير إلى المتوازن، ويشير المربع 4/12 إلى الاتجاه السلبي المطلق، والمربع 5/12 إلى الاتجاه السلبي النسبي، ويشير المربع 6/12 إلى الاتجاه الصفري.**

استمارة المقابلة:

نحن بصدد تحضير أطروحة دكتوراه حول "المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية في القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية"

ونرجو من سيادتكم المحترمة التكرم للإجابة على الأسئلة المطروحة لغرض جمع البيانات العلمية اللازمة حول الموضوع المطروح، ونحيطكم علما أن المعلومات المقدمة من طرفكم ستستخدم لأغراض علمية، ونشكركم على حسن تعاونكم.

الأسئلة:

1. ما هي المعايير المعتمدة في اختيار الشخصيات المستضافة لمناقشة المواضع المطروحة؟ وهل أنت الذي تختار ضيوف برنامجك أم يفرضون عليك.؟
2. كيف يتم اختيار المواضيع والقضايا التي تُطرح في برامجكم؟
3. يقال أن الصراع على مناطق النفوذ انتقل من الصراع المسلح إلى الصراع الفكري الأيديولوجي بالاعتماد على وسائل الإعلام، فهل يمكن اعتبار قناة فرانس24 أداة دبلوماسية لفرنسا في صراعاتها الجيو استراتيجية؟
4. ما هي المعايير المعتمدة في اختيار الكلمات المحورية لوصف القضايا المطروحة؟
5. هل تعد القناة أداة واحدة من بين الأدوات الأخرى لترويج لوجهة النظر الفرنسية في العالم العربي والمغاربي؟
6. فيما تتجلى أهداف قناة فرانس24 أثناء تغطيتها للقضايا العربية والمغاربية؟
7. إلى من ترجع فكرة إعداد برامج خاصة (ساعة مغاربية وتونس) بتغطية الأحداث المغاربية؟
8. هل الاعتماد على المصادر الحكومية الفرنسية ووكالات الأنباء الفرنسية يؤثر في السياسة التحريرية للقناة؟
9. ما هي المصادر التي تفضلون الاعتماد عليها أثناء معالجتكم للقضايا العربية ولماذا؟
10. ما هي الأولويات التي تراعيها أثناء معالجتكم للقضايا العربية والمغاربية؟
11. ما هي الأسباب التي تجعل القناة تركز على القضايا السياسية في معالجتها للقضايا العربية؟
12. ما هي طبيعة العلاقة القائمة بين القوى السياسية الحاكمة في فرنسا والمؤسسة الإعلامية التي تعملون بها؟
13. ما هي أهم ملامح السياسة التحريرية للقناة؟
14. هل تؤثر السياسة التحريرية للقناة عند معالجتك للمواضيع؟
15. ما هي أسباب تركيز القناة على القيم السلبية أثناء تغطيتها للقضايا العربية؟
16. من يرتب قائمة أولويات المواضع المطروحة للنقاش؟
17. كيف تقيم تجربة قناة فرانس 24 في الوطن العربي؟
18. في رأيك هل يثق الجمهور المغاربي فيما تقدمونه من أخبار وفي معالجتكم للأحداث المغاربية في قناتكم؟

ملخصات الدراسة

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة قناة فرانس24 للقضايا المغاربية والإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: **ما طبيعة المعالجة الإعلامية للقضايا المغاربية في قناة فرانس24؟**، وذلك من خلال تحليل عينة من حلقات برنامج "**ساعة مغاربية**" وبرنامج "**النقاش**" في المدة الزمنية الممتدة من 1 جانفي إلى غاية 21 ديسمبر 2021، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدنا على تحليل المحتوى كأداة رئيسة والتي مكنتنا من تقسيم محتوى الدراسة إلى فئات رئيسة وفرعية تم من خلالها قياس المحتوى للإجابة عن تساؤلات تخص شكل ومضمون المادة الإعلامية، إلى جانب الاستعانة بأداتي الملاحظة والمقابلة كأدوات مساعدة، وتم اختيار عينة الدراسة والتي بلغ قوامها أربع وعشرين (24) حلقة بمعدل اثنا عشر (12) حلقة من كل برنامج، والتي تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية الدورية المنتظمة وهذا بالنسبة لبرنامج "ساعة مغاربية" أما فيما يخص برنامج "النقاش" فتم اختيار الحلقات قصديا (العينة القصدية)، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وتمثلت أهمها فيما يلي:

✓ احتلت القضايا السياسية المرتبة الأولى من حيث طبيعة القضايا المطروحة، كما حصلت على أكبر نسبة من حيث الحجم الزمني المخصص، وهو ما يعكس الاهتمام البالغ الذي أولته البرامج محل الدراسة للقضايا السياسية.

✓ اعتمد البرنامجان على مجموعة من المصادر في معالجتهما للقضايا المغاربية، وكان المراسلين مصدر أساسي اعتمد عليه برنامج "ساعة مغاربية" أما برنامج "النقاش" فاعتمد على المصادر الحكومية من خلال الاعتماد على تصريحات المسؤولين في الحكومة أو البيانات التي تصدر من هذه الجهات.

✓ كانت تونس والجزائر وليبيا أبرز الدول التي ركزت عليها البرامج محل الدراسة أثناء معالجتها للقضايا المغاربية، وهذا راجع لعدة أسباب تتعلق بطبيعة الأحداث التي عرفتها هذه الدول وتعقدها.

✓ جاءت شخصيات رؤساء الدول والحكومات من أبرز الشخصيات الفاعلة في الحدث خلال المعالجة الإعلامية للبرنامجين للقضايا المغاربية.

✓ أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامجين استضافا شخصيات من مختلف التخصصات لمعالجة القضايا المطروحة، إذ تنوعت تخصصات ووظائف الشخصيات المستضافة ما بين (محامي وناشط حقوقي، محلل سياسي أستاذ في العلاقات الدولية وزير، دبلوماسي سابق، سفير كاتب وصحفي).

✓ تَضمن محتوى البرامج محل الدراسة مجموعة من القيم والتي تنوعت وتعددت، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن القيم السلبية هي الأكثر بروزا مقارنة بالقيم الايجابية، وتمثلت في قيمة الصراع واللااستقرار، والانقسام.

✓ استعمل البرنامجان مجموعة من العبارات لتوصيف القضايا المغاربية وكانت هذه العبارات المستخدمة تحمل في طياتها دلالات ومعاني محددة، إذ كشف التحليل أن الاعتماد على هذه العبارات ليس أمرا عشوائيا آو اعتباطيا بل جاء ليخدم أهداف معينة، كما تحمل هذه العبارات رسائل معينة يسعى القائم بالاتصال إلى تمريرها وترسيخها في ذهن المشاهد كعبارة "حرب الجزائر" و "الإسلام المعتدل" التي تحمل أبعاد ثقافية وسياسية.

✓ من خلال القراءة التحليلية لمحتوى للرسالة الإعلامية المقدَّمة في البرنامجين تم التوصل إلى أن إبراز الانقسامات داخل الدول المغاربية من أبرز أهداف البرامج محل الدراسة من خلال التركيز على الأخبار والقضايا التي تبرز الانقسامات بين الطبقات السياسية في الدول المغاربية والانقسام الداخلي.

✓ أسفرت نتائج الدراسة عن كون البرنامجين اعتمدا على مجموعة من الصور في تقديمهما للمادة الإعلامية، ورغم التباين في طبيعة الصور الموظفة في البرنامجين، إلا أن الفيديوهات الفيلمية من الأرشيف كانت هي النوع الأكثر استخداما في البرنامجين.

Abstract

This study aimed to identify how **France 24 channel** deals with Maghreb issues, and sought to answer the following main question: *What is the nature of media handling of Maghreb issues in France 24 channel?* The study was carried out by analyzing a sample of the episodes of the "*Maghreb Hour*" program and the "*Debate*" program, during the period from January 4th to December 21st, 2021. To achieve the objectives of the study, we used the analytical descriptive approach, and we relied on content analysis as a main tool that enabled us to divide the content of the study. It was divided into main and sub-categories through which the content was measured to answer questions about the form and content of the media material. This is in addition to using the observation and interview tools as auxiliary tools. A sample of twenty-four (24) episodes was selected for the study, with an average of twelve (12) episodes from each program. This sample was selected using the systematic random sampling method for the "Maghrebi Hour" program. As for the "Debate" program, the episodes were chosen intentionally (the intended sample). The study concluded a set of results, the most important of which are as follows:

- Political issues ranked first in terms of the nature of the issues raised. This category of issues also got the largest percentage in terms of allotted time volume. This reflects the great interest given by the programs under study to political issues;

- The two programs relied on a number of sources in their dealing with Maghreb issues. Correspondents were a major source on which the "Maghrebi Hour" program relied. As for the "Debate" program, it relied on government sources using statements by government officials or statements issued by these sources;

- Tunisia, Algeria and Libya were the most prominent countries that the programs under study focused on while dealing with Maghreb issues, and this is due to several reasons related to the nature and complexity of the events that these countries have known;

- The personalities of the heads of states and governments were among the most prominent actors in the event during the media treatment that the two programs made of Maghreb issues;

- The results of the study showed that the two programs hosted personalities from various disciplines to address the issues raised. The specializations and functions of the hosted personalities varied between lawyers, human rights activists, political analysts, professors of international relations, ministers, former diplomats, ambassadors, writers and journalists;

- The content of the programs under study included a set of diverse and multiple values. The results of the study revealed that the negative values are more prominent compared to the positive values. The negative values were the value of conflict, instability, and division;

- The two programs used a set of phrases to describe Maghreb issues, and these used phrases carried specific connotations and meanings. In fact, the analysis revealed that reliance on these phrases is neither random nor arbitrary, but came to serve certain goals. These phrases also carry certain messages that the communicator seeks to pass and consolidate in the viewer's mind: such as the phrases "Algeria War" and "Moderate Islam" that carry cultural and political dimensions;

- Through an analytical reading of the content of the media message presented in the two programs, it was concluded that highlighting the divisions within the Maghreb countries is one of the most important goals of the programs under study. The said content focused, in fact, on news and issues that highlight the divisions between the political classes in the Maghreb countries and the internal division;

- The results of the study revealed that the two programs relied on a set of images in their presentation of the media material. Despite the difference in the nature of the images that were employed in the two programs, the movie videos from the archives were the most used type in the two programs.

.